

الجزء الثاني من كتاب الطبقات الكبرى
المسماة بلواقع الأنوار في طبقات
الأخيار للإمام الشافعي
نفعنا الله ببركاته
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

وممنهم الشيخ عبد الله المنوفي المالكي رضي الله تعالى عنه
الصالح العابد الزاهد الاوحد والكرامات الكثيرة والتمامة الاثمة مات سابع
رمضان سنة ثمان وأربعين وسبع مائة ودفن بجوار قبر السلطان قايتباي الآن
بالبحراء وكان الناس في ذلك النهار بالبحراء للدهاء برفع الوباء عنهم فحضر جنازته
فخوم ثلاثين ألف رجل وقد أفردوا بالترجمة تلميذه الشيخ خليل رضي الله عنه
وممنهم الشيخ حسين الجبالي رضي الله تعالى عنه
وكان واعظا صالحا يذكّر الناس وينتفع الناس بكلامه وعقدوا له مجلسا عند
السلطان ليمعونه من الوعظ وقالوا انه يلحن فرسم السلطان عنقه فشكل ذلك لشيخه
الشيخ أيوب الكناس فبينما السلطان في بيت الخلاه اذ خرج له الشيخ أيوب من
الحائط والمكنسة على كتفه في صورة أسد عظيم وقع فيه يريد يلع السلطان فارتعد
السلطان ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال له أرسل للشيخ حسين يعظ ولا أهلكتك
ثم دخل من الحائط فنزل السلطان الى الشيخ حسين وأراد الاجتماع بالشيخ أيوب فلما
بأذن له مات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبع مائة ودفن خارج باب النصر في زاوية
شيخه أيوب وقبره ظاهر يزورها كل ليلة أربعاء وصيبتها رضي الله تعالى عنه
وممنهم الشيخ خضر الكردي رضي الله تعالى عنه شيخ الملك الظاهر بيبرس

أبوالفتح وحاج رحمة الله كان به الإلمام الكثير والتصوف والكشف والمهمة والمدد
وكان السلطان ينزل كثير الزيارات ويحادثه بأسراره ويستجيبه في أسفاره فرمى أولاد
الحلال بينه وبينه فنقم عليه وحسبه فطلع للسلطان جرة رعت ظهره فأرسل
يتعطف بالشيخ وأطلقه فقال أحلى قريب من أجل السلطان فأتا قبر بيامن بهضهما
والشيخ خضر فله بأيام في سنة خمس وسبعين وستمائة وكان حبس الشيخ أربع
سنين ومع ذلك كان يرسل له الاطعمة الفاخرة إلى الحبس وكان يقول اذا عزم أحدكم
على خصامة أحد فلا يهني له كلاما فان كل كلام مهين مفسود دفن رضى الله عنه
برأويه تجاه جامع الملك الظاهر على الخليج الحاكبي بمصر وقبره ظاهر برار رضى الله عنه
وممنهم الشيخ شرف الدين السكودي رضى الله تعالى عنه المدفون بظاهر القاهرة
بالحسنة وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله وقت كل ليلة أربعاء وهو أخو الشيخ
خضري الطريق وكان من أصحاب سيدي الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر السابق
ترجمته ومناقبها مشهورة ما تاسعة سبع وستين وستمائة رضى الله تعالى عنها
وممنهم الشيخ محمد بن هرون رضى الله تعالى عنه ورحمه الله من أهل مدينة سنهور
بالعراق الحربي وهو الذي كان يقوم لوالد سيدي ابراهيم الدسوقي اذا مر عليه ويقول
في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب وكان سبب خراب بلدة سنهور والمدينة أنه
كشف له عن صاعقة تنزل عليها من السماء تحرقها بأهلها فأمر بدمج ثلاثين بقرة
وطبخها ومد لها في زاويته وقال للقباء لا تمسوا أحدا يأكل أو يحمل فأكل الناس
وجعلوا جدهم فجاء فقبر مكشوف انعورة أشعث أغبر فقال أطعوني فأطعوه حتى
عجزوا فلم يقدروا عليه بشيئ فدفنوه وأخرجوه فنزلت الصاعقة على البلد فخرج
الشيخ بأهله ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم وبيوتهم أجمعين فقال الشيخ
للنقيب يا ولدي ما هذا الذي فعلته شخص يريد يجعل البلاء عن بلدنا بأكمله ففعل
فهى إلى الآن خراب وعمرها خلافا وكانت مدينة عظيمة رأوا سقوفها مرسصة فوق
الظهور والبحر يريد الحصر والافتاخ (وحكى) لي شيخنا سيدي علي الخواص رضى
الله تعالى عنه أن سيدي محمد بن هرون سلبه حاله مرة صبي القراء وذلك أنه كان اذا
خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة شيعه ونه إلى داره فربص القراء وهو جالس
تحت حائط يقف خلفه من القمل وهو ما ذكر جليله فخطر في سر الشيخ أن هذا قليل
الادب يمدرج لجمه ومثلي ما رعى عليه فسلمب لوقته وفرت الناس عنه فرجع فلم يجد
الصبي قد ارعاه في البلاد إلى أن وحده في زميلة مصر فلما نظر القراء الكبير إليه وهو
واقف وقد فرغوا قال له تعال يا سيدي الشيخ مثلك يخطر في خاطره أن له مقاما أو قدرا
هذا الصبي سلمبك حالك فله أن يمدرج لجمه بحضرتك لكونه أقرب إلى الله منك فقال

التوبة فأرسله الى سنهور المدينة الى الحافظ التي كان يقف ثوبه عندها وقال له ناد
السحلية التي هناك في الشق وقل لها ان قرمان طاب خاطره على فردى على حالي
فخرجت وتفتحت في وجهه فرد الله عليه حاله رضى الله عنه
وممنهم الشيخ يحيى الصنهافي رضى الله تعالى عنه صاحب المكاشفات الحجة
كان عالما صالحا تقصده الناس بالبرارات من سائر الاقطار مات سنة اثنيتين
وسبعين وسمعمائة ودفن بترية الشيخ أبي العباس البصير بأقرافة وكانت جنازته
مشهورة ولما جاء سيدي يوسف الحجبي رضى الله عنه من بلاد العجم الى مصر استأذن
الشيخ يحيى في الدخول فأذن له وكان لا يدخل أحد من الاولياء مصر الا بأذنه وأنشده
سيدي يحيى رضى الله عنه

ألم تعلم بأني صبري * أحل الأوامر على محكي
فهم مخرج لا خير فيه * ومنهم من أجوزه بسبكي
وأنت الخالص الذهب المصفي * بتركتي ومثلي من بركي رضى الله عنه
وممنهم الشيخ أبو العباس البصير رضى الله عنه كان من أصحاب الكشف التام
والقول العام وكان معاصرا لشيخ أبي السعود بن أبي العشاء وكان سيدي
أبو السعود في زاويته ساد القطرة يرأسه بالأوراق في أيام خراج النمل الحماكي
الى باب الخرق بزواة الشيخ أبي العباس فكانت ورقة أبي السعود تقلع وورقة
أبي العباس تحدد الى أن ترسي على سلم الحر ولا يتبل رضى الله عنهما قال سيدي
حاتم خدمت سيدي الشيخ أبا السعود عشر من سنة وأنا أسأله أن يأخذ علي العهد
فبقول لست من أولادي أنت من أولاد أخي أبي العباس البصير سمعني من أرض
المغرب فلما قدم الى مصر أرسل سيدي أبو السعود الى سيدي حاتم وقال له شغل
قدم الليلة فاذهب للملاقة في بولاق فأول من اجتمع به من أهل مصر سيدي حاتم فلما
وضع يده في يده قال أهلا بولدي حاتم جزى الله أخى أبا السعود خيرا في حفظك الى أن
قدمنا (وحكي) أن امرأته سيدي أبي السعود دعت الى الحضور في عرس بنت أمير
كبير وكان لها مرقعة فشاورت الشيخ فأذن لها فقالت مرقعة تبي وقال نعم فذهبت
وقالت الله تعالى عينا حراما ركشام فصاوصا من المعادن لا توحد في ذخائر
الملوك وكانت الخوذة ان يتجهن منها وقلن كيف يكون مثل هذا الامر فقهر
وظلمت واحدة منهن فسا بالعدديار فابت امرأة الشيخ وقالت مامعي اذن فلما
رجعت الى الشيخة أخبرته تبسم وقال ان الله يستمر من يشاء من عباده وفهم شخص
من مريدي الشيخ أبي العباس على سيدي عبد الرحيم القتاوي بعد وفاته الشيخ
أبي العباس وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الحاضرين في يده ليدفع سيدي

أبي العباس وهو في الحدراب فخرجت يد أبي العباس من الحائط فنبعت يد الشيخ
عبد الرحيم فقال رحم الله أخى أما العباس فيغير على أولاده حيا وميتا رضى الله عنه
وممنهم الشيخ حسن شيخ السلفية رضى الله تعالى عنه **✽** كان سيدا كبيرا مات
رضي الله عنه سنة أربع وستين وسبعمائة بحمامة القبلية بالرصد ودفن بأقرافة
الكبرى بدمر قريمان قبر الشيخ أبي الخير الاقطع بالقرب من المدينة رضى الله تعالى
عنه **✽** وممنهم الشيخ علي السدار رضى الله تعالى عنه **✽**

المدفون بزوايته بحارة الروم بالقرب من باب زويلة كان يبيع السدر ثم انقطع في بيته
يزار الى أن مات رضى الله عنه سنة ثمان وسبعمين وسبعمائة وجاءه شخص مرة
يطلب حناء فاعطاه سدر افرد له البسه وقال هذا سدر ونحن ما حاجة الا بالحناء
للعريس فقال آخر النهار تماجدون الى السدر ولا حاجة لكم بالحناء فبات العريس
آخر الليل فغسلوه به رضى الله عنه

✽ وممنهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه **✽** هو علي بن عبد الله
ابن عبد الجبار الشاذلي بالشين والذال المجتبى وشاذلة قرية من أفرقية الضرر
الزاهد نزيل اسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية وكان كبيرا المقدار على المنار له
عمارات فيهارموز فوق ابن تيمية سمى البسه افرد عليه وصحب الشيخ نجم الدين
الاصفهانى وابن مشيش وغيرهما ورحل مرات ومات بحجارة عذاب قاصدا الحج فدفن
هناك في ذى القعدة سنة ست وخمسين وسبعمائة وقد افرد سيد الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله هو وتلميذه أبو العباس بآثر جته وهما أنا ذكر لك ملخص ما ذكره فيها
فأقول وبالله التوفيق قد ترجم رضى الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدى الشيخ
أبا الحسن رضى الله عنه بأنه قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العمان حجة
الصوفية علم المعتمدين زين العارفين استاذ الاكابر زمزم الاسرار ومعدن الانوار
القطب الغوث الجامع أبو الحسن على الشاذلي رضى الله عنه لم يدخل طريق القوم
حتى كان بعد لناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله بن النعمان
بالقطبانية جاء رضى الله عنه في هذه الطريق بالحجب العجاب وكان الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد رضى الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن
الشاذلي رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك
ذنوب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة والمؤمن غفيرة ما تقدم
من ذنبه وما تأخره هذا في معصوم لم يترك ذنبا قط وتقدس عن ذلك فإظلمك بمن
لا يتخلص من العيب والذنوب في وقت من الاوقات وكان رضى الله عنه يقول اذا عارض
كشفت الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك

سيد أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه

ان الله تعالى قد ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمها لى فى جانب الكشف
 ولا الالهام ولا المشاهدة مع أنهم أجمعوا على أنه لا يبقى العمل بالكشف ولا الالهام
 ولا المشاهدة الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وكان رضى الله عنه يقول اقيم
 الخضر عليه السلام فى صحراء عذاب فقال لى يا ابا الحسن أحببك الله اللطاف الجميل
 وكان لك صاحباً فى المقام والرحيل وكان رضى الله عنه يقول اذا جازيتك موافق
 الحق فإياك أن تستشهد بالمحسوسات على الحقائق الغيبيات وتردها فتسكون من
 الجاهلين واحذر أن تدخل فى شئ من ذلك بالعقل وكان رضى الله عنه يقول اذا عرض
 عارض بصددك عن الله فأنبت قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا القيمت فة فأنبتوا
 واذكروا الله كثير العليكم تفلحون وكان يقول كل علم يسبق اليك فيه الخواطر وغيل
 اليها النفس وتلذبه الطبيعة فارم به وان كان حقاً وخذ بعلم الله الذى أنزله على رسوله
 واقتديه وبالخلفاء والعصاة والتابعين من بعده وبالائمة الهداة المرئيين عن الهوى
 ومتابعتهم تسلم من الشكوك والظنون والالهام والادعوى الكاذبة المضلة عن
 الهدى وحقايقه وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم
 العلم بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة
 واعتماد الحق للجماعة قال رجل متى الساعة يا رسول الله قال ما أعددت لها قال لا شئ
 الا أنى أحب الله ورسوله فقال المرء مع من أحب وكان يقول اذا كثرت عليك الخواطر
 والوسوس فقل سبحان الملك الخلاق ان يسأئذ همك ويأت بخلق جديد وما ذلك على
 الله بعزيز وكان يقول لا تجد الروح والمدد ويصعب لك مقام الرجال حتى لا يبقى فى قلبك
 به لبق بعلمك ولا جسدك ولا اجتهادك وتبأس من السكل دون الله تعالى وكان رضى
 الله عنه يقول من أحسن الحصون من وقوع الملاء على المعاصى الاستغفار قال الله
 تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان
 يقول اذا نقل الله كرامة لى لسانك وكثرة فى مقالك وانسبطت الجوارح فى شهاوتك
 وانسد باب الفكرة فى مصالحك فاعلم أن ذلك من عظيم أوزارك أو أنك مكنون ارادة
 النفاق فى قلبك وليس لك طريق الا الطريق والاصلاح والاعتصام بالله والاخلاص
 فى دين الله تعالى ألم تسمع الى قوله تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله
 وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت
 فقيهاً وكان رضى الله عنه يقول ارجع عن منازعة ربك تكن موحداً واعمل بأركان
 الشرع تكن سنياً واجمع بينهما تكن محققاً وكان يقول قيل لى يا على ما على وجه
 الارض مجلس فى الغيبة أسهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه
 الارض مجلس فى علم الحديث أسهى من مجلس الشيخ عبد العظيم المنذرى وما على

وجه الارض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك وكان يقول من أحب أن
 لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرتي ورحمته وأن لا يكون
 انبياءه صلى الله عليه وسلم شفاعته وكان يقول لا تشم رائحة الولاية وأنت غير زاهد
 في الدنيا واهلها وكان رضى الله عنه يقول أسباب القبض ثلاثة ذنب أحد ذنبه أو دنيا
 ذهبت عنك أو شخص يؤذيك في نفسك أو عرضك فان كنت أذنبت فاستغفر وان
 كنت ذهبت عنك الدنيا فارجع الى ربك وان كنت ظلمت فاصبر واحتمل هذا
 دواؤك وان لم يطلعك الله تعالى على سبب القبض فاسكن تحت جريان الاقدار فانها
 سحابة سائرة وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال رؤية المتسوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل
 شيء وكان يقول الشيخ من ذلك على الراحة لا من ذلك على التعب وكان يقول من دعا
 الى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يدعى وكان يقول من
 آداب المجالس للآ كبر التخلي عن الاضداد والميل والمحبة والتخصيص لهم وترك
 التجسس على عقائدهم وكان يقول اذا جالست العلماء فلا تتخذهم الا بالعلوم المنقولة
 والروايات الصحيحة اما أن تغيدهم واما أن تستفيد منهم وذلك غاية الربح منهم واذا
 جالست العباد والزهاد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمروا
 وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين
 ففارق ما تعلم تظفر بالعلم المكبوت وكان يقول اذا انتصر الفقير لنفسه وأحباب عنها فهو
 والتراب سواء وكان يقول اذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة
 فلا تعان به وكان يقول من غلب عليه شهود الارادة تنسخت عزائمته لسرعة المراد
 وكثرته واختلف أنواعه وأي وقعة تسعه حتى يحل أو يعقد أو يعزم أو ينوي شيأ من
 أموره مع تعدد ارادته واضمحلال صفاته أين أنت من نور من نظر واتسع نظره بنور
 ربه ولم يشغله المنظور اليه عن نظره فقال ما من شيء كان ويكون الا وقد رأيت به
 الحديث وكان رضى الله عنه يقول اذا استحسنت شيأ من أحوالك الباطنة أو الظاهرة
 وخفت زواله فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وكان يقول ورد المحققين اسقاط الهوى
 وبحمة المولى أبت المحبة أن تستعمل محبة الغير محبوبة وفي رواية أخرى ورد المحققين
 رد النفس بالحق عن الباطل في عوم الاوقات وكان يقول لا يتم للعالم سلوك طريق
 القوم الا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصع وكان يقول لا تؤخر طاعات وقت لوقت آخر
 فتعاقب بغواتها أو بغوات غيرها أو مثلها جزاء لماضيع من ذلك الوقت فان لكل
 وقت سهوا في العبودية يقتضيه الحق من ان يحكم الربوبية وأما تأخير عمر رضى الله
 عنه الوتر الى آخر الليل فقلل عادة جارية وسنة ثابتة ألزمت الله تعالى الهامة من الله

عليها وأى لها بها مع الميسل الى الراحة والركون مع الشهوات والنفسفة عن
المشاهدات هيئات هيئات ميعات وكان رضى الله عنه يقول من أراد عز الدارين
وليدخل في مذهبهنا يومين فقال له القائل كيف لي بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك
وأرح من الدنيا يدنك ثم كن كيف شئت فان الله تعالى لا يعذب العبد على مدرجته
مع استحباب التواضع للاستراحة من التعب وانما يعذبه على تعب يحبه التكبر
وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهمانية ولا بأكل الشعير والخالة وانما هو بالصبر
على الاوامر واليقين في الهداية قال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
وكانوا آياتنا يوقنون وكان يقول من لم يزد بعلمه وعمله افتقار الى ربه وتواضعه لخالقه فهو
هالك وكان يقول سبحانه من قطع كثير من أهل الصلاح عن مصطلحتهم كقطع
المفسدين عن موجدتهم وكان يقول الزم جماعة المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين
وأقم عليهم الحدود واهجرهم لهم رحمة بهم لا تعززا عليهم وتقريرعالمهم وكان يقول كل
من طعام فسقة المسلمين ولانا كل من طعام رهبان المشركين وانظر الى الحجر الاسود
فانه ما اسود الا من مس أيدي المشركين دون المسلمين وكان رضى الله عنه يقول
سمعت هاتفا يقول كم تدندن مع من يدندن وأنا السميع القريب وتعرفني بغيبك عن
علم الاولين والاخرين ما عدا علم الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم النبيين عليهم
الصلوة والسلام وقيل له مرة من شيخك فقال كنت أنتسب الى الشيخ عبد السلام
ابن مشيش وأنا الان لا أنتسب الى أحد بل أعوم في عشرة أبحر محمد وأني بكر وعمر
وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح الاكبر قال الشيخ
أبو العباس المرسى ومات الشيخ عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه مقته ولا قتله
ابن أبي الطواجين ببلاد المغرب وكان يقول من علم اليقين بالله تعالى وبمالك عند الله
تعالى ان تمنع طغي من الخلق ما لا تصغره عند الحق تعالى بما تكرهه النفوس الفوية
كحمل متاعك من السوق وجمع الخطب للطعام وجعله على رأسك والمشى مع
زوجتك الى السوق في حاجة من حوائجها وركوبك خلفها على الحمار وغيره وأما
ما تصغره في أعين الخلق مما للشرع عليه اعتراض فليس من علم اليقين فلا ينبغي لك
ارتكابه وكان يقول ان كنت مؤمنا مؤقنا فافتح هذا الكلب عدوا كما قال ابراهيم عليه
الصلوة والسلام فانهم عدو لي الارباب العالمين وكان يقول الصادق الموقن لو كتبه
أهل الارض لم يزد بذلك الا تمكيننا وكان يقول لا تعطى الكرامات من طلبها
وحدث بها نفسه ولا من استعمل نفسه في طلبها وانما يعطاها من لا يرى نفسه
ولا يعادى من يقول بحساب الله تعالى ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد
من استقام في ظاهره وان كانت هنات النفس في باطنه كما وقع

للأعابد الذي عبد الله في الحزيرة خمسمائة عام فقيل ادخل الجنة برجتي فقال بل يعمل
 وكان يقول ما ثم كرامة أعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة فمن اعطى ما أو جعل
 يشتاقي الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب أو ذو خطا في العلم بالصواب بمن أكرم بشهود
 الملك فاشتاق الى سياسة الوهاب وكان يقول كل كرامة لا يصحها الرضا من الله وعن
 الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور أو ناقص هالك مشهور وكان رضى
 الله عنه يقول للقطب خمس عشرة كرامة في ادعائها أو شيئا منها فليبرز ان يعدد الدرجة
 والعصاة والخلافة والنباية ومدد حلة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات
 واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكيم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول
 عن الاول وما اتصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم
 من لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدأ من السر
 الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وكان يقول سمعت هاتفا يقول ان أردت كرامتي فعملك
 بطاعتى وبالاعراض عن معصيتي وكان يقول كافي واقف بين يدي الله عز وجل
 فقال لاتأمن مكرى في شيء وان آمنت بك فان علمي لا يحيط به محبط وهكذا درجوا
 وكان يقول لا تركز الى علم ولا مدد وكن بالله واحذر ان تنشر علمك لئلا يصدقك الناس
 وانشر علمك لئلا يصدقك الله تعالى وكان يقول العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير
 في الايدي ان شاء الله تعالى نفعل بها وان شاء ضرك وكان يقول قد رأت لسانه قوله
 تعالى ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا فمنعت فقرأت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما من يعلم ولا أغنى عنك من الله شيئا وكان
 رضى الله عنه يقول من أقبل على الخلق الاقبال السككى قبل بلوغ درجات الكمال
 سقط من عين الله تعالى فاحذر واهذا الداء العظيم فقد تفاق به خلق كثير وقنعوا
 بالشهرة وتقبل اليها فاعتصموا بالله هديكم الله الى الطريق المستقيم وكان يقول
 من الشهرة الخففة للولى ارادته النصرة على من ظلمه وقال تعالى للعصوم الاكبر
 فاصبر يا صبر أولو العزم من الرسل أى فان الله تعالى قد لا يشاء اهلاكم وكان يقول
 اذا أردت الوصول الى الطريق انتى لا لوم فيها فليكن القسرق في لسانك موحودا
 والجمع في شرك مشهود او كان يقول كل اسم تستدعي به نعمة أو تستكفي به نعمة
 وهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصافات وهذا الازل المراتب والمقامات وأما
 عوام المؤمنين فهم عن ذلك معزولون والى حدودهم يرجعون ومن أجورهم من الله
 لا يبخسون وكان رضى الله عنه يقول لو علم نوح عليه الصلاة والسلام ان في أصلاب
 قومه من يأتي بوحده الله عز وجل ما دعاه عليهم ولما كان قال اللهم اغفر لقومي فانهم
 لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منهما على علم وبيته من الله

تعالى وكان يقول لا اجر لمن أخذ الاجر والشا على الصلاة والصيام وتنعم عطا مع تلك
الابصار عند طراق الرؤس والاستخال بالاذكار وجناية هؤلاء بالاضافات ورؤية
الطاعات أكثر من جناياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم ما يظهر عليهم
من الطاعات واجابة الدعوات والمصارعة الى الخيرات ومن أنقض الخلق الى الله
تعالى من تعلق اليه في الاسحار بالطاعات لمطلب مسرته بذلك قال تعالى فاعبد الله
مخلصا له الدين ألا الله الدين الخالص وكان يقول العارف بالله تعالى لا تنغصه حقوق
النفوس لانه بالله تعالى فيما يأخذ وفيما يترك الا ان كانت المخطوط معاصي وكان يقول
اذا أهان الله عبادا كشف له حفظ نفسه وسرعه عيوب دينه فهو يتقلب في
شهواته حتى يهلك ولا يشعر وكان يقول اذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة
نفسا أو نفسين قبض الله تعالى له شيطانا فهو له قرين وأما غير العارف فبما سمع بمثل
ذلك ولا يؤاخذ الا في مثل درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين
على حسب المراتب وكان يقول من الاواماء من يسكر من شهوة الكس ولم يثق
بعد شيئا فأنطق بعد ذوق الشراب وبعد الرى واعلم أن الرى قل من يفهم المراد
به فانه مزج الاوصاف بالاوصاف والافعال بالافعال وأما الشرب فهو سبقا القلب
بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال وأما الشرب فهو سبقا القلب
والاوصاف والعروق من هذا الشراب حتى يسكروا ما الكس فهو معرفة الحق التي
يعرف بها من ذلك الشراب الطهور والمخلص الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين
فتارة يشهد الشارب تلك الكس صورة وتارة يشهد ما معنوية وتارة يشهد ما علمية
فالصورة حظ الايدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ
الارواح والاسرار فباله من شراب ما أعذبه فطوى لمن شرب منه ودام وأطال
في معنى ذلك وكان يقول اباك والوقوف في المصيبة المرة بعد المرة فان من تعدى حدود
الله فهو الظالم والظالم لا يكون اما ما ومن ترك المعاصي وصبر على ما ابتلاه الله وأيقن
بوعده الله ووعده فهو الامام وان قلت أتباعه وكان رضى الله عنه يقول مریدا واحد
ينصلي أن يكون محلا لوضع أسرارك خير من ألف مرید لا يكونون محلا لوضع أسرارك
وكان يقول ائنا لنظنر الى الله تعالى ببصائر الايمان والايقان فأغنانا بذلك عن الدليل
والبرهان وصرنا نستدل به تعالى على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك المعمود
الحق فلا تراه وان كان ولا بد من رؤيتهم فتراهم كالماء في الهواء ان مستقيمهم لم تجد شيئا
وكان يقول اذا امتسلا القلب بانوار الله تعالى عميت بصيرته عن المناقص والمذام
المنهدة في عبادها المؤمنين وكان يقول ذهب العمى وجاء البصر معنى فانظر الى الله
تعالى فهو لك ماوى فان تنظر فمسه أو تسمع فمعه وان تنطق فعننه وان تكن فعنده

وان لم تكن فلا شيء غيره وكان يقول البصيرة كالبحر اذا في شيء يقع فيها يعطل
النظر وان لم ينته الامر الى العمى فالخطرة من صفات الشر تشوش نظر البصيرة
وتكدر الفكر والارادة وتذهب بالخبر رأسا والعمل به يذهب بصاحبه عن مهم من
الاسلام فان استمر على الشر تقلت منه الاسلام سهاسها فاذا انتهت الى الوقعة في
العلماء والصالحين وموالاة الفالسين حيا للعلماء والماتلة عندهم قد تقلت منه الاسلام
كاه ولا يغرنك ماتوسم به ظاهرا فانه لا روح له فان روح الاسلام حب الله ورسوله
وحب الآخرة والصالحين من عباده وكان يقول نظر الله عز وجل لا يمتد منه شيء
الا خلقه ولا يتف في نظره ولا ينعطف عن منظوره جل نظر ربنا عن انقصور والنفوذ
والتجاوز والمحدود وكان رضى الله عنه يقول ارأى الاشياء في الصفات ركزها قبل
وجودها ثم انظر هل ترى للعين أينا أو ترى للكون كانا أو ترى للامر شانا وكذلك بعد
وجودها وكان يقول من ادعى فتح عين قلبه وهو يتصنع بطاعة الله تعالى أو يطمع
فيما في أيدي خلق الله تعالى فهو كاذب وكان يقول التصرف تدرب النفس على
العبودية ورد هذا الاحكام الربوبية وكان يقول الصوفي يرى وجود كالهباء في الهواء
غير موجود ولا معدوم حسب ما هو عليه في علم الله وسئل رضى الله عنه عن الحقائق
فقال الحقائق هي الاعاني القائمة في القلوب وما تضع لها وانكشف من الغيوب
وهي منبع من الله تعالى وكرامات وبها وصلوا الى البر والطاعات ودليلها دونه لمحاربة
كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا الحديث وكان رضى الله عنه يقول من تتدق
الوجود فنى عن كل موجود ومن كان بالوجود ثبت له كل موجود وكان يقول أثبت
أفعال العباد بأثبات الله تعالى ولا تضرك ذلك وانما بضر كالأثبات بهم ومنهم
وكان يقول أئبي المحققون أن يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم به من شهود القويمية
واحاطة الدينومية وكان يقول حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى في
كل نفس من غير اختيار حاله يكون المرء عليها وكان يقول حقيقة القرب الغيبة
بالقرب عن القرب أعظم القربة وكان يقول ان يصل العبد الى الله وبقي معه
شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشيئاته وكان يقول الاولياء يفتنون عن كل شيء بالله
تعالى وليس لهم معية تدبير ولا اختيار والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون
ويقنسون وهم مع عقولهم وأوصالهم دائنون واصالحون وان كانت أحسادهم
معوسة في أسرارهم الكزازة والمنازعة ولا يصلح شرح أحوالهم الا الولى في غايته
فحسبك ما ظهر من صلاحهم ولا تكف به عن شرح ما بطن من أحوالهم وكان رضى الله
عنه يقول لا تختار من أمر شيئا واختار لا تختار و فر من ذلك المختار موارك من كل شيء
الى الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع

وترتيباته فهي مختار الله ليس لك منه شيء ولا بذلك منه وأسمع وأطع وهذا موضع الفقه
 الرباني والعلم الإلهي وهي أرض لعلم الحقيقة المأخوذة عن الله تعالى لمن استوى
 فافهم وكان يقول كل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعدله أجر أو كل سيئة يعقبها
 الخوف والمهرب إلى الله تعالى فلا تعدلها وزرا وكان يقول لا ترقى قبل أن يرقى بك
 فتزل قدمك وكان يقول أشقى الناس من يعترض على مولاه وأركس في تدبير دنياه
 ونسي المبدأ والمنتهى والعمل لا خراء وكان يقول مرا كثر النفس أربعة مراكز
 للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة في الطاعات ومركز في الميل إلى الراحة
 ومركز في الجحزع عن أداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
 واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد الآية وكان يقول أن من أعظم القربات عند
 الله تعالى معارفة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك ما تهوى لما يرجي
 من حياتها وكان يقول أن من أشقى الناس من يحب أن يعامله الناس بكل ما يريد
 وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وطالب نفسك باكرامك لهم ولا تنالهم
 باكرامهم لك لا تسكف الانفسك وكان يقول قد ينسب من منفعة نفسي لنفسى
 فكيف لأيا من من منفعة غيري لنفسى ورجوت الله لغيري فكيف لأرجوه
 لنفسى وكان يقول ان أردت أن لا يصدك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا ينق
 عليك ذنب فأكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا هو والاعلم
 ثم علمها في قلبي واغفر لي ذنبي وكان يقول لا كبيرة عندنا أكبر من ان نحب
 الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا راس كل خطيئة والمقام على
 الجهل أصل كل معصية وكان يقول ان أردت أن تصح على يدك السكياء فأسقط
 الخلق من قلبك واقطع الطمع من ركبك أن يعطيك غير ما سبق لك ثم أمسك ما شئت
 يكون كما تريد وكان يقول ان أردت أن تكون مرتطبا بالحق فتبرأ من نفسك واخرج
 عن حولك وقوتك وكان يقول ان أردت الصدق في القول فأكثر من قراءة انا أنزلناه
 في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في جميع أحوالك فأكثر من قراءة قل هو الله أحد
 وان أردت تسيرا الرزق فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الفلق وان أودت السلامة من
 الشرف فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس قلت قال بعضهم وأقل الاكثر سبعون
 مرة كل يوم الى سبع مائة وكان يقول أربع لا ينفع معهم علم حب الدنيا ونسيان الآخرة
 وخوف الفقر وخوف الناس وكان يقول أصدق الأقوال عند الله تعالى قول لا اله الا
 الله على الشظافة وأدل الأعمال على محبته تعالى لك بغض الدنيا واليأس من أهلها على
 الموافقة وكان يقول لا تسرف بترك الدنيا فيه شاك ظلمتها وتصل أعضائك لها
 فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها بالهمة أو بالفكرة أو بالارادة أو بالحركة وكان

رضى الله عنه يقول لا تقوى لمح الدنيا انما التقوى لمن أعرض عنكم او كان يقول اذا
 توجهت لشيء من عمل الدنيا والآخر فقل يا قوى يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع
 يا بصير وكان يقول اذا ورد عليك من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله سيوفنا
 الله من فضله ورسوله انالى الله راغبون وكان يقول خصلة واحدة اذا فعلها العبد
 صار امام الناس من أهل عصره وهى الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذى من
 أهلها وكان يقول اذا تداين أحدكم فليمتوجه بقلمه الى الله تعالى ويبتدأين على الله
 تعالى فان كل ما تداينه العبد على الله تعالى فعلى الله أدأؤه وكان يقول ان عارضك
 عارض من معلوم هولك فاهرب الى الله منه هرو بك من النار وهذه من غرائب علوم
 المعرفة فى علوم المعاملة وكان رضى الله عنه اذا تداين يقول اللهم عليك بدايت
 وعليك توكلت واليك أمرى فوضت وكان يقول خصلة واحدة تحيط الاعمال ولا
 يتنبه لها كثير من الناس وهى سخط العبد على قضاء الله تعالى قال تعالى ذلك
 بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم وكان يقول لا يترك منازعة الناس فى الدنيا
 الا المؤمن بالقسمة وكان يقول رأيت فى النوم صاحباً يصيح فى جوار اسماء انما تساق
 لرزقك اولاً جالك اولاً يقضى الله به عليك أو بك أولك وهى خمسة لاسادس لها
 وكان يقول كل حسنة لا تشمر نورا أو علماً فى الوقت فلا تعد لها أجراً وكل سيئة أتمرت
 خوفاً من الله تعالى ورجوعاً اليه فلا تعد لها جزاء وكان يقول حسنتان لا يضر معهما
 كثرة السيئات الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله وكان يقول اياك أن تقف مع
 الخلق بل أنف المضار والمنافع عنهم لانها ليست منهم واشهدهما من الله فيهم وقرالى
 الله منهم بشهود القدر الجارى عليك وعليهم أولاً ولهم ولاتقف خوفاً تغفل به عن
 الله تعالى وترد القدر الهم تملك وكان يقول رضى الله عنه من فارق المعاصى فى ظاهره
 ونبذ حب الدنيا من باطنه وزم حفظ جوارحه وحرعاه سره أتمسه الزوائد من ربه
 ووفى كل به حارساً يحرسه من عنده وأخذ الله بيده خفصاً ورفعا فى جميع أموره والزوائد
 هى زوائد العلم واليقين والمعرفة وكان رضى الله عنه يقول لا يوصف العبد بأنه قد
 هجر المعاصى الا ان كانت لم تخطأ له على بال فان حقيقة المحرر نسيان المحذور وهذا فى
 حق الكاملين فان لم يكن كذلك فليهم جرع على المكابدة والتجاهدة وكان يقول
 لا يترشح العبد عن النار الا ان كف جوارحه عن معصية الله وترين بحفظ أمانة
 الله وفق قلبه بشاهدة الله ولسانه وسره لمناجاة الله ورفع الحجاب بينه وبين صفات
 الله وأشبهه الله تعالى أرواح كلماته وكان يقول الغل هو رباط القلب على الخيانة
 والمكر والخديعة والحقد هو شدة رباط القلب على الخيانة المذكورة وكان يقول اتق
 الله فى الفاحشة جملة وتفصيلاً وفى الميل الى الدنيا صورة وتمثيلاً وكان يقول عقوبة

ارتكاب المحرمات بالعذاب وعقوبة أهل الطاعات بالحجاب لما يقع لهم فيها من سوء
 الأدب وعقوبة المراكبات ترك المريد وعقوبة القلق والاستبجال هلاك السرو كان
 يقول من اعترض على أحوال الرجال فلا بد أن يموت قبل أجله ثلاث موتات آخر
 موت بالذل وموت بانقراض وموت بالحاجة إلى الناس ثم لا يجد من رحمه منهم وكان
 الشيخ مكي بن الدين الأسمر رضى الله عنه يقول الناس يدعون إلى باب الله تعالى وأبو
 الحسن الشاذلى رضى الله عنه يدخلهم على الله وكان الشاذلى رضى الله عنه يقول من
 المتفاق التفاهر بفعل السنة والله يعلم منه غير ذلك ومن اشرك بالله اتخذ الأولياء
 والشفعاء دون الله قال الله تعالى ما ليكن من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون
 وكان يقول من شفع طلبا للجماء والمنزلة أوله رضى الله عنه على ذلك ويتوب الله
 على من يشاء وكان يقول من سوء الظن بالله أن يستنصر بغير الله من الخلق قال
 تعالى من كان يظن أن نصره الله في الدنيا والآخرة الآية وكان يقول أوصافى
 استأذى ربه الله تعالى فقال حدد بصر الأيمان تحدد الله في كل شئ وعند كل شئ
 ومع كل شئ وفوق كل شئ وقربى من كل شئ ونجى ما بكل شئ يقرب هو وصغفه
 وباحطه هي نعمته وعلمه عن الظلمة والحدود وعن الأمان والنجاة وعن العصبة
 والقرب بالمسافات وعن الدور بالخلق والحق الكل بوصفه الأول والآخرة والظاهر
 والباطن كان الله ولا شئ معه وكان رضى الله عنه يقول من غفل قلبه اتحد دينه وروا
 ومن اشتغل بالخلق اتحد دينه لهما وكان يقول إذا كان من يعمل على الوفاق لا يسلم
 من الاتفاق فكيف بغيره وكان رضى الله عنه يقول الكاملون حاملون لأوصاف
 الحق وحاملون لأوصاف الخلق فان رأيتهم من حيث الخلق رأيت أوصاف البشر وان
 رأيتهم من حيث الحق رأيت أوصاف الحق التي زينهم بها فظاهرها هم الفقرو باطنهم
 انغنى تخلقا فأخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووجدك عائلا فأغنى أقرأه
 أغنىه بالمال كلا وقد شد الحجر على بطنه من شدة الجوع وأطعم الجيش كله من صاع
 وخرج من مكة على قدميه ليس معه شئ بأكله ذكيد الا شئ بواره ابط بلال وكان
 يقول ضيق اليد شرف لكل الناس أو اقطب أو خلفت أو أمين لا يخون الله تعالى
 برفقة نفسه على من ينفق عليه من العيال والفقراء طرفته عين وكان يقول العلوم التي
 وقع الثناء على أهلها وان حلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا
 في تيار بحر الذات وغوض الصفات فكانوا هانكا بلاهم وهم الحماة العليا الذين
 شاركوا الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في أحوالهم فلم فيها نصيب على
 قدر انهم من مورتهم قل اننى صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام أى يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق

بالمقام والجمال فان مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد جلت أن يلج حقائقها
غيرهم وكان يقول كل وارث في المنزلة الموروثة لا يكون الا بقدر مورثه فقط قال تعالى
واقعد فضلنا بعض النبيين على بعض كما فضل بعضهم على بعض كذلك فضل ورتبتهم
على بعض اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعين للحق وكل عين يشهد منها على
قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة وكان يقول الاولياء على ضربين صالحون وصدّيقون
فالصالحون أبدال الانبياء والصدّيقون أبدال الرسل فبين الصالحين والصدّيقين في
التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين منهم طائفة انفرادوا بالمادة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين وهم قليلون وفي التحقيق كثير ومن مادة كبري
وكل ولي بالاصالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الاولياء من يشهد عنه
ومنه من تحق عليه عينه ومادته يقين مما ردد عليه لا يشتغل بطلب مادته بل هو
مستغرق بحاله لا يرى غير وقتهم طائفة ايضا مدوا بالذور الالهى فنظروا به حتى
عرفوا من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا يشكرها الا من يشكر كرامات الاولياء
فنعوذ بالله من الشكران بعد العرفان وكان يقول أول منزل يقرؤه المحب لله في منزله
الى العلا النفس فاذا اشتغل بسياستها ورأى انها الى أن انتهى الى معرفتها وتحققها
أشرق عليه أنوار المنزل الثاني وهو القلب فاذا اشتغل بسياسته حتى عرفه ولم يبق
منه عليه شيء أشرق عليه أنوار المنزل الثالث وهو الروح فاذا اشتغل بسياسته ووقت
له المعرفة هب عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا الى تمام نهاياته وهذه طريق العامة وأما
طريق الخاصة ففي طريق ملوك تضمحل العقول في أقل القلب من شرحها وكان
يقول ومن أمد الله تعالى بنور العقل الاصلى يشهد بوجوده الا مدله ولا غاية بالاضافة
الى هذا العبد واضمحلت جميع الكائنات فيه فزاره يشهد هاهنا يشهد البقاء بيتا
في الهواء بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهد له الا انحراف نور الشمس عن الكوة
فالشمس التي تبصر بها والعقل الضروري بعد المساعدة بنور اليقين واذا أضعحل هذا
النور ذهبت الكائنات كما هو ببق هذا الموجود فتارة يقين وتارة يبق حتى اذا أريد
به الكمال نودي فيه نداء خفيا لا صوت له فهدى بالفهم عنه ألا ان الذي يشهد به غير الله
تعالى ليس من الله في شيء وهناك ينتبه من سكراته فيقول يارب أثبتني والا أنا هالك
فيعلم يقينا أن هذا البحر لا ينجيه منه الا الله عز وجل فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو
العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فأعطى هذا
العبد الذل والالتماس لنور هذا الموجود اذ لا يقدر على حده وغايته فاذا أمد الله هذا
العبد بنور سمانه قطع ذلك كلج المصمرا وكأشياء الله تعالى نرفع درجات من نشاء ثم
أمد الله تعالى بنور الروح الرباني فعرف هذا الموجود فرقى الى ميدان الروح الرباني

فذهب بجميع ما تحلى به هذا العبد وما تحلى عنه بالضرورة وبقي كلامه ووجودهم أحماء
الله تعالى بنور صفاته فأدرجه بهذه الحماية في معرفة هذا الموجد الرباني فلما استنشق
من مبادئ صفاته كاديقول هو الله فإذا الحقته العناية اللازمة نادته إلا أن هذا الموجد
هو الذي لا يجوز لأحد أن يصفه بصفة ولا أن يعبر عنه بشئ من صفاته غير أهل له لكن
بنور غير يعرفه فإذا أمد الله بنور سر الروح وجد نفسه جالساً على باب ميدان السر
فرفع همته ليعرف هذا الموجد الذي هو السر فعمى عن إدراكه فسلالت جميع
أوصافه كأنه ليس بشئ فإذا أمد الله تعالى بنور ذاته أحماء حماة باقية لا غاية لها
فيمنظر جميع المعلومات بنور هذه الحماية ووحد نور الحق شائعاً في كل شئ لا تشهد
غيره فتودى من قريب لا تغتر بالله فإن المحبوب من حجب عن الله بالله اذ محال أن
يحجبه غيره وهناك يحيا حياة استودعها الله تعالى فيه ثم قال يارب أعوذ بك منك
حتى لا أرى غيرك وهذا هو سبيل الترقى الى حضرة العلى الاعلى وهو طريق المحبين
الذين هم أبدال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما يعطيه الله تعالى لاحدهم من بعد
هذا المنزل لا يقدر أحد أن يصف منه ذرة والحمد لله على نعمائه وأما طريق المحبوبين
الخاصة بهم فانه ترقى منه اليه اذ محال أن يتوصل اليه بغيره فأول قدم لهم بل اقدم اذ
ألقى عليهم من نور ذاته فقيمهم بين عباده وحبب اليهم الخلوات وصغرت لديهم
الاعمال الصالحات وعظم عندهم رب الارضين واسموات فيبيناهم كذلك اذ ألبسهم
ثوب العدم فنظروا فاذا هم لاهم ثم أردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظره فصار نظرهم
عدماً لا علة له فانطمست جميع العلل وزال كل حادث فلا حادث ولا وجود بل ليس
الا العدم الذي لا علة له فلا معرفة تتعلق به اصححت المعلومات وزالت المرسومات
زوال الالفة فيه وبقي من أشير اليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات واضحلت النعوت
والاسماء والصفات كذلك فلا اسم له ولا صفة ولا ذات فهناك ظهر من لم يرل ظهوراً
لا علة فيه بل ظهر بدمه ذاته في ذاته ظهوراً أوامسة لعل نظره من ذاته لذاته في ذاته
وهناك يحيا العبد بنوره حياة لا علة لها اوصاراً أو لافي ظهوره لا ظاهراً قبله فوجدت
الاشياء بأوصافه وظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم يقطس بعد ذلك في بحر بعد
بحر الى أن يصل الى بحر السر فاذا دخل بحر السر عرق غرق لا خروج له منه أبداً لا ياد
فان شاء الله تعالى به ثم نائم عن النبي صلى الله عليه وسلم يحى به عباده وان شاء ستره
يفعل في ملكه ما يشاء فهذه عبرة من طريق الخصوص والعموم فتمتبه انتمسى قلت
وانما سطرنا لك بأخى هذه الامور الخاصة بالملكين من أهل الله تعالى تشويقاً الى
مقاماتهم وفتحاً لآب النصد بقلم اذ اسمعتمهم يذكرون مثل ذلك كما أشرفنا اليه في
خطبة هذا الكتاب وهذا الكلام لم أحده لغيره من الاولاء الى وقتى هذا فسيهان

انعم على من يشاء عايشاء والله أعلم
 ومنهم الشيخ سبدي الامام أحمد أبو العباس الرسي رضي الله عنه * كان من
 أكابر العارفين وكان يقال انه لم يرث علم الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
 غيره وهو أجل من أخذ عنه الطريقي رضي الله عنه ولم يرضه رضي الله عنه شبهاً من
 الكتب وكان رضي الله عنه يقول علوم هذه الطائفة علوم تحقيق وعلوم التحقيق
 لا تخمها عقول عوام الخاق وكذلك شيخه أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لم يضع
 شيئاً وكان يقول كفى أحمائي مات رضي الله عنه سنة ست وثمانين وستمائة * ومن
 كلامه رضي الله عنه جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا
 صلى الله عليه وسلم هو من الرحمة وكان رضي الله عنه يقول الفقيه هو من انفقاً
 الحجاب عن عيني قلبه وكان رضي الله عنه يقول رجال الليل هم الرجال وكما أظلم
 الوقت قوى نور الولى ضرورة وكان رضي الله عنه يقول ولي الله مع الله كولد اللبوة
 في حرها أترامها تاركة ولدها من أراد اغتباله لا والله وكان رضي الله عنه يقول ان
 لله تعالى عباد احق أفعالهم بأفعالهم بأوصافهم بأوصافهم بذاته وحملهم من
 اسرارهم ما يجتزأه من الاولياء عن سماعة وكان يقول في معنى حديث من عرف
 نفسه عرف ربه معناه من عرف نفسه بذلها وعزها عرف الله بعزه وقدرته قلت
 وهذا أسلم الاجوبة والله أعلم وكان يقول سمعت الشيخ أبا الحسن رضي الله عنه
 يقول لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والأرض فاطنك بنور
 المؤمن المطيع وكان يقول لو كشف عن حقيقة ولي لعيدلان أوصافه من أوصافه
 ندوته من نعوته قلت ومعنى لعيدلى لا طبع قال تعالى لا تعبدوا الشيطان
 أى لا تضيعوه فيما يأمركم به والله أعلم قال بعضهم صليت خلف الشيخ أبي العباس
 وشهدت الانوار ملائكة بدته وانبتت من وجوده حتى انى لم أستطع النظر اليه وكان
 رضي الله عنه يقول ذل ملك من الملوك لبعض العارفين تمن على فقال له ذلك
 العارف تقول ذلك لى ولي عبيد ان قدم ملككم ما وما كرك ودهرتم اوقه رالك وهما
 الشهوة والحرص فانت عبيد عبيدى فكيف اتنى عليك وانت عبيد عبيدى وكان
 يقول سمعت الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول من ثبتت ولايته من الله
 تعالى لا يكره الموت وهذا ميزان للرديدن ايزنوا به على نفوسهم اذا ادعوا ولاية الله فان
 من شأن النفوس وجود الدعوى للراتب العالقة من غير ان يسلك السبيل الموصل
 اليها قال تعالى فتنوا الموت ان كنتم صادقين وكان رضي الله عنه يقول فديكون
 الولى مشهورا بالعلوم والعارف والمحققا لى له مشهوره حتى اذا اطل على العبادة كان
 كالاذن من الله تعالى فى الكلام ويجب أن نفهم أن من أدن لى فى التبعير حلت

في مسامع الخلق اشاراته وكان يقول كلام المأذون له يخرج وعليه كسوة وسط لاوة
وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار وكان يقول من أحب الظهور فهو
عبد الظهور ومن أحب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبدا لله فسواء عليه أظهر
أو أخفاء وكان رضى الله عنه يقول الطي طيان طي أصغر وطى أكبر فالطي
الاصغر لعامة هذه الطائفة أن تطوى لهم الارض من مشرقها الى مغربها في نفس
واحد والطي الاكبر طي أوصاف النفوس وكان يقول دخل رجل على عثمان
رضي الله عنه وقد كان نظار الى محاسن امرأته في الطريق فقال يدخل أحدكم وآثار
الزنا بادية في وجهه وكان يقول قد يطلع الله الولي على غيبه اذا ارتضاه بحكم التمع
لرسل عليهم الصلوات والسلام ومن هنا نطقوا بالغيبات وأصابوا الحق فيها وكان
يقول طريقنا هذه لا تنسب للشارقة ولا للغاربة بل واحد عن واحد الى الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو أول الافطاب وكان قول انما يلزم الانسان
تعيين المشايخ الذين استند اليهم اذا كان طريقه ليس الخرقه لانها رواية والرواية
تعيين رجال سندها وطريقنا هذه هداية وقد يخذب الله تعالى العبد الهه فلا يجعل
عليه مهلة لاستاذون فيجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم فمكون آخذة عنه
وكفي بهذا مهلة وكان يقول كثيرا قال الشيخ قال الشيخ كلما ينقل كلاما فقال له
انسان لانراك قط تسند لنفسك كلاما فقال رضى الله عنه لو أردت عدد الانفاس
أن أقول قال الله قال الله لقلت ولو شئت أن أقول على عدد الانفاس قلت أنا لقلت وإن أقول
الله عليه وسلم لقلت ولو شئت أن أقول على عدد الانفاس قلت أنا لقلت وإن أقول
قال الشيخ وأترك ذكر نفسي أديا وكان يقول لم يرز الولي في كل عصر لا يلقى أكثر
الناس اليه بالاحثي اذا مات قالوا كان فلان وكان يقول والله ما سارا الاولياء
والابdal من ق الى ق الا حتى يلتقوا مع واحد مثلنا وكان شيخه أبو الحسن رضى
الله عنه يقول للناس عليكم بالشيخ أبي العباس فوالله انه لما تمته البدوى يقول
على ساقبيه فلا عشي الا وقد أوصله الى الله تعالى والله ما من ولي لله كان أو هو وكان
الاوقد أظهره الله عليه وعلى اسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى عز وجل
وكان رضى الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا الحسن رضى الله عنه يقول لن تمالك
طائفة فيها أربعة امام وولى وصديق وشيخ وقال أبو الحسن في ذلك المجلس فالامام
هو أبو العباس وكان رضى الله عنه يقول الولي اذا أراد عين وكان يقول قال لي
الشيخ أبو الحسن يا أبا العباس ما صحبتك لك الا لتكون أنت أنا وأنا أنت وكان رضى
الله عنه يقول لي أربعون سنة ما صحبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
صحت طرفة عين ما عدت نفسي من جملة المسلمين وكذلك كان يقول في حق

الجنة وفي حق الوقوف معرفة كل سنة وكان يقول لو كان الحق سبحانه وتعالى
 يرصه بخلاف السنة لكان التوجه في الصلاة إلى القطب الغوث أولى من التوجه
 إلى الكعبة وكان رضى الله عنه يقول والله ما كان اثنان من أصحاب هذا العلم في زمن
 واحد قط الا واحد ابعد واحد إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان
 يقول لا أعلم أحدا اليوم يتكلم في هذا العلم غيري على وجه الأرض وقد علم اليه بعضهم
 طعاما فيه شبهة فامتنع الشيخ من أكله وقول أنه كان للشيخ الحسنى عرق في
 أصبعه يقرب إذا مديده إلى شبيهة تقاها في يدي ستون عرقا تضيء فاستعرب الرجل
 وتاب على يديه وكان يقول من منذ دخلت على الشيخ أبي الحسن في القاهرة وهو
 يقرأ عليه كتاب المواقيت للنزكري وقال لي تكلم يا بني بآراءك الله تعالى فيك أعطيت
 لسانا من ذلك الوقت وكان رضى الله عنه يقول والله لو علمت علماء العراق والشام
 ما تجت هذه الشرعات وامسك على لحيته لا تها ولا جوعا على وجههم وكان
 يقول والله ما نطالع كلام أهل الطريق الا لنرى فضل الله تعالى علينا وكان رضى
 الله عنه يقول اذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الآلسن الهاما
 من الله عز وجل وكان يقول من يحب المشايخ على الصدق وهو علم بالظاهر ازداد
 علمه ظهورا وكان رضى الله عنه يقول لا تطالبوا الشيخ بأن تكونوا في خاطره بل
 طالبوا أنفسكم أن تكون الشيخ في خاطركم فعلى مبدأ ما يكون عندكم تكونوا
 عنده وكان سائق في خط المقسم بالقاهرة وكان كل ليلة يأتي الاسكندرية
 فيسمع معاهد الشيخ أبي الحسن ثم يرجع إلى القاهرة وكان يقرأ عليه كتاب خدم
 الأولياء للحكيم الترمذى وكان هو وشيخه أبو الحسن يحسانه ويعظمانه رضى الله
 عنه وكان رجل يشكر عليه ويقول ليس الأهل العلم الظاهر هؤلاء القوم يدعون
 أمورا عظيمة ظاهرا للشرع بأبائها فخصر يوما مجلس الشيخ فانهز عقبله ورجع عن
 انكاره وقال هذا الرجل انما يغتر من فيض بحر الهوى ومدد رباني ثم صار من أخصر
 أصحابه وكان يقول شاركا للفقهاء فيهم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وعمل رضى
 الله عنه عاصمة في يوم حار فقا لواله العصيدة لا تعمل الا في أيام الشتاء فقال هذه
 عاصمة ولدنا يا قوت ولد اليوم ببلاد الحبشة فلم يزل ياقوت يباع من سيده إلى سيده حتى
 جاء إلى سيدي أبي العباس وحسبوا عمره وجدوا عمره كما قال وكان رضى الله عنه
 أكثر ما يتكلم في محاسن في العقل الأكبر والاسم الأعظم وشيعة الاربع والاسماء
 والحسروف ودوائر الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عند العرش
 وعلوم الاسرار وأمداد الازكار ويوم المقادير وشأن التدبير وعلم البصيرة وعلم المشيئة
 وشأن القبضة ورجال القبضة وعلم الافراد وما سيكون يوم القيامة من أفعال الله

في مسامع الخلق اشاراته وكان يقول كلام المأذون له يخرج وعلمه كسوة وطلاوة
وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار وكان يقول من أحب الظهور فهو
عبد الظهور ومن أحب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله فسواء علمه أظهر
أو أخفاء وكان رضى الله عنه يقول الطلى طمان طى أصغر وطى أكبر فالطى
الاصغر لعامة هذه الطائفة أن تطوى لهم الارض من مشرقها الى مغربها في نفس
واحد والطفى الا كبرطى أوصاف النفوس وكان يقول دخل رجل على عثمان
رضي الله عنه وقد كان نظرا الى محاسن امرأته في الطريق فقال يدخل أحدكم وأنار
الزنا بادية في وجهه وكان يقول قد بطلع الله الولي على غيبه اذا ارتضاء بحكم التبع
لرسل عليهم الصلوة والسلام ومن هنا طاعة بالغميات وأصابوا الحق فيها وكان
يقول طريقنا هذه لا تنسب للشارقة ولا للغاربية بل واحد عن واحد الى الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو أول الافطاب وكان قولنا يلزم الانسان
تعيين المشايخ الذين استند اليهم اذا كان طريقه ليس المخارقة لانهاروا به والرواية
تعين رجال سددوها وطريقنا هذه هداية وقد يخذب الله تعالى العمد اليه فلا يجعل
عليه عنة لاستاذن جميع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون أخذنا عنه
وكفي بهذامنة وكان يقول كثيرا قال الشيخ قال الشيخ كلما ينقل كلاما فقال له
انسان لانرك قط تستند لنفسك كلاما فقال رضى الله عنه لو أردت عدد الانفاس
أن أقول قال الله قال الله لقلت ولو شئت أن أقول على عدد الانفاس قلت أنا لقلت وإن أقول
الله عليه وسلم لقلت ولو شئت أن أقول على عدد الانفاس قلت أنا لقلت وإن أقول
قال الشيخ وأترك ذكر نفسي أديا وكان يقول لم يرز الولي في كل عصر لا يلقى أكثر
الناس اليه بالاحثي اذا مات قالوا كان فلان وكان يقول والله ما سارا الاولياء
والابدا ل من قالى قى الاحثي يلقه قوامع واحد مثلنا وكان شيخنا أبو الحسن رضى
الله عنه يقول للناس عليكم بالشيخ أبي العباس فوالله انه لما تمه ألدوى يقول
على سابقه فلا عشى الا وقد أوصله الى الله تعالى والله ما من ولى الله كان أو هو كائن
الا وقد أظهر الله عليه وعلى اسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى عز وجل
وكان رضى الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا الحسن رضى الله عنه يقول ان تم لك
طائفة فيها أربعة امام وولى وصديق وشيخ وقال أبو الحسن في ذلك المجلس فالامام
هو أبو العباس وكان رضى الله عنه يقول الولي اذا أراد عين وكان يقول قال لى
الشيخ أبو الحسن يا أبا العباس ما صحبتك لك الا لتكون أنت أنا وأنا أنت وكان رضى
الله عنه يقول لى أربعون سنة ما صحبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
صحت طرفة عين ما عدت نفسي من جملة المسلمين وأتلك كان يقول في حق

الجنة وفي حق الوقوف بعرفة كل سنة وكان يقول لو كان الحق سبحانه وتعالى
رضيه خلاف السنة لكان التوجه في الصلاة إلى القطب الغوث أولى من التوجه
إلى الكعبة وكان رضى الله عنه يقول والله ما كان اثنان من أصحاب هذا العلم في زمن
واحد قط الا واحد بعد واحد الى الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان
يقول لأعلم أحد اليوم يتكلم في هذا العلم غيري على وجه الأرض وقد علم اليه بعضهم
طعما فيه شبهة فامتنع الشيخ من أكله وقال انه كان للشيخ الحسائي عرق في
أصبعه يضرب اذا مديده الى شبيه ثفاني يدي ستون عرة تضرب فاستعرب الربيل
وثاب على يديه وكان يقول من مندد دخلت على الشيخ أبي الحسن في القاهرة وهو
يقرأ عليه كتاب المواقيت فالتفت روى وقال لي تكلم يا بني بآراءك الله تعالى فيك أعطيت
لساناً من ذلك الوقت وكان رضى الله عنه يقول والله لو علمت علماء العراق والشام
ما تحت هذه الشعرات وامسك على لحيته لآتوها ولو جردوا على وجوههم وكان
يقول والله ما نطالع كلام أهل الطريق الا أنزى فضل الله تعالى علينا وكان رضى
الله عنه يقول اذا كل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الآلسن الهامما
من الله عز وجل وكان يقول من صحبت المشايخ على الصدق وهو علم بالظاهر ازداد
علمه ظهورا وكان رضى الله عنه يقول لا تطالبوا الشيخ بأن تكونوا في خاطره بل
طالبوا أنفسكم أن تكون الشيخ في خاطركم فعملى مقدار ما يكون عندهم تكونوا
عنده ^{هـ} وكان ساكنا في خط المقسم بالقاهرة وكان كل ليلة يأتي الاستسديرية
فيسمع معاد الشيخ أبي الحسن ثم يرجع الى القاهرة وكان يقرأ عليه كتاب ختم
الاولياء للحكيم الترمذي وكان هو وشيخته أبو الحسن يجالانه ويعظمانه رضى الله
عنه وكان رجل يشكر عليه ويقول ليس الا أهل العلم الظاهر ودلاء القوم يدعون
أمورا عظمت ظاهرا للشرع بأبائها فحضر يوما مجلس الشيخ فأنهم رقبته ورجع عن
انكاره وقال هذا الرجل أنما يعرف من فيض بحر المحي ومدد رباني ثم صار من أخص
أصحابه وكان يقول شاركنا الفقهاء فيهم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه ^{هـ} وعمل رضى
الله عنه عسمة في يوم حار فسالوا له العسمة لا تعبد الا في أيام الشتاء فقال هذه
عصيدة ولدنا يا قوت ولد اليوم ببلاد الحبشة ولم يزل ياقوت يبيع من سيد الى سيد حتى
حاء الى سيدى أبي العباس وحسبوا عمره فوجدوا عمره كما قول وكان رضى الله عنه
أكثر ما يتكلم في محاسنه في العقل الأكبر والاسم الأعظم وشعبه الاربع والاسماء
والحروف ودواثر الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عند العرش
وعلوم الاسرار وأمداد الازكار ويوم المقادير وشأن التدبير وعلم البدء وعلم المشي
وشأن القبضة ورجال القبضة وعلم الافراد وما سيكون يوم القيامة من أفعال الله

تعالى مع عباده من حلمه وانعامه ووجوه انعامه وكان رضى الله عنه يقول لولا
ضعف المعقول لاختبرت بما يكون من رحمة الله تعالى قال ابن عطاء الله رضى الله
عنه وكان الشيخ أبو العباس رضى الله عنه لا ينزل الى علوم المعاملة الا في قليل
من الايام لحاجة بعض الناس الى ذلك قال ولذلك يقل اتباع من تكون علومه
العلوم السابقة فان المشتري للرجان قد يدتروا وقل أن يجتمع على شراء المادوت
انسان ولم يزل أتباع أهل الحق قليلون كما قال الله تعالى في أهل الكتاب
ما يعلمهم الا قليل وأهل الله كلف لأمور الناس ولكن قليل من يعرفهم وكان
سيدى أبو العباس رضى الله عنه يقول معرفة الولي أصعب من معرفة الله من
وجل فان الله تعالى معروف بكلمه وجماله وحتى متى تعرف الحق لولا كل كما
تأكل ويشرب كما تشرب وطلب نائب الاسكندر يد أن يجتمع به ويأخذ بيده فيكون
شيخه فقال للقاصد لست ممن يلعب به ولم يتبع به حتى مات وكان اذا نام في بلد في
السفر وعرف أن كبيرها يريد الاجتماع به يسافر منها بالليل الفجر وكان يقول
علام تحب الدنيا خوف المذمة وحب الثناء فلوزهد لما خاف ولا أحب وكان رضى
الله عنه يقول الورع من ورعه الله وكان يقول من لم يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لله
وكان يقول ورع المقطعين نشأ من سوء الظن والهمة وورع الابدال والصديين
على الدنيا الواخعة والبصيرة الفائقة وكان يقول والله ما رأيت للمزلاقي رفع المذمة
عن الخلق ولقد رأيت نوما كلبا ومعنى شيء من الخبر فوضعت يدي عليه ولم
فقدته من فيه فلم بلغت اليه فاذا على يقال أف لمن يكون السكبان زهد منه وكان
رضى الله عنه يقول للناس أسباب وسببنا نحن الايمان والقوى قال تعالى ولأن
أهل القدرى آمنوا واتقوا فنجناهم من بركات من السماء والارض وكان يقول
ما سمعتموه من فقهامة فاستودعوه الله يرد عليكم وقت الحاجة وما لم نفعموه
فكلموه الى الله يتولى الله بيانه واسعه وفى آلاء مرآة قلوبكم يتفحص لكم كل شيء وكان
يقول اذا ضاق الولي هلال من يؤذيه في الوقت واذا اتسعت معرفته احتمل أذى
الثقلين ولم يحصل لاحد منهم ضرر بسببه وكان يقول لمحوم الايام مسومة ولولم
يؤاخذوك فباك نهم بالاك وكان رضى الله عنه به اثنا عشر بأسورا وكان به المحصى
و برد السكلى ومع ذلك فكان يجالس للناس ولا يتأوه في جلوسه ولا يعلم جلوسه ما
هو فيه وكان يقول لا تنظروا الى جرة وجهي فانها من جرة قلبي وكان رضى الله عنه
يقول والله ما جلست بالناس حتى مدت يدي اليهم وقيل لي أشن لم تجلس لسلمك
ما وهنتك وكان لا يكتب الولاية في شيء بل كان يقول للسائل أنا طلبة لك ذلك من
الله تعالى وكان يكره للشيخ اذا جاءهم يريد أن يقولوا لدف ساعة ويقول ان المرید

بأقرب إلى الشيخ هجمته المتوقدة فاذا قيل له قف ساعة طفي ما جاء به وكان يقول عن
 شيخه الصبيوني ولا أمنعكم أن تحموا غيري فإن وجدتم منها لأعذب من هذا المنزل
 فردوا وكان إذا رأى مريدا دخل في أوراذه نفسه وهواه أخرجه منها وكان إذا مدح
 بقصيدة يميز المادح بأجله عليه ويهبطه العضايا وكان يقول لأصحابه إذا جاء نارتيس
 قوم فأخبروه في به أخرج إليه فاذا فارقه مشى معه بخطوات ثم رجع ويقول إن هؤلاء
 كفوا نفوسهم إلى زبارة ما قصر لم ترزهم وكان لا يأكل من طعام حتى يلهي له لا من طعام
 أعلم به قبل أن يأتيه وكان لا يدعوا للبحسن حتى يخرج من مجلسه مديع ولا يضره الغيب
 وكان إذا أهدى إليه شيء يسير تلقاه بشاشة وقبول وإذا أهدى له شيء كثير بملقاء
 بعز النفس واطعار الغنى عنه وكان لا يثني على مريد بين أخوانه خشية تحسد وكانت
 صلواته موجزة في تمام ويقول هي صلاة الأبدال وكان رضى الله عنه يقول إذا قرأت
 القرآن وكأنت أقرؤه على الله عز وجل وكان إذا سمع أحدا يفتق باسم الله تعالى أو اسم
 النبي صلى الله عليه وسلم يقر به منه حتى يلتقط ذلك الاسم احتلا لأن يهز في الهواء
 وكان إذا سمع أحدا يقول هذه ليلة القدرية يقول نحن بحمد الله أو قلنا كماله ليلة قدر
 وكان يكرم الناس على غوريتهم عند الله حتى أنه ربه يدخل إليه الطليع فلا يلتفت
 إليه ليكون يرى عبادته ويدخل عليه العاصي فيقوم له لاله يدخل بذل نفس
 وانكسار وممدحوا عنده شخصيا بأعلم وكان شيرا الوسوسة في الأوضواء والصلاة فقال
 الشيخ أين علمكم الدنو تمدحون به هذا الرجل العلم هو الذي يطمع في القلب
 كاللباض في الأبيض والسواد في الأسود وقيل له من الخناج كيف كان محمد فقال
 كان كثير الرخاء كثير الماء شعر ذافر كذا فأعرض عنه الشيخ فقال أسألكم عن هجم
 وما وجدوا فيه من الله تعالى من العلم والفوز والفتح فجمعوا برحاء الاسعار وكثرة
 المياه وكان يقول ينبغي للشيخ أن يفتقد حال المريد ويتوزل يدين الحمار لاستاذعافي
 بواطنهم إذا استاذع كالأطبيب وحال المريد كالأمورة والمورة قد تبدلوا للطبيب استمورة
 البدوى وفي الحقيقة كل مريد رأى له عورة مع شيخه فهو أجنبي عنه لم يخدعه وكان
 يقول للشيخ أن يظالب المريد مادام قاصرا عن حقيقة دعواه فاذا بلغ ملبغ الرجال لم
 يخاله على دعواه بهرمان لخروجه عن مقام التلبيس وكان يقول إن رأى انه زهد في
 الدنيا لقد عظمت يا أخي الدنيا حين رأيت لها وجودا حتى زهدت فيها فقد رها أصغر
 من ذلك وكان رضى الله عنه يفسر مشكلات القوم كثيرا فقال في كلام سهل بن عبد
 الله لا تكونوا من أبناء الدهر وكونوا من أبناء الأزل معناه لا تحفلوا بما سبق في علم الله
 ولا تتكبروا على علمكم ولا على علمكم مدة عمركم ولا في قول بشر الخافي رضى الله عنه
 اني لأشتهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفالي منه أي لم يأذن لي الحق في أكله فلو

أذن لي صفالي ثمنه والافان أين يأكل في الاربعين سنة . وقال في قول الجنيد رضي
الله عنه أدركت سبعين عارفا كلهم كانوا يعبدون الله تعالى على ظن ووهم حتى أضحى
أبا يزيد لو أدرك صبيان صبياننا لاسلم على يديه معناه أنهم يقولون ما بعد المقام الذي
وصلنا مقام فهذا وهم وظن فان كل مقام فوقه مقام الى ما لا يتناهى وليس معناه
الظن والوهم في معرفتهم بالله تعالى ومعنى لاسلم على يديه أى لا نقادله لان الاسلام
هو الانقياد . وقال في قول أبي يزيد رضي الله عنه خضت بحرا وقف الانبياء يساحله
معناه أن أبا يزيد رضي الله عنه بشكوهه وعجزه عن الحقوق ما لا نماء عليهم -
الصلاة والسلام . وذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا بحرا التوحيد
ووقفوا على الجانب الآخر على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض أى فلو كنت
كاملا لوقفت حيث وقفوا قال ابن عطاء الله رضى الله عنه وهذا الذي فسر به الشيخ
كلام أبي يزيد رضي الله عنه هو اللائق بمقام أبي يزيد وقد كان يقول جميع ما أخذ
الاولياء بالنسبة لما أخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام كزق ملئ عسلا ثم رصفت
منه رشاحة فبقي باطن الزق للانبياء عليهم الصلاة والسلام وتلك الرشاحة
للأولياء رضى الله عنهم والمشهور عن أبي يزيد رضي الله عنه التعظيم لراسم الشريعة
واقبيام بكمال الادب فالحق تاويل أحوال الاكابر من أهل الاستقامة دون المبادرة
الى الانكار . وقال في حكاية الحرث بن أسد من انه كان اذا مديده الى طعام فيه شبهة
تحرّك عليه أصبعه كيف هذا وقد قدم لابي بكر الصديق رضى الله عنه لبن فاكل منه
ثم وجد كدونه في قلبه فقال من أين لكم هذا اللبن فقال غلام له كنت تشكنت لقوم
في الجاهلية فأعطوني عن كساتي فتعاباه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلم يكن
لصديق عرق يتحرّك عليه اذا أكل طعاما فيه شبهة مع كونه أفضل من الحرث
بالاجماع . الجواب أن أبا بكر رضى الله عنه كان خليفة مشرعا للعباد حتى يقتدى به
من أكل طعاما فيه شبهة ولم يعلم فيتركاف طرحه بهدأ كما فيه شبهة الله تعالى على
ذلك والحرث رضى الله عنه لم يكن اذا ذك مشرعا ولا قدوة اغما يعمل بقصد نفع نفسه
فقط ومعلوم أن القدوة من شأنه التنازل في المقام للتعليم وكان رضى الله عنه يقول اغما
بدأ التفسيرى في رسالته بالفضل بن عياض وابراهيم بن أدهم لانهما كانا قد تقدم لهما
زمن قطيعة فلما أقبلأقبل الله عليهم فبدأ يذكرهما بسطا لرجاء السريدين الذين
كانت تقدمت منهم الزلات والمخالفات ولعلم أن فضل الله ليس بعمل يعمر ولو أنه
بدأ بالجنيد وسهل بن عبد الله وعتبة الغلام وأمثالهم ممن نشأ في طريق الله لربما
قال قائل من يدرك هؤلاء هؤلاء لم يسبق لهم زلات ولا مخالفات . وقال في قول سمعون
الحب وليس لي في سؤالك حظ . فكيفها شئت فاختبرني

فابتلى بحصر البول فصاح وصار يقول ادعوا لعمكم الكذاب لو كان سمعون قال عوض
ما قال فكيفما شئت فاختبرني فاعف عني لكان أولى من طلب الاختبار به قلت
وانما وقع الامتحان لسمعون لغفلته عن التبري من الدعوى فلو لم تدني بالقوة ثم
اختبرني في عبادتي لم يخجن وكان شيخنا رضي الله عنه يقول اذا قيل لك اتخاف الله
تعالى فقل نعم لكن بقدر ما خلقه في من الخوف وكذلك القول في اتحب الله تعالى
فن لا ذلك لا يقع له امتحان له ويولد الى الله تعالى لا على قوة نفسه هو وقد والوا كل
مدع مخجن وهذا ميزانه والله أعلم وقال في قول السري رضي الله عنه في حد التوبة
التوبة أن لا تنسى ذنبك هو أولى من قول الجنيد رضي الله عنه وغيره التوبة أن
تتسى ذنبك لان كلام السري رضي الله عنه يدل على مبادئ المقامات وكان السري
مكافيا بكلامه على مقامات العباد لكمال الجنيد وغيره لم يكن اذ ذلك قدوة
للناس فافهم وقال في قول بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا يكتب عليه
صاحب الشمال ذنبا عشر من سنة ليس معنى ذلك أن لا يقيم منه ذنبا عشر من سنة
وانما معناه عدم الاصرار وكليا ذنبا واستغفر على الفور وكان يقول اذا رفعتك
الى محل المحاضرة والشهود اسلوب عن العمل فذلك مقام التعريف والايمان
الحقيقي وممعدان تنزل أسرار الازل واذا انزلت الى محل المجاهدة والمسكيدة فذلك
مقام التكليف المقيد بالعمل وهو الاسلام الحق وممعدان تحل حقائق الابدية
والحق لا يما الى باي صفة يكون وقال في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني أي على معانية تعانين لكل صنف طريقهم فيحبلهم علموا وعلى
النمابة وكان رضي الله عنه يقول العارف لا دنياه لان دنياه لا آخرته وآخرته لربه
وكان يقول الزاهد غير رب في الدنيا لان الآخرة وطنه والعارف غير رب في الآخرة
فانه عند الله تعالى ومعنى غير ربته في الدنيا فله من يعينه على القيام بالحق وقلة من
يشاكله في المقام وأما غير رب العارف في الآخرة فان سيره مع الله تعالى بلا أين والمدار
على محل يكون فيه القلب لا على محل يكون فيه الجسم كما أن الزاهد كذلك موطن قلبه
في الدنيا انما هو الآخرة فهي معيش روجه ولو لا ذلك لما صح له الزهد في الدنيا وكان
رضي الله عنه يقول العامة اذا خوفوا خافوا واذا روجوا راحوا والخاصة متى خوفوا
راحوا ومتى روجوا خافوا وكان رضي الله عنه يقول كان الانسان بعد أن لم يكن وسيقى
بعد أن كان ومن كلا طرفيه عدم فهو عدم قال ابن عطاء الله رضي الله عنه أي ان
الساكنات لا تثبت لمساكنة الوجود اطلق لان الوجود الحق انما هو الله وله الاحدية
وأما العالم فالوجود له من عدمه ومن كان كذلك فالعدم وصفه في نفسه وكان من
طريقته وطريقته شيخه أبي الحسن الاعراض عن ليس الري والرقعات لان هذا

لللباس ينادى على صاحبه أنا فقبر فأعطاوني شماً وينادى على سراقه بالافشاء
 فنلبس الزى فقد ادعى (قلت) وليس مراد الشيخ أن يعيب على الفقراء لبس
 الزى وإنما مراده أنه لا يلزم كل من كان له نصيب مما للفقير أن يلبس ملابس الفقراء
 فلا يحل على اللابس للبخس ولا على اللابس للثام إذا كان من المحسنين والاعمال
 ما يندب وكان يقول اختلف الناس في اشتقاق الصوفي وأحسن ما قيل فيه أنه
 منسوب إلى رجل الله تعالى به أي صافاه الله تعالى فهو في نفسه صوفى وما كان يقول في
 قول عيسى عليه السلام يا بني إسرائيل بحق أقول لكم لا يلجلكم السموات
 والأرض من لم يؤد مرتين أنا والله من ولدتين الأيلاد الأمل أيلاد الطبيعة والأيلاد
 الثاني أيلاد الروح في سماء المعارف وكان يقول لن يصل الولي إلى الله تعالى حتى ينقطع
 عنه شهوة الوصول إلى الله تعالى أي انقطاع ادب لا انقطاع مال لأن شهوة التقوى على
 قلبه وكان رضى الله عنه يقول إن الله تعالى جعل الأدي ثلاثة أجزاء فإسائه جزء
 وحارجه جزء وقلبه جزء وطالب من كل جزء وفاء فوفاء القلب أن لا يشتغل به - ثم رزق
 ولا مكر ولا خديعة ولا حسد ووفاء اللسان أن لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما
 لا يعنيه ووفاء الجوارح أن لا يسارع بها قط إلى معصية ولا يؤذى بها أحداً من
 المسلمين ثم وقع من قلبه وهو منافق ومن وقع من أسنانه فهو كافر ومن وقع من
 حوارجه فهو عاص وكان يقول من اشترى من زيات زيتاً فزاده المباع خيطاً فدينه
 أرق من ذلك الخيط ومن اشترى من خراف خيلاً فليأقره قال زدي في خدمته قلبه أسود من
 تلك الفحمة وكان رضى الله عنه يقول لا يدخل على الله تعالى إلا من بابين من باب
 الغنى إلا كبروه والموت الطيبى ومن باب الغنى الذى تعنيه هذه الطائفة وكان يقول
 الكائنات على أربعة أقسام جسم متشعب وهو مجرد جسد وجسم لطيف وهم
 مجرد جان وروح شفاف وهو مجرد ملك وسره غريب وهو المعنى المسموع له
 فالأدنى صورته بظواهرها جاد ووجود نفسه وتجلياتها جان ووجود روحه
 ملك وبأضائه السر الغريب استحق أن يكون خادمة وكان يقول ليس المحجب من
 تاه في نصف ميل أربعين سنة إنما المحجب من تاه في مقدار شهر السنتين والسبعين
 والثنانين سنة وهو البطن وكان يقول للأولياء لا شرف على مقامات الانتماء
 عليهم الصلاة والسلام وما لهم إلا حظ بمقاماتهم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 جميعاً ومن مقامات الأولياء وكان يقول جميع أسماء الله تعالى جاءت لتخلق إلا الاسم
 لله فانه لله لم يخلق فقط ادفعه من الالهية والالهية لا يتخلق بها أصلاً وكان رضى الله عنه
 يقول السماء عندنا كالسقف والأرض كالبيت وليس الرجل عندنا من يحصره هذا
 البيت وكن يقول يخرق في الدنيا باب انعام وجود داروا حنا وسنكون في الآخرة

مع وجود أبدأنا (قلت) وفي هذا رد لمن قال يكون الناس في الجنة بأرواحهم
 لا بأجسامهم وعليه جاعة من أهل الكشف الناقص وسبب غلطهم شهودهم أهل
 الجنة يتحولون في أي صورة شاؤوا وهذا شأن الأرواح لا الأجسام وغاب عنهم أن
 الأجسام هناك منطوية في الأرواح لا معدومة كما أن الأرواح في هذه الدار منطوية
 في الأجسام والله أعلم وكان رضى الله عنه ردة قول الفرق بين معصية المؤمن ومعصية
 الفاجر من ثلاثة أوجه المؤمن لا يعزم عليه ما قبل فعلها ولا يفرح بها وقت الفعل ولا
 يصر عليها والفاجر ليس كذلك وكان يحث أصحابه على ذكر اسم الله ويقول هذا
 الاسم سلطان الأساء وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور وإن حصل النور
 وقع الكشف واليمان وكان يقول ليست الفتوة بالماء والمخ وإنما الفتوة بالإيمان
 والهداية وكان يقول ماسي إبراهيم الخليل فتى الالكونه كسرا لأصنام الحسية التي
 وجدها وأنت بأولدى لك أصنام حسية معنوية فإن كسرتها فأنت فتى النفس والهوى
 والشيطان والشهوة والدنيا وأفهم ههنا لأسيف الذوالفقا رولا فتى الأعلى
 وكان يقول الكامل من ملك حاله وله سوحة في العلم كما قيل لعنتهم مالك لا تتحرك
 في السماع أمس فقال أنه كان في الجمع كبير فاحتشمت منه ولو أني خلوت وحدي
 لأرسلت وحدى وتواجدت فانظر كيف كان زمام حاله معه يسكه إذا شاء ويطلقه إذا
 شاء وإذا اتسع القلب بمعرفة الله تعالى عرفت فيه الواردات ولما جاهدت أحوال
 الأكارر باب المقامات واشتهر أهل الأحوال لظهورها نارا لما وهب عليهم لضعفهم
 عن آتتها واضية عنهم عن وسعها ورعا كان صاحب الحال أحظى عند الله وعند
 الخلق بأقبالهم عليه من صاحب المقام مع أن بينه وبينه كآين السماء والأرض ولذلك
 قال ابن طاء الله كلما عكن الرجل في العلوم الإلهية والمعارف الربانية استغرب في
 هذا العالم بمقل من يعرفه ويفقه من يحيط به فيصفه وكان يقول كل سوء أودب بثمر
 لك أدباً هو أدب وكان رضى الله عنه يقول كان الجنيد رضى الله عنه قطبا في
 العلم وكان سهل التستري رضى الله عنه قطبا في المقام وكان أبو يزيد رضى الله عنه
 قطبا في الحال وكان رضى الله عنه يقول اللطيف حجاب من اللطيف إذا وقف معه
 العبد والحق لا يحب أن يأنس عبده إلى غيره وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه
 السلام نعم العبد لي لولا أنه يسكن إلى نسيم الأسفار ولولا أنه عرفني مانسكن إلى غيبي
 وكان يقول في قول أبي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة معناه أنه
 لا حيرة إلا عند المؤمنين وأما المحققون فلا حيرة عندهم فيما فيه الحيرة عند المؤمنين
 وكان يقول قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود
 التقصير من النفس وكان يقول عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار وقلوبهم

معلقة عن الله عز وجل وكان يقول هو عن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات
مصرأ على الكبر وهو لا يعلم وكان يقول عن شيخه كل شيء هنا الله عنه فهو في
معنى شجرة آدم عليه السلام لكننا افترقنا فان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة
نزل إلى أرض الخلافة وأنت إذا أكلت من شجرة النسي نزلت إلى أرض القطيعة فأياك
ثم أياك وكان يقول كان شخص من الأولياء يتكلم على الناس بأرض المغرب وهو
بادن فدخل عليه شخص مكشوف الرأس كبيرها فقال ههنا زهد في الدنيا وهو
كاذب فكوشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا أبا رؤيس ما سمعتي الاحبه وكان
رضي الله عنه يقول لأصحابه إذا أكلتم طعام انسان فاشربوا عنه يسال كمال الاحرفان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن
أعتق سبعين من ولد اسمعيل عليه السلام وكان يقول لا ينبغي للفقير أن يأخذ من
أحد شئاً بقصد نفع نفسه وإنما يأخذ لمشيئ من يعطيه ويعوضه عليه فمن تطهرت
نفسه وتقدست فليقبل والا فلا وقال رضي الله عنه لبعض أصحابه لم تقطعت عن
مجلسنا فقال يا سيدى قد استغنيت بك فقال الشيخ ما استغنى أحد بأحد ما استغنى
أبو بكر رضي الله عنه ومع ذلك لم يتقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً واحداً
وكان يقول لما خلق الله تعالى الأرض اضطررت فأرساها بالجمال وكذلك النفس لما
خلقها الله تعالى اضطررت فأرساها بالجمال العقل وكان يقول الا كوان كلها عبيد
مسخرة وأنت عبد خضرت وكان يقول لأصحابه إذا وصلتم إلى مكة فليكن همكم رب
البيت لا البيت ولا تكونوا ممن يعبد الأصنام والأوثان وكان يقول من عرف الله لم
يسكن الدنيا ولا في السمكون إلى الله ضرباً من الامن ولا يأمن مكر الله الا القوم
أنحاسرون وكان يقول الولي في حال فناءه لا بد أن تبقى معه لطيفة علمية عليها يترتب
التكليف وذلك بما يكون الانسان في البيت المظلم فهو عالم بوجوده وان كان غير
مشاهد له وكان رضي الله عنه يقول والله ما جلست حتى جعلت جميع الكرامات
تحت يدي قال ابن عطاء الله رضي الله عنه قرأت على الشيخ أبي العباس كتاب
الرعاية للحاسبي فقال جميع ما في هذا الكتاب يغني عنه كتابان عبد الله بشرط العلم
ولا ترض عن نفسك أبداً ثم لم يأذن لي في قراءته بعد وكان يقول من اشتاق إلى لقاء
ظالم فهو ظالم وكان يقول القبض الذي لا يعرف سببه لا يكون الا لاهل التخصص
وكان يقول لو علم الشيطان أن ثم طر يقا توصل إلى الله تعالى أفضل من الشكر لوقف
عليها ألا تراه كيف قال ثم لا تدغم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن
شمالهم ولا تجرد أكثرهم شاكرين ولم يقل صابرين ولا خائفين ولا راجعين وكان
يقول أبو بكر وعمر خلفاء الرسالة وعثمان وعلى خلفاء النبوة وكان يقول العامة ان

رأوا انسا فانسب الى الولاية جاء من البرارى والقفار أقبلوا عليه بالتحظيم والتسكريم
 وكم من بدل وولى بين أظهرهم فلا يلقون اليه بالامع أنه هو الذى يحمل أنفاسهم
 ويدافع الاغبيار عنهم فتلهم في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطوف به
 الناس متعجبين لاختطاط بجلده وحسن صورته والحمر التى بين أظهرهم تحمل أنفاسهم
 الى موضع أغراضهم وتنقل ترابهم وآلات بنائهم ولا يملئون منها وكان رضى الله
 عنه يقول المالك هذه الطائفة أكثر من الذى سهارضى الله تعالى عنه
 منهم سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنه كان اماما فى المعارف
 عابدا زاهدا وهو من أجل من أخذ عن الشيخ أبى العباس المرسى رضى الله عنه وأخبر
 به سيدى أبى العباس رضى الله عنه يوم ولد ببلاد الحبشة وصنع له عصيدة أيام
 الصيف بالاسكندرية فقبل له ان العصيدة لا تكون الا فى أيام الشتاء فقال هذه
 عصيدة أخيكم ياقوت ولد ببلاد الحبشة وسوف يأتيكم فكان الامر كما قال وهو الذى
 شفع فى الشيخ شمس الدين ابن اللبان لما أتى كرك على سيدى أحمد البدوى رضى الله
 عنه وسلمب علمه وحاله بعد ان توسل بجميع الاولياء ولم يقبل سيدى أحمد شفاعتهم
 فيه فصار من الاسكندرية الى سيدى أحمد وسأله أن يطيب خاطره عليه وأن يرد علمه
 حاله فأجاب به ثم ان سيدى ياقوت تزوج ابن اللبان ابنته وأنما مات أوصى أن يدفن تحت
 رجلها انما نظاما لوالدها الشيخ ياقوت وانما سمى العرشى لان قلبه كان لم يزل تحت
 العرش وما فى الارض الا حسده وقيل لانه كان يسمع أذان حلة العرش وكان رضى
 الله عنه يشفع حتى فى الحيوانات وجاءته مرة عمامة فجلست على كتفه وهو جالس فى
 حلقة الفقهاء وأسرت اليه شيئا فأذنه فقال بسم الله ورسول معلى أحد من الفقهاء
 فقالت ما يكفينى الا أنت فركب بقلبه من الاسكندرية وسافر الى مصر العتيقة حتى
 دخل الى جامع عمرو فقال اجعوفى على فلان المؤذن فأرسلوا وراءه فجاء فقال له هذه
 العمامة أخبرتنى بالاسكندرية أنك تذبج فراخها كلما تفرخ فى المنارة فقال صدقت
 قد ذبحتهم مرارا فقال لا تعد فقال ثبت الى الله تعالى ورجع الشيخ الى الاسكندرية
 رضى الله تعالى عنه ومنابعه رضى الله تعالى عنه كثيرة مشهورة بين الطائفة
 المشاذلية بمصر وغيرها توفي رضى الله عنه بالاسكندرية سنة سبع وسبع مائة رضى
 الله عنه ومنهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندرى رضى الله تعالى عنه
 الزاهد المذكر الكبير القدر تلميذ الشيخ ياقوت رضى الله عنه وقيل تلميذ الشيخ أبى
 العباس المرسى كان ينفذ الناس بأشاراته ولا يكلامه حلاوة فى النفوس وحلاوة
 مات هكذا سنة سبع وسبع مائة وقبره بالقرافة بزار ولهم المؤلفات كتاب التمرير
 فى اسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب لطائف الأمن وغير ذلك رضى الله عنه

ومنهم جدى الخامس الشيخ موسى المكنى بأبى عمران رجه الله تعالى في بلاد
 الهند ساد بصعيد مصر الادنى وهو من أجل أصحاب سيدى الشيخ أبى مدين التلمسانى
 شيخ المغرب وكان من أولاد السلطان مولائى أبى عبد الله الزغلى بضم الزاى واسكان
 الغين المجنة نسبة الى قبيلة من عرب المغرب يقال لهم بنو زغلة وكان سلطان تلمسان
 وما والاها فلما تربع سيدى موسى اختار طريق الله تعالى على الملك فتشوش والده
 لذلك فلما غلب الامر عليه أطلق له الامر فاجتمع سيدى موسى على الشيخ أبى مدين
 رضى الله عنه فلما قدم عليه قال له الى من تنسب قال الى السلطان مولائى أبى عبد الله
 قال وما ذنتى نسبك قال الى السيد محمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب رضى الله
 عنه فقال الشيخ رضى الله عنه طرى فقر ومالك وشرف لا يجتمع فقال بالسيدى
 أشهدك أنى قد خلعت نسبى الى غيرك فأخذ عليه العهد ووقع على يده التكرامات
 وكتابة المباحم والمحوانات وهابته الاسود فلما أرسل سيدى أبومدين رضى الله عنه
 عدقه من أصحابه الى مصر أرسله من جلبته وقال له اذا وصلت الى مصر فاقتصد ناحية
 هور بصعيد الادنى فان فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت اولاده فى البلاد جماعة
 ما توارثه الا مراء وجاعة بالنسرة وساح اولاده الى بلاد الرجاج وكان اذا ناداه
 مريده أجباه من مسير سنة وأكثروا خبر اجداه باحوال جدى الادنى الشيخ على
 رضى الله عنه الا فى ذكر مناقبه فى أهل القرن التاسع ان شاء الله تعالى مات سنة
 سبع وسبع مائة على ما قبل رضى الله عنه
 ومنهم العارف بالله تعالى سيدى محمد وفارضى الله عنه كان من أكابر اعراف
 وأخبر ولده سيدى على رضى الله عنه أنه هو خاتم الاولاء صاحب الرتبة العالية وكان
 أميا وله اسان غريب فى علوم القوم ومؤلفات كثيرة ألغها فى صباه وهو ابن سبع
 سنين أو عشر فضلا عن كونه كهلا وله رموز فى منظوماته ومنثوراته منسوبة الى وقتنا
 هذا لم يبق أحد فمنا علم معناها ولما دنت وفاته خلع منطقة على الازارى صاحب
 الموشحات وقال هى وديعة عندك حتى تحبها على ولدى على فعمل أيام كانت
 المنطقة عنده الموشحات الظريفة الى أن كبر سيدى على فحلبها عليه ثم رجع
 لا يعرف بعمل موشح كما أخبرنى عن نفسه رضى الله تعالى عنه وسمى وفلان بحر
 النيل توقف فلم يزد الى أو ان الوفاء فعزم اهل مصر على الرحيل بجاء الى البحر
 وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعا وأوفى قسمه وفا
 وسئل ولده سيدى على رضى الله عنه مع علم مقامه وفراقه ان يشرح شيئا من تأنية
 والده فقال رضى الله عنه لا أعرف مراده لانه لسان اعجمى على امثالنا انتهى ومن
 كلامه رضى الله عنه فى كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من شياطين الحق والكون

وأبالسة العلم والجمل وأعظام المعرفة والشفرة اللهم اني أعوذ بك وبسبق قدمك من
 شر حدودك وبظلمة ذاك من نور صفاتك وبهتة سلوكك من ضعف اتحادك وبظلمة
 عدمك من نور تأثيراتك وأعني اللهم بك منك في كل ذلك بكل ذلك كذلك من وجه
 العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من
 حيث تصور الهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث أنه كذلك لا من حيث أنك
 ولي ذلك اللهم أغني بديمومتك عن بقاء لا ذلك وبأحاطة وجودك عن تصور الواحد
 والاحد وبقيومية قيامك عن استقامة تقويم المدد وغيبني في ظلمة ذلك التي تجز
 فيها الابصار والبصائر ويستحيل فيها ما عرف العقول الالهية ذات الاسرار والسرائر
 واستغفرك بلسان الحق لا بلسان الوفاة والنظر بعين التلاشي لا بعين الرعاية
 والجذب بامرالعدم لا بقوة الهداية والتلاشي في الرسم لا برسوم الولاية سبحانه من
 وجهه ما أنت لا من وجهه ما أنا سبحانه من وجه الوجه المتزهد عن رسم الاسماء والكنى
 سبحانه في الحب الذي لا يتحقق به البقاء ولا الغناء أحاشمك عن العلم واقول
 وأنزهك عن القوة والحول وأسا كل لافي المنسة والطول وأمد لك يد التأيد لا بد
 الوسيلة وأسألك بسبح انتفضل لافضل الفضيلة وأعوذ بك من تحمل التحويل
 ومحاولات المحيلة اللهم أرني وجهك لا من حيث كثر شيء هالك وأسألك في لا سبيل
 المغالك والهالك اللهم اني أسألك بذات عدمك وذات وجودك وبالات ذات الجردة
 وبالات المتصفة بذات التكوين والتلوين وبالات الغاية وبالات المنفعة اللهم
 اجعلني عينا الذات الذوات ومشرقا لانوارها المشتراة ومنسودا لاسرارها المكتومة
 في غيوبها المبهيات اللهم اني أنزهك لانتز به المحس لك عن أوصاف الجسم والنفس
 عن شهوات الطبع والعقل وأخلق النفس والقلب وأنزهك عن كل ذلك ونزه
 وعقله وخلافه وغيره تنزيها مجوزا عن تصوّره ونوره وكان رضى الله عنه يقول قال لي
 الحق أيها المخصوص لك عند كل شيء مقدار ولا مقدار لك عندى فانه لا يسعني غيرك
 وليس مثلك شيء أنت عين حقيقة وكل شيء عيارك وأنا موجود في الحقيقة معدوم في
 الخازن بعين مطلبي أنت المجد الجامع المانع لمصنوعي الملك يرجع الامر كله الى
 مرجعك لانك منتهى كل شيء ولا تنتهي الى شيء طوبت لك الارضين السبع في سبع
 من الحب والنوى المتنوعة بالفعل الى اصناف من نبات شتى فاذا شئت على نشرها
 أو لجفت فيها جواهر السماء اهترت وريبت وأنتت من كل زوج سبيح ان الذي أحياها
 لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير فاذا تكامل خلقها وتكون وترين كونها سعت
 على أقدام الاقدام اسجدك الاقصى يحكم الاستقصاء تحر ساجدة سجود العبودية
 لارباب حواسك السكلية والجزمسة تسجدك بالسنة المقدس وتقدسك بافواه

التز به وتعظمك تعظيم مخلوق لمخلوق فاملا كما تسبح وتحمدا وفلا كهاتة قوم وتسجد
وأنت جالس في مجلس سلطانك مستوعلى عرش ناطقة انسانك قد تدلا لسان
الاحسان بحضرة الاكوان وخشعت الاصوات للرجح فلا تسمع الا همسا وأطال
في ذلك بما لا تسمعه القول فراجع له وله كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم
ومؤلفات أخر وقد ذكرنا من اقامته في كتاب مستعمل رضى الله عنه

وممنهم الاستاذ سمدى على ولده رضى الله تعالى عنه ورحمه

كان في غاية الظرف والجمال لم يرقى مصر أجل منه وجهها ولا نيا با وله نظم شائع
وموشحات طريقة سبك فيها أسرار أهل الطريق دسكرة الخلاع رضى الله عنه وله عدة
مؤلفات شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاولياء
من أعطى ذلك وله كلام عال في الادب ووصا بانفسه نحو محلدات وردت عليه
فأمسلاها في ثلاثه أيام رضى الله عنه فأحييت أن المحصها لك في هذه الاوراق يذكر
عيونها الواضحة وحذف الاشياء العميقة عن غير أهل الكشف لان الكتاب يقع
في يده وغير أهله فأقول وبالله التوفيق كان رضى الله عنه يقول مولدى سحر
لبسة الاحد حادى عشرى محرم سنة احدى وستين وسبع مائة كإرأيته بخطه وتوفى
عام احدى وثمان مائة كما قيل وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى والله ثم نوره ولو كره
الكافرون فاما صاحب الحق لا تتم بانظها رشائك اتمها ما يحمد الله على الاستعانة
بالمخلوق فانك أن كنت على نور حق فهو يظهر بالله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
وان كنت على ظلمة باطل فلا تنسب في اظهار ذلك واشاعته فانك لا تتدع بذلك
ان تمتع به الا قليلا ثم الله أشد بأسا وأشد تنكيبا لأن سمدى الى الحق أحق أن
يتبع فاذا قرأنا فاتبع قرأته ثم ان علمنا بيانه فافهم وكان يقول في حديث له
الاسراء فدخلت فاذا أنا بآدم اى فاذا أنا في صورة حقيقة آدم وناطق بناطقتة وكذلك
القول في جميع من رآه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بأنه ظهر
بصور حقائق الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون لرفائقتهم وكان
رضى الله عنه يقول أولوا العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى ودود
وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال في السر في ذلك وكان يقول زمن خاتم
الانبياء يكون عدد أولياء زمانه بعدد أولياء الازمنة كلها لكن ظهورهم معه كظهور
السكران مع السكران وكان رضى الله عنه يقول انما كنت شريفة بمحمد صلى الله
عليه وسلم لا تقبل النسخ لانه جاء في سائر ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة
ونزلت شريفة من الغلات الثامن المسكوك فلك السكرى وهو ذلك ثابت فلذلك
فيلت شريفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام النسخ دون شريفة وأطال في ذلك

وكان رضى الله عنه يقول لا يصح لاحد ان يقول فى استفتاحه وما انا من المشركين الا
 حتى لا يرى غيره ولا المصلى ولا القبلة ولا المناجى فاجعل ربك مشهودك دون غيره
 وكان يقول من أعجب الامور قول الحق تعالى اسمعنا موسى عليه السلام ان ترانى أى
 مع كونك ترانى على الدوام فافهم وكان رضى الله عنه يقول فى قوله تعالى ان الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر كل شئ وحده تهاجر لك عن الفحشاء والمنكر يوجد
 العدل والاحسان فهو الصلاة فى كل مقام بحسبه وجعلت قرعة عني فى الصلاة فهو
 الدمار والفعال فى كل مرتبة صلاتية والصلاة صلة بين العبد ورب له ولد كراهه أكبر
 وهو مشهود ذاته وحده لا شريك له لم يكن شئ غيره فافهم وكان يقول فى قول الجنيد
 رضى الله عنه لدون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين
 أحدهما أن الماء على لون واناءه لالون له كالأوانى الشفافة الساذجة من الصبيخ
 فيكون الاناء مشهودا على لون مائه والثانى عكسه فيكون الماء مشهودا على لون انائه
 وفى الاول المشهود هو لون الماء والوهم فى تشبهه فى الاناء والثانى عكسه فليس
 التحقيق الا فى الافراد كل حقيقة بنفسها فى كل مقام بحسبه فافهم وكان رضى الله
 عنه يقول فى قوله تعالى ألا انه بكل شئ محيط أى كاحاطته فيما هو البحر بأموأحه معنى
 وصورة فهو حقيقة كل شئ وهو ذات كل شئ وكل شئ عينه وصفته فافهم وكان يقول
 العارفون يظهر من مواجدهم للتأطرين فى مرايا الادلة المقبولة عندهم والنظار
 يأخذون مواجدهم من تلك الادلة المقبولة فافهم وكان يقول من وحده ثم بحث كان
 بحته عينا فى كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول متى جردت الحقائق عن اللواحق
 والنسب وأفردت عما به تتمايز الرتب لم تكن الاداء فقط فان ذقت حقيقة التحقيق
 فن ثم تغداه بوقته فافهم وكان يقول التغاير أم المحجب والتساكن فافهم من لم يشهد الا
 واحد فليس عنده زائد ومن لم يشهد الا حقا فاعل فى خلق قابل ليس عنده باطل
 ومن لم يشهد الا أمر الرحمن ليس عنده أمر الشيطان وقس على هذا فلم كل مقام
 مقال فافهم وكان يقول من علم أن لا اله الا الله لم يبق لاحده عنده ذنب سيمال من يعترف
 بذلك فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر له نيك أى بلا اله الا الله وكان يقول فى حديث
 أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكر فى أى مهيات صورى به من الصور كنت معه من
 أذن تلك الصورة بحكمه فافهم وكان يقول ما عبد عبد عبد الله الا من حيث رأى له
 وجهها الهيا ولكن الكامل يدعونا طاعة النواطق الى الانطلاق من قسود وجه الهى
 محجوب بمرتبة مألوهه سيمال الوهية منكورة فى النظر الاسمى وأطال فى بيان ذلك
 وكان يقول انظر الى مراتب التعابد كيف كل منها محتاج فى ظهوره الى الآخر الذى
 يقابله فلو لا الواجب ما ظهر الممكن فكنا ولولا الممكن ما ظهر الواجب واجبا فكل

واحد أثر في الآخر كالعلة والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وسئل رضى الله
عنه عن قول فرعون ومارب العالمين هل هو سؤال عن ماهية الله تعالى كما يقال وهل
عدول موسى عليه السلام عن الجواب المطابق كما زعموا تنبيه على غلط السائل في
سؤاله عن الجسد الحقيقي بما أتى نطلب حقيقة ماله جنس وفصل يجاب بها عنها
فأجاب رضى الله عنه هذا سؤال عن ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله
والجواب مطابق رسمي لأنه أجاب بالخاصة المألومة عند السائل ويمكن أن يكون
جعل الجواب بنفس اللفظ تنبيه على أن المسمى معروف بوضوح أداته معرفة
ضرورية لكل عاقل فلا يسأل عنه الامتنع أو من لا يعقل ولذلك قال في الثالثة إن
كنتم تعتقلون فقل هل في ذلك سر فقال رضى الله عنه فيها أسرار منها أن رب العالمين
هو القائم على كل كائن بربوبيته حتى يقوى ذلك الكائن ويقول من توجهت قواه
لرببيته فهو وجود الكائن والامر له جميعا ومن ثم توجه قول فرعون لئن اتخذت الهما
غيري الآتية وحفظ له موسى حرمة مشهده لم يحد بأكثر من قوله أو لوجئت بشئ
من بين فجاءه بعضا ظهرت نعمانا وهو وجودها المتعين بها فاجاء بجميعها إلا هو فهو
متصرف بذاته في محب تعيناته ومظاهرتجلياته فجاء بالحق المبين حيث جاء لقد جاءت
رسول ربنا بالحق فكان فرعون شاهدا بلا أدب وموسى شاهدا حتى وأمن قول فرعون
له في لا ظنك يا موسى مسهورا من قوله لقد علمت أى المسحور والمجنون المستور
المحجب ولا يعلم ذلك إلا مشاهد عارف بأن مشهده مستور عن سواه وهكذا حين قال
السحرة آمنوا برب العالمين رب موسى وهرون فآمنوا على سائر تقطيع استبعاداتهم
في كل مقام بحسبه فكانوا سحرة وطلبوا المغفرة فقال لهم فرعون آمنتم به فأنظروا
كشفه وتخيذه ههنا الواسع من الميل إلى التلبس الذي هو شأن مرتبة الألبسية
فأضله الله على علمه وإقدارها آتائنا كما هاء ككذب وأبى واستبقتهما أنفسهم ثم أقدم
علمت ما أنزل هؤلاء الأرب السموات والأرض بصائرأى وجود الحق المبين ولكل
مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم وكان رضى الله عنه بقوله لا يسود أحد قط في
قوم إلا أن آثرهم ولم يشاركهم فيما يستأثرون به في كل مقام بحسبه قائمهم وكان يقول
كنية الشيطان أومرة قدرى من هي المرة التي هذا أبوها هي النفس الجسمانية ذات
الشؤون المتكررة شهوة مهممة فلا هي حرة وغضيب كأي سمعي فلا هي بريرة قدرى لم سمعت
مرة لأنها ما دخلت في شئ إلا أفسدته كما يفسد الحنظل اللبن فافهم وكان يقول في
حديث فاذا أحببته كنت سمعه وفي روايته كنته ليس المراد به معنى الحديث في
نفس الامرانه كذلك بالذات وإنما ذلك ليكون الشهود مرتب على ذلك الشرط الذي
هو المحبة فن حيث الترتيب الشهودى جاء الحديث لأن حيث التغرير

الوجودى فافهم وكان يقول لا تمجدوا ذات أنبياءكم ولا مكن أحدا من المذمومات فإذا تاب من ذلك فهو أخوك فافهم وكان يقول لا تعب أهلك بأصابعه من معاصي دنياك فإنه في ذلك أمام ظلم لينصره الله أو مذهب عوقب فظهره الله أو مبيتى قد وقع أجره على الله فافهم وكان يقول من الرعونة أن تتخبر بما لا تأمن سلمه أو تهرب أحد بما لا يستحيل في حقل وأنت تعلم أن ما حاز على غيرك حاز عليك وعكسه فافهم وكان يقول في حديث أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا لما كان ظاهره هذا الموت الطبيعي استصعبه الغافلون واستهونه المشفقون فخفف عن الطائفتين بتوجيهه إلى الموت المعنوي فقال موتوا قبل أن تموتوا أى جردوا نفوسكم من الصفات المذمومة تقبلوها وبؤيده قول عمر رضى الله عنه في البصل فإن كنتم لا تلبث أكليها فأميتوها بطخا يعنى اطبخوها حتى يذهب خبثها فافهم وكان يقول الشيطان نار وحضرة الرب نور والنور يطفى النار فلا تتجاهده بأن تبعده عنه حضرة ربك الحق ولكن جاهده بأن تواجده بنور ربك فإن كان له نصيب في السعادة انطقات ناريته وعاد نورا مسلما لا يأمرك إلا بخير ولا أظفأ نور ربك وأخرقته شبيهه فعاد رماذا فافهم وكان يقول في حديث ابن عمر أنه عليه السلام قال له عد نفسك من الموقى يعنى كن بحيث يأس منك كل كفور كما يأس الكفار من أصحاب القمور لأن الميت لا يروح له من المثل بين يدي الله تعالى لا يتصرف لنفسه في شهوة ولا غضب ولا يرى سوى ربه كيغما انقلب فافهم وكان رضى الله عنه يقول سبيل الله طريقه من مات فيها فهو شهيد فالمؤمنون كلهم شهداء في سبيل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء إلا أنه فافهم وكان يقول قال سمى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه المحبة قطب والخبرات كاهن الأثر عليه فافهم وكان يقول في معنى حديث الخوفا فم النصائم أطيب عند الله من ريح المسك أى هو عند الله مرضى رضا بعمره بأنه أطيب من ريح المسك لولطخ المكاف به فقه تقرر واطمئنان للعبادة فافهم وكان يقول لا يظهر أمام هدى المأموميه من الأفعال إلا ما فيه كمالهم وأما الخصوصيات فإن أظهرها فأنفذتها سلام المأمومين أن لا مامهم خصوصيات باطنية ليس لغبره في وقته مثلها فبقوى إيمانهم وبعلمون أنهم ليس لهم منه بدل فافهم وكان يقول إذا وجدت من يدعوا إلى الله فأجبه ولا تصد ذلك كونه من الطائفة التي انتهت إلى غيرها فيمثل ذلك صد الاشقياء فبذلك فقال المود لوجاء محمد منا لا تعنا. لكن جاء من العرب فلا تتبعه وندع أمر بنى إسرائيل فكان الجن أعقل رابطة منهم وأفقه حيث قالوا يا قومنا أحيوا داعي الله وآمنوا به الآيات واعلم أن الحقيقة الداعية إلى الله تعالى في كل دور هو صاحب وقته قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة وكل الدعاة

في زمنه اغامهم رفاقه والسنة انا ومن اتبعني وعلامته اندراج بياناتهم وكشفاتهم
 في كشفه وبيانه واختصاصه عنهم بما لا سبيل لهم اليه الا بالامداد وفيضه فافهم
 وكان يقول الق حبلك واسميك وما عقدت عليه من معلوماتك وممولاتك بين
 يدي الداعي الى الله تعالى حتى يلقه هادكه وحكمته فلا يبقى لك علة الا على حقه
 ولا توصل الا بعد قد ايسر بك الى ربك في حالته ونفسك املا ويخرجك من
 مواطنكم العدا الى مقامات حكم المولى فهناك لا تنزلك الزلازل وان اشتدت
 هزلا كما قال اصحاب موسى انما تدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فكان من
 حكمة ربه لقومه الذين اسرى بهم ما كان فافهم كما خرج موسى من مدينة فرعون خانقا
 يتربق مستغرة في ربه وافقته امره الى مقام المناجاة حرت تلك السنة على اتباعه
 فاسرى به ما د الله من ارض فرعون خائفين يتربعون مستغرقين في نور ايمانهم فافقته
 امرهم به الى مقام النجاة فافهم وكان رضى الله عنه يقول انما خرق الخضر عليه
 السلام السفينة ببركاتها الحكم منها ان يبين لهم ان السفينة لو كانت حاملة نالوا بها
 وسرهم الغرقوا عند خرقها وكرمهم هو حاملهم في البر والبحر فسواء وجودها
 وندمها عند صاحب اليقين الكامل ولهذا مشى على الماء من كان هذا يقينه ولو اراد
 لمشى على الهواء اذ ساو كان بقول اذ ارايت ان الخضر عليه السلام قسم له الحماة الى
 ادرك الزمان المحمدى فاطلب موسى بقاء السبيل الله الامن باب معنى قول القائل
 على اراهم او رى من اراهم فافهم وكان رضى الله عنه يقول انما لقي موسى
 عليه السلام الخضر بقتله ليجمع لقتله بين بحر الرسالة من نبوته وبحر الولاية من
 خصوصية الخضر عليه السلام وانسب في ذلك ان حكم المولى مع حكم الرسول الذي
 يلزمه شرعته حكم الختم مع حكم الشمس وذلك كما ان النور اذا وجد اندرجت
 احكام الانتماء كلها تحت حقه وكان الحكم حكم النور واذا غاب النور رجعت كل
 مجتهد الى حكمه وكان حكم كل مجتهد في حيازة النبي مندرج في حكمه ان ائنته ثبت
 وان نقاه انتفى كذلك حكم المولى مع رسوا واما في زمن نبي بكر ومن بعده من الخلفاء
 فليس كل مجتهد حكمه لا يلزمه احتياط غيره وهكذا كان اوصياء بني اسرائيل في حيازة موسى
 مندرج الحكم في حكمه فلما دنت وفاته وتوارى شمس رسالته بحجاب خلفته الذي
 يستخلفه بعده وكان ذلك الخليفة هو نبيه الذي قصد به الخضر عليه السلام علم ان
 احكام اهل الولاية ستظهر في زمان ذلك الفتى فآراه كيف يكون معاملته لهم اذا ظهر
 في زمن خلافته ووجهه له بين امرى الرسالة والولاية فتسال لفتاه لا ابرح اى لا اموت
 حتى ابلغ جميع البحر من اى يمينك او امدى حتما او اعيش اى ان يحصل ذلك ولو
 عشت حتما فلما بلغ جميع بينهما فسيما حوتهم ثم كان من الامر ما قص الله علينا

في الكتاب فعلمه أن يسلم للاولاء باطنا وان اقتضى الشرع انكار شيء من أمرهم
أنكره ظاهرا على جهة الاستعلاء لا يتشبه به بأحكامهم من أيسر في مقامهم والا
فما سوى كفف عن الخضر بذلك المعاني التي أبداهما الخضر فان مثله لا تسقط به
المطالبة في ظاهر الشرع فن حرق سفيقة قومه بغير اذنهم وقال خرقته الثلاث غصب
لم تسقط المطالبة بذلك ظاهرا ومن قتل صبيا وقال خشيت أن يرهق أبو يثعيلان
وأفرا لم تسقط عنه المطالبة بذلك في ظاهر الشرع وقول الولي ما فعلته عن أمري
ليس مسوغا لمثل هذه الاعمال في الحكم الظاهري وان تحققت ولايته فما كان
الانكار من موسى أو لا لاحفظ الامام الشرع الظاهر ثم كف آخر احفظا رعاية
أمر الله في أوليائه وذكرى لمن كاره له قاب أو ألقى السبع وهو شهيد وكان رضى الله
عنه يقول في قصة موسى والخضر يعني إلى ان الله عباد آدمهم لمدار المسكنات
وعباد آدمهم لبيان الموهوبات ليس لاحدهما أن يتبرن على الآخر ولا يشركه
فيما أقيم فمه وان كان أحدهما نذرا ولا شر ولما فاهم وكان يقول الجبال أمثال
الرجال فكما أن الجبال لا يزيلها عن مقامها من الأرض مادام العالم الا لشرك
فكذلك الولي لا يزيل جهته عن قاب من أوى اليه الا لشرك خاضر موضع الحجة من
قلبه بغير ولا يبره وان كان مكروهم اتزول منه الجبال فلا بدت الولي قلب مرده من
يدهوى لشرك لا تقصير ولا غش فافهم وكان يقول لفظه ما في قول الخضر ليس
ما فعلته عن أمري موضوعة وأمره شأنه لان تلك الافعال كانت من أحكام روح
الالهام الولائي فافهم وكان يقول الخضر عليه السلام يظهر عرفاني رأى فيه موسى
عليه السلام حين وجوده ما سأله في مقامه العرفاني أن يراه في شهوده وذلك المظهر
كان منه واليه فافهم وكان يقول ما من كامل في رتبة الا وهو جامع لكلالات مادونها
وفقر لكلالات ما فوقها فافهم الى أن ينتهي الامر الى من له المنتهى وليس وراءه
مرحى والله أعلم وكان يقول النفس ماله الادراك والروح ماله الادراك في كل مقام
بحسبه ومن هنا سمى القرآن روحا وعسى روحا وحرا تمل روح الوحي النبوي المرسل
في المعاني الجمالية وميكائيل روح هذا الوحي في أراتب الجمالية ولذلك كانت آية
الباس النار تسير معه حيثما سار وأما الخضر فانه جالس على الأرض المايسة
فاتخضرت وحيث جمع موسى بين النار والشجرة في تجليسه وتم له ذلك ظهر له عين
الامر في اليأس قومه وخضرهم ولذلك كان اليأس للاولاء علماء كجبريل للانبياء
وكان أكثر من يراه أصحاب المشاهدات والخضر لهم ميكائيل وأكثر من يراه أصحاب
المشاهدات ولا يظن ان لاحد الامثلة من غيبه الى شهادته وبراهما كل أحد بحسب
حاله ومقامه ويراهما في الان الواحد جماعات متفرقون في أماكن متباعدة على

هيات مختلفة ولا نظهر ان مع الامن له روح كال ذات حلال وجمال فافهم وكان
رضي الله عنه يقول في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف
اشارة الى أن المتبوع في المعنى قد يكون نادعا في الصورة كغاية الشئ له فلا يلزم من
الاتباع الظاهر فضيلة المتبوع على التابع في الماطن وقد أوحى الى نبينا صلى الله
عليه وسلم أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا مع أنه القائل أناسيدوله آدم يوم القبامة حتى
ابراهيم يقول في ذلك اليوم اجعلني من أمتك فافهم وكان رضي الله عنه يقول الحظوظ
الدينية زبالة فن أظهر للناس ما عنده من الخصوصيات الربانية ليتوصل بذلك الى
تحصيل حظوظه الدينية منهم فقد برطل بالملك كما هاء على أن يصير زبالا وقد وقف
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بأصحابه على مذبلة حتى أضهرهم فقالوا مالك
حبستنا هنا فقال ذمه دنماكم اني تتنافسون عليها وكان يقول كل ما أرى العارف
بالله أرى معروفه وكل ما أغضبه أغضب معروفه كما جاء في الحديث ان الله يرضى لرضا
عرو ويغضب لغضبه وجاء مثل ذلك في حق فاطمة وبلال وعلى وسلمان وحبيب
فاعملوا أيها المریدون على أن يرضى عنكم العارفون وينسطوا ان أردتم رضا ربكم
و بسط نعمه عليكم واحذروا فان العكس في العكس من ذلك واسألوا الله توفيقه لكم
لذلك وكان يقول التكليف والاختيار من الحق قرين الاختيار ودعوى الاقتدار
من الخلق فن عجز وسلم لم يكاف ولم يختبر (قلت) وقوله لم يكاف أى لم يجهد مشقة في
التكليف فافهم وكان يقول صلاة تنتج الدعوى رعوثة ونوم ينتج التقوى معونة
فافهم وكان يقول لسان التكسب يقول ما عندكم بهقد وما عند الله باق ولسان
الوجود يقر ما يعجز الله للناس من رحمة فلا تمسك لها فافهم وكان يقول من
استضعف لا يمانه فعاقبته التمكن وعلموا الشان وريد أن غن على الذين استضعفوا
في الارض وفعلمهم أئمة وفعلمهم الوارثين الائمة ومن كبر باجراره رد أمره الى صغار
سمصم الذين أجزوا صغار عند الله وعذاب شديد الائمة وكان يقول جميع ما أفاده
المقيد للمستفيد انما هو في الحقيقة لنفسه ان العبد من مولاه عبد القوم من أنفسهم
وما من الله الا والله فافهم وليس يفهم عن غير أئمة وكان يقول في حديث لا تقوم
الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله أى عارف بالله حقا فوجود العارف
بالحق بين الخلق أمان لهم من قيام القيامة ذات الاحوال عليهم فافهم وكان يقول
ما عبد الله أحد الا على الغيب لكن فتح لك الشرع الذوق في الذوق الشرعي الحمدي
بابا الى الجمع بان تشهد كل شئ من معبودك حتى عبوديتك فتراه هو الذي يجبري
تلك الاحكام عليك و يقيمهها عليك بقمه وميته فتصير عندك هذات عبده كأنك
تراه لانك لورأيتة ورأيتة وجودك القائم بجميع صفاتك وسمى الانسان الحمدي هذا

الشم ودمقام الاحسان وليس بعده الامقام الايقان وهو العيان فافهم وكان يقول
لا يخل لاحد ان يمكن الخلق من تقبيل يده ورجله الا اذا صحبه من الحق ما يحب الخمر
الاسود من حفظ عهد الحق الى في الخلق وقصد الله وحده والتمه من لوث تحكم
الوهم البهيم وعدم الشهوة المغفلة والمخطوط المشغلة والرغوات المصالة وتعمل
خطايا الخلق ولا ياتي ان يسود يدهم بربهم فيبعض دلوهم من جمع هذه
الصعاب فهو عين الرحمن لهم في الارض ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فانهم
وكان يقول اسكل زمان واحد لا مثل له في علمه وحكمته من أهل زمانه ولا من هو في
زمان سابق الى زمانه لانه سبقة زمان آخر ولسان هذا الواحد في زمانه يقول
السلامة كنتم خير امة اخرجت للناس لانهم اخذوا عن امام لم يتقدمه مثله ولم
يعاصره نظير وان للامام حكم امامه فان قول لهم ذلك بلسانه فذلك من حق وصديق
وان قال ذلك وليس هو من أهل ذلك لمقام لديه الاحمال فمات له والحق أحق أن يتبع
فافهم وكان يقول لا يرى الحق تعالى في الاسخرة بلاجاب الاهل التبريد المطلق وهو
تجريد التوحيد عن شرك يقابله أو يشوبه اشهدهم الاحد احد الاشريك له مطلقا
وهذا هو سر اعيان الذي يستعمل معه الحجاب فافهم وأما أهل التبريد المقيد فلا بد لهم
من حجاب كما أشار له حديث ومابين اهل الجحيم وبين ان يروا ربهم الا رداء الكبرياء
على وجهه في الجنة من وهؤلاء هم الذين ينكرون الحق يوم القيامة اذا اتى على طم في
غير معتقداتهم وسئل رضى الله عنه عن مرید ادعى أنه شهيد كمال استأذنه ثم اراد
السفر عن حضرة له يارادة مكة او المدينة او بيت المقدس واستدل على ذلك بسفر عمر
رضي الله عنه من حضرة النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فلو انذره فقال رضى الله عنه
المريد الصادق اول ما يشهد في شيعته اليك كمال يحمد حضرة الحق التي بها ارواح ائمة
الهدى اجعين بالنسبة اليه فكيف مع هذا يفارق تلك الحضرة الواضع آثار الانبياء
عليهم الصلاة والسلام التي هي دون الحضرة التي شهد استأذنه فيها وكف بشغل
عن بيت وضعه الحق لنفسه بيت وضعه للناس أو عن محالسة مظهر ارواح الانبياء
والتلقى عنهم واحدة مشافهة باثارة ابدانهم وفعالهم وأما سفر عمر بن الخطاب رضى
الله عنه فانما كان امتثال الامار الله عموما حيث قال بوقون بالندرة ثم الامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم خصوصا حيث قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف في
المسجد الحرام قال أوف بنذر كوكبك وحسبك إشارة ان عمر رضى الله عنه لو كان يعرف مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نذر ذلك لم ينذره وقدم بحالته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم على كل شيء انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا الى قوله واستغفر لهم الله فانظر مع الاستئذان

والاذن في ذهابهم لبعض شأنهم الذي احتاجوا اليه كيف احتاجوا الى
 الاستغفار لهم ولم يكف فيه استغفارهم لانفسهم فليس لمريد صادق
 أن يفارق امام حضرة هدايته أبدا (قلت) ويتعين استثناء الحج المفروض من
 كلام الشيخ رحمه الله تعالى وكان يقول في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم
 رسول الله ولكنه اتقاه الى مريم وروح منه جمع الله تعالى له بين الكرامة العلمية
 والروح الارادية وقال فارسنا المعيار وحنا فتشبهل لها شرابا وفاقا لروح هو الذي
 غلب بحكمة العلمى على النسمة الكائنة من مريم فكان بها متمثلا ولذلك قال وما
 فقلوه لان الغالب علمه صورة الحماقة فاقبل عليه محال وان وقع على النسمة المتمثل
 بها حكم من الاحكام اللائق بها فلذلك لا يؤثر في التمثيل بها أسلافان مباينتان
 لا يزول بالعرض حقيقة وان تبارى بحكم آخر يخالفه فذلك بالنسبة الى من لم يدرك
 متبته الا ذلك المحكي الذي توارى به ور بما يقول هذا فكيف صح أن موسى عليه
 السلام فتأعين ملك الموت فرجع الى ربه فردها عليه فاحوار ان هذا الملك روح
 طبعي تمثل في صورة طبعية فلم يعد عنه ذلك لانه من عالمه ولو لم يكن طبعيا لكان
 الغنى لم يقع في المثال فقط ثم عئل عئل آخر وأبدل مكان العين الحقيقة عمناسلة
 وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول في معنى قول بعض الصوفية ان الحق ذات
 كل شئ والمحدثات اسمؤه انتهى معنى الاول ان كل شئ لا يقيمه بوجوده وبحقته
 الا الحق لان الذات هي المقومة للحقيقة للعرض ولما كان الحق من المحدثات فلهذا
 المنزلة هو تيمونها الذي لا قيام لها دونها اطلقوا عليه ذاتها وأما كونها اسما فلا نها
 دالة علمه دلالة لازمة دائمة لها كما هو دلالة المفعول على فاعله والاسم ما دل بذاته على
 ما وضع له فن شمس والمحدثات أسماء لقيومها الذي اوجدها فافهم وكان يقول من
 اراد ان يقادله العالم ان يناد اذ اتما فلا طلب الا الله تعالى وذلك ان الانسان الخلق
 على صورة الكمال يطلبه جميع المخلوقات كما يطلبون الرحمن لانه نائبه في الكون
 فافهم وكان يقول من شأن الذات الاطلاق لذاتها وتساوى النسب لصفاتها ومن
 ثم لا يشعره وجودها باطلاق الا كان بذاته أحق الله من التقيمه بذاتها وطال في ذلك
 وكان يقول اذا صفت الارواح صارت شمس ان تنفذ من أقطار السموات والارض
 لتفارق حكم عالم الكشافة وانغم الى حكم عالم اللطافة ومحض الخير وبما نفعها حكم
 كونها الزباني المحسمى فبفضل الرضى والتردد وبما يحب صاحبها حسرة على عدم
 خلوه عن العووق عن ذلك فيثوره نالك عويل ولطم وبكاء وعنق في الحركة وتمزيق
 في ثياب والجلدور بما قوى حال النفس عليها فافارقت بدنها المعارف وحصل
 الموت وأطال في ذلك وكان يقول كلما كان حادى القوم مناسبا لهم في عشقهم

وحالهم كان أكثر تأثيراً فيهم وكان يقول من شأن الامام الهادي ان لا يغفل عن
 تطهير قلوب المرءين الطائفتين على مظاهرها الحق ان طهراني للطائفتين والقائمين
 أي بانقسط والركع الموجود بالافتراء الاعمى المحسوس وأطال في ذلك وكان رضي الله
 عنه يقول أهل كل ولي من جاءه بقلب سليم من المحفوظ والشهوات الهيممة ألا ترى
 ان أهل العروس ليس إلا الذين لا ينظرون اليه بشهوة هيممة اما والد أو أخ أو عم
 وأما الزوج فانما ينظر اليه بانارادة أمرية لا بشهوة هيممة وقد نهت النساء عن
 اظهار وجوههن وظهورهن وما يخفين من زينتهن الا لقرابة أو نسب أو ولي الاربة من
 الرجال أو الصغار الذين لم يظهر واعي عورات النساء وهم أمثال الضعفاء العقول
 المقلدين بالتصميم لأهل النظر القاصر عن ادراك الحقائق وهكذا حال كل مريد جاء
 الى حضرة استاذ بالصدق كان من أهله وعلمه تنكشف عورته وتبلى أسرارته ومن
 لا ولا فافهم وكان يقول اطلب من نفسك الصدق في معرفة خصوصية أهل
 التخصص ومحبتك لهم تنال منهم ما تريد ولا تطلب منهم أن يشغلوا قلوبهم بك
 وتهمل أنت أمر نفسك فان ذلك قليل المجدوى وكان يقول الاسماء للزور الماشقة
 عن الكسب كالسائل للزور عنى انتفاع به المسمات وكذلك المتفكرون متى تركوا
 التفكير عطلت معقداتهم النظرية وكذلك المتشفون متى تركوا تنشقاتهم بطلت
 تأثيراتهم الكونية ومكشفاتهم الصورية فادهم وما كان وهما من الله تعالى فهو باق
 وكان رضى الله عنه يقول من كنتم سره ملكاً أمره ولم يكن شياً من أسأله من الأحوال
 ما يدل عليه فلا تظهر أقومك الاما تعرف منهم قبوله منك لا تقصص رؤياك على
 احوتك الآتية وكان يقول حقيقة الشكر الكامل أن يشهد العبد بشكر الله تعالى
 من الله ومن شكره فانما يشكر لنفسه فادهم ولا يشكر الله حقيقة إلا الله والعبد عاجز
 عن ذلك وكان رضى الله عنه يقول اذا علمت من أسئلك الاطلاع على جميع
 أحواله فقد عرضت عليه صحيفتك فقرأها فانما يشكرك وما يستغفر لك ربك
 فاسمع لهذا وأطع وان أعطاك الله تعالى أنت بصيرة علمت به ذلك فقد أوتيت كتابك
 تقرؤه فان علمت بما فيه من الصالحات فقد أوتيت كتابك بيمينك وان خافت ما فيه
 فقد أوتيت كتابك بشمالك وان أغفلت التفارقه فقد أوتيت به وراء ظهرك وحيث
 جاءك هذا البمان فاقرا كتابك وحرر حسابك كفى بنفسك اليوم علمك حسباً
 فافهم وكان رضى الله عنه يقول أئمة الهدى في أمان الله عز وجل وانما يـكون
 ويتخبرون لاجل اتباعهم اما لبعلمهم بهم كيف يعملون واما أنها شفاعت غيبة
 فافهم ولا شك أن التعلیم أيضاً شفاعت فمن تعلم وعمل فقد قبلت فيه الشفاعت فانتفع
 ومن لا ولا فافهم شفاعت الشافعين فالهم عن التذكرة معرضين وكان يقول

الكشف من ربك العلم والغطاء من وهلك البهيم فلا تستعن على الكشف بوهلك
 فانه لا يزيدك الا غطاء ولا تخش من ربك منعاً عند صدق ترحلك بحجوه فانه
 لا يوجدك الا اعطاء فافهم وكان رضى الله عنه يقول لما كانت حواء مظهر صورة
 شهوة آدم الباطنة كانت المرأة لا ترى قط الاشهوة جسمية لا قدرى ما فوق ذلك
 ولا تتوجه همتها الى أعلى منه ولا تنفارق في العواقب وانما تسرع الى ما حرك الوهم
 البهيم شهواتها اليه وكان يقول كم شئ كمال في الخلق نقص في الحق كالازواج
 والذرية فان قيل لولا الزواج ما حصل النماذج فقل لهم بل كان يحصل من حيث حصل
 في آدم عليه السلام ولكن محض التعريض للأسباب هو أكلة النهي الموجبة
 لتسليط ما في الضرورات من العقاب فافهم وكان يقول في قوله تعالى خذوا زينتهم
 عند كل مسجد المراد بالزينة هنا المكارم والمحامد والفضائل فعنده هي الزينة
 للنفوس الاكسية وضد ذلك من زينة المهائم والمراد بكل مسجد هو كل هاد للخلق
 بنوره ومرشدهم الى حسن العبودية فافهم قال تعالى ولباس التقي ذلك خير
 الاية وكان يقول الحق مغطور على صورة الحق فهي حياته وشبابه فاذا أهرمته
 عوارض الحجب والغفلات صار سمندل نار اذا ألقى به فيها رجع شبابه فافهم ولا تصح
 صفة المحبة لعبده وهو بخيل أو عاص أو عنده عجلة بلا حيل وكان يقول ماسى القلب
 قلباً الا لانه في العلم الازلي حق بطن في قوته خلقه فانتلب في العلم الايدى فصار
 خلقه بطن فيه حقه وهذا الحق في الازل بيت عبده وهذا الخلق في الايدى بيت عبده
 ويكافئ الخلق والحق أزلاً كذلك ظهر الحق بخلق عبده أو أطال في ذلك وكان رضى الله
 عنه يقول اذا كان للحق بعبده عناية جعل سبب شقاء الاشقياء من أسباب سعادته
 بذنب فينكسر ويستحي ويتذلل ويدق طم النجباء والعبد فيعرف قدر الوصول
 فيزداد شكر افراده وفضلا والمعكوس منكوس ان الله يحكم ما يريد فافهم وكان يقول
 في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم الاية فيه اشعار
 بالاعراض عن يخوض في حق الاولياء المكملين فهم من آيات الله تعالى الدالين
 عليه قال تعالى ولننجعل آية للناس فافهم وكان يقول لما كانت الولاية مشعرة بحجز
 الموكل عما فوضه اليه وكيه وقدرة الوكيل عليه ولو توجه ما ذل لا بد من مانع له من مباشرة
 ما وكل فيه سمي الرب وكيلا لعبده ولم يسم العبد وكيلا لربه فافهم وسئل هل لمريد
 الحق أن يتعاطى ما يشغله عن مراده فقال لا فقل في الحكمة في اذن الشارع صلى الله
 عليه وسلم لامتة في الترويج وفيه من الشغل ما لا يخفى فقال لانه لما رأى النفوس
 البشرية محبولة على المغلوبة لعوارضها المراجية أذن لها فيما يغفل عنها غلبة تلك
 العوارض عليها لئلا تشغله عنه وشرط عليها ما ساس الحاجة قبل التعامل ليكون

الشغل في ذلك به لآعنه ألا ترى قوله ذلك أدنى أن لا تعملوا والعول الزمادة أي أدنى
 أن لا تعملوا عن مولاكم إلى مادونه فن تزوج بنية صالحة كان عابد الله تعالى بتزوجه مع
 أن في ضمنه عصمة له من الزنا الذي هو أعظم المحجب عن الله تعالى فافهم وأما من تزوج
 لمحض الشهوة فقط فذلك الذي يشغله الزواج عن ربه وكان يقول مبدأ حقيقة تلك
 الروحانية أحق بك من مبدأ اللاحقة تلك الحسائية فاداعلمت هذا فقدم أمر ربك الذي
 هو مبدؤك وقال عنك فنفتحت فيه من روي فهو تعالى أحق بك وأرحم وأفرح بك
 من أمك وأبيك ومن كل شيء دونه صاحب الشيء أحق بشئ فافهم وكان يقول
 من كان خليفته مرشدك ومربيبك فهو بحقيقة ربه وبك وما ذيك فاعرف بأمر يد
 من هو مرادك ويا تلميذ من هو استاذك والزم تغنى فافهم وكان يقول علماء
 السوء أضر على الناس من إبليس لأن إبليس إذا أوسوس للؤمن عرف المؤمن أنه
 عدو مضل مبين فإذا أطاع وسواسه عرف أنه قد عصى فأخذ في التوبة من ذنبه
 والاستغفار لربه وعلماء السوء يلبسون الحق بالباطل ويزيدون الأحكام على وفق
 الأغراض والآهواء بزيغهم ووجد الهم فمن أطاعهم ضل سعيه وهو يحسب أنه يحسن
 صنعاً فاستعد بالله منهم واجتنبهم وكن مع العلماء الصادقين وكان يقول من المتفقهين
 تسعة قد دعوى العلم بأحكام الدين ومن العلماء العاملين تسعة قد العمل بأحكام
 الدين فانظر أي الفائدتين أقرب قربي عند رب العالمين فاستمسك بها وإذا قال
 لك المتفقهون ماذا استغدت من الصوفية الصادقين فقل لهم استغدت منهم حسن
 العمل بما استغدت منكم من أقوال أحكام الدين وكان يقول نية القربات تصير
 العادات والمباحات عبادات حتى أنك ترى الحجة الصوف على أهل الله تعالى أحسن
 من الحرير على غيرهم وذلك لأنهم قصدوا بذلك وجه الله تعالى قال تعالى ومن يقترف
 حسنة نزد له فيها حسناً فافهم وكان يقول بينك وبين أن لا تدرك أن تولى حب
 الدنيا ظهرك فافهم وكان يقول خاتم الأولياء على قلب خاتم الأنبياء ومن علامته
 أن يتحقق مواجيد الأولياء كلهم ويختص عنهم بوجده كما تحقق خاتم الأنبياء مواجيد
 الأنبياء كلهم واختص عنهم بخصوصيته فافهم وكان يقول رعا كان الواحد صديقا
 قطبا من جهتين باعتبارين ولا شك أن الصديقية في ضمن نظام القطبانية لأنهما من
 مراتب دائرتيها فافهم وكان يقول القطب مظهر نور الحق على الكمال الممكن لنوع
 الإنسان بحسب زمانه ودائرته والصديق مظهر نور القطب على الكمال الممكن لمثله
 والنور مابه الكشف واليمان وتحقيق المعاني في الأعيان فافهم وكان يقول
 محاسن الأولياء العارفين محاضرات روحانية لا يعيئون فيها إلا فصاحة اللسان
 وأرواحاني وهو تحقيق المعاني ذوقا وحسن تلقها حقا وصداقا فإذا صحبت لهم هذه

الفصاحة فلا عليهم ان فصحت ألسنتهم الإنسانية أو كانت أو لمحت أو أعربت
 ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث وسئل عن المراد بقول الشيخ أي الحسن الشاذلي
 رضى الله عنه في حزب النور أو عوذ بك من السبعين والثمانية فقال المراد بالسبعين
 السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعاً وهي مظهر الفرق الهاشكية والثمانية هي إشارة
 الى سبع ليال وعمانية أيام حسوما وهذه السبعة هي مظهر أبواب جفهم وكان
 يقول لكل ولي خضر هو تمثل روح ولايته كالكل نبي صورة جبريل هي تمثل روح
 نبوته يظهر بحسبه من فوق نفسه فافهم هـ وقال رضى الله عنه في الحديث الصحيح
 انه علمه الصلاة والسلام قال لعمر رضى الله عنه والذي نفسى بيده ما سلكت في
 قط الاسلاك الشيطان فحاضر فيك انما بذلك صورته الروحانية التي هو بها ذلك
 المخاطب حين خوطب فلا يقال كيف أغواه الشيطان في الجاهلية فافهم وكان
 يقول سيدي والدي صاحب الختم الأعظم فاشاذلي وجميع الأولياء من جنود
 مملكته فهو يحكم ولا يحكم عليه في سائر الدوائر فلا يقال لنا لم لا تقرأون حزب
 الشاذلي لانكم من اتباعه فافهم قلت قد ادعى مقام الختمية جماعة من الصادقين
 في الاحوال والذي يظهر ان لكل زمان ختماً بقرينة قوله فيما سبق لكل ولي خضر
 والله أعلم وكان يقول في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية المراد
 به قلب آدم عليه السلام لانه اول بيت وضع للرب في البشر وهو أيضاً بحسبه مدفون
 تحت عتبة هذا البيت كما أعطاه الله كشف وأمانية الكعبة فهو مثال مضروب
 للقادر من البتة كروايه المعنى عند رؤية مثاله فافهم وكان يقول الغداء شبهه بالتغذى
 في كل مقام بحسبه فالجسم غذاء الجسم والروح غذاء الروح والنفس غذاء النفس
 والعقل غذاء العقل والعلم غذاء العلم والحق للحق والحق للخلق فافهم فان استأذلك
 علم مكنون فلا يغتدع به الأعمالك ولا غذاء لعالمك الا به ولا بقاء لحي الا بغذائه فافهم
 وكان رضى الله عنه يقول الخلق في اللغة التضيق والحقائق الطريق المضيق ومنه
 سميت الزاوية التي يسكنها صوفية الرسوم الخائفة التضيقية هم على أنفسهم بالشروط
 التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها بضامن غاب عن الحضور غاب نصيبه الا
 أهل الخواص وهي مضائق وكان يقول لا تصرف حرمته من يجب أن يحترم الا وفيل
 بقمته من حكم مغايرتك للحق تحكم عليك بأنك قليل الادب لانه ما أحب ان يحترم
 في ذلك المظهر الاتحق بالحقيقة وأما ما لا يمكن فمكشاهود بقمته من حكم الغير فالامر
 منك انما هو من الحق لنفسه فانظر ماذا ترى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى
 معاذيره فافهم وكان يقول الولد متى قدر على الكسب وصلح له سقطت مؤنته عن أبيه
 والعبد أمره لا يخرج عن سيده بسبب فالزم العبودية لمن كان هو عبده فغفم وكان

يقول اذا رأى العارف أنه عين معروفه ولا عليه بأس في تعظيم العباد له قلت
ومعنى كونه عين معروفه أن يخلق بصفاته التي أمره بالتخلق بها وهذا مبنى على
أن الصفات عين لا غير فافهم وكان يقول كيف تتحقق عين لا شيء معه ولم يكن شيء غيره
وأنت عندك شيء غير ما كن معد فان وجود الاول مشروط بفقد الثاني أو ملازمه
فأفهم وكان رضى الله عنه يقول في قول الصديق أبي بكر رضى الله عنه ارفعوا محجدا
في عترته أى اشهدوه منهم فان وجدتم منهم ما يشق عليكم فسلموا وارضوا بما لوجهكم
ذلك منه مواجهاة لكم ثم لا تجدوا في أنفسكم حرجا مما قصوا وسلموا تسليما وان وجدتم
منهم ما يحببكم فاشهدوه ومنه فافهم كى لا تحجبوا عنه منهم وتحبونهم دونهم وتسونه
بذكرهم فافهم في الحقيقة منه الا كالشرا السوى من الروح المتمثل به وهل الفرع
في الحقيقة غير أصله وهل ثمراته الا منه فافهم وكان يقول في معنى حديث كنت كثيرا
لا أعرف يعنى مرتبة التجرد فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا أى قدرت أعسا فانا
تقديرية وتعرفت اليهم أى ودلتهم على كل منها بكل منها فى عرفونى أى لاقى أنا
الشكل هذا حقيقة هذا الكلام في التحقيق وله في الفرقان معان أخر وكل من عند
الله فافهم وكان رضى الله عنه يقول في كل صورة آدمية آدم والملائكة له ساجدون
وهكذا حقائق الأئمة كل منها كلى أم بالنسبة الى أتباعه فن تبعنى فانه منى فافهم هو
محمد لا وهوهم مفصلا وكان يقول أنت أيها المرید غصن ونور استاذك شمس تحيىك
وقرير يبيك وكان يقول متى فتح سد مداركك أدركت بكل منها ما يدركه كل منها
فلا تسمع شيئا الا رأيت به وفس على هذا فى كل مقام بحسبه وكان يقول اذا سلمت
النفس بحكم القلب لم يبق لها نزاع لربها وولها والافلاها من النزاع بقدر ما فيها من
الشرك وكان يقول سكوت العالم حيث تعين الكلام عليه كالكلام الجاهل وكان
يقول فى حديث من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكنى الذبح ازالة القضيات الرية هو
ذبح معنوى لانه بغير سكنى فن ولى القضاء مع ازالة القرعواته الوهية فهو ولى أمر قاض
بالحق ومن لا فهو متغلب قاضى جور قلت ويؤيده قوله عليه السلام فى جلد الميتة
دباغها كانه فتأمل وكان يقول ما دام معلمك بولد عندك المعلومات بالتعليم فهو
أبوك فاذا تحققت روحك بنور مصار علمه يتحلى فبك معلوماته أهمية وذلك هو الوحي
وأنما الوحي اليك ربك فاعرف واعلم وكان يقول فى قوله تعالى أقم الصلاة لذكري
أى لا لآخرى ولا لشيء غيرى فهذه عمادة المحبين وكان يقول كل محقق مصدق ولا
عكس فن وجد الحق بالحق وهو محقق مصدق ومن وجد به ما زائد فهو مصدق فقط
وكان يقول من تعدى حده قيد ومن لا غير له لا حده فافهم وكان يقول لا راءك الا
أنت فن لك بمن هو أنت حتى تتراى له فيراك وكان يقول انما كان استاذك أعلم

ذلك منك لانه هو حقيقة تك وانت ظلمة فافهم وكان يقول معرفة فتك بحقيقة تك على قدر معرفتك باستاذك وكان يقول ما لم يرتفع حكم المغيرة لاستاذك عندك فانت بالحقيقة لاشك ضائع فارجع الى ربك فاستله فافهم وكان يقول حيث جاء الخطاب الرباني يابني آدم فالمراد بهم أهل الميمن وكان يقول متى تخلص حريرة الايمان من شوك السعدان والله ماتم الا الله ولكن الله يفعل ما يريد وكان يقول في حديث كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه الى المراد بابن آدم من كان محبوا فان عمل المقربين كله لربهم وكله صوم لتجدهم عن شهوة ونسبته اليهم الاعلى وجه المحاذ لك فضل الله بؤيته من يشاء وكان يقول صورة الاستاذ الناطق مرآة المراد الصادق اذا نظر فيها بصيرته شهداء على صورة سيرته فأول مبادئ المريد ان يتجلى طويته بسمات أهل الصلاح والولاية فاذا كشف لبصيرته عن استاذ مرآى صورة صلاحه وولايته في صفاء صورة استاذة فينطق ان استاذة هو الصالح الولي فيستمد من بركات ملاحظته المتواليات وهممة العالمة ولا يزال مطالعه من الاستاذة دعواته المنيفة وخواطره الشريفة فيتودد اليه تودداً تاماً تسحق ينفخ اسرافيل العنابة في صور صورة قلبه روح التخصيص الاسمي فهناك يشهد استاذة آدم الزمان ومالك الأزمنة الا كوان فيعظمه تعظيم الشاب لايه المهاب الى أن يسفر حجاب صورته الاسمية عن جلال ما خصه من الروح الحمدي فهناك يشهد استاذة سيد محمد باو يكون له عبداً ولا يجعل له في سواء أربا ولا قصداً الى أن يغشى سدره سر الانوار الروحانية وينزع من البصر ترغمة الزيف وغطاء الطغيانية فينظر الى استاذة فلا يرى الا الواحد يتجلى في كل مشهد على قدر وسع الشاهد فيصير عدما بين يدي وجوده ومحو في حضرة شهود فأول أمره توفيق وأوسطه تصديق وآخره تحقيق وهذه النهاية هي بداية السعاية بقدم الصدق في مقدم صدق عند مليك مقتدر وكان رضى الله عنه يقول من وضع العسل في قشر الحنظل التيس حال أصله على الجهلة اذا غمر العسل لمرارة أصله ظنه الجاهل مران أصله قل هول الذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى وكان رضى الله عنه يقول امتهمان العباد الكرمين بعد معرفتهم سم ساعسة متى خالط القلب مات لوفقه وكان يقول الخصوص بالله هو الذي نغذ من جميع الاقطار سره وجهه فلم يسعه غير الله ولم يسع الله غيره وغير الخصوص بالله بضد ذلك فهو مقيد في الأرض أو السماء أو البرزخ أو الجنة أو النار وكان رضى الله عنه يقول الواحد لا يظهر في كل الا واحد وان كانوا أكثر من واحد في الصورة فهم واحد في السيرة كعيسى ويحيى وموسى وهرون مثلاً فهما اثنان حسا وهما في الحقيقة واحد فقولاً ان رسول رب العالمين كما اذا شئت أن تعبر عن اسم الذات الاقدس

بالعربية نقول الله جل جلاله وبالعبرانية الوهم وبالفارسية خدای وبالتركية
تكرى وبالرومية تيموس وبالقبضية أيضا في كل لغة بلفظ وانظر الى خبر يل حال
تمثله في صورة البشر لم يخرج عن كونه خبر بل ذا الاجهزة والرؤس المتعددة بل هو
عنه في كلتا صورتين واحدا لم يتعدد وكان يقول العقل حجاب الانث والنفس
حجاب الانا فن رفع عن هذين ترقى من محسوطورس بنا الى مشهود قاب قوسين أو أدنى
وكان يقول مخالفه المحبوب لا غرض المحبين ميزان صدق محبتهم وكان يقول القرب
من القريب قرب بلا ريب والبعد من البعيد بعد بلا ريب هكذا الامر في الشهادة
والغيب وكان يقول العلم في غير حكم شمس طلعت من مغربها والعمل من غير
أدب شمس وضع في مرقش الحنظل وكان يقول لان تعتب وتسلم خير من أن تشكر
وتندم وكان يقول من ليس له استاذ ليس له مولى ومن ليس له مولى فالشيطان به
أولى وكان يقول المريد من يتحقق بمراذه في عين استاذة وكان رضى الله عنه يقول
من وافق استاذة في أفعاله طاب تدفيا أخبره من معارفه ومن خالفه في أفعاله فقد
المطابقة بتموهم معاني أقواله وكان يقول من كان مع استاذة بلا اياه كان استاذة معه
بالله وكان يقول المبعود من توهم استاذة بخبر أعين غيره ومتمسكاً بسواه وكان يقول
المريد الصادق عرش لا استواء رحمانية استاذة كتب الله على نفسه أن لا يدخل قلبا
فيه سواه ولا يظهر لعين رأت غيره في مرآة وكان رضى الله عنه يقول لا يرى وجه
الحق من حضرة الجهة ولا يفارق الجهة الا من نفذ من أقطار السموات والارض ولا
ينفذ من أقطارها من حكمت عليه بقبلة جسمانية لان جسم الانسان هو سجنه فاذا
فارق فارق السجن وكان يقول من التفت الى آدميته بالكلمة سلبت عنه الحقائق
الانسانية ومن سلبت عنه الحقائق الانسانية جهل حقائق العلوم الالهية وكان
يقول لفلاح المريد مع استاذة ثلاث علامات أن يحبه بالايثار ويتلقى منه كل ما سمعه
منه بالقبول ويكون معه في شؤنه كلها بالموافقة وكان يقول من تقرب من استاذة
بالخدم تقرب الله الى قلبه بواسطة الكرم وكان يقول من آثر استاذة على نفسه
كشف الله تعالى له عن حظيرة قدسه ومن نزه حضرة استاذة عن النقائص مخه الله
تعالى بالخصائص ومن احتجب استاذة عنه طرفة عين أو بقة الله في موافق البين
وما بين المريد وبين مشاهدته استاذة الا أن يجعل مراده بدلا عن مراده ومن لم ينفه
استاذة عن نقائصه لم يفرح بحضرة خصائصه ومن لم يستحل مقارعة الاستاذ لم يحل
أبد عروس الوداد تبالمريد بجمع بطبعه عن الدليل لفضل سواء السبيل ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور وكان رضى الله عنه يقول سمعت كلمة الله التي لا تتبدل وسنته
التي لا تتحول أن لا ينفخ روح علمه في مخصوص الا انقسم الخلق له بين ملوكي ساجد

وشبه طافى حاسد فاحرص على أن تكون لاهل النعم العلمية محمدا جاحضا مع التسلم أو
 تعلم أو ترجم أو تحرم وكان
 يقول قلب العارفين حضرة الله وحواسه أبوابها فمن تقرب الى حواس العارفين
 بالقرب الملائمة فتحت له أبواب الحضرة وكان رضى الله عنه يقول من ملك أخلاقه
 عند خلقه ومن ملكته أخلاقه احتجب عن خلقه وكان يقول العادة ما فيه
 حظ النفوس والعبادة ما كان محضا للملأ القدوس من قرب وصيتام ونيام وقبام
 وأكل طعام فكل ذلك عند العارفين عبادة وكان رضى الله عنه يقول من ملكته
 عادته فسدت عليه عباداته ومن رفعت عنه العوائد فهو عارف أو مراد أو مشاهد
 وكان يقول من ذكر ربه بلسان الواحد المختار فقد أحلصه بخالصته كرى الدار وكان
 يقول من قال عند ظهور براءته من الرب وما أبرئ نفسي قال الملك ائتسوفى به
 استخلصه لنفسى وكان يقول أنفع الاقلام ما قبل فيضه الا فهمام وكان يقول
 انظر الى المرآة تجردت عن جميع الصور وأشهدت كل ذى صورة ما يراه من صورته
 وما لا يرى هكذا الرجل المجرد عن علائق جميع العوالم وجهته الناطق مرآة الحقائق
 ما قابله من صورة الارأى وجه حقيقة فمن رأى خيرا فليحمد الله ومن رأى غير ذلك
 فلا يلوم الا نفسه وكان يقول العليقة التى حول حبة القالب هى الحمة المطوقة حول
 العرش من المملوك وفى الحمة المطوقة بعين الحياة من الجبروت وفى الحمة المطوقة بقاف
 من المملوكى وكان رضى الله عنه يقول البطن الاوسط من الدماغ المسمى بالدودة هو
 الذى دونه تنشى حير أهل الجنان وكان يقول قال روح علمى وأنا كائن قائم لما كل
 من عهدنا اليه نسي أين كان من تقربه فلا تنس قلت يا مولاي فى حوصلة الروح
 الامين فصول لى ربي عندي ما ألهمنى كما أشهدنى وأوجدنى وله الفضل والمنة وكان
 يقول خطر بفهمى وأنا كائن اسم ماصورته بأعلى ما افطن الى الذى ألهمناه عنق كل
 انسان قلت يا مولاي ناطقة قيل لى فاحول لى هذا الطائر قلت يا مولاي قوة النطق
 الفعلية بال لسان عبارة وبساقى الاعضاء كتابة وإشارة قيل لى يا على مهلا قطعه هذا
 الطائر من ساحات الحس والخيال والادراك والقلب والفؤاد تحصل فى حوصلته ثم
 سرى الى سائر آياته ثم شرع منها بالعبارة والكتابة والاشارة فاذا رجعت الى الكيب
 الدنيوية الى بساطها الاخرية صارت الحوصلة كتابا منشورا يرى فيه كل طائر ما لقط
 فرحم الله من تكلم بخير أو سكت وكان يقول فضل العقول فى ترك الفضول وهى كل
 ما فضل عن الكناية وهى محسوس ومعقول وكل مقصود غير ضرورى فهو من
 الفضول وكل وسيلة لا يحصل مقصودها الضرورى بدونها فليس من الفضول فى شئ

ويكفيك من الغناء ما يقو بك على ما أمرك الله به وكان يقول يكفيك من الملمس ما لا يستفهمك به العاقل ولا يزدرك به الجاهل ومن المركب ما حمل رحلك وأراح رحلك ولا يزدري بركوبه مثلك ومن السكن ما أواراك عن لا تريد أن يراك ومن الحلائل الودود الولود ومن الخدم الامين المطيع ومن الاصحاب من يعينك على كمالك في جميع أحوالك ومن الادب ما يقبلك غضب الكريم والعالم وجرأة اللئيم والظالم ومن العلم ما يطابق الذوق الصحيح ومن الاعةة ادماء عثك على طاعة المعتة قدم غير اعراض ومن معرفة الحق ما أسقط اختيارك لغيره ومن معرفة الباطل ما يمنعك عن اختياره ومن المحبة ما حققت بايثار محبوك على من سواه ومن حسن الظن بالحق ما لا يقبل معه سوء التأويل ولا قول العائب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من مراكنة تحز إلى ممانسة ومن الظن بالله ما لا يجري على معصيته ولا يؤسس من رحمة ومن اليقين ما يصمم من صرف وجهه الطلب عن حيرة ومن التوحيد ما لا يبق معه أثر غيره ومن الفكر ما وصل إلى فهم مراده ومن النظر في الآئمة ما تنسج به روح وداده ومن الخواطر ما بدعت على تعظيم ما عظم وهتم ما هتم وقد وضعت لك الانوار فان شئت فاقبس وقد ثبتت الاصول فافهم الجسامع وانف المانع ثم قس وكان يقول التاويح لا عين الاذهان ابلغ من التصريح لوعي الآذان ومن قبل النصيحة آمن من الفضيحة وكان يقول محل الشعر ظاهر الشخص لا باطنه ولو ثبت في القلب شعرة واحدة لمسات صاحبه لوقته فلا تشغل باطنك بشئ من ملادك الدنيوية انجسانة وفرغ قلبك من المشاغل الفانية التي هي بمنزلة الشعر فالقلب بيت الواحد الذي من أشرك معه شيئاً تركه وشريكه ومن وحده بالمحبة سكن قلبه بنور رب لا شريك له في ملكه فافهم كيف يدخل عبداً لله الجنة جرداً مرداً مكملين متعاضدين على قلب واحد فاشهد الواحد ان كنت ذا بصيرة مكحولاً بطلمعة المنيعة واغتنم هذه الذخيرة وكان رضى الله عنه يقول من ظفر تكتز جوهر الالباب مرفوعاً انواع مفتوح الابواب زهدت والله نفسه في افتراش الزباله وسف التراب وايسست الزينة الدنيوية الانرابا آيلاً الى الذهاب خلقت بجمعة يحسن بها الصادق في حب الله من الكذاب فن أحب الله تعالى لم تسأوال الدنيا عنده رجل ذبابة من الذباب بل صغرت عنده الاكوان كلها في جانب ذلك الجناب ومن أحب صورة عبدها فحب الله مخدوم لساثر الاحباب لا عمد شئ من هذه الاسباب ومن أحب صورة التمس بها فلم يحب الله تخضع الرقاب فكيف يخضع لزيعة نارية من له هذا العز المهاب من كرم العلى الاعلى الوهاب انا جعلنا ما على الارض زينة لها النباهم أيهم احسن عملاً وانا جعلنا علون ما عليهم اصعباً حراً الاصعب وهو التراب والجوزا القاطع لما تعلق به تعلق اطه ثمان واكباب فكس من الزاهدين في المخطوط

الترابية البحرور فانت عرفت انك ظفرت بكنز السكون وكان يقول مخالطة أهل
 الحجاب ورؤية الغافل من عن ذكر الله تعالى عقوبة الاعلى الائمة الذين هم أطباء
 القلوب القائمون في مخالطة ترضى النفوس لطبهم بروح أمر مولا هم وأهلها من هالك
 عن بيعة ويحيى من حي عن بيعة والله يحيى ويميت والله على كل شئ قدير فافهم
 وكان يقول النفس مطيعة المؤمن اسمع لا تسمع لنفسك في الشراسة ولا تعودها
 بالنفاق فتعجبها عند رجوعك الى الديار وتقدم على تفر يطك فيها حين سلوكك
 في مقارعة البرزخ بين الجنة والنار وعلم ان النفس مركوب الوافد عند مروره
 على الصراط المنسوب فان تشارست اسقطته في الدرك المرهوب وان سهلت له
 نجا عليها الى المنتهى المطلوب فنزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وكان يقول
 الذى بنى البيت باقتداره على وفق اختياره ما وضع فيه منزلة وبالوعة وكيفية الحكمة
 برضاها فلا يأس العبد المغس من روح الرحمة والرضوان ولو كان كفيها كان وكان
 يقول لا تشغلنك الوسوسة في غسل بذك وثوبك عن تدقيق النظر في تطهير نفسك
 وقلبك تضيع الوقت وتكتسب المقت وأما الطهارة المحقة ان تقول اللهم
 طهرنا بصلاواتك الطيبات وزكنا بتحياتك المباركات وطيبنا بالوئ وطيبه لنا واجعل
 فيه راحة قلوبنا بروحك وحياة أرواحنا عرفتك ومشاهدتك فانك أنت الفتح
 العليم وه أنت قد وحيدت أبحر المحيط العذب الصافي فتطهر تطهر وقل الحمد لله
 رب العالمين وكان رضى الله عنه يقول انظر كل من رضى شيئا تنعم به ولو شق ظاهره
 ومن سخط شيئا تعذب به وان حسن ظاهره فالشيء الواحد عذاب على من سخطه
 ونعيم على من رضيه فالرضا منشأ النعم والسخط منشأ المصيبة اللهم من لنا منك الرضا
 المطلق بجميع أحكامك ابد على مكاشفة وجهه واحدا نبتك انك العنى الحمد
 فافهم وكان يقول انما جعل لكم الارض مساطا ليعلمكم التواضع فتواضعوا تنبسطوا
 وكان يقول من ركن الى ظلم مسسته نار الفتنة الآمن رحم الله ولا تركزوا الى الذين
 ظلموا فتمسك النار وكفى بالخدمة ركونا اسمع من ركن الى ظلم وخلص منه سالما من
 فتنة قتلته كرامة ابراهيمية بحسبه وكان يقول من خاف وربا فقد مدح وهما ومن
 رضى وسلم فقد جد وعظم فانظر ما ترى ان رأيت الحق بلا مرا وكان يقول الضمير
 في قول الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده غانت على الرزق أى لو بسط الرزق لعباد
 الرزق لبغوا وهم الذين ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم الرباني فتصرفاتهم مغلوبة
 بالشهوات والمحفوظات فآيات المكنة عماد الله الرزاق لا عميد الرزق فافهم الفرق
 بين عباد الارزاق وعباد الرزاق هؤلاء الارزاق محتاجة اليهم في كونها وعبادها
 محتاجون الى عينها بل الى أن تكونها وكان يقول في معنى قوله في الحديث فبى عرفوني

أى لافى ووجودهم ووجود عقولهم ووجود شواهد شهودها وكان يقول قال لى قائل
 ما بال الشاذلية يتعملون فى لباسهم وهيااتهم وطريقهم اغماهى الاقتداء بالسلف
 الصالح والسلف الصالح كفى علمهم ما كانوا الاعلى التتشف بأكل الخشن
 وبذاذة الهمة ورتانة المديس فقلت وبالله التوفيق ان الشاذلية لما نظروا الى المعاني
 والحكم رأوا السلف الصالح اغماؤا ذلك حين وجدوا أهل الغفلة انهم كوا على
 دنياهم واشتغلوها بتحصيل الرتبة الظاهرة تغافلوا بالذنبا واطمأنوا اليها واشعارا بانهم
 من أهلها فالحقهم باظهار حقارة الدنيا التى عظمها أهل الغفلة وأظهروا الغنى بالله
 عما اطمأن اليه الغافلون فكانت أظهارهم حينئذ تقول الحمد لله الذى أغناناه عما
 افترقت نفسه اليه من همه دنياه فلما طال لامتدوقست القلوب بنسب ما كان ذلك المعنى
 واتخذ الغافلون رتانة الاطمار وبذاذة الهمة حيلة على تحصيل دنياهم انعكس الامر
 فصار غنا الفة هؤلاء نعمة الله هو فعل السلف وطريقتهم وقد أشار الى ذلك الاستاذ أبو
 الحسن الشاذلى رضى الله عنه بقوله لبعض من أنكر عليه جمال هيئته من أصحاب
 الرتانة ما هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهذه هيئتي تقول أعطوني شيئا من دنياكم
 واقوم أفعالهم دائرة مع الحكم الربانية مرادهم مرضاة ربهم ورايتهم وجه ذى
 الجلال والاكرام فى كل حال تعرفهم بسيماهم فان اتسمت بسيماهم وهو التروض
 والتضيؤ عرفتهم وظبرت لك مقاصدهم التى بها ترى حسن أفعالهم فافهم وكان رضى
 الله عنه يقول فى قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال قد لى لا مغفرة الا حيث
 الذنب فالامر بالمسارعة اليها أمر به قلت هذه الاية لولد امام هدى ربا فى الاعلى معنى
 أنه أمر بأن يرى العبد نفسه مذنبا وان أطاع جهده ليحقق عجزه عن قيامه بتمام حق
 ربه فى كل حال وأما على أنه يأتى بالذنب فلا لان الأمور به لا يكون ذنبا فانهم وكان
 يقول سمعت روح القدس يقول فى محاسن وعظ العقول اعلموا أيها الاحلام الراضعة
 من ندى الالهام المحرم عليهم الراضع الا وهام أن كثرة المجالسة تولد فى الفطرة صورة
 الجحانة فاياكم ومجالسة الطبايع الا لضرورة حسن أحكامها ايد الاوضاع فان وقع
 أحد منكم فى جماها حتى ولدت فيه قوة من قواها فليسلك سبيل خلاصه را كلنجب
 اخلاصه مستدلا على حضرة اختصاصه بمن حل فى غمر الطبايع على عرش تايوته حتى
 يدخل الى مدينة ناسوته على حين استغراق ملكوته فى حضرات لاهوته ودخل المدينة
 على حين غفلة من أهلها وقد وجد المشاعل والمخارص حولها لكشف بالنور المحررد
 جواسيسها طمت رعبته فى شكلها فوجد فيه ارجحين بقة تلان أحد هما كرم طبعه
 الغير ترى فى طبيعته الموصل فيه من مكارمه ففات سمات أصوله الكرام رشيعة
 مصادر حقيقته ووارد شريعته والثانى صورة العوائد المتولدة من عده ووعده

الرجن عشاق الرياسة والعلو في الاكوان الملتقطين لصورة حسه الحائلين بينه وبين أبناء جنسه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وقد أعماه قتاله في رواجه فأغاثه القوى عاث نفسه الامين على مشاهدته قدسه فوكل العدو بقدومه صدقه ففضى على العوائد التي أنكرتها محاسن عمل الشيطان انه عدو مضل مبين فقطع دابر القوم الذين ظلموا واوحى الله رب العالمين رب انى ظلمت نفسى بتأخير نفقته أحوالها الى الآن فاغفر لي ظلم الطباع بنور حقك العظيم فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على من التائب سد روحك القوى الامين فلن أكون ظهيرا للمجرمين فلما انحلت على حواسه غياهب التكوين أصبح في المدينة خائفا غواثا للدماسيس والبقايا بترقب ما في زوايا المخطوطين الخبايا فاذا الذي استنصره بالامس على العادة يستنصره على الشهوة التي هي عدو الارادة فلما حقق في هذا العدو بصيرا لم يقين قال له القوى انك لغوى مبين فلما أن أراد ان يطش به كما يطش بالاول بالتيه أمضى عزمه وتوكل وفعل ما كان عليه عول ولكن الله أحكم وأعدل قال له انى جعلت في المدينة لقاء النسل وحفظ صور التمكن أتريد أن تقتلني وتهلك أهلي المدينة أجمعين كما قتلت نفسا بالامس كانت قد اري وتصانع عن المستنصر فحين ان تريد الآن تكون جبارا في الارض وما تريد أن تكون من المصلحين فامسك القوى هنالك عن قتله حتى بلغ دمه الى مجمع البحرين عمله ولو قتله يومئذ لقضى الاجلين ووطئ القرنين وداس بالنعلمين ونحوطب من الجانبين ولم يسأل الرؤية المحدودة بالي قبل تجريد العين من الابن ولم تقسم بعثته بين اثنين ولم يستعجب الغنى بمجمع البحرين ولم يسأل الاطلاع في الحضرتين ولم يقل له ان مرتين ولم يتأخر الى حين قتل القرنين مفارقة البني ولكن حفظ كثر اليتمين اقتضى تأخير ذلك كله ولما أعرض القوى الامين عن قتل هذا القرنين جاءه الدور الالهى من أول المصادر يسعى شوارع الافاق ويقول له ان الملاء القوى البشرية يتأرون بك ليقتلوك بالتغلب على صورتك البشرية فاخرج من مدينة التكوين الى مدائن التمكن انى لك من الناصحين فخرج منها خائفا من جذب العلائق بترقب به رق طلائع الحقائق قال بلسان صدق المراقبة عند رؤية قواطع الواصلين رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين جعل قبلة امامه منزل الدليل وقال عسى ربى أن يهديني سواء السبيل وما زال يقطع خزونا ويسلك هولا ويرتقى عقبة وهبط مسيلا وصدق الطالب يسهل عليه كل المشاق وفرط الادب يحلى له الدر المذاق الى أن قطع حدود مصر الشهوات ووصل الى مدين الرعاية والمخلوات ولما ورد مدين الذوق وقد أفرطت به حرارة الوجد وجدوة الشوق وجد عليه أمة من الناس يسقون أفهامهم

من يتابع الحكمة ويوجد من دونهم الفكره والهمة ملتصقين بالهدى والبر والرحمة قد
 أرسلهم الأساقى لمخفف رعيته الساعته في سيات جمعته فلما رآهم عند خياض السماع
 يذودان قوابل خواص الاتباع الى قضاء كشف القناع قائلة الانسقي من مورد الفرق
 هذه الرعية حتى يصدر رعاء الاوقات والانفاس عين منهل المعية وأبونا شيخ بمسالك
 الازل والابد كبر قد ماتت شهوته ونمت قوته فلما سمع أو صاف مرشد السالكين ورأى
 حسن رعايته نحو اوص التابعين تلهف لارتقاء أرفع المعارج وتلطف في الوصول الى
 مودة الرشده من أقرب المداخل فسقى لهم من عين ذاته حتى أروى الشرب كله بعد ان
 رفع لهم اجيل المجبلة كأنه ظله ثم تولى الى الظل لتلقى سرا الربوبية فلما خلع عليه من
 ملابس العبودية قال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير فأعثنى بنور ربه نورك المنير
 فى آفاق اخلاق المرشد الكبير عن فكرتى وحياتى وقوتى واحتياالى وتجرده عن
 جميع مواجيد عبودية وأدبا وصرف بصره عن نفسه الى الاستاذ صدقاً وطلباً لبقاءه
 فى الوقت همه الارشاد من بصيرة قلب الاستاذ تمشى فى أعضائه على استجاء كما مشى
 الحكم فى سيادة يحي فلما وادحت حجاب صورته بعد ان شفى ورق رأت معه صورة
 القرين الذى أسلم عند الغرق ملتفتاً لايجاد أجر ما يحمل من الحرق كما قال لصاحب
 المنزلة الاخرى لوشئت لتحدث عليه أجراً قال هذا اوراق بنى وبينك فهو اوراق بين من
 يعمل بالله وبين من يعمل بأمر الله ولما رأت طالب الاجر قد ستر حاله عن القوى
 البصير بانى لما أنزلت الى من خير فقير قالت ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت
 لنا ولينزل عملك من الاجر حيث أنزلتنا فلما جاء وقص عليه القصص ورفع بحكمته
 جميع ما حوته القصص وقعه له بقلم التائبين لا تخف فحوت من القوم انظالمين قالت
 الفكرة عند ذلك يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين قال انى
 أريد أن أعمل احدى ابنتي هاتين فرش فعملك وعرش عملك على أن
 تأجرنى ثمانى جميع تماماً وتقوم فى الخدمة مقاماً فتري كلمات التعريف من عوارى
 القصر يف فى وادى الفهم عاماً وترعى أوامرى بالرضا والائتمار من عوارى الحرج
 والاختمار عاماً وترعى أحكام الذات السرية من عوارى رؤيه الضرورات البشرية
 عاماً وترعى أحكام سطوقى من عوارى النفور عن حضرتى عاماً وترعى علومى ورسومى
 القاضية من عوارى معارضها بالامور الماضية عاماً وترعى ارادى المحظية والحفظية
 من عوارى المنازعة المحظية عاماً وترعى محبتى فى الهجر والوصلة من عوارى الفتور
 والغفلة عاماً قلت وبقي العام الثامن ولم يتأمل فهناك يأتيك مرادك من ابنتي
 عند ظهروصورتك من بطن ابنتي وانما جعلت الرعاية عاماً عامية قوم بكل حال فى كل
 يوم منك سلاماً فتجبرى كل سلام منك بما كسبت وتقوم كل حضرة بشكر ما وهبت

فان أتممت عشرة برعاية ذاتي في بصيرتك من عوادي الائمة ورعاية ارادتي في كلهم
عوادي الائمة فمن عندك تأتي حقيقة التي اليك وما أريد أن أشق عليك واذ رحلت
إلى العين ثم رجعت إلى التعيين ستجد في مجمع البحرين ان شاء الله من الصالحين قال
ذلك بيتي وبينك منك الأمر ومعنى القبول وعلى السير وعلى الوصول ولولا ان ثبت
البين لم يصح العمل ولولا فارق مجمع البحرين لم يبلغ الأمل فساتفهم المعاني الكامنة
في النفس حالة السكوت وما كان لنفس أن ترى الله حتى تموت ولذلك قال للسيد
المرشد الجليل أيعا الاجلين قضيت فلاءعدوان على الله على ما تقول وكيف ثم
أعطاء العطاء والاهل قوة احكام المحرث والنسل فلما قضى القوى الاجل محمود
المحركات الحيوانية واستحق حرمه حيث حل من الحضرة الروحانية وسار ما هله
من الصورة الانسانية إلى النظرة الرحمانية آتس من جانب طور القلب نار توجب
الذكر والتعريف ولولم يكن معه الاجل يل عليه السلام لغشى السدرة نور التنزيل
ولما فارق المقربين فازعشه دقاب قوسين ورفع عنه حجاب النور والمار في ذلك المقام
وابتدا بالسلام قبل الكلام ولم تحضره حدود الاسماء والكنى ولم يتجسس لئلا ينكار
بلن ولا لاثبات تعريف بانا ولم يضع على العين حجابا عن الابصار ولم يجعل مثلاً
مضروفا في الاستار بل يكون بالاعين انسانا جامع الانوار والسلام عليه سترامن
جميع الاعيار ولما ظهر النور المبين بحسب استعداده ذلك القرن ولاح للقوى
الامين فار الله الموقدة التي تطلع على الاقنعة وقام منها مقام الامام لابساً حلة السلام
تاليا لمسان حال المقام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال القوى الامين
لا اله الاكثروا فان حضرة الاحد لا يدخل الى رحابها العدد في آتست من حجاب الغير
نارا لراحة للسرا لا يبقا بلها الانورانيون الصور سا تيكتم منها بخر أو حذوة فلما آتاها
وقوة غموة مسخرة وقد تشككت من الثبات في صورة حضرة شوكت عليها القوة
المذكورة في حفظ مزاج بشيرته المصورة وهشت بها القوة المفكرة على الاعضاء
أعمالا مطهرة وعلوما محررة تؤدي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة ولولا بناء العالم الخلق لمدوى من الجانب الشرقي أيها القوي الامين افي
أنا لله رب العالمين أرى عبدى كما أختاروا وأخرج مريدى من سجن الاختيار وأقيمه
بقدم الصدق على بساط الاثمار وأجرده برادى عن سائر الاوطار وأشهد ووجودى
وايجادى في جميع الاطوار وأوحى اليه ان حصل بحولى وقوفى عن حولك وقوالك
وأن ألقى عصاك فلما آراهاتم تركا نهجان وعلم حقيقة الاله والشان ولى مدبراعن
تدبير نفسه بحسبه ولم يعقب على حسبه في حضرة قدسه فنودى مشافهة عند اسقاط
التدبير كما قال لدق حجاب المرشد الكبير أقبول ولا تحف انك من الامنين فقد حققت

فجاتك من القوم الظالمين وأمكنه من صورة عدوه الذي سلف وقال خذها ولا تخف
 أسالك يدك في جيبك وتصرف يدي في شهادتك وغيبك فعندما تدرج يدك في
 نور يدي وتنوء فخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرب وانقلب
 إلى اليك خدي منقلب فعاهنا مستقر سيرك ومعيش طيرك وارجع إلى أطوار
 العادات لينقع فيها أرواح العبادات قال رب اني قتلت منهم نفسا وأخرجتها
 عن التعلق بهم معني وحسا حتى أحبيتها بروحك لطفا وانسا فأخاف ان ردتني
 عليهم أن يقتلوني بالتألف اليهم وأخي هرون هو أفصح مني لسانا وقد جعلت له
 حكمة التدبير في عالم الحكمة شأننا أرسله معي ردأ يصدقني فيصدقوني في أخاف أن
 يكذبوني ولو لا أمر الله بأخذ عصاه بعد ان أعادها سدره منتهما فاسأل أن يرسل
 معه أخاه وان يشديه ازره وقواه ولكن لما رده الله بعد تخبريده عن الوسائط إلى
 مراتب السبب قال رب اجعل المدير الحفيظ معيني في هذه الرتب قال سنشد
 عضدك بأخيك وتصرف يدينا اليك بكفك ونجعل لك إكمام صفاتنا سلطانا ومن
 أصفيائنا بيوتنا وأوطاننا وأوحى القواطع سبيلا اليك مسهناهم على مكانتهم ولا
 يصلون المكيابا تاننا أنما ومن اتبعكم الغالبون فافهموا أيها السامعون واتبعوا
 الهادي أحق الاتباع تعلموا شياطين الطباع واذ جاءكم الحق المبين قولوا آمنا
 بالله انه الحق من ربنا اننا كنا من قبله مسلمين واذا أو تيم أجوركم في العمل بالتوفيق
 وفي العمل بالصديق فاياكم أن تفتنوا ذلك إلى الاسباب وتظنوا حوله بالانتماس
 فتعصى عليكم الانبياء عند كشف الدقائق وتحجبوا عما اكتسبتم إلى يوم التلاق
 وقوموا لله دائما على قدم الافتقار فان ربكم ينزل ما يشاء ويختار ومن ربح بالله وحده
 أمد الله عما عنده وأشهده سرا لا يبلغ الادراك كنه كل شيء هالك الا وجهه له
 الحكم واليه ترجعون وايومه الحمد يتهرع العوالم أجعون صلى الله عليه وسلم وعلى
 آله وشرفهم وكرم والله أعلم بوقلت وهذه القولة ما سمعت قط عن لها في كلام أحد
 من الاولياء رضى الله تعالى عنهم وهي دليل على علو حال هذا الاستاد رضى الله تعالى
 عنه وكان رضى الله عنه يقول لو أريت زناد الخيبة في حراك حسك لأريت مقعدك
 من حضرة قدسك وحقيقة حقيقة مطلع شمس طمسك حين مرقت بأشعتها
 غواشي ظلم نفسك فافتتحت بالفتح عضل بصيرتك بعد الانقياض ونادى روحك
 بشير قلبك بلسان السيرة قل هذه سبيلى أذعوا إلى الله على بصيرة وأما الآن فظلام
 أطلال الاكوان قبض بصرك عن شعور شمس العرفان غدت عيونا للخيال
 الكاذب ورحلت مغلوبا مع الوهم الغالب فعميت عليك أنباء الحقائق وسقطت
 بركونك إلى العوائق وقد ناداك لسان المحبوب الغيور تخشيت فتعيرت أيها المغرور

ودهلك وجهك بأدهم ويجور ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور لو أنك قابلت من أفق
 المعارف شمس الازل وقد صقلت مرآة طربك من صدق الموانع والعلل لظهرت
 منك أشعة الطائفة وإذا مت ما قبلها من الكشائف وكان يقول في قول أبي يزيد
 رضى الله عنه خضت بحرا وقف الانبياء بساحله يريد أن الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام عبروا وبحرا التكبى الى ساحل السلامة ووقفوا على ساحله بتملقون من سلم
 وبهذا أمروا ولهذا أرسلوا فان السفينة انكسرت يوم كل آدم عليه السلام من
 الشجرة وكان يقول أمين روح الامامة مجمع الخرائن السنية فن تقف فيه تنزلت منه
 أمور الخلق بقدرة معلوم فلا تجوز منازعته في الامر وكان يقول اخلاق الخلق معان
 صفاتية في فطرهم الذاتية من استعمالها بغلبة الهوى وقعت ومن أقامها بأمر الهدى
 صلت انظر الى الخديعة كيف تصلح في الحرب لاعلاء كلمة الحق وكذلك الكذب
 للاصلاح بين الخلق وغير ذلك من المصالح المأذون فيها شرعوا ومن لم تستعمل الا
 لحبوس طبعها كرهه شرعا كان ذلك هو اتباع الهوى بغير هدى ومن أظلم ممن اتبع
 هواه بغير هدى من الله وكان رضى الله عنه يقول ربما يظن الجاهل بنا أننا انما
 نتعاطى أخبار العباد لتسقيف وغاب عنه ان المعارف انما وظيفته أن يعطى غيره
 ويعنه ويفيد وربما غاب حلساء المكان المشرف ليسمع عقولا طارت من اقصاف
 أشباحها الى رياض اختصاص أو راحها جيعانة عطشانة هيمانة لمفانة خلقت
 بصدق هواها وذلها عزمناها أن لا تشرب الا من عين خطابه شفاها ولا تعد
 الا برؤية وجهه وجاهها فله ادخلت الى حضرة مولاهما وشكت اليه ماها أشكاهما
 وعطف عليها فاطمها وأساقها وكان يقول المعارف عين معرفه والمحقق حقيقة
 ما حقه وعلى قدر شهود الكمال والتكامل يكون محبة الشاهد لشهوده وعلى قدر
 المحبة يكون تحقق الحب بمحبوبه وعلى قدر التحقيق يكون ظهور المحقق بحكمه ما تحقق
 به عينا واثرا والله بكل شئ عليم وكان رضى الله عنه يقول قيل لى اسمع كل الموجودات
 موجوداتى فسمي بمباشرة وصفى بما أردت وكل من سمينه أو وصفته فأنما سميتى
 ووصفتى مع تجردى عن كل ذاتك بذاتى وقيوميته فيه معيتاتى اسمع لا يدع وعيد ربه
 الا كنت أنا الداعي ولا يرى عبد قصر أخيه كما يرى سهل فى جنته الا كان المرتضى
 قصرى ولا حفى ملائكة تعرش الا كان المحفوف عرشى ولا تكلمت بكلمة الهيمية
 الا والله متكلم بها ولا أتيت بأمر الا والله أت به أنزل به بعلمه والملائكة يشهدون
 وكفى بالله شهيدا وكان يقول ناطق هذا الوقرى لناطق المحققين كالناطق المحمدى
 لناطق النبيين فهو حقهم اليقين ونورهم المبين وكان يقول من جذبه المحبوب فلا
 عائق ومن دعا داعى الغيوب فاعلى القلوب دروب ومن شغل عن المطلوب فانه ثم

أعلى المحبوب متى تنكشف الكروب والنفس غارقة في الذنوب ابن من يتعافى
ويؤثر الرب يفرح بعبد يتوب متى ورح بك المحبوب أنا لك منه فوق المرغوب وكان
يقول الرب هو الموجد المصلح في كل مكان بحسبه فلا رب الا الله وكان رضى الله عنه
بشيرة تعلمانه اذا كتب أحد منهم لآخيه كتابا أن يجعل صدر الكتاب دائما بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا مولاي يا واحد
يا مولاي يادائى يا على يا حكيم من عبد الله من فلان الى أخيه ابن فلان متعه الله بما
من به عليه وبلغه ما وجهه منه اليه اما بعد فاني أجد الله الذي لا اله الا هو وهو
هو سيدى وربى وهو مولاي وحسى ليس الا هو وصلى الله بذاته وسلم بأسمائه وبارك
بصفاته على أحمد ومحمد احاطة تنزلاته وحيطة تجلياته وعلى آله وصحبه ومحبيه عمون
تعييناته ومثل تجلياته بحامده وسجاته وكل من عند الله والى الله ترجع الامور وكان
يقول نفوس هي لاقولات أقبل لاتأمن انتقامها عما كانت معك عليه فانها بالطبيع
منقولة ونفوس هي للوقولات امسك لاترجو منها اطلاقا وان أظهرت لك الميل اليه
يجد فانها بالاصل معقولة واختار لنفسك ما عده الله وزكاه مما سواه فهو لا يعبد الاياه
وهو بكل شئ عليم وكان يقول في حديث من جاء منكم يوم الجمعة فليغتسل غسل
الجسم بالماء وغسل القوي بالمسارعة لامتثال الامر والعمل به وغسل النفس
بالتوبة وغسل الهمة بالاخلاص وغسل القلب بالتوحيد وكان يقول لاحصائه
أوصيكم بتوحيد المحبوب كما أمرولزوم ذكره فانه تعالى جليس من ذكره ولن يعلم
جليس المالك من ظفر ولا زمواد كرحميو بكم فذكره لا يقابل صعبا الا سهله ولا
يقارن طلبا الا حصله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله فانتسبوا
واعلموا أنه لا رخصة في ترك وظيفة العشاء والصبح في سفر ولا حضرة تلك صدقة الله
تعالى على صادقيه فالبسوا لحل الاحسان بأمان من الرحمن وتماصحو ولا تغاضوا
وتسامحو ولا تشامحو ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وكونوا رجاء
رحمانيين حكما ربانيين وكان يقول من سمع بأمرنا ذاق حقيقة الطاعة ومن
ذاق حقيقة الطاعة اتصل في ساعة وكان يقول المراقبة هي انصراف كلتيك الى وجه
محبوبك والتوجه من العبد هو استعداده لمرآة قلبه بصفاها لظهور محبوبه فيها
والاستعداد هو الخلق من جميع المراتد لفعل ربك ما أراد فهو ذات مقام
الاستعداد وكان يقول سر نور الموجدات في كل مقام بحسبه فجمع جميع الحقائق
واحد وان تعد دفعها أحد من الواحد لان الواحد يتعد بالمظاهر والاحد لا يتعد
لانه خلاصة الواحد فجمع جميع الكل من الواحد وان كان الواحد افتتاح الاعداد فهو
اختتامه فهو عين الدليل لان الاحد مفرد والواحد جامع لكل فيه سير مفردا جامعا

فإن كل الظاهر منه واليه والدليل عليه قولهم هو الواحد - إذ الأحقاد تعدد الواحد
فهو تنزل الكمال الدائرة وإذا تكلمت صارت حقيقة واحدة - إذ مدينة لجميع الدوائر
فهذه هي خلاصة الحقائق فمن صدق الله وحده الله وصاروا واحدًا عرفا بالله الله وكان
يقول لا يساع و يشترى بالأعمال إلا ما استحسنه العقول النظرية من الصوري
سوق الخيال في الحال أو في المآل أما الحقائق فكل أمر مستتر باستتار أو هام
النفوس فمن تجرد عن النفوس وعالمها وأخرجها التحقيق من سجن وهم مؤلها
وملائها تظهر له محبوبه وانجالت في غير نه غيوبه واتحدط اليه ومطلوبه وتوحد
محبه ومحبوبه وصار يتحقق الجمع مرغوبه مرهونه وأما ما وراء ذلك فلا يستل عما
هنالك وكان يقول النور جسم - إذ لطيف بسبط والضياء معنى تأم به قيام الروح
بالجسد أو قيام الحياة بالروح ألم تر إلى القمر الذي هو نور مضيء احتجبت عنه الشمس
التي هي ضياء كيف يكون حاله مع كونه يرى نور السكن بغير ضياء فذلك موت أو نومه
هكذا حال الشمس مع جميع النجوم كبراة أفتها وأما القمرية مثل حقيقة لها
لذلك وعين ولما لم يكن للروح المحطة مظهر في عالم الكون إلا آدم نزل ولك القمر
لعل حال من يكون في هذه الصورة عند تحلي هذه الروح فيها وحاجتها عنه وكان يقول
النفس المذمومة روح حياتها النفس الشهوانية التي هي مظهر الروح الحيواني وبها
وقع الحجاب الكشيف جسمها متلا حافا إذا زالت النفس المذمومة التي هي الدنيا
ظهر حكم الآخرة في الشهوة بخلاف ما قارن الأزالة ولذلك طاب الذكرباسم الله
وكان يقول العارف ليس له أن يظن أنه مفتون بمعنى الضلالة وظن داود أنما افتناء
فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب فغفرنا له ذلك وكيف لا وهو عين معروفة فافهم وكان
يقول أنت لا ترضى أن يدخل بينك وبين توبك ذبابة ولا نملة ولا برغوث ولا قلة وقد دفع
ذلك ما استطعت فإن لم يدفع اخترت التحريد عنه على اسمه فكيف ترضى أن
يدخل غير بينك وبين حقيقة فافهم فإن كل من له تعلق بغيرك فهو غيبك ولو
حسبته أنت فافهم وكان يقول ان وجدت استاذك المحقق وجدت حقيقة تان وإذا
وجدت حقيقة تان وجدت الله تعالى فوجدت كل شيء فليس كل المراد إلا في وحد
هذا الاستاذ فافهم وكان يقول المرديد الصادق عين استاذ به بعد تجربته فافهم وكان
يقول مرتبة السيادة لا تقبل الشركة ولا تختم لها فهي قدفعها عن نفسها بغير مرة من
أصابتها تركته كالزيم فافهم وكان يقول لا يدل ذلك مظهر الحق على نفسه حتى لا يكون
للحق عندك عين سوا ومن لك بذلك ما دمت غير فاد اخلصك من قيد المغارة أراك
نفسه بنوره فتحقت عين البقن أن لا عين له سواه فهناك يدعوك إلى الحق على
بصيرة تخف يقول لك أنار بك أومن رأني فقد رأى الحق ومن لا فلا فافهم وكان يقول

مادمت ترى لنفسك عيناترشدك اليه فانت من المؤمنين بالغيب وكان يقول انت
على الصورة التي تشهد بأسمتاذك علم افاشهد ما شئت وانظر ماذا ترى ان شهادته
خلقا فانت خلق وان حقا فانت حق وكان يقول الفرقان نور والجمع ظلمته
فكيف بالوحدة ورجال الليل هم الرجال حيث لا ازور ولا سمرال سهران الذي
أسرى بعد له لا أي لراه بلا فرقان ما كذب الغواد مارأي وكان يقول شرف
العبد أن يستخدمه مولاه فان ثوبا لا يلبسه صاحبه يلبس نفسه تة قطعه الا وساخ
ويزقه الغسل فلذلك بعرض مولاه عن تطهيره فاستخدم نفسه لربك فذلك
شرفك واحذر أن تستخدم نفسك في ذلك تلفك وكان يقول ما هو الا أن تحداستاذك
وقد وجدت مرادك فعنا الله فؤادك فافهم وكان يقول انما هي موجوداتك تظهرها
في كل مقام بحسبه فالرفيع رفيعك والوضيع وضيعك وكان يقول من يحصى ثناء على
موجود لا يحاط به علما وكان يقول حيث كانت المائلة والمقابلة فالغارة حاصلة فافهم
وكان يقول من كفر ما ية كان شخصه أكشف حجاب له عنه فقل لي متى براه وهو كافره
فما سعادة أهل الايمان فكيف عن فوقهم وفوق كل ذي علم عليم فافهم وكان
يقول صاحب كل زمان هو آية الله الكبرى فيه فوجوده كآية تظهرها أوجوده هناك
فافهم وكان يقول علم العالم جهل الجاهل عرف العارف أنكر المنكر قل كل يعمل على
شأ كاته وكان يقول مادمت أيتها النفس ملوكة في يد صاحب الوقت فهو يدخل
مدخل المقربين ومتى ألقاك من يده في غير خدمته بدل انسل وخشعة وجعل فرقا
فاذا تعطف عليك ورجعت في يده عدت الى سيرتك الاولى فافهم وكان يقول تجنب
الانكار في ملا آذانه بحق أنكره جنانته صب في أذنيه الا نك يعني الرصاص
المذاب وكان يقول الحكيم لا يطالب كل مرتبة الا بلسانها ولا يعاملها الا بكلماتها
وميزانها وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعين لهم الا آية فافهم وكان يقول
ان كنت متمكنا من صبغة جلستك وهو مصدق بقلبه لما جثته به فانت رجة
للعالمين صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة فافهم وكان يقول ربما أنكرت
النفس لغرض ما عرفه القلب بلا مرض فأنكره معها بالعرض واثن صرته عن ذلك
يوما قالمين قلبين بها اليه يوما ما مسمى القلب الا من تلقه فافهم وكان رضى الله عنه
يقول في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره الآية في هذه الآية دليل لمنع السالكين أن يتظاهروا للجهور
عاهو عندهم بما يدق عن مداركهم وما للسالك والمسالك وكان يقول مهمما شهادته
فهو لديك ومنك وأليك فافهم وقال في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن
تقويم هو أعلى علمين باشارة ثم ردناه أسفل سافلين وكان يقول حيثما جاء كشف

سوء أو عذاب أو ضرر أو غطاء فالمراد به الحجاب اذ لا يكشف الا الحجاب والحجاب بلا
 شك مانع من اللقاء الحقيقي في كل مقام محسسه وكان يقول احذر ان تدعو على من
 ظلمك فانك اذا تدعو على نفسك ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ان
 لكم لما تحكمون فن شهد ظلمنا فاعلموا منه واليه الاله الخلق والامرفان الظلم وكان
 رضى الله عنه يقول احذر ان تدعى قدرة وانت في قبور مرتبة الاضطراب والاستغناء
 وانت في مرتبة قبور الافتقار واعمل في كل مقام على شاكلته فان التظاهر بالجهالة
 لا يليق بمثلك وشأنك احسن تقويم فافهم وكان يقول من هو بكل شئ محيط لا يسعه
 شئ هذا ومعه شئ فكيف عين هو كل شئ ولم يكن شئ غيره ويكشفك هذا فاصبر نفسك
 في جدك أو أنت الغر يدق لك الطامة الكبرى فافهم وكان يقول العبد المولاه
 فاعبد واما شئت فافهم وكان يقول كل مرتبة فاعلم عبد الحق فيه امن شاءها الا مرتبة
 الحقيقة المبنية فاعلم عبد الحق من شاءه في ثم قال الحق بنا طقه الحمد لله قل الله
 أعبد مخلصا له ديني فاعبد واما شئت من دونه أى وأما هو فاعبدونه لا بمجرد اشاءته
 وما كان لنفس ان تؤمن أى بي الا باذن الله وكان يقول سبحانه قيودك البشرية
 ووليك من تمكن من خد لا صل منها فلا تجعله فتظنه من يؤكدها ويخلدها
 فتطلب أن يوسع عليك دنياك وأمره هو الك وان يمنع عنك ما يرضحك عنها فان
 ذلك عكس ما يريد منه من عرفه فافهم وكان يقول لا يعرفهم باثباتهم الا من تحقق
 بحقائقهم ولا يعرفهم بسببهم الا من تخلق بخلائقهم وكان يقول جبلت القلوب
 على حب عالم الغيوب ومن ثم أحب الناس من كاشفهم عما وارت اجسامهم
 وحذرهم من وسواس وأوهام وأعراض واجرام لان ذلك من عزيز الغيب عندهم
 لقصور ادراكهم عنه وآخرون احيوا من كاشفهم بدقيق النظر في أمور دنياهم
 وآخرون احيوا من كاشفهم بمعارف الحق وحقائقه لانهم لا يغيب عندهم الى الله
 وكان يقول الشئ في مرتبه الاصلية لا تعرف قيمته وانما يظهريته في غريبه واعتبر
 هذا في كل جوهر وشئ نفيس هكذا العارف الحقيقي هو عين معروفة ومعروفة حقيقة
 ومتى ظهر بحكم حقيقة هذه حجة التميز بدله من حيث انه الحق عما تعين به من حيث
 انه الخلق فامتن ورد عليه قوله انا الحق فاذا تعرب الى مرتبة العمودية واحكام
 الجملة عرف في كثره وظهر بحكم تعظيمه وعزه وكان يقول لا تأمرك الاستاذ
 الناطق بأمر يفعل ويتعذر عليك فعله الا لعدم كمال قبولك لذلك ونقص استعدادك
 وكان يقول اذا اعنت الحق تعالى بعبده أمانته عن كل حركة لا تنفع فيها له ولا حدم
 الخلق وقد وقع في ذلك فلا جد قدوة الاحال فعل خير أو قول خير وفي غير ذلك أعجز
 عن عصر له ونة فأناميت في صورته وكان يقول لا تطالب أن لا يكون لك حاسد

ولان لا يحسدك حاسد فان الحكم الوجودي اقتضى مقابلة النعم بالحسد فن طلب
 أن لا يكون له حاسد فقد طلب أن لا يكون له نعمة ومن طلب الوفاة من شر الحاسد
 التحق الحسد فقد طلب ظهور النعمة عليه مع الأمان من التشو يش فيها فافهم
 فلذلك قال تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر ما خلق اذا حسد وأتى
 يا ذا لم يقل ان حسد قافهم وكان يقول العليم الحكم الهادي اذا تقول لاهل
 زمانه في صورة آدمية فظاهره امام هدى لاهل زمانه وباطنه الرباني رب لاهل زمانه
 أي سيد آناه في صورة يعرفونه بها ولا يراه من هذه الحبيبة الامن مات الموتة
 المعنوية بان تجردت نفسه عن أوهامها الهيمية كما أشار اليه حديث انكم لن تروا
 ربكم حتى تموتوا وكان يقول ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه رفع كمارف عيسى
 عليه السلام وسينزل كما ينزل عيسى عليه السلام قلت وبذلك قال سدي على
 الخواص رضى الله عنه فسمعه يقول ان نوحا عليه السلام أبق من السفينة لوطا على
 اسم علي بن أبي طالب رضى الله عنه فرفع عليه الى السماء فلم يزل محفوظا في صيانة
 القدرة حتى رفع علي بن أبي طالب رضى الله عنه فآله أعلم بذلك وكان يقول العارف
 بالله اذا ذكر الله رأى الله تعالى يذكر نفسه وهو يسمعه وهكذا من عرف هذا
 العارف حق اليقين فانه عين معرفته فافهم وكان يقول حقيقة المرید المخصوص
 من استاذة منزلة ما يراما لناطري المرآة من نفسه مطابقة باواسطتها فافهم وكان رضى
 الله عنه يقول العورة محل الخيانة فالمعصوم من ايس فيه محل الخيانة فلا عورة له ومن
 ستر الحق عورته آمن روعته اذ لا روعة الا من خائن على ما أنت له صائن فافهم
 وكان يقول من شهد أن القديس هو القائم بالامر لم يشهد في الوجود الا السكال
 ومن انعكس انعكس ان لكم لما تحكون فاعبدوا ما شئتم فافهم وكان يقول الملك
 مقيد بالتزيه والشيطان مقيد بضده وكلاهما في دائرة الفرقان مقيد والمخلص من
 خالص من المقيد بنمود الاحاطة الخفية في الكل فلم يبق لمقيد عليه سلطان
 فهو القائم وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وكان يقول
 حضرات قدس الله هي مدارك العارفين به الهادي اليه فالتخذلك في كل شئ منها
 مستقر احسن المودة والخدمة وصدق المحبة والتعظيم فلا تعلق همتك بغیر أهل الحق
 تتقدم واجعل همتك الحق حيثما توجهت تسلم وتغنم والله أعلم وكان يقول ما تعلق
 محبة الله تعالى حقيقة لمن أحبه الا باخلاقه تعالى التي تخلق ذلك العبد بها ومن هنا
 قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله تعالى وما كره الناس احد ابغى لاهل
 الا يحبهم به وتصوره لهم على خلاف ما هم عليه من الامر ولذلك سموهم ضلالا وسهرة
 وكهنة ولولاهم رأوهم على ما هم عليه لاحبوهم فما كره الناس الاولياء الا من حيث

موهوم نفوسهم فيهم لا غير وكان يقول من شهد ان كل ذي نفع عين من أعيان
 الحق وكل ذي ضرر من أعيان الضار الحق وقس على ذلك جميع الامور حتى الصلاة
 والركعة والصوم والخوف والضحك وسائر الصفات فلم ير شيئا منها بالحقيقة الا له
 الحق فيشتما ولي هذا قسم وجه الله فلا تله اذا قال حيث اتجهت رأيت وجه الحق
 ظاهرا واذ المته قال له وجهه لا تطعه واسعد واقترب يعني لكل المظاهر فافهم وكان
 يقول انظر الحق قبل خلق الخلق وانظر ما تارى فلن ترى غيره وكان يقول وجودك
 وموجودك اثنان بالبيان واحد بالحقيقة فافهم وكان يقول صلاة كل رباني صورة
 اسرائيلية وما ثم اعلى من صورة الاسراء المحمدى ولذلك لم يفرض في مشهد الاسراء
 سواها فافهم ان المصلى يناجي ربه وما ثم سواهما والكل كلمة والسميع سمعها من
 الله الا والى فافهم فاذا احدثته كنت هو وما زلت هو فان لم يكن كنت سمعته ولسانه
 فانما المتكلم السميع وكان يقول ما غرّب الحق في أهله فافهم وكان يقول الاسم عين
 المسمى في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول وهو معكم ايها كنتم وان كان عينكم اليه
 فمن أنتم يادليل من ليس له دليل فهو هو فافهم وكان رضى الله عنه يقول الضرورات
 والمدينيات انما هي امور وجدانيات وهي اصول النظريات فالوجدان اصل اصول
 هذا الباب فافهم وانما احتجج الى التحجج ولادلة والتعالم لتوقع المطالب من النفس
 موقع الوجدان او ما يقاربه وحتى وجدت المطلوب لم تحتج الى شئ من ذلك ومن ثم لم تحتج
 الضرورات الى دليل فافهم فيما وجد الحق تحقيقا او تصديقا حسبك وجدك فان
 قال لك معتبر ما دليلك على حقيقة هذا فقل وجدى فان قال لك وما مؤنسك ان
 أقول لك بل هو الماطل والدليل على ذلك وجدى فلا تحبه أيتها الحق وقول له من
 ينار لك في وجدك وهو لك كما وجدت وهو لي حق كما وجدت قل هو للذين آمنوا
 هدى وشفاء الاية أولئك الذين كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فالامر
 عندهم وجداني فافهم الذى تخدونه مكتوب باعندهم فهو عندهم بالوجدان فافهم
 وكان يقول الكلام عين المتكلم في الدائرة السمعية كما قال ولقد خشناهم بكتاب
 الاية فهو المتكلم وهو الكلام والقرآن عينه العقلى والفرقان عينه الخيالى والمقرء
 المعبر عنه بضمير المقرء عينه الحسى وتنزل الفرقان تنزل القرآن والقرآن تنزل الكلام
 والكلام عين المتكلم والكل تعيناته التفصيلية من محمل تجليه المعبر عنه بالكلام
 فافهم وكان رضى الله عنه يقول الخلق هو التقدير فالذى هو عين بالتحقيق هو مثل
 أو غير بالتخليق ألم تسمع قول الحق بلسانه المحمدى الجمعى انا نزل شئ خلقناه بقدر
 برفع لفظه كل على انها خبر ان فافهم وكان يقول حقيقة الواجب علم فعلى بطن فيه
 قائله وحقيقة الممكن علم انفعالى بطن فيه فاعله وحقيقة الممتنع علم مجرد لم يحصل

في صبغة التمييز لا يتبقى الا في القول لان هذا التعريف وكل التعاريف صبيغ تمييزية
 اثباتية فافهم وكان يقول من احاط بك ولم تحط به فلست منه ولا على صورته فافهم وكان
 يقول مادمت في دائرة الفرق فلا بد لك من شرك واشراك اللهم خلصنا واستخلصنا
 آمين وقد فعلت ذلك فافهم وكان يقول اذا كانت صفاتك بالاصالة فهو هو علمه
 وحسبك علمه وفكرك علمه وتعلمك علمه وفعلك علمه وقولك علمه واختيارك
 علمه وتخييلك علمه وعلى هذا فقس انه بكل شيء علمي احاط بكل شيء عالما فان لم يكن
 كل ما هو شيء بأى اعتبار كان معلوما لم تتم هذه الاحاطة فافهم ومن لم يشهد ذلك
 كذلك لم يشهد حقيقة قوله انه بكل شيء علمي احاط بكل شيء عالما وانما شهد ما اراه
 ونخص به هذا العموم وقيد به هذا الاطلاق بل تقيد به هذا عن شهوده ومن ثم يظهر
 معنى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون فافهم وكان يقول اذا كان هو الناظر اليك بكل
 عين والعالم بك بكل ادراك وعلم فانهم من ترائبه الا هو فلا يحجب الراء عن القيام بما
 يرضى واحذر ان يراك رأى حى ولا أنت حيث تظن انه لا يرضى فانه هو الذى يراك
 حين تقوم في كل مظهر يرى متى صعد لك هذا الشهود استغرقك في الله في كل جهاته
 فانيما تولوا فثم وجه الله فافهم وكان يقول الحقائق لا تنقلب فالقيد لا يكون مطلقا
 والمطلق لا يكون مقيدا وانما تعاقبت صور المراتب المقولة على قابله فقط لا تبدل
 لكلمات الله فافهم وكان يقول كل متميز بنفسه أو غيره ثابت حتى النفي ذلك بان الله
 هو الحق وان تباينت الاسماء فافهم وكان يقول حبك للشيء على قدر بغضك لخصمه
 وكذلك العكس وزنا وزن مثلا بمنزل سواء وسواء وهكذا أمور كل مقابل بالنسبة الى
 مقابله فافهم وكان يقول لا تستعذب من شيء وانك استعذب من شره وكان يقول التامير
 روية والتأثر عبودية في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول التامير هو التقدير
 والتقدير هو التميز منزلة النقيض في المعاملة في كل مقام بحسبه واذا ظهر هذا فهو
 تعالى ذات كل موجود وكل موجود صفة وليس لها مبدأ أول الا هو اذ ليس بعده
 الالعدم والعدم لا يكون مبدأ اسماء الوجود واذا قد تبين لك أمر الوجود هذا فانت
 تعلم انك اذا نظرت الى أى موجود نظرت اليه من حيث هو وجدته ذاتا وقد تبين
 ان لا ذات الا الوجود فظهران الوجود بالحقيقة هو الوجود والوجود ليس الا هو
 الوجود فان قلت فن أين جاء الفرق والى أين قلت جاء من الوجود الى نفسه فان
 قلت كيف يتأق هذا قلت يتأق بأن يقدر نفسه مراتب على طريقته التجريد
 البياقي المذكور في علم المعاني والبيمان وأنت تعلم ان لك أن تجرد من نفسك لنفسك
 في نفسك على كل صورة وتكون تلك الصورة كلها في خيالك وتعامل نفسك من
 حيثية كل منها بمعاملة خاصة وتصور نفسك ناسيا لانك جردت نفسك وناسيا أيضا

لذلك النسيان ومتحققا لتلك الكثرة وتكون كذلك من تلك الحتميات وما هذا ونحوه
 الاعين فعل الوجود الذي أنت هولا مثاله وماتلك الامور كلها بالحقبة الا أنت بلا
 زيادة فسانم على كثرة الموجودات الا الوجود بلا زائد حقيقة فان قلت فسامد هذا
 التقدير من الوجود قلنا مبدؤه اقتضاؤه ولذا انه ان يقضى وما ثم الا هو فيقتضى بنفسه
 نفسه وعلم على طريق التجريد كما رقت بالاعتناء للزوم القضاء باللاقتضاء
 الذاتي وتلك التقديرات تنزلات الوجود منزلة ما ليس بوجود في المعاملة وتسمى
 هذه موجودات وبالضرورة يكون هذا التقدير أولا في الوجود اذ لا موجود ثم وهذا
 هو الخلق الاول وتسمى هذه الموجودات مراتب قدم وأزل وبحجاب وصفات ومعاني
 وحقائق كذلك وبعد هذا يكون تقدير هذه الامور التي هي لا وجودات وجودات
 فتقدر ما تسمى ذوات وما هيات وتعينات وأبنيات ونحوه بتدريجها مراتبها باللاحقة
 وذلك هو الخلق الثاني كما جاء في قوله تعالى أفعيننا ما لخلق الاول بل هم في لبس من
 خلق جديد فالاول تنزيل الوجود منزلة ما ليس الوجود والثاني منزلة ما ليس الوجود
 منزلة الوجود فانظر الى هذا النمط ما أعجبه وأعجبه وأطال في ذلك ثم قال وقد فحنت
 لك باب التحقيق فان كنت من أهله تتقدم والافلا فافهم به فقلت جمع ما في هذه
 القرلة مبني على مذهب أهل الوحدة المطلقة وهي مرتبة بقص بالنظر لمراتب المحققين
 فكان الشيخ فيها كالغالب على اظهار ما شهد بقرينة كلامه في مواضع من هذه
 الوصايا والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول سمي العقل عقلا لموضع التقييم
 التقييم الذي هو شأنه وبسمى ابا من حيث تنزله بذلك في لبس الخلق الجديد لان
 اللب مخفي بقشور لا تلمسه وهو مبدؤه فافهم وكان رضى الله عنه يقول أيضا
 توجه الفكر لا يأتي الا بمعارات الحق وماذا بعد الحق الا الضلال فهو لا يأتي في
 الحقيقة الا بالاضلال أي عن الحقيقة التي هي الخير الخضر فهو لا يأتي بخير محض قط
 فافهم وكان يقول المجل والمصنع والابدي والتكوين والتميز ونحو ذلك كله تقدير
 فهو خلق بمعنى التقدير وان لم يسم في بعض المراتب خلقا فافهم وكان يقول اذا
 وجدت أيها الذائق أمر أو سألك أحد عما وجدت سؤال تقييم كأن يقول لك ماذا
 تقول في كذا قل له هل قال أحد سواي في ذلك شيئا فان قال لك لا أولا أدري قل له
 فهو عندي كذا فان اعترف به فذاك والا كان لك مخلص من شره ان أنكره وان
 قال لك نعم فقل لا حاجة اذ انك اقول في هذه فان قال لك بل لي حاجة فقل له أنا
 عندك أفضل من ذلك القائل وأولى بالحق أم هو فان قال لك هو فقل له فأنت عن
 تصديقي أفضل منك عن تصديقه فلا حاجة لي أن أقول لك شيئا وان قال أنت عندي
 أفضل منه فأجبه ولك الحجة عليه وان كان متفلا فافهم وكان يقول في حديث

الانصار شعار والناس دنار لا عيس بشرتك ثوبان معا انما عيسك شعار واحد وما بعده
 دنار وانما كان الانصار شعارا الرضاهم به عما دونه يحبون من هاجر اليهم الا انهم
 لا لعلة تسوى التحقق به وانما كان الناس دنارا المتعلقة بهم بالعلل المحار حجة عن التحقق
 به اما ترضون معاشرا للانصار ان يذهب الناس بالشاة والمعبر وتذهبون بي الى
 رجالكم قالوا رضينا فاعرف يا اخي الانصار بسم الله هذه آيتهم لم يؤمن ولا تدمهم
 بقبيلة ولا طائفة سوى من هم هذه العلامة من كانوا أو من كان فافاهم وكان يقول
 في قوله وثيابك فطهر ارى لتسكون ثياب صلالة فافاهم من لم يتحرد عما هو امر لم
 بمشاهره تحقيقا وكان يقول في قوله لا عيسه الا المطهرون أعلا يتحقق به الا المتحردون
 للصلة به عن موافقها المانة اذا الطهارة المتحرد عن موافق التلبس بحقيقة الصلاة التي
 هي صلة بين العبد ورب فافاهم وكان يقول قيامك بالامر لا حمل الامر وحدد الاخلاص
 وميزان ذلك أن تقرض أنه نهالك عنه أو عن موضع أنه أمرك به أو عكسه فان وجدت
 نفسك تنبسط باحدهما أكثر من الآخر فاعلم أن قيامك به معلول وانه شهوة نفس
 والافلا فاعلم ان الاخلاص وما دق ادراكه فافاهم وكان يقول الواحد أصل العدد
 فالانقسام اصل ما ينقسم في كل مقام بحسبه فافاهم فان سكتي ما لا ينقسم ليس كسكتي
 المنقسم في المنقسم فلا تخمس الحاصل الظرفي في جانب الربوبية مادمت في حكم
 مراتب الخلق الجسد اللبسي فافاهم فالقلب بيت انزب ورب البيت يسكن باطنه
 وينزل الى طاهره فافاهم وكان يقول ليست المستحيلات الامور في غيبك وقوتك لم
 تبين بها قوا بل حاجبة بالنسبة اليك الا ترى انها دائمة في قضاك وتوهيك فافاهم
 وكان يقول لا تطالب ربك بشئ ولو بهلك فان المطالبة نزيه وليس ذلك شأن
 العبد فافاهم وكان يقول من أبعد المطالب عن الصواب مطالبة العبد به بلة
 أمره أو نهيه فان الرب حقه يفعل ما يختار ويحكم ما يريد وشأن العبد القبول من ربه
 ليس الا فافاهم وكان رضى الله عنه يقول من حقق بالله لا تقدر على مكافأة شئ
 قط وكان يقول الذات لا تدخل تحت احاطة علم ولا ادراك وكان يقول العارف المحقق
 يأبى الله أن يأتيه بالامور التي يختارها الا من حيث لا يشغل همته باسبابها العادية
 حتى انك تراه يتسبب في أمر بالتوجه والدعاء فيمسك عنه ذلك الامر لذلك التسبب
 وما ذلك الا لانه صار عن معرفه الذي لا ينبغي أن يظهر الا بوجه السادة والعز فعلا
 لما يريد فلما ظهر بوجه التسبب تمكروا ووقف المراد وتقدر لكل مجال رجال فافاهم
 وقال في قوله تعالى وقد جاءكم الحق من ربكم أي قد جاء ربكم بعينه الحق لا بشئ
 موهوم فافاهم وكان يقول العقول حقائق اسماء الذات والارواح حقائق اسماء
 الصفات والنفوس حقائق اسماء الافعال ولكل اسم دائرة تأشيرها وسلطانها

وتجلياته فيها اسباب مسياتها فاسباب الخلق تجليات الخلاق واسباب الرزق
تجليات الرزاق وقس على هذا وكان يقول صور اسباب الرزاق أر باب للعوام
القاصرين نظرهم على شهود الخلق وعبيد للحواص المأذنين الى التحقق بالحق الاترى
كدف العوام يتولون الانفاق على عبيدهم وخواص الناس كالوزراء والامراء يتولون
الانفاق بعض خدمهم وقد كان بلال متولى نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وكلته الله هي العليا وكلته الله هي النفس التي غلب
عليها المحكم الالهي يظهره فيه اتخلاقا وتحققا وكشفا وسيا فاما هذا هو حقيقة معنى الآية
وفيهما ايضا ان كلمة الله أى اسم الله هي العليا لانه الاسم الاعظم الجامع لحقائق جميع
الاسماء وكان رضى الله عنه يقول من عرف الحق لم ير الا الحق فابا بعد الحق الا
الضلال فانهم وكان يقول ميمار آء المأمومون في أغمتهم من كمال أو نقص فهو صورة
بواطن المأموم أشهد امامه اياه اوللا مام فوق ذلك مظهر آخر فاباك ان تظن نقصا
باهل الكمال فتقول عصى آدم ربه فغوى بل اعرف ان ذلك انما كان اظهرا للث
كيفية تدأوى اذا ابتليت في صفاء تلك الحضرة وقس على هذا فانهم وكان يقول
الاستغفار استمداد النفران وحقيقة التوجه بوجه الاستعداد الى الحق الى الكمال
بدل النقص وبالا احسان بدل الاساءة وغايتة التحقيق بالحجوب تحقيقا ذاتيا يستعمل
به عروض ضد وذلك هو العصمة في كل مقام بحسبه واليه الاشارة بقوله لم يغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك ومات آخر غاية الغاية في هذا الباب أن يغفر الله منك بحلمه
حكم مادونه فلا ينكشف فيك الاوجه المحدد فافهم فان النفران هو الوقاية مما
يضر بما سر ومنه سميت البيضاء مغفرا فلكل مقام مقال وكان يقول في كلام
الاطباء ان برد الرحم سبب في عدم الحمل هكذا نفس التلميذ متى لم يجد لوعة الوجد
وحرقه الطلب من الشوق الى المقصود لم يتولد فيها من فيض استاذة صورة أمر فهو
مثل الوقود المارد لا يؤثر فيه القبس الادخا كالعداوى والروانات الحاصلة للنفوس
الداخلة بين القوم بعير حرقه شوق وصدق وطلب وجد ومثلها ان يكون كورقة
مبلولة لا يشتعل عليها كتابتها ومثلها ايضا كحراق بارد أى رطب لا يعلق فيه قيس
وكان رضى الله عنه يقول من تحقق بمرتبة حصلت له خصائصها أو مورءا على قدر
تحققها كما تحقق بصورة مجدية بشرية فتقول اللهم صل على محمد وآله الوسيلة والفضيلة
الى آخره فانما هو في الحقيقة يطلب ذلك لنفسه منه من حيث انه متحقق به ويقال لمن
تحقق بصورة مجدية يا محمد أو موسى أو عيسى أو عيسى وقس على هذا
وارق الى حيث نفذ ذوقك فلكل محال رجال وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
انما عاشر الانبياء نمت أحسادنا على أرواح أهل الجنة فارواحهم سماوية متمثلة

في هياكل أرضية وكل الى بدنه راجع فافهم وكان يقول انما امر الحق ونهى منك قليلك
 السامع القاهم ولا يؤدي عن المكلف ما كلف به الا هو فتي عل جسمك علار وقلبك
 غافل عنه لم يحسب لك ولم يؤد عنك وان كان ما تعدت قلوبكم وانما سقطة اللوم الظاهر
 بما شمره الجسم للعمل لظن حضور القلب وقصده الى ذلك فراقب علام الغيوب فانه
 الناظر الى القلوب فافهم وقال في قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله أي منك
 ولا يتكلم بكلام الله الا الله فاذا اناجلك هاديك الى حق فاسمع مع من الله وأطع تغنم
 واعرف أن ربك قد تحول لك في صورة من صور المعارف يتعرف اليك بها لتعرفه
 فتجيبه فتتحقق به فافهم وكان رضى الله عنه يقول السر ما لا يشهد الا واحد فمن
 شهدت سره فاعلم انك أنت هو ومن حيث حصل لك هذا الشهود وهل للمستفيد شيء
 الا صورة مفيدة فاذا كل ما من المستفيد الى المفيد انما هو في الحقيقة من المفيد لنفسه
 ان العبد من مولا عبد القوم من أنفسهم وما من الله الا والله وليس يفهم عن غير
 ابائ فافهم وكان يقول في قوله ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان أي
 لا تطيعوه وتلقاوا له راضين بأمره فمن كان هكذا الا حد فقد عده اتخذوا أحمارهم
 ورهبانهم أربابا من دون الله وما أكثر ما يعبد المقلدون انما الضلالات علماء السوء
 الذين يريدون بملهمهم ما ليس من الله في شيء فافهم وكان يقول اذا كان ابليس كفر
 به لك تحدة واحدة لا تم فكيف رضى ابن آدم أن يكفر به تكرر السجود لابليس
 ولكن التكفر دركات كما أن الايمان بالحق درجات فافهم وكان رضى الله عنه يقول
 احذر ان تزدري أصحاب الجمع الخفية من الشعثة رؤسهم المغيرة وجوههم فان
 وجوههم فاضرة الى ربها ناظرة وانما أنت أعشى العين وكان يقول اياك أن تحسد من
 اصطفاه الله عليك فيه ذلك الحق كما صبح ابليس من الصورة الملكية الى الصورة
 الشيطانية لما حسد آدم وأبى وتكبر عليه وفي هذا تحذير لك اذا رأيت امام هدى الى
 الحق أن تحسده أو تتكبر عن الخضوع له والائتمام به فان ذلك يسلبك ما فيك من
 الصور المرضية ويدخلك في الصور الغضبية واذا خضعت له وكنت بالعكس نقلت
 من الصورة الشيطانية الى الملكية وكان يقول في حديث صوم يوم عاشوراء نحن أحق
 موسى منهم أي من اليهود انما كانت هذه الامة أولى موسى عليه السلام من قومه
 لاننا مؤمن موسى كإيمان من عاصره لدلالة مجيئنا نبينا التي هي القرآن التي نعرف
 انجازها بالمشاهدة لا بالخبر وما اليهود الذين لم يعاصروه وانما آمنوا به تقليد الخبر وأين
 من يؤمن تقليدا ممن يؤمن عيانا وتحققا في المحجة القرآنية ففهم أحق بجهنم مع الرسل
 عليهم الصلاة والسلام ممن لم يعاصرهم من أممهم والسلام وكان يقول انما كان يوم
 عرفة أفضل من يوم عاشوراء لغضائته على عاشوراء بالحق المشروع فيه وهو ركن من

أركان الاسلام وليس في عاشوراء ركن من أركان الاسلام يختص به كيوم عرفة
 فافهم وكان يقول في قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا صدقا هنا وضع موضع فضلا
 اذ قول به عدلا فافهم أى تفصل الله تعالى بصدقه على قلوب قوم حتى صدقوها
 وعدل الله بقلوب قوم حتى عدلوا عن تصديقه أركان يقول كل ما أنالك به امام هدايتك
 فهو ذكركم من ربك ورحم بك محدث الايمان الملك والظهور عن ذلك الامام من حيث
 كونه فأما من حيث وجوده الحق المين المتجلى في عنقه الناطق بمرتبة الربوبية
 والرحمانية فلم يزل قد يعالان الحق المذكور من المرتبة المذكورة لم يزل متكلما اذهى
 له ذاتية وانما الحدوث من جهة التعلق الظهورى من حيث الحكم بالحدوث فافهم
 وكان يقول من أقى عمالم بسبق به فقد أبدع، ابدأ ومن كرمنا لا فقد أعادوا اخترع
 فافهم وكان يقول لا يظهر سر السيادة الربانية في أحد الا ويجعل له اتباعا علان
 السيد هو الرب المصلح المدير فلا بد له من حضر فيحكم فيها اول قد أرسلنا رسلا من قبلك
 وجعلنا لهم أزواجا وذرية أى معنوية فقد كان فيهم من ليس له زوجة بصورة ولا ولد
 صلى كعيسى وبجى ومن هنا يفهم المراد بقول ذكر بار لا تذر في فردا فكانه
 قال كما قال اخوانه ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا فرة أعز واجعلنا للمتقين
 اماما وأحب الخلق الى الله أنفعهم لعباده فكفى المصلح اشأنهم شرفا أن يكون أحب
 الى الحق من ليس هم الاصلاح وحده وكان يقول من كان خلقه القرآن رضى
 لرضاه ويغضب لغضبه فهو نسخة الحق والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما
 نزل على محمد وهو الحق من ربهم فافهم فن اتخذ امام هدى وجعله كتابه يظرفى أمور
 بعين الايمان فبتمتعها باحسان فقد أوفى كتابه بيمينه ومن اعتمد على الاساطير فافهم
 اعتمد على حكم وهذه وحكمة فهمه بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا
 العلم أى معناه مبين في نواطق العلماء وكان يقول انما أحب الله عبده المسلم لانه
 مخلوق على صورته وهو تعالى أجل من أن يجب خلاف صورته انى هي الكمال المطلق
 الا قدس فافهم قلت والمراد هنا بصورة الحق صورة آدم عليه السلام لانها أشرف
 الصور وليس المسراد بها صورة الذات الالهى والله أعلم وكان يقول مادمت أيتها
 الأدمى صاحب صفات كريمة فأنت انسان باقى على أصلك لم تتسخ ولم تسخ ومتى
 تسخت منك الكرامة بالذما تم نقد تسخت عنك الانسانية بالصورة الشيطانية
 التى اتسخت بها وان خلطت لم تكتف انسا فافهم ولا شيطانا محضاً وفى ذلك فليتفاوت
 المتفاوتون والمحكم للغالب فافهم وكان يقول اذ قال لك قائل لم دون العارفون
 المعارف التى تضر بالقاصرين من العلماء فضلا عن العوام أما كان من الحكمة وحسن
 النظر والرحمة ما يمنعهم من قدوينها فان كان عندهم ذلك فخافته نقص وان لم يكن

فكفاهم نقصا أنهم غير كجاء فقل له اليس الذي أطلع شمس الظهيرة ونشر فاضح شعاعها محوهم انصرافها بالابصار الضعيفة وسائر الامزجة التي تنضربها علمها حكما فان قال بلى ولكن عارض ذلك مصالح تربو على هذه المغاسد فقل له وهكذا الجواب عن مسئلتك وحسبك جوابا أن من دون ذلك لم يدونه للحمه وولا اذن في ذلك ولا سكت عنه بل نهي عن اظهاره لهم وشدد في النهي والتحذير الى الغاية وصرح بأنه لم يدونه الا باذن من الله في تدوينه لاهله فقط فيكون في التدوين أمانة لهم ليظفروا من معانيه ما تقع به أبواب كمالاتهم المائة بسعائب الرحمة في قلوبهم وعلى السنتهم فتشرق الارض بنور رشدهم وتنبأ بأثر هدايتهم فتعدي أهل الغفلة وانجاب حدوده هؤلاء السادات وأظهر وادواو بينهم لغرأهلها كما تعدي الغافلون حدودهم فسافروا بالقرآن الى أرض العدو ومكنوا أعداء الله من قراءته بقلوب زائغة وألسن معوجة غرورهم واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهل دون الاثمة المحتشدون مادوا فاعلمهم من العلم ليستعاضوا به على هوى النفس وكسب الدنيا وتوليد مسائل موافقة لأوى الظلمة ولا مرأى لا والله ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا وحيث ظهر ان فائدة تدوين هذه المعارف من أعظم الفوائد تظهر أن تدوينها من أحق الحقوق اذ فائدتها بقاء روح حق البقين واشراقها في مظالم المرأهادين بالحق كما في فائدة تدوين علم الظاهر بقاء روح الاجتهاد القاني الموجب للعمل وظهوره في مظاهر المرشدين والله يعلم الفساد من المصلح فاهم وكان رضى الله عنه يقول في حديث القلب بيت الرب وفي قوله تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي بمكة مباركا فاء عرف بيت الرب من بيت الناس وتوجه الى كل منهما بشرطه وقم له بحقه واستقبله وقم وظف حوله وادخله بما سببه منك فاجسم بالجسم والقلب بالقلب والروح بالروح ولكل مجال رجال فاهم وكان يقول في قوله تعالى ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا انزل اكرام الضيف أول ما يكرم فاذا كان الفردوس أول ما يكرمون به اذا كانوا ضيفا فكيف بغاية اكرامهم بل كيف اكرام الاحباب الذين لا يحاد عليهم أبدا فاهم وكان يقول عجا الملائكة الدنيا كيف يذهب المال حلاوتها ان دامت وتبقى الرغبة فيها والحزن عليها ان زالت فلا راحة للأؤمن دون اقامه فيه فاهم وكان يقول انظر الى النفس المدرة المفارقة التي تشبه الهامتك بقولك انا كيف هي متعلقة بسائر أعضا جسمك وأعضاء جرمك وكيف لها مع كل بعض وعضو معني وأثر خاص نازة بمائل ما هو لها مع غيره كاللئس بسائر سطح البدن والابصار بالعينين والسمع بالاذنين وما أشبه ذلك وتارة يبين ما هو لها مع غيره كالتكلم باللسان وحده

والذوق باللذة وحدها وما أشبه ذلك فهكذا حكم النفس مع ما تعلقت به من
 الاعضاء والابعض وهي نفس الكل الموصوفة بسائر المعاني ومن عرف نفسه
 عرف ربه فافهم وكان يقول الأستاذ مظهر سر الروبيته لم يده على المريد أن يقف
 عند أمر أستاذه وإن لا يلتفت عن أستاذه بمننا ولا شيالا لم تسمع الى قول أكرم ولد
 يعقوب لن أرح الأرض حتى يأذن لي أبي ثم قال أوجبكم الله لي ثم قال لهم ارجعوا الى
 أبيكم فتمين أن المريد ماله وجه يتوجه اليه الاستاذ حتى اذا تحقق بحقيقة أستاذه
 وسقط حكم المغايرة بين مرتبتيهما كان الله وجهه من حيث وجد ذلك الأستاذ الذي
 تحقق به ذلك المريد وأطال في ذلك وكان يقول ينبغي للعالم أن يرى القرآن هدى
 ورشدا لاهل كل صراط مستقيم فلا ينكر على أحد لما فهمه منه من الهدى عند ذلك
 الفهم وإن كان مخالفا لفهمه والرايهون في العلم يقولون أي عند كل تأويل فيه هداية
 لغیرهم أمناه كل من عذر بناول كل قوم هاد ولكن جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
 فافهم وكان يقول في منكر ونكير انهما يأتیان للثبوت في صورة انتكاره وتذكيره
 فان كان منكرا لا ينكره تذكر على اهله في اعتقاده الجازم عنده بمرهانه فبذلك
 يثبت على معتقده ومن عكس انتكس وكان يقول ملوك الدنيا يحتاجون الى
 ملوك الآخرة وذلك ظاهر في الدنيا بذهاب ملوك الآخرة في الدنيا وعناية الحق
 بهم وأما غنى ملوك الدنيا فلا يظهر للشاك صحة من بطلانه الا بعد الموت حين يقوت
 الغفوت ومن قبل النصيحة أمن من النصيحة وكان رضى الله عنه يقول من ارشدك
 الى ما به تخلص من غضب الحق وتخلص به رضوانه فقد شفع فيك فان اطعته واتبعته
 وقبلت منه فقد قبلت فيك شفاعة فنفعتك والافعهود بالله من حالة قوم لا تنفعهم
 شفاعة الشافعين حيث كانوا عن التذكرة معرضين فافهم وكان يقول ثقل موازين
 الآخرة على قدر التعب ومثال ذلك أن يقول لك كريم من أتاني بشئ وزنت له
 ثقله فضة فجهد رجل فأتي بصخرة فوزن له ثقلها وأتاه رجل بريشة فوزن ثقلها
 وكان يقول جلوسك في خصر وأنت في عرق من اسر الشهوات خبز لك من قصر مشيد
 وأنت مسجون في اسرها تخجور عن محبوبك فافهم وكان يقول في قوله تعالى
 وإيدناه روح القدس الروح الامين على ما يتلقاه من روح القدس هو الفكر
 الصادق وروح القدس هو العقل الناطق الحكيم الحاكم في النفس الحيوانية التي
 يطهرها من الرذائل ويحلها بالفضائل في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول في
 قوله ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه أن ينفع بكشفه وبيان في
 قلوب الحاضرين بين يديه حضور الانبياء ارواح الصديق قصير من الصادقين وأما
 قصديقه للكتب الماضية بمطابقة ما فيه لما فيه فاشفى معروفا فافهم وكان يقول

الوجود مخبوء في لا والوجود مخبوء في نعم فقابل كل حكم أتك من الحق باختباره لك
 ينم يجعله عليك نعمة من النعم فافهم وكان يقول على قدر المعرفة تكون المحب وعلى
 قدر المحب يكون القرب وكان يقول في قوله يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار
 أي بصير حكم القلوب ظاهر على حكم القلوب فن كان في قلبه خير ظهر عليه
 ظاهرا وأما قلب الابصار فهو أن يظهر حكم البصائر في الأبصار فما لا يصر
 له في دنياه ان يراه الا بآثاره يوم القيامة عيانا وكل من رأى الاثن ما لراه الناس
 فما رأى ذلك حين رآه الا وهو في حال قماحي به فافهم وكان يقول العاقل يحمل بعرضه
 جواد جسمه وضده بضد ذلك فافهم وكان يقول انما كان ابو بكر رضى الله عنه اسبق
 رجال قريش الى التصديق والهدى لانه كان أضعف قريش رابطة بما كانوا عليه
 مما يصاد الهدى فافهم وكان يقول الصوم في اللغة الثبوت على أمر واحد لقولهم
 صام النهار اذا وقفت الشمس في مسنة واهاف نذرت للرجن صوما أي نذرت ثبوتا
 للرجن على افراد عبادته فلا أشهد سواه ونحو هذا وما الصوم لعمرك الا الثبوت
 الحق وفيه فافهم وكان يقول من عرف الحق فكل أوقاته لبلدة قدر وكان رضى الله
 عنه يقول في قوله ان الله جميل يحب الجمال فيه إشارة الى أن الله يحب أن لا يرى أحد
 في عباده نقصا لا باطنا ولا ظاهرا لأن العبد من مولا وأمره راجع اليه فافهم وكان
 يقول من أحب أن يكون في حفظ رب العالمين فليخدم أوليائه العارفين بصدق
 وللمسلمين الربح عاصفة تجري بأمره الى الأرض التي باركنا فيها الى قوله وكنا لهم
 حافظين فانظر كيف حفظ الله الشياطين لما كانوا في خدمة أوليائه العارفين
 ومعنى حفظ رب العالمين ان يحفظ العبد من الوقوع في الخالفات وكان يقول في
 قوله كلا ان مني ربي سمعدين فأوحينا اليه الاية فترتب هذا الوحي على هذا القول
 بالفاء إشارة الى أن كل من قال هذا القول بصدق ألهمه ربه رشدا فليحاول وكان
 يقول كل من دخل مقام الاحسان فقد بلغ أشده واستوى ولو كان صياقا فلما بلغ
 أشده واستوى أتت به حكا وعلم وكذلك تجزى المحسنين أي على أحسانهم
 ومشاهدتهم لعمودهم وكان يقول المحبة دائر معهما التوحيد والاخلاص فكل
 من أحب شيئا لم يجد ان يكون له فيه شريك حتى الرجل يحب امرأه فلا يحب أن يكون
 له فيه شريك وكذلك المرء فإحب الله عبدا الاملا قلبه استغراقا في محبة مرضاته
 ولا تتركه عبدا الاملا قلبه محبة تذكروهااته وكان يقول روح المتعلم من روح المعلم
 وعقل المستفيد من عقل المفيد فرع من أصل وأما مريد الكمال فغير استاذ
 وهاديه فقد أخطأ طريق المقصود لان الثمرة لا تتكامل الا بوجود النواة التي هي أصلها
 فكذلك كل مريد لا يكمل الا بوجود استاذ متهميا عنده بحقيقة نفسه وروحه

وفليه وفؤاده فافهم وكان يقول لا يتبع امام الضلال الا اهل الحق لانه صورة غيهم
تشاكل لهم حتى راوا فاصبوا اليها ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره مشكلا ومن
هنا يتبع الدجال كل من في قلبه كفر ونفاق وحكم امام الهدى بالتركس لا يتبعه الا
اهل الهدى وكان يقول كيف يخاف الباطل من عرف الحق وكان يقول لم يطلب
كل طالب الا الحق لكن تارة نظفر به حقا فعبده على مكاشفة وتارة نظفر به وهما
في عبده على حجاب فباع عبده في الحقيقة الا الله قلت والمراد بهذا العابد الموحد من
اهل الاسلام العام فافهم وايك والغلط والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول من تعلق
بغير مولا ضربه اما بان يحبه فيشغله عن مولا مامنه فتنته اويكرهه فيشغله عن مولا
ما به حزنه فلا راحة للآمن دون لقاء ربه ولا ياتي ربه وفيه تعلق غيره فالخير كل الخير في
مفارقة الغير فافهم وكان يقول جميع الاعمال انما شرعت تذكرة عشرتها كى لا ينسوه
ولا يصبوا الى غيره اقم الصلاة لذكرك فافهم وكان يقول الخليفة في كل دائرة هو من
اتم اقيام فيها بحسن نظام اليهودية معتز فانه العبد مع كمال القيام بنظام الربوبية
معتز فان كل ما جاء به من ذلك فهو لربه وله الحمد فافهم وكان يقول اذا اردت ثبات
الاخوان على محبة تلك القاصي منهم والدافى وان يشنوا عليك بكل لسان فقل لهم
بالعلم والغفران وتأمل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالا ان امسكهما من احد من عبده انه كان خاليما غفورا فافهم ان الله ليس بعد
الحليم الغفور من يمسكهما فافهم وكان يقول متى شغل الانسان قلبه بالا كوان
عن ربه الرحمن ذل وهان وذلك لانه جعل نفسه عبدا عبده ومن شغل قلبه بالرحن
عز لانه رد نفسه الى غايته ومجد خلقت كل شئ من اجلك وخلقتك من اجل فلان
تشغل عما خلقت لك عما خلقت من اجله لا ترى ان الرجل الكبير القدر من
امير او وزير متى شغل نفسه بحب امر آتية كبحها او مهمة تجدها امتهنته القلوب
بعقولها وان عظموه في الظاهر زغباء ورهباء الرجل ولو كان شهادتا متى شغل قلبه
بربه الحق عظمته القلوب بعقولها وان عرضت عنه لهوا او تكبر فافهم وكان
يقول انما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعده بان يجعله خليفة في الارض
لذلك لا ادنى لانه كان يومئذ خليفة في السماء للملائكة حيث خروا له ساجدين
فافهم وكان يقول اكمل المظاهر في كل زمان هو الذي يظهر بكتشفه وبيانه لاهل
زمانه ما لم يكونوا يحسبون من الله وهو غيب الله الذي لا يصلح عليه الا من ارتضى
وكان يقول اذا اشتغل البدن بهم الرزق مع راحة القلب من الالتفات اليه كان ذلك
تعبا فيما لا حاجة اليه ومتى تفرغ البدن من همه مع شغل القلب به كان ذلك عذابا
بحسب ما لا يحصل فكلما عذاب فافهم وكان يقول السكامل من يهضم نفسه حتى

بركه ربه فاحذر أن تتبع من قال بلسان خلق أنار بكم الاعلى فيأخذك الله
 نكال الآخرة والاولى فتنبه كمثل الكلب واتبع من قال رب انى لمأنزلت الى
 من خير فقير وأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أدت الاعلى فافهم
 قلت معنى حتى بركه ربه أى ينزل في قلوب عبادته ظلمه ويطلق ألسنتهم بحسن
 محامده أولا فالوحى قد انقطع ومابقى الا الاهام الصحيح وهو أعز من الكبريت الاحمر
 والله أعلم وكان يقول من أراد أن يخلد الله عليه ما خلعه عليه من المحامد فليضعها
 الى ربه ويحمده بها فإذا آتس من قلبه علما قال ربى هو العليم أو قدرة قال ربى
 هو القدير وهكذا كل المعاني فافهم وكان يقول أيما فاهم استخرج مما أغفله
 الناس واتخذوه لهوا حكمة وارشاد افقد غاص في بحرا ظلمات فأخرج منه
 المجواهر المنيرة فهو في حقه بحر النور فافهم وكان يقول المعاني في جواهر أصداف
 قوا لبها خفوا بحر قوم أصداف قوم آخرين فافهم وفوق كل ذى علم عليه وكان
 يقول اذا ذكرت ذنوبك فلا تقل علمي الا حول ولا قوة الا بالله ولكن قل رب انى
 ظلمت نفسى فاعفر لى انك أنت الغفور الرحيم فافهم وكان يقول من تحمل
 بصحبة المعرضين عن ربه فقد نادى على نفسه بأنه من أهانه الله ومن يهن يهن الله فإنه
 من مكرم فافهم فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وأقبل بكل بيتك
 علينا نغنىم والله أعلم وكان يقول كل ما أغفل قلبك عن ربك فهو عدو ربك فمن
 أعرض عنه وتبرأ الى الله منه وتوجه بقلبه وجسده لربه فهو الاواه الحليم فافهم
 فانظر حالك فان صدق الدوء صدق ولا تحب غير من يحبه ربك وهو من يذكرك
 ربك وكان يقول ادس أبوك حقيقة الا من تولدت صورة نفسك عن كشفه وبيانها
 حتى صارت عقلا بال عقل وأما أبو جسمك فهو أبوك مجازا لانك ما أنت هذا الجسم بل
 روحه ففى أغفلك أبو جسمك عن أبى روحك وجب عليك البراءة من أبى جسمك
 ولا يحل لك أن تدعى غير أبىك الحقيقي فان ذلك كفر بفاعله فافهم قال الحق فيما وجد
 في قراءة ابن مسعود النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم
 بذلك نص مير الفضل وتقدمه على أبائهم لا أب لهم على الحقيقة الا هو لوضع اللالة
 على الاختصاص بذلك الضمير وتخصيصه وكفالك ان كنت متروحا فادع جرد جوهر
 نفسك عن لبس الخلق الجديد قوله كل نسب منقطع الانسى والله أعلم وكان
 رضى الله عنه يقول ما دام المرء يدت تحت حكم استأذه فترقيته دائمة فان خرج عن
 حكمه انك لا على ما حصل منه قولاً وفعلاً فهو كالحجر المرفوع الى السماء مادامت
 تلك القوة الرافعة مصاحبة له فهو متعال ومتى فتر انحط الى الارض فكأن تحت حكم
 استأذك تغنىم وكان يقول مهما أضمرت في نفسك وكتمته عن الخلق في خاطرك ظهر

يوم تتقلب القلوب وتبلى الأسرار فافهم واعمل أن لا يكون في سريرتك إلا الحق
 تفهم فافهم والله أعلم وكان يقول في قوله وما دلهم بالتي هي أحسن التي هي
 أحسن عبارة عما يحصل به التسليم للحق والأذعان لمحكمه فان حصل ذلك
 بالاستدلال والبحث فهي التي هي أحسن وان لم يحصل إلا بالترغيب فالترغيب
 إذا التي هي أحسن وان لم يحصل إلا بالترهيب فالترهيب إذا هو التي هي أحسن
 فافهم وكان يقول مرشدك الذي يهديك الله لما هو الأولى بك عند ربك هو
 حضرة ربك به تقول وبه تفعل ومهما دعيت نفسك إليه فلا تتجمل به قبل
 معرفة رضاه به ومهما دعاك إليه فبادر إليه ولا تتوان فيه حتى ترضى به نفسك فان
 فوزك في امتثال أمره لا في شهوتك فافهم وكان يقول ذوات الذوات وراء كل
 معلوم قلت والمراد بذوات الذوات الروح الكلي الذي تفرعت منه سائر الارواح
 فافهم وكان رضى الله عنه يقول ألهمت المسامع تسمع وتسعين وسبعائة مأمورة
 بأعلى أنا اختبرناك لنشرا الارواح من أجماد اجسادها فإذا أمرناك بأمر فاستمع ولا
 تسمع أهواء الذين لا يعلمون الى قوله تعالى والله في المتتبعين وكان يقول نواطق
 الاستاذين مطالع شمس حقائقهم وقوابل علمائهم مرابوا وجودهم رقائقهم وكان
 يقول في قوله تعالى أنزلكموها وأنتم لها كارهون الشأن السبادي لا يحصل لمن اشتهاه
 ولا يكره عليه من أياه فلازم الحب والتمحيص وعيوبك ولي الوهب والتخصيص
 وكان يقول الرجال للنساء القدسية والنساء للرجال الحسية فاعلموا أن تعلق همتها
 بالمتن صارت رجلا وعمار رجل تعلق همتها بالز من صارا امرأة وكان يقول من صدق
 العلماء والعارفين فهو الرجل وان كان أنثى ومن كذبهم فهو من النساء وان كان
 ذكرا وذلك لان العارف بالله تعالى كلمة تامة صادقة والعلماء بالله كتب جامعة
 فافهم وكان يقول لما كان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يواجه أحدا
 بما يكره جازاه بأن ذكر أمته ووعظهم بتنبيههم على ما فيهم من المعاييب بذكر عيوب
 غيرهم من الامم السابقة التي قص الله عليهم في القرآن لينزجروا ويعتبروا بغيرهم
 بحسن عبارة وكان يقول العاقل لا يمدح نفسه بقاله ولا يذمها بحاله إلا بحكمة تنفي
 الذنص عن كاله فافهم وكان يقول لا تأمن المعتقد فيك ولوا أظهر لك من نفسه غاية
 السكون فانها انما سكنت حيث عقلها عقلها انظرى بعقال ظنى شدة من محي
 عوارض الاحوال والاعمال والاقوال والظنون تتناسخ والاعراض لا تبقى فكأنك
 بالعقال وقد انحدرت وتفرقت ورجع المعقول الى توحشه وفساده والمحجب من النار في
 قرار البحار ما يربدا لا ماطر يدشغله ذاتك وان تلونت صفاتك وكان يقول المحب
 كائنات العين صغير وجوده كبير شهوده الا انه لا يتأثر بأعراض ولا تضعف شهوده

العوارض وهذا تميز عن الباصر وعن الناظر وكان رضى الله عنه يقول المحبون قلبلون والمعتقدون كثيرون وما قل ونفع خير مما كثروا لى وكفى بالله وضرا وكان يقول من ظن انه حصل على المراد بالاعتقاد فذلك الذى ضل بالله عن الله فى كل واد ومن يضل الله فإله من هاد ومن علم انه ليس الا بالله الى الله يصل فهذا الذى ههات ان يقف او يضل ومن يهد الله فإله من مضل وكان يقول اذا عرفت الواحد للحق من حيث هو واحد للحق وهو وجه الحق الذى واجهك به فالزم طاعته وكن من الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وكان رضى الله عنه يقول اذا انصبت عندك الاشياء كلها بالحكمة التى لم ترها الا بحمد وسجادة محمد الكريم المنعم بها فالنفس الخارج من الدنيا قل سبحان المنعم بالفرج والراحة واطال فى ذلك وكان يقول ينبغي للملك التغافل عن أذى ما يغضبه مستتر عنه وينبغي عقوبة من أذى ذلك مجاهرة له فى حضرته حيث يخرم النظام بأهله فافهم واحذر مظاهره الحق تخدعهم فعلم ان مخالفة الحق على المشاهدة ترجب العقوبة فى الوقت قال تعالى فلما أسفونا انقمنا منهم والى ذلك الاشارة بل عن ابلدس على سجدة واحدة تركها بعد امرها فى حضرة المعانة ولم ترك غير صلوات كثيرة لكن على محاب وجهل فأهل ولم يعاجل فافهم وكان يقول فى قوله تعالى انى اذهب الى ربى اى فى عدم وجود ربى لا حول لى ولا قدرة انما امرى كله لى فافهم فأنم الا الله فى الحقبة فتى ملائكته بوجده كل شئ وكان رضى الله عنه يقول لا يمتنع الرب عباده الابعاء خباء عن عقولهم ومداركهم ففاجعهم ذكر فذكر انما أنت مذكر وكان يقول ماتعين الحق المبين بعينه الخصوص الناطقى الزمانى فى زمان دى الا قال ملائكة المدراك النظرية فيه أتعجل فهم امن ولا يزالون كذلك الى ان ينزل برهونه وبسط يد سلطان جبروته ومكنه ادخال سالسكم تحت ملكوته فهناك يقولوا له ساجدين وبصير عدوه شيطان الوهم المستمر اعلى عداوته لانه يحاول اخراج كل حاكم دونه عن حكمه وقد ظهر لشعار ذلك ورقة فقال ما جاء أحد ساجده محمد الا عودى وقال آخر وكذلك الانبياء تنبى وتكون لهم العاقبة فاصبروا واعفوا واصفحوا حتى باقى الله بامر اى يظهر ويتجلى بامر فافهم وكان يقول ان خالقت شخص باخلاق الهائم فخالقه انت باخلاق الاكارم فكل يعمل على شاكلته التى هى جزاؤه فافهم وكان يقول فضل مرشدك الى الله على كل ما ترجمه من امداده كفضل الله على عباده فافهم فان مرشدك الى الحق هو عين الحق التى ينظر بها اليك ووجهه الذى يقبل به علمك فاعرف والزم وانظر ما ترى فافهم وكان يقول لا تطلب ان يحصر مرشدك الى الحق فى حدودك فانك ان لم تعرف انه محيط بك فانك تعرف انه اكبر منك قيا

وأوسع منك مقاماً وكيف يفتقر إلا كبر الأوسع فيما دونه حسبك أن تغلب حكمه
عليك عينا وأثر بحسب استعدادك فافهم وكان يقول لا مخلوق خلق من محبة الحق
لعله وصدق المحبة فوق العلم فافهم فلذلك كان لا يجد صدق المحبة للحق إلا حق وإذا
وجدتها لا يفتقد ما أبدل لا بتبدل لكلمات الله فافهم وكان يقول السنة المحبة أن المحبة
على غير أهلها وهي لأهلها لسان عربي مبين فافهم وكان يقول لا يصح تجردك عن
نفس خلقك ما بقي لك شغل شاغل بمحبة مخلوق عن حقك فافهم وكان يقول دع
الدين للعالَمين والبرخ للعاثرين والجحيم للشياطين والمحبة للجان وقل بأعماق الدين
سلام قولاً من رب رحيم وكان يقول من تنبه لنقصه لم يقنع بالقول عن الحال وكان
رضي الله عنه يقول ان التفت بميمنة جنتك الأنوار وان التفت بشمالا جنتك شعب
النار وان لم تنل تفت وحدث جنتك بلا حجاب وكل حجاب عن الحب عذاب رتنا
اكشف عنا العذاب فافهم وكان يقول ما دمت بين أضداد اذفانت في غلبة فاذا
خلصت لما اضدله استرح من هذه الغلبة فافهم وكان يقول لا يظفر بأستاذ إلا
مخصوص عند الله لانه يوصلك الى الله فسلم له ان وحده تسلم وتغنم وكان يقول
استأذك بالنسبة اليك هو فضل الله عليك ورحمته بك حقيقة قلبك به خير من جميع ما
استغنيه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فافهم وكان يقول
القلب ميت الرب عمارته وحده ساكنه روحه ولا يملك الحكمة ولا يملكها
مخلوق وانها تتردد اليها الملائكة ويخاونها من حيث لا يشعرون من سلام ذلك
أحلتهم سقاية الحاج الى قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم
وانفسهم فلم يججهم مال ولا نفس أعظم درجة عند الله وأولئك هم القائلون بربهم
فافهم وكان يقول من رأته على عظم مرتبته وعلو قدره عندك يتواضع لعظمة الله
ويتصاغر من خشيته علما وحكمة فأنزل قدمه فانه الذي ينفع الأنوار النورانية في
صور وصورك وسلام على اسرافيل وما أدراك ما اسرافيل والسلام على من اتبع الهدى
فافهم وكان يقول اثبت تثبت فثابتت شجرة قط قطعت زمانها في التدنيل من
مغرس الى مغرس فافهم وكان يقول لولا تنهايت صورة ما لا يتناهي في الادراك ما
أحاط بها الفهم فافهم وكان يقول ان أردت التحقق بالأحاد فقهها للفناء مراتبك
الخارجية كلها وان من دون ذلك أهوا ما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم وكان يقول كن اما في مرتبة تحقيق واما في مرتبة تصديق واحذر ما دونها
خير من طريقي فافهم وكان يقول في حديث ان الله يقول لقوم يوم قيامتهم أنا اليوم
رسول نفسي اليكم فها هو الهة بالالهية وهو رسولهم برساليته ومن كشف عن ساق
ادراكه حجاب وجهه البشري لم ير الا مرا لا كذلك في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول

الاستاذ عريده في مدارك المتعرفين شهودا ومن ثم قال السيد الكامل لريده الكامل
 أنت مني وأنا منك يا علي فافهم وكان يقول من كان لا يرى من أستاذة الواجهة البشرية
 فلا يرى عريده ما كشف له من الحق المبين الا اعراضا وتكديسا ونفورا ومن ثم لا تجد محققا
 يظهر لقوم الا من حيث يشهدونه وما دام في ظهورا لمثله لهم لا تكلمهم الا بلسانهم
 ولا يترنهم الا بكيلهم وميزانهم ومن ثم قال النبي لعموم أصحابه لا تقضوا لوني على موسى
 ثم بعد مفارقة بشرية قال لسان خواص أصحابه انه أفضل من جميع المرسلين
 والملائكة المقربين فقبل ذلك منه ببشاشة وتصديق خالص من لوقال له ذلك وهو في
 بشرية لازتاب وهكذا كل ولي في حال ظهوره بشر الا يقبل منه أكثر كشفه الصادق
 و يقبل ذلك منه اذا تجرد عن بشرية وألقاه على لسان صديقه فيقبل من المحبين
 في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب عن نفسه عند أهل حجاب المائدة فافهم وكان
 يقول ان قال لك قائل ما الذات فقل له الذات والوجود ديديان فلا يستل عنهما بما ولا
 يطلبان بالحد يد فان قال أريد التنبيه فقل له الذات ما به قيام كل حاكم وحكم ومحكوم
 فهم أدر كنه من هذا فهو بما اقام بالذات لا الذات فقد ثبتك على عجزك فان قال بين لي
 ما هو البديهي فقل له الذات بما هو الذات كما قد سمعت مجرور عنه وهو بديهي وليس
 ذلك الا من جهة لا من جهات لانه المقتضى لذاته أن يقضى ومأمور الا هو فيقضى
 بنفسه لنفسه وعلمها قضا بالانتهاى لوجوب قضائه له بذلك وذلك على الطريقة
 التي يسميها علماء الميان تجريد ايمان فان اذا تجردت نفسك من نفسك طالبا
 ومطلوبا وطالبا وذاكر الذالك لا يمكنك تشابه وناسبا له لا يتأق منك ذكره ألسنت
 يقوم عندك بهذه الاحكام صورته قابلة لا يشغلك شيء منها عن شيء فأنت حقيقة لها
 جبهه اوليست هي زائدة عليك بالحقيقة وهي أغيارك ومتعارك هي في نفسها حكما
 ومعاملة فهكذا فافهم هذا فالذات من هذه الحقيقة القضايسة تسمى الذات الوجود
 وتسمى القضايا موجودات ومراتب الوجود ثم الموجود جهات جهة ما هو الوجود
 مطلقا وعلمه اللفظي العربي من هذه الخمسة هو وجهه وما هو الوجود المجرد عن كل
 ما يحكم بزيادته عليه واسمه العلم ما هو هو هه ما هو الوجود المحيطة بعينها بكل موجود
 فهذه ذات كل موجود وكل موجود صفته وعينه واسمه العلم المجلة الغير مشبهة من
 شيء أصلا الله وأطال في ذلك بما لا تسعه العقول السليمة فضلا عن غيرها والله أعلم
 وكان يقول في قوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين واذا أحبهم
 فيكونهم في مدارك المدرسين فاذا أحبته كنهه وقس على هذا فافهم انظر كيف لا
 تعدون فالالا من قام لهم بما يشتهون خلافا فافهم ما منك الا واليك والا فافهم
 ان لكم ما تحبون وكان يقول الجود سعة العطاء والهبة انبيات العطية واتمامها

على من اعطيهما والسماحة سهولة العطاء والسخاء اعطاء المحتاج لتفريج ما به من
العطية فافهم وكان يقول لما كان الوجود في دائرة الدلالة يظهر بوجوده سمي
الموجود مظهرا والوجود ظاهرا به في كل مقام بحسبه من هذه الدائرة وكان يقول
لا يظهر لك الوجود حيث ظهر وكيف ظهر وعما ظهر الا من حيث هو وجود واذت
لا تدرك ذلك ولا شيئا منه الا بانه وجودك المدرك لذلك باذراكه من حيث انه وجودك
المدرك ماتم شيء خلاف هذا الا انه بكل شيء محيط فافهم وكان يقول لما كان الحق
تعالى لا يغفر ان يشرك به فكذلك مظاهره لا يغفرون ان يشرك بهم لانه حقيقة لهم
الظاهرة المتمثلة لهم فهوهم وهو قواهم وامورهم كلها اموره فاذا رأت احدا منهم يكره
من يتعين عليه حبه وتعظيمه ان يحب سواه ويعظمه كحبه وتعظيمه فاعلم ان ذلك
شان الله الذي لا يغفر ان يشرك به ظهر به في مظهره فافهم واعرف والزم وكان
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اي لان انكار
الذنب والاعتذار عنه بالكدب تركه للنفوس المذنبة وشهادة زور وتجهيل للذكر
منه المعتذر عنده وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم انظر كيف كذبوا على انفسهم
وهذا شيء نجد من نفوسنا ان الذنب اذا اعترف وخضع رقيت له وكرهت عقوبته
وتوبخه بعد ذلك قالوا ان الله لقد ترك الله علينا وان كنا لحاططين قال لا تريب عليكم
الموم والعكس بالعكس فافهم وكان يقول من ادعى له ملكا دون سيده في شيء من
الامور فقد خان واغترى وكان عليه فتنة ومن اعترف بان ما في يده لسيده جعله عاملا
فيه فلا يستكثر عليه ما يكثر الاجاهل وانما الانكار موضع الفتنة والاستدراج على
من زعم ان ما في يده له وتامل قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مفاتيح خزائن الارض
فتسكن يعلم ان العبد كلما كثر ما في يده كثر فضله واتسع على غيره وكثر فضل الله عليه
فافهم فاضافة الاموال الى العبد كاضافة الاقليم الى العامل عليه والله اعلم وقال في
قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم اي لانهم مع اعترافهم بانه الله
وصغوه بالبنوة لم يسموا ولا بهم وصغوه بالله في الزمن الذي ليس هو موصوفهم فيه فان
موصوفه بوصف الحق المبين من حيث وجهه المحمدي ولا يسمى في كل زمن الا
موصوفه من الوجه الذي ظهر به منه سيما وهذا الوجه المحيط بجميع الوجوه العينية
الالهية القرآنية عيسى وسواه ولاهم وصغوه بالله ولم يقوموا بقتضى الايمان
بقوله ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقوله اعبدوا الله ربكم
يعني الظاهر بوجهه المحمدي فافهم وأطال في ذلك وكان يقول لما كان الروح
الخاصة مشوب بارحانها رحما من سريان سر الاحدية في دائرته ومقامه بحسب
مرتبته قال لذي النسبة الربانية الالهية في زمنه انك ان تستطيع معي صبرا

كقوله بلسان حقيقة لن تراه فانه منه واليه مائمه الالهذا فافهم كيف يستطيع
 اصبر ذو مقام معلوم لا يعرف ولا يأتى سواء وما ناسبه مع من لا مقام له فهو كل آن
 في شان الاترى ان الذى لا يعهد له في النعس روعة فاذا ألف واعتد زالت فافهم
 وكان ما دامت المولى مطبعة للالولاء الذين هم العلماء بالحق وأمرهم بينهم
 ناهضة هم وأمرهم فالج ونظامها صالح ونورهم واضح ومتى انعكس الامر انعكسوا
 لان الارماء هم ورثة الانبياء على التحقيق وأما حلة العلم المولدون للسائل على وفق
 الاغراس واتاع الالهواء فليسوا من هذا الامر في شئ وانما هم كما وصف الدين
 جلول المورا ثم لم يحملوها فاصواب الانتفاع بمحمولهم من غير تحكيم لهم ولا رجوع
 لرأيهم ولا يمكن لهم من تصرف اذ الحمار للحمل وللا انتفاع لالان يحكم أو يسمع له
 أو يطاع فافهم فلت وامل مراد الشيخ قوما ينتصرون لاهواءهم بالباطل
 كالواضعين للحديث تروى اليدهم وليس المرادهم هؤلاء العلماء الذين نصمهم الله
 تعالى لا قامة الشريعة والله أعلم وكان يقول أئمة الهدى في الحقيقة أرواح ممتدة
 يتحولون في بشرياتهم فن نظر الى طاهرهم تبصر ومن نظر الى نور بواطنهم تبصر والله
 أعلم وكان يقول ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في كل زمان هم أوارأ زمتهتم سر اجبتهم
 المتتمة بالخصص لهم من سر اجبية المشار اليه بقوله وسراجا منيرا بسادام وابطا قس
 طاهرين فالسور ظاهري شائع والابصار مدركة والعرق واضح بين المعاسد والمصالح
 ومتى ستموا من بيان الحق تلفوا ونحيروا واختافوا فلا تقابل سراج رما زلت بالاهواء
 واره له حقه ندلم للاضواء فافهم وكان يقول من شرط امام الهدى ان سراج
 بهمة عمات شتهى الانعس الشريعة الاترى الى آدم دايمة السلام ما أعطى
 الخلافة الا لما هاجر من الجنة وما بينهما من شموات النفوس الى الارض وهكذا كل
 من أريد الحق فانه لا يقوم به حتى يرحل سراج بهمة عمات شتهى فافهم فافهم فافهم
 ستم أولياء حتى سراج رضى سائل الله هم كان يقول ادان الجبهه رعن عرف
 لا تظهر معارضة العزير الالهة الا في مقام حاصر مير دم حاصن ولم لا تظهرها
 لست وينكم بها على الحصار راد كفت حصار عزم بدل لم انفسوا هذا التماس
 له بساغاة والنفوس الشجيرة راد كفت حصار عزم بدل لم انفسوا هذا التماس
 رصاحب التلب السليم أو السميع الشهد منهم كائنسان دخل ليل في ذلك العاية
 وهو حسن الكلام والشرع والضرر ولما أحس بما فيها من السماع والوجوه
 تلى القرآن رقيه وميامهم ولم يجر القرآن يتغنى به هناك حذر انهم وهل بدا
 حقة انهم على انه حكيم أو على انه يرأسان لا والله لانه لو تراءى لهم أو أسمعهم
 صوته وقراء لم يهتدوا به ولم يهتسوا عنه وساروا الى عريقه وأكله وكان هو

الملقى بيده إلى التهلكة فافهم هذا المثال وقل للعترض المذكور قد قال الله تعالى
 لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فامر أن لا يجهر بالقرآن
 بحيث يسمعه الجاهل المنكرون فيسبون بجهلهم ولا يخفيه عن يؤمن به فهل يدل
 أخفاء النبي صلى الله عليه وسلم قراءته عن الجاهل المنكربن على بطلان قراءته
 أو قدح في حقيقته ثم إذا تم هذا الماعرف أسباب اظهار أمره عما يتقهر له المنكرون
 ويقرون له طوعاً أو كراهية ثم يظهر عرفانه في الملائمة ما وافق تداء باظهار القرآن
 عند تهمؤ أسباب اظهاره بكثرة أنصاره ونعكس كنهه كما أن الانسان لا ينبغي له مقابلة
 الأسباب الظاهرة وإنما حتى يتأله أسباب الظاهر لهم من قوة ومكنة وانصار فان قال
 المعترض فلم لا يترك هذا المعارف اظهار معارفه ويدخل فيما فيه الجوهري حتى
 يتمكن ويقرب فيكون أسلم له فقل له ان ورقة النبي صلى الله عليه وسلم لا يخافون أمره
 لان نوره امام نفوسهم حيث سلك سلكوا فكم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مامعه من الحق وكتمه عن الجاهل المنكربن حتى أتاه أمر الله تعالى باظهار مامعه
 فكذلك ورقته وقل للعترض أيضاً رأيت لوانكرا المانين على رجل عاقل عالقه
 لامرهم أينبغي له ان يوافقهم على جنونهم فبتجن مثلهم ويذهب نور عقله حتى
 بالقوه وهو عكسه الفرار منهم بعقله وقل له أيضاً رأيت الانسان السكائن بين
 الكلاب الضواري اذ لم يرضه منهم حتى عشي مثلهم مكبا على وجهه وبعوى كعبهم
 أينبغي له ان يفعل ذلك ليعلم بينهم وبالقوه وهو عكسه الفرار عنهم والتخذر منهم مع
 بقائه على طريقته الانسانية لا والله لا ينبغي للقادري الخبير ان يسلخ منه ارضى أهل
 الشر ويقم معهم فالله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين الى آخر النسخ فتعوذ
 بالله أن تزد على أعقابنا بعد اذ هذنا الله فافهموا أيها المريدون ولا يستعصمكم الذين
 لا يؤقتون وأياكم أن يلبسوا عليكم دينكم بحيد الهمة في الحق بعد ما تمين ومن عرق
 الحق فيلزم والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول أقل حال المريد مع استاذ في حيايه
 أن يكون لاستاذ كالام لواحدة يثره بالراحات ويحمل عنه المشقات ويحبه على
 جميع أحواله وهكذا يكون الاستاذ الذي يده في معنوياته فافهم فان امام هدايتك
 بهم بأمرك عند ربك أكثر من اهتمامه بنفسه فهل رجلك هكذا أب أو مولوف
 سواء وتأمل في قول موسى عليه السلام عن عصاه وأهش بها على غنمي لم يقل اخبط
 بها احدتي من الثمر وانما ذكر أمر رعيته ذكر شكر في حضرة المنعم وما قال أو كما
 عليها الا اظهار للضعف والجهل فافهم ولي فيها ما رتب أخرى انما أحل ماله فيها
 من المأرب كي لا تحصر هارمة عديدة فيكرر امدادها محصرها كك رال الله ذلك
 استاذك خدمك فاعلم انه أراد أن يحررك من كسرة قدس الحف لربك يا ابا الملاق

انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فتأمل ذلك وكان يقول الحق هو الوجود
الثابت على مرتبته والحقائق لا تتقلب فكلها حق حتى الباطل في أنه باطل هو
حق ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل الالهي فافهم وكان يقول
المقصود المخلص من حكم الحجاب لامن صورته لا ترى الزجاجة وسائر الاجسام
الشفاقة كيف هي صورة حجاب عينها وصول الاجسام الى ما في باطنها وليس لها
حكم الحجاب بالنسبة الى ظهورها ضوء المختزن في ما ونفوذ البصر الى ما في باطنها وانظر
الى قوله عليه السلام فرفع الى كل حجاب أي خلصت من منع كل مانع وصورته
الاجباب العرة التي تلي الرحمن وهو مظهر حكم العبودية قال في الحديث تخرج ملك من
من الحجاب فقال الله أكبر الله أكبر فقال من وراء الحجاب صدق عهدي انا أكبر انا أكبر
فانظر كيف حصل في صورة الحجاب ورفع عنه حكمه حتى عرف المتكلم من وراء الحجاب
فحق قال وما صاحبكم بمجنون اي ما هو مجنون والله أعلم وكان يقول في حديث خزائن
الله في الكلام ليس في الكلام الا المعاني التي ياخذ منها كل فهم بوسعها وبهم الحق
منها كل مدرك ما يناسب استعداده وانظر الى صواب زليخا كيف قالوا في يوسف
ما هذا بشر ان هذا الأملك كريم وأما الاغمار فلم يروه الا في زليخا وأما زليخا
فما ظهر لها عند مشاهدته الا الحق فقالت الا ان حجب الحق اذ ظهر وتحتل لها
عين معنى قول الملائكة لجدّه ابراهيم عن جدّه اسحق بشركا بالحق بعد ما سمعه غلاما
عليها والولد سرابه وهذا هو المراد بان تمام النعمة عليه وعلى آل يعقوب ثم انه عرفه
ان الربوبية له من دائرة العلم الحكيم فقال ان ربك عالم حكيم فافهم وكان يقول
يوم من أيام الاستاذ عند ربه كما لف سنة مما بعد امار يدون عند ربه وكان يقول
انوار المريدين رقائق انوار استاذيهم وانوار الاستاذين حقائق انوار مريدتهم فكما انه
ليس في مرآة البدر الا الشمس فحق الاله لكانه كمثل ليس في المرآة الكمال
الا استاذ فبقية المدد القبول كله فافهم واعرف والزم تغنى وكان يقول أدنى
التقوى الاحتجاب بالسمات عن السميات واعلاها الاحتجاب بالحق تعالى عن
الخلق وغايتها الوافية الاحتجاب بشهود الله الاحد عن رؤية سواء فافهم وكان
يقول في حديث ان الله خلق الاجسام في ظلمة ثم رش عليهم من نوره معنى كون
الاجسام في ظلمة أنها سمارات ابهامها واهام نشأها من حيث جرمها الوهم الجهم
والنور المشوش عليها هو الروح فتعال الاجسام على الارواح المرشوشة فيها من
نور الله كقالب اسود مغبر على وجهه مبهج أقرفن لم ير من ذلك الوجه الا نقاب لم يتهج
ولم يدسر ولو كذلك اولياء الله تعالى من رأى اجسامهم لم يتهج بهم بل لم ترده
تلك الرؤية الاغفلة واستغراق في سوء الظنون بهم وقلة الادب معهم وما ذاك الا أنه

حجب برؤية الحجاب عن رؤية الاحباب وأطال في ذلك وكان يقول اذا وجدت من
 كالآنك في نظامه ووسائلها من حكمة وأحكامه فاعلم أنه مولاك ومريبك بوجوده
 وأستأذك وإمامك ووليك بوجوده فمن أي الجهة تبين شهادته فعامله على شاكلة
 شهودك ولكل مقام مقال وكان يقول اذا تجلّى سر الوجود بمخصوص في زمان فقام
 به فاطمة نادى منادى تخصصه في ملا الارواح والمعاني ان الله تعالى قد بنى لكم بيتا
 فخجوه فتأقوا وفود المعاني والارواح الى ذلك الناطق من كل فيع قريب وعميق ليشهدوا
 منافع لهم بالتمكين بين يديه ويذكروا الله الذي يلقيه اليهم زيادة الهمة على
 ما رزقهم قبل ذلك وأطال في ذلك وكان يقول جميع ما تراهم من المحقق راجع اليك
 فمن رأى زنديقا فذلك الرائي هو الذي سبق له في الغيب الازلي أنه زنديق لان المحقق
 مرآة الوجود وان رأى أنه صدق فهو الذي سبق له أنه صدق وأما حقيقة ذلك
 المحقق فلا يراها الا هو في كماله أو من هو محيط به فافهم واعرف الحق لاهله واشهدوا
 في مظاهره والزم القيام بحقه على قدر طاقتك تسلم وتغنم والله تعالى أعلى وأعلم
 وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ما ودع ربك وما قلا ولا آخرة خير لك
 من الاولى الا القليل البغض والتوديع البعد أي عدم قلا لك خير لك من عدم توديعه
 لك فساودع ربك هي الاولى من هاتين الكلمتين وما قلا هي الاخرى منها وأما
 كان كذلك لان البعد مع المحبة والرضا خير من القرب مع البغض والغضب فافهم
 فمن جعل آخر أمره في كل حال خيرا لله من أقوله فهو محمدي له نصيب من كنز ولا آخرة
 خير لك من الاولى وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول الذات شيء واحد لا كثرة
 فيه ولا تعدد بالحقيقة وإنما تعدد الذات باعتبار تبعيها بالصفات تعدد الاعتبار بافقط
 والتعدد الاعتباري لا يحدح في الوحدة الحقيقية كفروع الشجرة بالنظر لا صلها
 فافهم وكان يقول في حديث من اغبرت قدما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار
 سبعين عاما يدخل فيه من مشى مع ولي لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته فان الله
 تعالى يبعده وجهه عن النار حقيقة فافهم وكان يقول في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا
 ومنكم من يريد الآخرة أي ومنكم من يريد نالها يريد سوانا وفي الآية دلالة على أن
 المؤمن قد يري الدنيا ولا يحدح ذلك في أصل إيمانه قال وكل من كان طلبه
 النعم الجسداني بعد الموت فهو يريد الدنيا فأهل الله تعالى بمردود عن المقامين
 فلم يريدوا الدنيا ولا الآخرة لعلهم يلاقى هم بلا أين وما لا يقبل الشركة واليه لا ينقسم
 الى اثنين لان الاحدية الفردية أمر ذاتي له لا قبله ولا بعده ولا معه عدد وأطال في ذلك
 وكان رضى الله عنه يقول كما أن للعبد من مولا موجودا فكذلك للمولى من عبده
 شهود أنت منى وأنامك فافهم واعرف والزم والله أعلم وكان يقول المراد من العبد

ذله الذى يظهر به عن ربه ولذلك أمر بالتعبد فافهم فاذا فعلت ما يريد منك ربك فعل
لك ربك ما تريد منه فاجعل مرادك منه هو واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فافهم
وكان يقول اذا بعث نفسك لمظهر من مظاهر الحق المبين الهادى فلا تتخف عنه شيئا
من عيوبك فان البائع اذا بين وصدق بورك له فى بيعه واذا كذب وكتم بحقت بركة
بيعه والمشتري اذا اشترى بعد بيان العيب لم يبق له أن يرد السلعة واذا اشترى من
غير بيان كان له الرد ومن ثم جاء فى الخبر الصحيح من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه
فافهم وكان رضى الله عنه يقول متى رايت مظهرا من مظاهر الحق المبين فى وصف
من الاوصاف فتوجه اليه بقلبك بوجه صدق ومحبة واجعل نفسك له عبدا خالصا لله
فان لسان الحال منه ينادى على اسماع الافهام فى ذلك الوقت قال الله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم وحسب الذى صار عبد الله أن العبد من مولا وكفى من كان محبا
لله أن المرء مع من أحب فافهم وكان رضى الله عنه يقول فى قوله عليه الصلاة
والسلام لعلى رضى الله عنه أنت منى وأنا منك أى أنت منى وجودى وأنت منى وجودى
بك لنفسى وأنا منك شهود الانك الذى توجدنى عرفانا للمؤمنين المتعرفين وبذلك
حصلت بينهما الاخوة فى افادة كل منهما الاستخفاف له أنت أخى فى الدنيا والآخرة أى
فى زمن ختم النبوات وفى زمن ختم الولايات وكان يقول عقل نفسك المتعلم انما هو مثل
عقل المعلم الفعال فى تلك النفس عند ملاحظة مفيدة ومستفيدة وكان يقول لسان
حال كل أستاذ ناطق بالحق المبين يقول لكل مريد صادق تقرب الى حتى أحبك فاذا
أحببتك رأيتك أهلا لى فظهرت فيك بما أنت مستعد له فافهم وكان يقول ما وجود
المريد الصادق الذى هو به حق الا عند أستاذ الناطق بالحق المبين فان تحقق المريد
بأستاذه كان حقا والافلازال خلقا فافهم وكان رضى الله عنه يقول وهو فى عام أربع
ومائة لم أجد الى الا أن مريد اصادق يقرب الى حقيقة حقه عندي بالنوافل حتى
أحبه ولو وحده لو افيت به محبة فأحبيته فكنت هو فكيف عمري على المطابقة
والتمام وكان يقول رضى الله عنه فى حديث أبو بكر منى بمنزلة السمع وعمر بمنزلة البصر
وبايع عن عثمان رضى الله عنه بيعة الرضوان بيده الكرامة وقال اللهم هذه يد عثمان
فعثمان منه بمنزلة اليد وقال لا يبلغ عني الا أنا أو على فعلى لسانه واللسان أنخص
المراتب بالناطق فلذلك قال على رضى الله عنه أنا الصديق الاكبر يعنى للحق
المحمدى الصادق عليه لاية قوله لى الا كاذب ولما كان اللسان باب مدينة روح
الكشف والبيان جاء فى الخبر أن مدينة العلم وعلى باه وهذا الخبر وان كان فى سنده
مقال فان شاهد الحال شهده وهو الثقة الامين فافهم وقال فى قوله وحفظ أخانا
وزداد اذا وجدت أخا فى الحق فاحفظه تزدد به من أحبته من أجله فافهم وكان

رضي الله عنه يقول اذا حدثت الى ائمة الهدى فلا تأتهم الا تهدي بهم ولا يحصل ذلك الا بان ترى نفسك على غواية وانت مضطر الى كشف غمها بنور روح الهداية آمن بحبيب المضطر اذا دعاه وكان يقول من قام به روح العليم الحكيم تمام القيام فهو آدم عباد الله تعالى في زمانه فيجب عليه القيام بمصالحهم كما يجب للاولاد على آبيهم ومن ثم لم يسع الاقطاب وائمة الهدى ان يعتزلوا الناس ويقطعوا عنهم مدد رحمتهم ورشد حكمتهم فاشاء منهم ان يضع من يقول وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولولا اوجبت لهم الرحمة ذلك والافلم صبروا على ما كذبوا واوذوا ولكن كتب ربكم على نفسه الرحمة فافهم وكان رضي الله عنه يقول لولم يضرم صدر ابي بكر من ريق وجهه عتيق لم يسع ما صبه الصدر الحمد في من التحقيق وهذا اصل تسميته عتيق فافهم وكان يقول من اراد ان يظهر في هذا الوجود دون سميده فجزاه الخفاء عكس ما قصد ومن طلب الخفاء ليطهر مجده جوزى بالظهور وتقرء الكلمة فافهم وقال في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته شاكلته هي مرتبة الوجودية فلا يمكن كائنا ان يخرج عن حكم مرتبته الوجودية وانظر كيف من شاكلته مرتبة جهل وخجاء كيف كلما توغل في الغنون العلمية وتوهرق الكشوفات النظرية لا يزيد ذلك الاشكال في الحق وبعد اعن الصواب ومن شاكلته مرتبة علم وكشف كلما اعتزته الشكوك والاهام انتقم له فيها العين ينصر بها الحق ويرى بها الصواب اما بالهام او بفهم عن تعليم وانظر من شاكلته شاكلته صنعة كيف يتكبر فلا يزداد بتكبره في النفوس الا ضعة وهو مذموم موزور وآخر مرتبة شاكلته عز لا يزيد التواضع الاعزا وهو مدوح ماجور فافهم وكان رضي الله عنه يقول وجه الحق في لسانهم هو الوجه الذي شهدته من استاذك فهو الوجه الذي تعرف الحق به اليك فافهم وكان يقول اول من وصف بالحسد بغيا والغرور حقد اوسوء الظن بربه والتحكم على امر سيده ومعارضة علمه واختباره به هو وجهه هو ابليس فهما وقع من بعده شئ من ذلك فهو قرين ابليس فان لم يعمل يقول ذلك القرين فهو محفوظ منه والافهم مضر وع معه وكلما قلت قرناء السوء كثرت القرناء الكبرياء فافهم وكان يقول المعاني ارواح الاعيان فان ارجح الكلام الا ما تبين فيها من الاحكام والحكم وعلى قدر علوه هذه المعاني يكون حياء كال هذه المثاني فن منع العارفين بانكاره العنيف ان يبينوا في الحديث الكلام ما ياتون به من معنى لطيف وروح شريف فانه عدو ذلك الكلام بحمله يريد ان يذره ميتا دارسا وهو محسب انه يحفظه من اللغو والفحرف فيما بها العارفين اذا رأيت من هذا شأنه فانزله الى اللفظ الذي ليس عنده من الحق سواء واتت عواجيدك وما احوج العارفين الى التعرض من اظهار معارفهم في مظاهر ظواهر النصوص التي ليس مبدأ

المتكبر من الحق سواها فان نفوس غالب الناس كسفة ومشاهدة الحق شريفة ولا يؤذى الاستاذين بالانكار الا أصحاب النفوس الكسفة فافهم وكان يقول مدد
أمر الاستاذ حبة وضعها في أرض قبول التلمذة وسقاها بشفهية وتأيددها فها تظهر من
التلمذة أو عنه من ذلك فهو من ثمرات تلك الحبة ونتائج الحبة وثمراتها وان كثرت انما
هي ملك لغارس الحبة في أرض يستحقها فكل ما للتلمذة من أمر رشد فافهم في الحقيقة
حق الاستاذ فلا يظن مرید أنه ظفر بشئ لم يظفر به أستاذه ومن ظن ذلك فهو جاهل
وكان يقول انظر إلى السحاب كيف يتفرق ويختلط بجهة التراب فاجعل نفسك
بالعبودية ترابا يتخذ ملك من جعل نفسه بالراسته سحابا فافهم وكان رضى الله عنه يقول
التراب محل الراحة ومن آياته أن خلقكم من تراب وانظر إلى الإشارة في تسمية علي
بأبي تراب تجد العلو في التنزل من لم يطرح نفسه في التراب لم يسترح فافهم وكان
يقول في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ولولا وجد التجلي ما أدرك فاد اوجدت من
خشع للحق جهر فاعلم أنه قد وجد الحق فلذلك خشع وان لم يشعر هو واحفظ له
حرمة ذلك الوجد تسلم وتغنم وكان يقول من شهد أن الامر كله لواحد ماتم فعل غيره
واجباد مطابق معلومه ومراذه لم يرفى العالم الا صدقاهما بقا فليس عنده في العالم الا
الصدق لاشده فافهم وكان يقول من شهد أن الوجود لا يمكن أن يقوم به نقيضه ولا
واسطة بينهما لم يشهد في الوجود الاحقا وأن يظن شيئا بعد ظهوره لشيئ أو ظهر له بعد
بطونه عنه ومتى تم لهذا شهود موكل لم يشهد الا واحدا وشاهده مشهود فانهم وكان
يقول من حدد عدد ومن جرد وجود ومن تمكن من التصرف بالحكمة في أحكام الامرين
أطلق وقيد وذلك هو الحق المبين وكان يقول صور الخيرات ملكة وصور الشر
شيطانية فأبما صورة خيرة عرض لها ما به تكون سيئة فهي شيطان تشكّل بصورة
ملككة تشبه وتلبس أو أبما صورة شرعية عرض لها ما به تكون حسنة فانها شيطان أعان
الحق عليه فأسلم فهو لا يأمر صاحبه الا بغير مثال هذا صورة الكذب شيطانية فاذا
كذب لأصلاح ذات البين أو لأقامة حق من حقوق الرب كحق دم أو نصرة مظلوم
أو كشف ظالم عن ظلمه وما أشبه هذا فمثل الصورة الشيطانية حينئذ مسلم لا يأمر الا
بغير وقس على هذا فافهم وكان يقول اذا ظهر الوجود في موحود بوصف أحب أن
يزابق ومتى خولف فارق فن شئ لا تعيب على موجود أمره الا كرمك ذلك ولا يقبل
منك الا أن تسلم له ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فافهم وكان يقول الجنان
درجات أعلاها الفردوس التي سققها عرس الرحمن الرب الاعلى الذي يطعم ولا يطعم
ومنسه ياتى لاهل كل حنة مالا عين منهم ولا يمن دونهم رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من أولئك فالعرش عنده مالا يعلمه الارجانية الحق المجرد والفردوس

عنده من الرحمن ما جاءه بواسطة العرش فلا يطلع عليه الا العرش وأهله والجنّة التي
سقفها الفردوس عند أهلها من الرحمن بواسطة الفردوس ومن المألمة ولا أدركه الا
أهل العرش وأهل الفردوس وهكذا الى آخر الزمان فادناها ادناها اعطاء واعلاها
اعلاها علاء وأهل كل جنّة يرون سقفها عرش الرحمن لانهم لا يرون ربهم الرحمن الا
في مظاهره وأطال في ذلك وكان يقول في قول أبي يزيد رضى الله عنه سمعت
فرايت البيت ولم أرب البيت ثم سمعت ثانية فرايت البيت ورأيت رب البيت ثم
سمعت ثالثة فرايت رب البيت ولم أرب البيت انتهى لو أن أبا يزيد عرف الحقيقة حق
معرفته الا تنزل كل شيء منزلته ولم يغب عنه أن الكل واحد اذا رأى العدد ولا غاب
عنه العدد اذا رأى الواحد فانهم وكان يقول في قوله تعالى رب المشارق أي انه في كل
دائرة مشرق لا يعرفه أهل تلك الدائرة الا من ذلك المشرق ولا تسجد له الا من تلك
الجهة فالعقهاء مشارق الرواية للجمهور والصوفية مشارق الرواية للفقهاء
وأهل الذوق الباطن مشارق الرواية للصوفية وهكذا الى اعلى المشارق وهم نواطي
التحقيق فلا يحاول من عبده سجد الرب الا ان أتاه من مشرق دائرة وهو الصورة التي اذا
اتاه فيها فوقها قال له اعوذ بالله منك ما انت ربى فاذا تحول له فيها قال انت ربى ونخله
ساجدا لانه تحول له في الصورة التي يعرفها وفيها فافهم وكان يقول قال بعضهم في
حديث ما تركت شيئا يقر بكم الى الله الا وقد بينته لكم الى آخره فعلى هذا كل شيء
لا يوجد في الكتاب ولا في السنة فليس بخير ويؤيده كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد
قلت هذا صحيح لو قام دليل على ان كل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم ودل عليه نقل
عنه وبلغنا لكن العناية رضى الله عنهم قد اعترفوا بانهم نسوا كثيرا وأخفوا كثيرا
شيأرا أو المصلحة في اخفائه ومع هذا كيف يعرف ان ما لا وجدنا له كرافعنا بلغنا
من السنة ليس مما بينه ودل عليه الشرع ولم يبلغنا واذا لم نعرف ذلك فكيف نتحكم انه
ليس بخير لكن الحق ان ما وجدنا له اصلا ولو على بعد ولم نجد صريحا يطله فهو خير وما
لا نجد له اصلا ولا مبطلا فهو موقوف موكل امره الى الله تعالى وما وجدنا له مبطلا
فالاصل بطلانه لتلك حتى باقى ما يصححه ولعل من قال بصحة العمل بالالهام فيما يطله
بعض العوام أو النصوص يخص تلك المبطلات بقصة الحضرة عليه السلام وامثالها
ولقد انصف من قال في اصحاب الاحوال اننا نسلم لهم احوالهم ولا ننقضى بهم حيث
لم نجد ما يطله ولا ما يصححه وكان يقول من توهم في نفسه الكبرياء والعظمة فلا
فرق بينه وبين من قال اني اله من دونه وكفى بذلك افتراء وكان يقول في حديث
اعوذ بك ان اغتال من تحتى اى اعوذ بك ان يتغلب من مرتبة دون مرتبتى على بتكبه
حتى يخرجنى من نفوذ حكى بالدخول في قيود حدود مرتبته فهذا هو الاعمال من

تحتي وهذا هو حقيقة قوله تعالى في فعلنا عاليها سافلها فافهم وكان يقول المحقق المجرد
المطلق يخاطب كل اهل مرتبة بلسانها وكل شيء عند مدية دار فيخاطب اهل المنبر
بغيرهم وأهل النظر بمنظرهم وأهل الذوق بذوقهم وكان يقول علامة الذكر بالحق
أن يأتيك من الحق بما اذابتك تحده في قلبك ثابتا كأنه لم يرزل متحقا عندك الا
أنك تستبته بعارض ثم لما بين لك بذلك الميان ذكرته فذكر انما أنت مذكر فافهم
وكان يقول في قوله فان اتبعني فلا تسألني عن شيء الاية أي لان كمال التابع أن
يتحقق بمتبوعه وطريق ذلك المحبة والتعظيم ومن توابها مطابقة ارادة الحب لارادة
محمومه فلا يسبقه بقول ولا فعل وايضا فان التابع اذا سأل متبوعه عما لم يحدث له منه
ذكر فقد اقتضى حكمة المتبوع أن لا يجيب التابع عن ذلك فان أجابه حصل الضرر
بمخالفة الحكمة وان لم يجبه فلا يؤمن من توران نفس التابع فيمكنه من علمه صفاء المودة
ويقطع عليه طريق المطالب من متبوعه فافهم وكان يقول الذكر البيان وهو المحي
ذكر من الله ورحاني ذكر من الرحمن ورباني ذكر من ربهم ورجعت ذكر رجعة ربك
ولم يوصف في لسان القرآن بالمحدث من هؤلاء الامادون ذكر الله تعالى فاما ذكر
وصف بالمحدث فهو من احدى تلك الدوائر فافهم وكان يقول ليس لك من كلام
العارف الحق الا ما فهمت منه وليس لك منه الا ما شهدت فيه فاعمل على أن تتحقق
باستاذك فتقوم حقا لخلق فافهم وكان يقول في قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب ارفني
كيف تحي الموقى الاية الكلام عليهم امن وجهين أحدهما ما يقتضيه ظاهر اللفظ
والثاني ما يقتضيه حقيقة فاما الاول ففيه أسئلة الاول ما الحكمة في كون ابراهيم عليه
الصلاة والسلام مع فضله على الذي مر على القرية وهي خاوية سال أن يريه ربه كيف
يحي الموقى وذلك أرى ذلك بلا واسطة سؤال فقبل له ابتداء وانظر الى الأعظام الاية
والجواب أن الذي مر على القرية حصل منه سؤال من غير تعيين مسؤل منه فقال أرى
يحي هذه الله بعد موتها وذلك ما غفلته أو تجهله ان لم يكن نبيا أو لشغله بالتعجب ان
كان نبيا أو غير غافل ولا جاهل وأراه الله ما أراه بيانا وكشف ما من حيث يظهر أنه أجابه
لسؤاله وأراه ذلك بعد أن أماته مائة عام ثم بعثه فلم ير ذلك الا في حال بعث الموت وأما
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فتوجه بسؤاله الى الحق قصد الكمال حضوره وأعطى
مسئلة اجابة لسؤاله على الفور كادل عليه قوله نفذ فاني بالفاء المقتضية للفور تنويها
بالاعتناء بأمره واظهار الكرامة ورأى قبل الموت والبعث منه ما لا رآه ذلك الاعد
البعث من الموت فظهر فضله بذلك على الذي مر على القرية السؤال الثاني فيما وقع
الاستدراك بقوله ولكن لمطمئن قلبي وما المراد بالاطمئنان للقلب هنا والجواب
ان الاستدراك وقع من فني كون السؤال لعدم الايمان وتقرير كونه لا طمئنان

القلب فقط والمراد بالاطمئنان السكون من قلق التشوق لحصول هذا المسؤول عنه والتشوق لقضاء الوطر منه لا السكون من قلق تردد وشك فيه السؤال الثالث ما وجه تقرير رويحه مقابلة سؤاله هذا بأن يقال له أول توهم وقد سبق الاخبار عنه بأنه المصطفى في الدنيا وأنه في الآخرة من الصالحين والجواب أن أرفي تستعمل تارة في طلب مشاهدة كيفية المعلوم المتحقق بالبرهان ليتحقق مع ذلك بالعيان ويستعمل أيضا في الاخغام والتعجيز لعدم اعتقاد وجود صاحب ذلك التكيف أو إمكانه كما تقول لضعيف ادعي حل مخزرة وحده كبيرة أرفي كيف تحملها وأنت تعتقد أنه لا يستطيع حملها ولا يمكنه وإبراهيم عليه السلام لم يرد هذا الثاني ولا بطريق توجيهه وإنما اقتضت حكمة الرب تعبيده أنه قال لإبراهيم أول توهم قال بلى لحفظ عباداه المؤمنين بذلك عند سماع هذه الآية من أن يخالطهم الوهم بذلك الظن السوء في حبيب من أحباب الله فيهلكوا ولا يشعرون ويجوز أن تكون وقوع هذا السؤال قبل الاخبار بالآية الاصطفاء والله أعلم السؤال الرابع ما الحكمة في تعيين الأربعة دون غيرهما من العدد وما الحكمة في تعيين جنس الطير دون غيره والجواب أن عدد الأربعة أجمع للأعداد لأنه مجموع من الفرد البسيط وهو الواحد والفرد المركب وهو الثلاثة والزوج البسيط وهو الاثنان والزوج المركب وهو الأربعة فكان فيه ذكر كبير بقياس الخلق لهم مثني وفرد أي مثني اثنان بسلطان واثنان مركبان وفرد أي فرد بسيط وفرد مركب وفيه ذكر كبير باصناف المبعوثين أيضا ففهم كافر وممنهم مؤمن ظالم لنفسه أو متهتد مخلط أو سابق بالخيرات وإنما خص الطير لأنه أشد الحيوانات نفورا وأقدرهم على الفرار والتباعد عما يتفرون منه فإذا عاهاذا الجنس وأجابه وأناه يسمى كان مادونه أولى وكان ذلك أعظم آية من غيره والطير أيضا أقل رطوبة من باقي الحيوانات وميته أسرع جفا فاقبتهن معه عدم الحياة الجسمانية منه باطنيا وظاهرا السؤال الخامس ما الحكمة بتخصيص الجبال بهذا المجلع في قوله ثم اجعل على كل جبل هل الظاهر إرادة جميع الجبال أو أربعة أجبل فقط أو غير ذلك وما وجه كل واحد من هذه أن كان هو الظاهر والجواب المراد جبال بعدد الأجزاء التي يجرئها الهياكل كانت كثيرة فكثيرة أو قليلة فقلية بدليل قوله اجعل على كل جبل منهن جزأ ولم يأمره بتعيينهن فحمل الأمر على جميع الجبال متعذر عادة والظاهر أن المراد أن يجعل على كل جبل جزأ ليعينه من كل واحد منهن لأن ذلك هو المناسب للقصة وما فهم من رؤية ذلك الأمر التعجب السؤال السادس ما الحكمة في الاتيان بتم في قوله ثم ادعهن وما الحكمة في تعليق اتيانهن الله على دعائه إياهن ولم يبين فيأتين من غير دعاء لهن منه وما الحكمة في اتيانهن ولم يكف بطيرانهن

حيث مشين أو اتماهن غيره وما الحكمة في اتماهن ساعيات لا طائرات ولا ماشيات
 على هون أن كان سعيها متعلقاً بهم وإن كان متعلقاً به هو فها الحكمة في حصول ذلك
 منهم وهو يسعي أو دعائه لمن وهو يسعي والجواب أنه جيء به ليحصل بكونهن
 على الجبال مذبذبة فلا يثبت في عدم الحماة منهن أطول المكث في عمل الجفاف
 ريب ما ولو لوحظ في جعلهن على الجبال التي لا طائل لها عن الشمس التي كانت
 التروية ينسبون إلا فارايها وتركها ههنا كبره حتى يعلم أن الشمس لا تأثر لها
 حيث كن منها بطلع ولم يحسن ولما دعاهن داعي الحق جنته وأتته سعيها كان
 قولاً حسناً وأما تعلق اتماهن بالله على دعائه لمن ففقه إرشاد إلى أن أحياء الموقى
 يكون دعائهم ثم ادعاهم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون لكن الدعاء من
 الله تعالى بالكلام النفساني اللائق به تعالى يقوم مقام الكلام اللساني في إيصال
 المراد إلى المدعو فجعل الكلام اللساني هنا من إبراهيم عليه السلام مظهر للكلام
 النفساني من الحق تعالى في أحياء الموقى بالدعاء لئلا يتكبر من رؤية الأحياء رؤية
 نفسه حين الكلام إذ كان مظهر اسمه المحيى فلو ادعاه بالقول لم يكن عنده من مظاهر
 الأحياء ما يحس فيحس الأحياء بأحاسيسه لأن في مظهره - نداء مع ما في أحيائها
 بدعائه من البرهان الساطع على بطلان مذهب خصومه في الدين ما لا يخفى ولو لم يكن
 ذلك مع قوله المسموع المتيقن بالحس لا يمكنهم مكابرتة في أن ذلك الأحياء في غير
 ما ينسبون إليه وأما اتماهن ففقه تذكير بما أخبر به محي الموقى من قوله يوم يدعوكم
 فتستجيبون بحمده أي تحشرون إليه وأما سعي الطائر في تحذره من الجبل فهو أبلغ في
 قوته وتعام حياته وصحته من غير ذلك فكان سعيهن هذا دليل على أنهن عدن إلى أتم
 ما كن عليه وفيه تذكير بما كابدن كم تعودون وبجسر المعونتين من الأحداث سراعاً
 وأطال في ذلك إلى خمسة وعشرين سؤالاً وحوالاً والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول
 من سباسة الداعي إلى الله أن يؤلف الناس عليه أولاً بالاحسان وطيب الكلام
 وتحقق المأمورات فآذار منحوافه التحكف بهم - كيف شاء وعلمه بحمل امر بعض
 العارفين لمراده أن يعتزل زوجته وأولاده وعشيرته أذخاف عليه الفتنة والشغل عن
 الله تعالى ولهذا وجبت الهجرة من أرض الفتنة وكان يقول في قوله تعالى وما يحفى على
 الله من شئ في الأرض ولا في السماء هذه الآية تدل على نفي الجهة عن الله تعالى وجه
 الدلالة أن قاعدة الترفي تقتضى أن يكون الاطلاع على ما في الأرض للأرض أقرب
 من الاطلاع على ما في السموات فلو كانت السماء جهة لله لم تؤثر في الآية ألا يحسن
 أن يقال لا يخفى على الملك شئ في البلاد القاصية ولا في بيته أو ببلده وإنما يحسن أن
 يقال لا يخفى عليه شئ في ببلده ولا في البلاد القاصية عن ببلده فلو كانت للحق جهة

لاقتضت هذه الآية جهته لكن نحن متوافقون على أن الحق تعالى منزّه عن جهة
الارض والآية تدل على أنه تعالى منزّه عن جهة السماء فافوقها ولا جهة غيرها
فلا جهة للحق أصلاً فافهم وكان يقول من نسب إلى نفسه الامكانية فقد نسب به إلى
محل الزوال والقضاء فهو عرضة الزوال والمحو ومن نسب الامر إلى مولا الحق الواجب
فقد نسب به إلى حضرة البقاء والدوام فهو في مراتب البقاء باق مادام ما نسب لنفسه
أما العبد ما صحّ أن يزول ويفنى وانسب لربك الحق ما صحّ أن يدوم وبقي وكان
يقول من شغلته الحق به لم يشغله عنه بشيء أقامه فيه من الخلق لانه في ذلك بظاهره
وأما باطنه فعند ربه يقول الله عز وجل في العبد اذا نام في سجوده انظر والى عبادي
جميعه بين يدي وروحه بين يدي فيما هي به ملائكته حيث لم يشغل به سجوده عن
معبودته فافهم وكان يقول اذا دعوت ربك ولم تحب فذلك لعدم صدق اضطرارك
عند الدعاء كما يجب وكان يقول يجب على أئمة الهدى أن لا يقطعوا مدد دمهم وغذاء
حكمتهم عن العباد فانهم عيالهم والكريم لا يضيع عياله وكان يقول السرفى المتكلم
لا في كلامه فنى انبسط المتكلم الى السامع انشرح له كلامه وان قل ومضى انقبض
المتكلم لم تنبسط للسامع معاني كلامه وان كثر والكلام صفة المتكلم فن وحد
الموصوف وحد صفته والا فلا اذا المسفة متى انفصلت عن موصوفها زالت مرتبتها
وغاب عنها فافهم وكان يقول قوة الاعتقاد موجبة لقبول النصيح وعدم الاعتقاد
أوضحه موجب للرد وكان رضى الله عنه يقول لا بد لكل امام حق ان يقابله امام
باطل فاذا لم عليه السلام قابله ابليس ونوح عليه السلام قابله يام وغيره وابراهيم
قابله غرود وموسى عليه السلام قابله فرعون وداود عليه السلام قابله جالوت
وأخضره وسليمان عليه السلام قابله صخر وعيسى عليه السلام قابله في حياته
الاولى تختصر وفي الثانية الدجال وأما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل حقيقة
لا تمانه صلى الله عليه وسلم بالاحاطة الخفية كما قال واذا قلنا لا ان ربك احاط بالانس
هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو حق قد فقه على الباطل فاذا هو راعى حتى
قال أبو جهل والله انى لا أعلم أن محمداً صادق فلم يعده ومقابلاً فافهم وفي هذا القدر
كفاية من كلامه رضى الله تعالى عنه

❦ ومنهم سبى يوسف العجى الكوراني رضى الله تعالى عنه ❦

وهو أول من أحبط طريقة الشيخ الجنيد رضى الله عنه عصر بعد ان دراسها وكان
ذا طريقة عجيبة في الانقطاع والتسليم وله التلامذة الكثيرة وعدة زوايا توفي
في زوايته بالقرافة الصغرى في يوم الاحد نصف جمادى الاولى سنة ثمان وستين
وسبعمائة وصلى عليه خلق لا يحصون وأخذ العهد لبس المخزقة عن الشيخ

نجى الدين محمود الاصفهاني وعن الشيخ بدر الدين حسن الشمسري وتلقن الذكر
 وهو لا اله الا الله عليه رضى الله تعالى عنها وهي سلسلة الشيخ الجليل رضى الله عنه
 ولما ورد عليه واردا بحق بالسفر من أرض الحج الى مصر فلم يلبثت اليه فورد ثانيا
 فلم يلبثت اليه فورد ثالثا فقال اللهم ان كان هذا واردا صدق فاقبل لي عين هذا النهر
 لبنا حتى أشرب منه بقصعتي هذه فانقلب النهر لبنا وشرب منه ثم ذهب الى مصر
 وكان سيدي حسن التستري رضى الله عنه أقدم منه هجرة عند الشيخ وكان يقاربه
 في الرتبة وقيل انه كان أدنى منه درجة فلحقه بارض مصر فقال له سيدي يوسف
 يا أخى الطريق لا تكون الا لواحد فاما ان تبرأ من اللحق وأكون أنا خادمك وأما ان
 أبرأنا وتكون أنت خادمي فاما لنا موسى الطريق فقال له سيدي حسن رضى
 الله عنه بل أبرأنا وأكون أنا خادمك فبرز سيدي يوسف رضى الله عنه وأبرز عصر
 الكرامات والخوارق وكانت طريقته التجريد وأن يخرج كل يوم فقرا من الزوايا
 يسأل الناس الى آخر النهار فها أتى به هو يكون قوت الفقراء ذلك النهار كانا معا
 وكان يوم الفقراء باقى أحدهم بالبحر يحمل خبزا وبصلا وخيارا وفلاو لحما ويوم سيدي
 يوسف باقى بعض كسيرات يابسة يا كاهنا فقير واحد فسأله عن ذلك فقال انتم
 بشربة كم باقية وبينكم وبين الناس ارتباط فيه مطونكم وأنا بشربة فندت حتى
 لا تكاد ترى فليس بيني وبين التجار والسوقة وائتاء الدنيا كبير مجانسة وكان صورة
 سؤاله أن يقف على الخانوت أو الباب ويقول الله وعدها حتى يقبى ويكاد يسقط
 الى الأرض فيقول من لا يعرفه هذا العجبي راح في الزقزقة وكان رضى الله عنه يغلق
 باب الزوايا طول النهار لا يفتح لاحد الا للصلاة وكان اذا دق داق الباب يقول للفتيق
 اذهب فانظر من شقوق الباب فان كان معه شيء من القنوج للفقراء فافتحه والا فهدى
 زيارات فشارات فقال له انسان في ذلك فقال أعزما عند الفقير وقته وأعزما عند
 ابناء الدنيا ما لهم فان بذلوا انما ما لهم بذلنا ما لهم وقتنا وكان رضى الله عنه اذا خرج
 من الخلو يخرج وعيناه كأنهما قطعة جرت توقد فكل من وقع نظره عليه انقلبت
 عينه ذهبا خالصا وأقد وقع بصره يوما على كلب فانتادت اليه جميع الكلاب ان
 وقف وقفوا وان مشى مشوا فأعلموا الشيخ بذلك فأرسل خلف الكلب وقال اخسأ
 فرجعت عليه الكلاب بعضها حتى هرب منها ووقع له مرة أخرى انه خرج من
 خلوته الاربعين فوق وقع بصره على كلب فانتادت اليه جميع الكلاب وصار الناس
 يهرعون اليه في قضاء حوائجهم فلما مرض ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب
 سيكون ويظهرون الحزن عليه فلما مات أظهروا البكاء والعيول وألهم الله تعالى
 بعض الناس فدفعوه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا فهدى هذه نظارة الى كلب

وعلمت ما فعلت فكيف لو وقعت على انسان * وهرب بعض مماليك السلطان
عنده خوفا من السلطان فارسل يقول للسلطان اصنع عن هؤلاء وقال ان كنت فقيرا
فلا تدخل في امر السلطنة فطلب السلطان منه مماليكه ليردهم فلم يفعل فقال أنت
تطلب مماليك السلطان فقال نعم أنا أصلهم فنزل اليه السلطان فأخرج اليه الشيخ
عملا كما منهم وقال له قل لهذه الاسطوانات كوفي ذهبا قال لماذا ذلك فصارت ذهبا براء
السلطان بعينه فاستغفروا قبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا صلاح او فساد فعرض
على الشيخ رزقا فوقفها على الفقراء فابى وقال لا أعود أحدا بى على معلوم وأنشد فيه
الشيخ بحى الصنف ايرى حين وقع بينه وبينه ما وقع في معارضة الشيخ يوسف في
دخول مصر

الم تعلم بأنى صيرفى * احل الاولياء على محكى
فهم بهرج لا خير فيه * ومنهم من أحوز به سبكي
وأنت الخالص الذهب المصفى * بتركيتي ومثلي من يركي

رضي الله تعالى عنه * (ومنهم الشيخ حسن التستري رضي الله تعالى عنه) *
تلميذ الشيخ يوسف الجبجي وأخوه في الطريق * جلس للشيخة بعده في مصر وقرأها
وقصده الناس من سائر الاقطار وكان ذا سمع هبى وكال في العلم والعمل وانتهت
اليه الرياسة في الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم يزل الحاسدون من أرباب
الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبسه او نفيه فارسل الوزير
الى زاوية يسلم بابها وكان الشيخ خارج مصر في المطرية هو والفقراء فرجعوا
فوجدوا الباب مسدودا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا اسده الوزير فلان بأمر
السلطان فقال ونحن نسد ابواب بدنه وطبة ذه فعمى الوزير وطرش وترس وأنشد
أنفه عن خروج النفس ونبله وذبره عن الأموال والنائظ فأتت الوزير في الحال فبلغ
ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد
لسيدى حسن رضي الله عنه حتى خرجوا عن طاعة السلطان الى طاعته رضي الله
عنه وجاء مرة نصراني صائغ فقال ان السلطان أرسل لي فسامن المعادن الغالية
أصنعته له في خاتم خاتون فطر فتمه فأنكسر نصفين وأخاطف من القتل وطاب خاطري
بوزن ثمنه ولو كان بعشرة آلاف دينار وما عرف ياسيدى رد السلطان عنى الامثل
فدخل الشيخ رضي الله عنه الحلوة فقول باطن السلطان الى أن صار هو يطلب قسم
الغص نصفين وذلك أن سرية الخطبة طلبت هذا الغص فبذل لها حجة لثمنه ففصوص فلم
ترض فسألت ان يكون الغص بينهما نصفين فأرسل السلطان قاصده الى الصائغ بذلك
فأخبره الجيران بما وقع للصائغ وقال انه تنهد الشيخ فذهب القاصد الى الشيخ فأخبر

بذلك الصانع فأسلم ودفن في زاوية الشيخ ولما أراد ابن أبي الفرج تبريع حنيفة حكم
التبريع على جعل زاوية الشيخ فيها فقال للخادم انقل الشيخ الى موضع آخر وأنا أنم
لث فعمز الخادم على ذلك فجاء اليه في المنام وقال له قل لابن أبي الفرج لا تنقلنا نقلت
فأخبر الخادم بذلك فقال هذه أضغاث أحلام فشرع في نقله فلهقه شيء في حنيفة
فطلعت روحه في الحال ثم توفي رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن
بزاويته في قطرة الموسيقى على الخليج الحاكبي بمصر المحروسة رضي الله تعالى عنه
وهم منهم سيدي الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه
كان من الظرفاء الاخلاء الاخيار والعلماء الراشدين البرار أعطى رضي الله عنه
ناطقة سيدي على أبي الوفاء وعمل الموشحات الربانية وآلف الكتب العائقة اللدنية
وكان مقبلا بالقرب من الجامع الازهر وكان له خلوة فوق سطحه موضع المنارة التي
علمها السلطان الغوري وكان يغلب عليه سكر الحال فينزل يتمشى ويتأبل في الجامع
الازهر فيسكن الناس فيه بحسب ما في أوعيتهم حسنا وفجأوله كتاب القانون في
علوم الطائفة وهو كتاب يديع لم يؤف مثله بشهد صاحبه بالذوق الكامل في
الطريق وكان أولاد أبي الوفاء لا يقيمون له وزنا لانه حاكم دواوينهم وصار كلامه ينشد
في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤس العلماء والصالحين فيتميلون طربا من
حلاوته وما خلا جسد من حسد وكان هو معهم في غاية الادب والريقة والخدمة
وأمسكوه مرة وهو داخل بزور السادات فضربوه حتى آدموا رأسه وهو يتسهم ويقول
أنتم أسماذي وأنا عبدكم ومن كلامه رضي الله عنه اذا أردت ان تهجر اخوان السوء
فاهجر قبل ان تهجرهم اخذك السوء فان نفسك أقرب اليك والاقربون أولى
بالمعروف وكان يقول كل أبناء الدنيا قبلون عليه ما هوهم زاحلون عنها في كل نفس
لانهم عني عن شهود ما اليه نصيرون وكان رضي الله عنه يقول تغاخر الغنى والفقر
فقال الغنى أنا وصف الرب الكريم فمن أنت باحقير فقال له الفقير لولا وصف ما تميز
وصفك ولولا تواضعي ما رفعت قدرك وأنا وصفي وسمي بذي العبودية وأنت وصفك فاذع
الربوبية وكان يقول العفة من ارتضع بلين حي الصدور دون قديمات السطور
وكان يقول من علامة المراتي احابته عن نفسه اذا أضيف اليه نقص وتقصيص
الصالحين من أهل زمانه اذا ذكروا وكان يقول الفقراء يراؤن بالأحوال والفقهاء
يراؤن بالأقوال وكان يقول من طلب الشهرة بين الناس فمن لازمه أن يرضيه بما
يسخط الله تعالى وان يعجبهم لهواه لا لله وكان يقول العارف ينحو له حال حياته ولا
يشتهر الا بعد مماته وكان يقول العارف كلما علاه المقام صغرى أعين العوام كالنجم
يرى صغيرا وانما العيب من العيون وكان يقول لو أن الحلاج رضي الله عنه كل

حقيقة الغناء لتخلص مما وقع فيه من الغلط بقوله انا هو ومن قوله أدنيتني منك حتى
ظننت انك أنا وكان يقول ثم من يدخل في مقام المقاء قبل الغناء بحكم الارث للانباء
ولكنه قليل وقوعه في القوم وتلك أنكره وكان يقول اذا أردت أن تنفتح كنزاً
فاباك أن تلهو عن صرف العوائق أو تغفل عن العزيمة قبل حضور صاحب الكثر
فأذفت الكثر فاباك أن تشغل بشئ من الالتماع عن الملك بل اجعل قصدك
الملك لا غير حتى يهلك الخاتم خادم الاستخدام ان شاء فان لم يعطك الملك سر الخاتم
فانما ذلك لكونه يريد اتخاذك حليسا له وذلك أعظم من سر الخاتم فان حليس الملك
لا يحتاج بط الى استخدام ولا تعب وقال في معنى قولهم ان للربو بية سر الوظهر لعل نور
الشرعية المراد به الغناء واعطاء سر التكمين وأن العبد يفعل ما يشاء يعني لو أعطى
العبد ذلك لتعطلت أفعال الشرعية كلها وبطل القول بالتكسب واختل النظام
وقال رضى الله عنه في معنى قول بعضهم يصل الولي الى حد يستقط عنه التكليف
المراد به سقوط كافة الاعمال ومشقتها من باب أرخاها يا بلال وقال في معنى قول
سيدى عمر بن الفاراض رضى الله عنه وكل بلا أيوب بعض بليتى ❦ أى لان بلاء
أيوب عليه السلام في الجسد دون الروح وبلاء العارف فيها معا وقال في معنى قول
بعضهم ❦ مقام النبوة في برزخ ❦ فويق الرسول ودون الولي
يعنى أن مقام النبوة يعطى الاخذ عن الله بواسطة وحى الله ومقام الرسالة يعطى تبليغ
ما أمر الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة يعطى الاخذ عن الله بالله من الوجه الخاص
قال وهذه الحقائق الثلاثة كلها موحدية فممن كان رسولا فافهم ولا تظن أن أحدا من
أهل الله تعالى يعتد بفضيل الولاية على النبوة والرسالة وقال في معنى قول الشيخ
محى الدين بن عربى رحمه الله تعالى

توضأ بأماء الغيب ان كنت ذا سر ❦ والاقيم بالصوم عمدا وبالصبر
وقدم اماما كنت أنت امامه ❦ وصل صلاة الفجر في أول العصر
فهذه صلاة العارفين برهم ❦ فان كنت منهم فانضع البر بالبحر
المراد بالوضوء طهارة أعضاء الصفات القلبية من الخبائث المذمومة والغيب هو
خلوص التوحيد فان لم يخلص لك بالعباد فتطهر بصعد البرهان وقدم اماما كان
امامك في يوم الخطاب ثم صرت أنت امامه بعد سدل الحجاب وصل صلاة الفجر الستى
هى صلاة تهاك كشف الشهود بعد حجاب ظلمة الوجود في أول العصر الذى هو أول
زمان انفجار فرك ولا تتأخر لا تحذر فرك لان الحكم للوقت والتأخير له مقت فهذه
صلاة العارفين برهم وهم الذين لم يخبروا عن متابعة الاحكام الشرعية في جميع
مشاهدة الربوبية فان كنت منهم فانضع يعنى اغسل بماء بحر الحقيقة ما دنس من

بر الشريعة وقال في قولهم النبي مشرع للعوام والولي مشرع للخصوص أي النبي مدبر
 للعوام برسائله ومبين للخواص بولايته لأن الولي يشرع الأحكام الشرعية فانه ليس
 له ذلك وإنما تبيين الحقائق الكشفية بطريق الولاء والوراثة للأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام كما أن الأولياء رضى الله عنهم تبين ما أجل في السنة والنبي بين ما أجل في
 القرآن وقال في انكار بعض المنكرين على قول بعض العارفين أن الخضر مقام
 لا إنسان لا إنكار لأن الولي المحسوب يعطى من النكرامات كما كان للخضر من المعجزات
 وذلك عند الوراثة والوراثة الحضرية قبل الوراثة الموسوية والوراثة بلا شك مقام
 فافهم يا غلام وقال في انكار بعضهم على من قال حدثني قلبي عن ربي لا إنكار لأن
 المراد أخبرني قلبي عن ربي من طريق الإلهام الذي هو وحى الأولياء وهو دون وحى
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا إنكار على من قال كلنى الله تعالى كما كلم موسى
 ففرق بين أخبر وكلم بآمن انكروا توهم وكان يقول اثبات المسئلة بدليلها تحقيق
 وإثباتها بدليل آخر تدقيق والتعبير عنها بفاثق العبارة ترقيق ومراعاة علم المعاني
 والبيان في تركيبها تمقّق والسلامة من اعتراض الشرع فيه اتوفيق وكان يقول
 أقسم الحى القدوس أن لا يدخل حضرة أحدهم أصحاب النفوس وكان يقول
 أحذران تحرق سور الشرع يأمن لم يخرج عن عادة الطبع وأحذران تقول أنا مطلق
 من المحسود ولا فى دخلت حضرة الشهود فان الذى دعاك هو الذى نهاك وكان يقول
 أهل الخصوصية مزهود فيهم أيام حياتهم متأسف عليهم بعد مماتهم وهناك يعرف
 الناس قدرهم حين لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه عندهم وكان يقول لأصحابه
 عليكم بالتسليم للفقراء فيما ادعوه من المقامات والأحوال وكان يقول من تحقق
 بمعارف الحضرة الإلهية والتحق وصفه بوصفها خرج من الاعتماد على عمله وعلمه وعن
 كل شيء من بقايا كونه وكينونته التى كان بها مع معة وجوده بتدقيقاً وتحققاً
 لا يبطل وهمه فى اثبات وجوده فافهم وكان يقول الاعتماد على العمل أول عائق
 يقع لأصحاب السلوك في بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجودهم وتراكم الخيال
 على مرأى عقولهم فلا يخبرون عن ذلك إلا بنور الكشف بأنه تعالى خالق لأعمالهم
 وكان رضى الله عنه يقول قد ادعى أقوام محو نار البشرية فاختلطوا الطريق فان
 الأكابر من الصحابة والتابعين وصلوا إلى محو الصفات البشرية وما تركوا قط شيئاً من
 الواجبات الدينية علماً منهم أنها اختيار الرب لهم ودعوتهم لهم حين إذن بها أن يأتيه
 بها ومن كان بامر سيده كان بغير امر نفسه فافهم معنى الغناء يأمن وقع فى الغناء وما
 يعقلها إلا العالمون وكان يقول علامة الخروج عن الشيء تعسره وعلامة الدخول فى
 الشيء تسيره فن صدق في شروجه عن الدنيا تعسرت أسماها عليه فلا يتيسر له إلا ما

كان على اسم غيره . وكان يقول لا تطلب الا كوان فانها ما خلقت بالاصالة الا لئلا
 وانت خلقت لربك فان طلبت ما خلق لك وتركت ما انت مطلوب له انعكس بك
 السير وان اقبلت على ربك طلبت لك الا كوان بنفسها وخذمت كل شئ فادهم وقد
 قال الحق اسمي اجدن الرفاعي رضى الله عنه في منامه ما تريد يا احمد فقال اريد ما
 تريد قال تعالى لك المراد ولك منى كل يوم مائة حاجة مقضية . وكان يقول اذا فتح على
 السالك فتح التعرف لا يبالى قل اعمل او كثر . وكان يقول لمسلم اهل الله تعالى ان كل
 نبات لا يبدت ويثمر الا يجعل تحت الارض تعملوا الارجل جعلوا نفوسهم للسكر ارضا
 لمعلمهم ما اعطى اصفياءه واواباءه وكان رضى الله عنه يقول وقوع بعضهم في بعض
 المحرمات لتستتر بها عن اهل الزمان يقاس على لم من يجد ما يسبح به للقامة الا الحجر
 قاله الغزالي قال واذا اساع ذلك لاجل حياة دنيوية فالويل ما يقوت به حياة اخرى .
 لا يقال ان تكلمهم فيه ما يوقع الناس في سوء الظنون بهم وهو حرام لا نأنة قول ان من
 اخلاقهم الدفء والصفح وعدم المؤاخذة بل هم رجة بين اظهر العباد قلت ولو سماح
 العبد حق الله باق من حيث انه تعدى حدود الله تعالى فلا لشك بالحق والله اعلم
 وكان يقول قال علماؤنا لا تصلح العزلة الا لمن تفقه في دينه وقد كان السلف يشتغلون
 اولاً بالعلم الى سن الاربعين ثم يعتزلون للاستعانة بالعزلة على العمل بما علموا فادهم
 وكان رضى الله عنه يقول دليلنا في القول بالخلو ما صنع انه صلى الله عليه وسلم كان يجتلي
 في غار حراء حتى جاء الوحي فدل على ان الخلو حكم مرتب عليه الوحي وذريعة لحي
 الحق وظهر نور الله تعالى وكان يقول من شرط الخلو الطلوع تأثير كبير واختار الة يوم
 الاربعين لان الاربعين فيها يكون نتاج النطفة علقته ثم مضغة ثم صورة وهي مدة الدر
 في صدقه وعدداً ثم ثمانية داود عليه الصلاة والسلام . وكان يقول الفرق بين
 الكشف المحسوس والخيالي انك اذا رايت صورة شخص او فعلاً من افعال الخلق فغمض
 عينيك فان بقي لك الكشف فهو خيالي وان غاب عنك فهو محسوس فان الادراك
 تعلق به في الموضع الذي رايت به . وكان رضى الله عنه يقول اذا وردك الورد الوقت فاقبله
 ولا تمنعه فان تمنعته حبت به عن الترقى وكان يقول اذا ورد عليك الورد فاحفظه
 فانك تحتاج اليه اذا ريت فان اكثر الشيوخ اعما في علمهم في الترتيب لتغير العلم في
 حفظ ما ذكرناه وزهدهم فيه . وكان يقول من المحال ان يفتح باب المسكون والمعارف
 وفي القلب شهوة . كان من المحال ان يفتح باب العلم بالله من حيث المشاهدة وفي
 القلب لحة للعالم باسره المسمى والمسكوف . وكان يقول اذا ورد الورد بخفة واطافة
 واعقب علماً فهو من الملك وان ورد بثقل وتعب في الاعضاء فهو من الشيطان فاعلم
 ذلك تفرق بينهما . وكان يقول لما خلقت المرأة المحسوسة من جميع الالوان انطبعت

فيه اصورا لا كوان وكذلك القلب اذا تغرغ من انطباع الطباع والاورهام اشرق فيه نور الشماع فاحرق هشم الشهوات وتراءت له المغيبات وابصر ما مضى وما هو آت وكان يقول ما يدرك من الاشرار انما هو نور ذكرك اشرق في مرآة قلبك ثم يشد مثل لنفسك بيتا أنت ساكنه * من المراتي وأنت قطب مركزا
وقول له يا أنا هل كنت قطا أنا * فلا يجيبك الا أنت عنك بك
وكان يقول التطهر من الجنابة المعنوية مقدم على المحسنة فان الجنابة المحسنة رعا رخص لصاحبها في بعض الافوات والمعنوية لا رخصة فيها البتة ولهذا ترى كثيرا من الموسوسين ليس عندهم منسقة من نسيم الحضرة القدسية لعمى بصيرة قلبه فافهم وكان رضى الله عنه يقول أهل الطبيعة هم الدهرية القائلون بأن لا صانع للعالم الا وجود الطبيعة وأهل العلة هم الفلاسفة القائلون بقديم العالم وكلهم في ظلمات بعضها فوق بعض وكان يقول كل ما دلل على الله فهو نور وكل ما لم يدلل عليه فهو ظلمة فتأمل وكان يقول في معنى قول بعضهم في كل شئ اسم من أسمائه تعالى أى أن وجود الاشياء كلها مضافة الى أسمائه تعالى متعلقة بها غير خارجة عنها من خير وشرو ونفع وضر واعطاء ومنع وغير ذلك وكان يقول يصل العارف الى مقام يكون خطابه لغيره من باب خطاب الصفة لموصوفها فافهم ما تقتضيه وكان يقول ليس في الوجود الا ما سبق به العلم وأوحده القدرة وخصه الإرادة وورثته الحكمة فذرات الوجود ما خرجت عن حكمه هذا الشهود فكيف يكون الغير محابا على الحق والغير منفي به هذا الاعتبار الله أكبر قد طلع النهار وأضاءت الانوار على رغم أنف الكفار

اذا ما قبل الحق من غيب ذاته * تلاشى وجود الغير حقا بلا شك وطاح حجاب الكون في كل مشهد * فتنزه وجود الحق منك عن الشرك
وكان يقول لما طلب موسى عليه السلام من الحق الرزينة زيادة على ما آتاه من الكلام لم يجبه وقال نخف ما آتيتك وكن من الشاكرين فدلت الآية على أنه لا ينبغي للعباد أن يطلبوا الزيادة على ما أعطاه الله تعالى الا مع التفويض وكان يقول القمع على المرید بالامور قد يكون امتحانا وقد يكون تأنيسا وقد يكون تشبيها وكان يقول ينبغي للمرید أن يجتهد أن لا يفرج له نفس الا بمحمود ولا يدخل عليه نفس الا بمحمود وان لم لذلك فهو المرید قلت هذا شئ لا ينبغي بالثقل انما هي خلعة تجلبعها الله تعالى على من يشاء والله أعلم وكان يقول انما كان الاين في حقه تعالى محال لان الاين محتاج الى اين فيمتاسل وما يتسلسل فلا يتوصل ولا يلزم من اطلاق محار اللفظ أن يكون له حقيقة فافهم واذا فهمت المعاني فلا مشاحة في الالفاظ وقد قال الامام مالك رضى

الله تعالى عنه بالمعاني تعبدت بالالفاظ وكان يقول كل ماسوى الله تعالى هو
ولعب ولو أعطاك من الشهود ما أعطاك فلكل مقام مقال ولما سمعت رابعة
الهدوية رضى الله تعالى عنها شخصاً يتلو قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون قالت نحن اذا صغار حتى نفرح بالفاكهة والطير فانظر رحل الله تعالى
كيف لم تفرح بغير الله تعالى وعلمت أن ماسواهم من الموهبة وله طاء كالشخصاشة التي
يسكت بها الصغير وكان يقول نظر الحق تعالى بالبصر جازو وقوعه في الدنيا عقال من
شاء الله تعالى صرح بذلك الشيخ أبو الحسن الأشعري رضى الله عنه ولا يلزم على ذلك
حال فإياك يا أخى أن تقع في ورطة الانكار فانه يستحيل على السعد موسى عليه
الصلاة والسلام أن يسأل ما كاستحيلا أو أن يعطى صفة من صفات ربه أو أن
يجهلها وكان يقول انما سجد الخفاش عن الابصار لضوء النهار ما غلب عليه من
تراكم الانوار فافهم وكان يقول في معنى قول موسى عليه السلام رب ارنى أنظر
الميك بلسان الاشارة ارنى اى بالنعيمه عني انظر قدس ذاتك بتقريب صفاتك اذ لا يراك
سواك وارجع عن الظلال ولا تتخفى نوم الخيال وكان يقول شهود حضرة الحق بحسب
الحاضر لا بحسب الحضرة لان الحقائق الربانية لا تدركها الانسانية من جميع وجوهها
فافهم تعلم أن تلون حقائق التحرير في مقامات التوحيد بحسب الرأى لا بحسب المرقى
في جميع أطوار التعليمات بماية الوجود والافعال وكان يقول احذروا زخارف أقوال
أهل الرضا عن النفس خصوصا الذين اتخذوا العلم حرفة وشبكة لصيد حرام الدنيا مع
تذكيرهم على الناس فانهم قد حرموا خبرى الدنيا والآخرة ولهم نعت بمقوتة
وأحوال مزرية لم يبق لهم بين الناس حرمة ولا قبول شفاعته اتخذوا حسن الزى
شعارا وتكبروا بذلك استبكارا وقد قال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى في الحكم
لأن تعجب جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا لك من أن تعجب عالما يرضى عن نفسه
فافهم ونماذج بناءه فصيح أنه من أراد قضاء حوائجه ودفع مصائبه فليرفع الأمر إلى
الله تعالى قبل أن يعلم بها الناس هكذا عاده الله تعالى مع من يتعلق به أول مرة فاعمل
على ذلك فانه التكبر يث الاجر والفرج القريب والمعين على ذلك الصبر وكان يقول
بلغنا أن يونس عليه السلام اجتمعت روحه بروح قارون لما التقيهما الموت فرأى
قارون نازلا فقال له يونس عليه السلام تعلق بربك يا يونس في أول أمرك ليخبرك فقال
له يونس وأنت قال تعلقت بأبن الخالة موسى فوكلنى آتية ولهذا كما قيل عاتب الله موسى
عليه السلام وقال وعزنى وجلالى لو استغاثت فى لاغثته وكان يقول أحسن الظن
بربك من حيث محبة جمال وجماله فان ذلك وصف له لا يتحول ولا تحسن الظن
بربك لاجل احسانه اليك فربما قطع ذلك عنك فتسبى الظن به فاحذر السالك من

على هذا المقام وكان يقول غاية رحلة السائرين بالاشباح السبر الى الله وبداية رحلة
 السائرين بالارواح في الله أى في التنزه في عجائب قدرته قافهم فالاولون ينتهى سيرهم
 والآخرين لا ينتهى لهم سير وقد قيل مرة للشيخ أبى الفتح الواسطى رضى الله عنه
 ما تقول في جماعة من أئمة الزهاد ومن صدور هذه الامة فلان وفلان وفلان فقال
 أولئك قوم خرجوا عن شهوراتهم الدنياوية لاجل شهوراتهم الاخرية فأين الغناء
 في الله والبقاء به ولما سمع الشبلى رضى الله عنه قوله تعالى منكم من يريد الدنيا
 ومنكم من يريد الآخرة صاح صحة عظيمة وقال فأين الذين يريدون الله تعالى
 وكان يقول في قوله تعالى كلاوا واشربوا وان كان ظاهره انعاما فباطنه انتقام وابتلاء
 واختبار لينظر تعالى من هو معه ومن هو مع نفسه فافهم دقائق أحكام الباطن
 ولا تنثر برخص الظاهر تكن من العارفين أهل الفهم عنه وكان رضى الله عنه
 يقول اذ لم تجد أبا المريد صاحب الحال فعليك بصاحب القال فان لم يصبم اوبل
 فطل واباك وصحبة من لا قال له ولا حال وكان يقول يجب على الفقير اذا آخى في الله
 تعالى أن يشاطر أخاه في ماله كما فعلت الانصار مع المهاجرين حين قدموا عليهم
 المدينة وهم فقراء فكل من ادعى الاخوة في الله فامحبه به هذه الميزان وكان يقول
 أخوك حقيقة من وافقك في الذوق ومدد الانهام لان مشاركتك في معنى صورة
 النطقة في الأرحام وكان رضى الله عنه يقول مارقى أحد الى مركز عال الاقلت
 أشكاله المعنوية وجلت نفائس دقائقه على غالب الافهام وهذا هو حجب قلة
 الاتباع والاصحاب لكل العارفين وكان يقول الادب أن يقول العبد فلان من
 أصحابي الا ان كان دونه بدرجات فان كان مساويه أو فوقه فليقل أنا خادمه أو مريده
 هكذا درج السلف وكان يقول ينبغي لمن خدم كبيرا كاملا ان يفقه أنه لا يخدم من
 دونه الا اذا كان أكمل منه والاعجل محبته مع الله تعالى وكان يقول ما تفل على
 الاشياخ خدمة أحد من القراء لهم الالفة في قلب الخادم كنها عنهم وهذه علة
 لا يسلم منها الا من أقى الله بقلب سليم ولو أن الخادم كان أظهر لهم تلك العلة لرعا
 وصفوه له دواءها أو شفعوا له فجاءها الله تعالى عنه من اللوح أو سألوا النبي صلى الله
 عليه وسلم في الشفاعة فيه فشفع الا اذا كان قضاء مير المارذله وقد رأى السيد
 عبد القادر الحملي اریده أنه لا بد له أن يرضى بامرأة سبعين مرة فقال يارب اجعلها في
 الذوم فكان كذلك وكان رضى الله عنه يقول ما اخترته من أدب المصاحبة
 والمحاسبة أنك اذا جالسيت أهل الدنيا فاضربهم برفع الهمة عما بأيديهم مع تعظيم
 الآخرة واذا جالسيت أهل الآخرة فاضربهم بوعظ الكتاب وأداب السنة
 وتعظيم دار البقاء واذا جالسيت الملوك فاضربهم بسيرة أهل العدل وسياسة العقلاء

مع حفظ الادب معهم والعفاف عما يديهم. واذ اجالست العلماء فحاضرهم
 بالروايات العجيبة والاقوال المشهورة في المذاهب المعروفة بالحق دون الهوى مع
 الانصاف لهم في القول والفهم المبتهر اذ اوافق الصواب مع عدم الجدال والمراء
 المظهر لمح العلو عليهم واذ اجالست الصوفية فحاضرهم عايشهم لا حوالمهم الحقيقية
 وقيم لهم الحجة على المنكر عليهم مع آداب الباطن قبل الظاهر واذ اجالست العارفين
 فحاضرهم بما شئت فان لكل شئ عندهم وجهان ووجه المعرفة لكن بشرطين
 الكلام وحفظ الحرمه والادب فان حضرتهم صباغة فالعنى الذى تدخل عليهم به
 يخرج منهم يكسوك مشهدك فيهم ويلبسك ما توجهت به اليهم ان خير الخبير وان
 شرافته وكان يقول عليك بتكثير سواد القوم فان من كثرت سواد قوم فهو منهم وكان
 يقول سمعت شيخنا باعمان المغربي رضى الله عنه يقول اذ ازار انسان قبر الولي فان
 ذلك الولي يعرفه واذ اسلم عليه رده عليه السلام واذ اذكر الله على قبره ذكر معه لاسميا
 ان ذكر لاله الله فانه يقوم ويجلس مترعا ويذكر معه ثم قال الشيخ ابو المواهب
 رضى الله عنه وحاشى قلوب العارفين ان يخبر بغير فهم ومعلوم ان الاولياء اغنياء لكون
 من دار الى دار فمرتهم اموالنا كحرمتهم احياء والادب معهم بعدموتهم كالادب معهم
 حال حياتهم فلا يعرض عنه بدميه ولا عشي على قبره برجليه ولا تعاشر الاولياء الا
 بالادب في حال الحياة وفي حال الموت قال واذ اقامت الولي صلى الله عليه جميع ارواح
 الانبياء والاولياء ثم قال وعلى هذا الذى ذكره شيخنا قول صاحب التحقائق والدقائق
 حاشى الصوفي ان يموت وكان يقول من الاولياء من ينفع مريده الصادق بعدموته
 اكثر ما ينفعه حال حياته ومن العباد من تولى الله تربيته بنفسه بغير واسطة ومنهم من
 تولا بواسطة بعض اوليائه ولو ميتا في قبره في مريده وهو في قبره ويسمع مريده
 صوته من القبر والله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة
 بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول سمعت شيخنا ابا
 عثمان رضى الله عنه يقول بالدرس على رؤس الاشهاد لعن الله من انكر على هذا
 الطريق ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل لعنة الله عليه وكان يقول من
 اعترض على هذا الطريق لا يفلح ابدا وسمعت شيخنا باعمان يقول اغما جاءتم المشرح
 عقب وامانة مقر بل تحدث اشارة الى ان من حدث بالنعمة فقد شجع الله تعالى
 صدره كما انه تعالى يقول اذا حدثت بنعتي ونشرت بها فقد شرح صدرك ثم قال رضى
 الله عنه اعقلوا على هذا الكلام فانه لا يسمع الا من الرابنين وكان رضى الله عنه
 كثير الرؤيا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الناس يكذبون في حجة رؤيى لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرة

الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذب فيها لا يموت إلا هو ديا أو نصرانيا أو مجوسيا هذا
منقول من خط الشيخ أبي المواهب رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه
عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على سطح الجامع الأزهر عام خمسة
وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولد الغيبة حرم ألم تسمع قول الله تعالى
ولا يقرب بهضكم بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاعتنوا ببعض الناس ثم قال لي
صلى الله عليه وسلم فإن كان ولا بد من سماع غيبة الناس فافر أسورة الإخلاص
والعوذتين وأهد ثوبها للمغتاب فإن الغيبة والثواب يتوارثان ويتوافقان إن شاء
الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هات
يدك يا بعل فقلت يا رسول الله لا قدر لي أخاف أن يقع مني معصية بعد المباحة فقال
هات يدك فباعتني ولا تضرك الغلظة والزلة إن وقعت وقبت منها وكانه يشير صلى الله
عليه وسلم إلى أن العبد قد يصلح الله تعالى حاله ليسد عنه بها طمة تقع في دينه بحجب
أو كبر ونحوهما هذا منقول من خطه رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه
يقول جاءني جماعة يأخذون عن الطريق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
الجماعة غير مؤمنين بك إلا واحدا بعض الأيمان فهو براك بالعين العوراء وسيفتم
الله له بخاتمة الخبر والموت على الإسلام وكان رضي الله عنه يقول ألبسني رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرقة التصوف وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمس أسبم
الله الرحمن الرحيم خمس أسبم قل اللهم بحق محمد أرفي وجه محمد حالا وما لا فادأقلتها عند
النوم فاني أتى الميك ولا أتخلف عنك أصلا ثم قال وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن
آمن به هذا منقول من لفظه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تدعني فقال لا تدعك حتى ترد على الكوثر
وتشرب منه لأنك تقر أسورة الكوثر وتصل على علي أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما
ثواب الكوثر فأبقه لك ثم قال ولا تدع أن تقول أسبم تغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو
الحق القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة أنه هو المتوابع الرحيم مهابر أبت علمك
أو وقع خال في كلامك هذا منقول من لفظه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت تشفع لمائة ألف قلت له بسم
استوحيت ذلك يا رسول الله قال يا بعل أنك لي ثواب الصلاة على وكان رضي الله عنه
يقول استجبت مرة في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لاكمل وردى وكان ألعاف قال
لي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الجحيلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بهتل وترئيل إلا إذا ضاق الوقت فسا عليك إذا عجلت

ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الافضل والاكمل فيما صليت فهي صلاة
والاحسن ان تتدبى بالصلاة التامة اول صلاتك واومرة واحدة وكذلك في آخرها
تختتمها قال لي صلى الله عليه وسلم والصلاة التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في
العالَمين اذ انت جسد محمد السَّلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من
لفظه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ان شيخك ابا سعيد الصفري يصلي على الصلاة التامة ويكثر منها وقل له اذا
ختم الصلاة ان يحمد الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فاذا ذكر لنفسه الطاهرة ولو فلسا فان
حاجتك تقضى وكان رضى الله عنه يقول خذوا من مال السلطان دون حواشيه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أطلع الى السلطان حقيق وأسأله من الدنيا
شيئا فطلعت له فأعطاني ما تدينار وعتة نذرالى بأن ما عنده غيرها وكان رضى الله
عنه كثير البكاء والحزن قرب الخشعة قل من سمعه يبكي الا يبكي معه وكان يقول
رأيت امرأة بعصر قد ورع الى الأبواب وهي تغني في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي ولية كريمة ولكنها تستر بذكر
محبوبها ألا تراها لا تذكر في كلامها الا حمدا وكان يقول وقع بيني وبين شخص من
الجماع الأزهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

فبلغ العلم فيه أنه بشر ❦ وأنه خير خلق الله كاهم

وقال لي ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انفعك الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر جالسا عند منبر الجماع الأزهر وقال لي
مرحبا بجمعينا ثم قال لا صحابه أئذرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان
فلانا لنعيش يعقودان الملائكة أفضل مني فقالوا بآجمعهم لا يا رسول الله ما على وجه
الارض أفضل منك فقال لهم فباي فلان التعيس الذي لا يعيش وان عاش عاش
ذليل لا حولا مضيقا عليه حامل الذكرك في الله نساوا لا تسرعن عتقدان الاجماع لم يقع على
تفضيلي ما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا تقدر في الاجماع ❦ قال رضى الله
عنه ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول ابو بصير
❦ فبلغ العلم فيه أنه بشر ❦ معناه عند منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده
بحقيقة أنك بشر والافانث وراء ذلك كله بالروح القدسي والقالب النبوي قال
صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ما أحسن مجلسك قد غفر الله لك كل من حضره
 بك كرم الله تعالى عقب فراغ القاري وكان يقول رأيت مرة كان حنشا دخل بين
 ثيابي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال الحنشا هو
 صاحبك فلان قديد الهفك ورجع يؤذيك ولولا خوفه منك لعمل جهده في إيذائك
 وكان الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول كفى سبيدي بحبي
 ابن أبي الوفاء بأبي عانده رأيت سبيدي علما رضى الله عنه وقال لي هذه الكنية لا تصلح
 لك إنما تصلح لأزباب الانتقال وإنما كنيته أبو حامد قال ثم رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كنيته عندنا أبو حامد وكذلك في السماء وقد دخلت في دائرة بني الوفاء
 ومقامك كبير وأنت ولي وكان رضى الله عنه يقول كنت أطلب من شيعتي أبي سعيد
 الصغرى رضى الله عنه أن أقبل قدميه فكان يوعدي بذلك ويقول لي حتى يجيء
 الوقت فلما مات سنة إحدى وخمسين وعاشائة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لي أطلب من شيعتك وعدته فأخذت قدميه رضى الله عنه بعد وفاته وقبلتها وقلت
 له يا سبيدي هذا انجاز وعدك وحرمتك ميتا كحرمته حيا وكان يقول قلت لسبيدي
 وشيعتي أبي سعيد الصغرى رضى الله عنه هل أترك أصحابي وأعتزل عنهم خصوصا
 الذين يؤذونني فقال لا تتركهم وخالطهم بحسن الظاهر وجاملهم وأبق على ما أنت
 عليه ثم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن قول شيعتي فقال هو صحيح وأمش
 على طريقة شيعتك وكان رضى الله عنه يقول انقطع عني رؤيته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مدة فحصل لي غم بذلك فتوجهت بقلبي إلى شيعتي يشفق في عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحضر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ها أنا فأنظرت فلم
 أراه وقلت ما رأيته فقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله غلبت عليه الظلمة وكنت
 قد اشتغلت بقراءة جعاعة في الفقه ووقع بيني وبينهم جدال في أحاض حتى بعض
 العلماء فترك الاشتغال بالفقه فرأيت به فقلت يا رسول الله الفقه من شريعتك فقال
 بلى ولكن يحتاج إلى أدب بين الأئمة وكان رضى الله عنه يقول قل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حبي فقلت يا رسول الله ما فائدة هذا العمل فقال لا تله بعد ما على
 مريض الأوبى وكان رضى الله عنه يقول امتبعت عني الرؤيا بالرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم رأيت به فقلت يا رسول الله ما دنى فقال انك لست بأهل لرقبته لأنك
 تطلع الناس على أسرارنا وقد كنت أحبرت شخصاً من أخواني بشئ من الرؤيا وابت
 إلى الله تعالى فرأيت به بعد ذلك وكان رضى الله عنه يقول ذال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنا لا اجتمع عن مجلس محاسن الغيبة مع الناس ولا يقوم منها وكان يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا حماد ما هذه الغفلة وما هذه الرقبة وما

هذا الاعراض مالم تركت تلاوة القرآن وما هذه الوريدات في جانب تلاوة القرآن
لا تفعل ذلك اصلا بل ازل كل يوم ولو خرب بين لا اقل من ذلك كل يوم قال بعض اصحاب
الشيخ فان تركت تلاوة القرآن من ذلك اليوم وكان يردد بعض الآيات مرارا
كثيرة يهيج وتحدرد موعه على خديه ومحمة ويتأوه حتى لا يقدر احد ان يتكلم
بحضرة لما يرى من وحده وكثرة بكائه وكان رضى الله عنه كثيرا ما يسجد بعد السلام
من المائدة وهو الشكر بعد ما يدعو وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد وهبت لك ثواب صلاتي علمك وثواب كذا وكذا من
اعمالى ان كان ذلك ما أردته بقولك للأسائل الذي قال لك أفأجعل لك ثواب صلاتي
كلها فقلت له اذا تكفي همتك وبغفرك ذنبك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ذلك أردت ولكن أبقي لنفسك ثواب الكذا والكذا فافى عنى عنه وكان رضى الله
عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل في وقال أعدل هذا الغم الذي
يصلى على النفا بالنهار والظلمة بالليل ثم قال لي وما احسن انا أعطيك الكوثر لو كانت
وردك بالليل ثم قال لي ويكون دعاؤك اللهم فرج كرباتنا اللهم أقل عثراتنا اللهم
اغفر لنا وتصل على وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان يقول
لا يأتى النصر قط الا بعد حصول الذل قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذله وكان
رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله
تعالى عشرة ايام على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضرا لطلب قال لا بل
هو لكل مصل على غافلا ويعطيه الله تعالى امثال الجبال من الملائكة فندعوله
وتستغفر له واما اذا كان حاضرا القلب فيها فلا يعلم ذلك الا الله وكان رضى الله عنه
يقول قلت مرة في مجلس محمد بن بشر لا كالبشر بل هو باقوت بن الجحر فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي قد غفر الله لك ولكل من قاله سمعت وكان رضى الله عنه لم يزل
يقولها في كل مجلس الى ان مات وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لي كن اصحابك فلا ناكذا وفلا ناكذا وكن فلانا بالظهور ولا به
يتبع ظهور النساء بصره ولا عليك منه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله افى متطفل في علم التصوف فقال صلى الله
عليه وسلم اقر كلام القوم فان المتطفل على هذا العلم هو الولي واما العالم به فهو الصيغ
الذي لا يدرك هذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عن نفسه لست بميت وانما موقى عبارة عن
تستري عن لافقه عن الله واما من يفقه عن الله فهما اناراه ويرافى وكان رضى الله
عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن الحديث المشهور اذكروا

الله حتى يقولوا يحنون وفي صحيح ابن حبان أكثر وأمن ذكر الله حتى يقولوا يحنون فقال
 صلى الله عليه وسلم صدق ابن حبان في روايته وصدق راوي إذا ذكر الله فاني قلتها
 مع امرئة قلت هذا وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لي لا تخف من الحمساد فانهم ان كانوا لك فان الله عز وجل يكيدهم
 ألم تسمع قول الله عز وجل انهم يكيدون كيداً أو كيداً فاهل الكافرين أمهلهم
 رويداً ورأى بعض العارفين رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في مكان فدخل
 عليه الشيخ أبو المواهب فقام له صلى الله عليه وسلم فقض ذلك على سبيل
 أبي المواهب فقال له يا فلان اكتم ما معك فان النبي صلى الله عليه وسلم هو روح
 الوجود وما قام لاحد الا قام له الوجود وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن يرى النبي
 صلى الله عليه وسلم فليكثر من ذكره ليلاً ونهاراً مع محبته في السادة الاولياء
 والافياء الرؤيا عنه مسدود لانهم سادات الناس وربنا يفضي لغضبه
 وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول ان اولياء الله
 يطاعون على أمور لم يطاع عليها العلماء فلا يسمع الخائف على دينه الا الادب
 والتسليم وكان رضى الله عنه يقول عليك بحبة الفقراء لو لم يكن الاخذهم
 بذلك يوم القيامة مع ما يحملونه عن أصحابهم في دار الدنيا من المصائب والمهموم
 والاخران وما يتلقون به الاقدام عليهم في البرزخ من الفرح ولا كرام وكان يقول
 ينبغي للفقير أن يتعاهد مع أخيه أن كل من سجدوا لحضرة الله تعالى منه ما يكون
 وسيلة له عند ربه وكان رضى الله عنه يقول انظر الى المؤمن لما يحب الحق تعالى من
 حيث تخلقه باسمه المؤمن كيف لا تقدر عليه النار وتقول له جز يا مؤمن فقد أطفأ
 نورك لهي وكان يقول بلغنا أنه بنو في بن اسمه يوم القيامة فيقول الله له أما
 استحييت اذ عصيتي وأنت سمى حبيبي لكن أنا استحيي أن أعذبك وأنت سمى
 حبيبي اذهب فادخل الجنة وكان يقول بحبة المبتدئ المنتهى الذي لم يقف على
 مراتب الرسوم مضرة غير نافعة لاسمائه ان كان المنتهى خضري المقام المبين لمحك عالم
 الملك والشهادة فهذا الدرس به انتفاع لأصحاب البداية البتة قال الحق أبو عبد الله
 النفري أوفقي الحق تعالى في التهمة ثم قال لي من جملة كلامه أحب المحبوب وفارق
 الموصول وذلك لان محبة المحبوب أنفع للمحسوب من محبة المكاشف بالغيوب لانه
 يفعل على شاكاة ما شئت في المكشوف ورعاية يكون ذلك غير مطابق له في الملك لان حكم
 الغيب غير حكم الشهادة واعتبر أيها المتكبر بقصة موسى عليه السلام مع الحضرة عليه
 السلام في ذلك المقنع للعاقل فانهم وكان رضى الله عنه يقول التسليم للقوم أسلم
 لكن الاعتقاد فيهم أغنى فكلم استغنى بحبهم فقير وجبر كسير وارتفع وضيع وستر

شنيع ومات غوى وهلك ظالم ورفعت ظالم وفيهم ورد الحديث بهم ترزقون وتطرون
وترجون وكان رضى الله عنه يقول قد غلط أكثر الناس في وصف أهل الصلاح
بالخول والمتشف فقط وليس الأمر كما ظنوا بل فيهم السمين والمزبل والمتشف
والمتمشف ودليل السمين قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وكان صلى الله
عليه وسلم له عكن من السمن وكان على بن ابي طالب رضى الله عنه يدين أعظم
البطن وكذا ذكر شيخنا المحافظ ابن حجر في صفة الاستاذ الكبير سمى أحدا المدوى
رضى الله عنه انه كان عليه الساقين عظيم البطن وأما دليل المتشف والمتشف فكثير
في السنة المحمدية وكان رضى الله عنه يقول أذكر بعد صحة القوم أربعين أسرارهم
أغبرهم ومن ليس له مشربهم ولا ذوقهم فان الله تعالى ربما يقتل شخصه الدنيا
والآخرة ولا يخفى أن اظهار الأسرار كإظهار العورة وقد حرم كشفها والنظر إليها
وتحدث بهما وورد من ستر عورة أخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة أخيه كشف
الله عورته حتى يفقهه وهذا الأمر يقع فيه كثير من يدخل في محبة الفقراء من غير
صدق ويقارهم بغير جمل وأنشد

نغير أخوان هذا الزمان ❖ فكل خليل عراء الخلل

وكانوا قديما على صحة ❖ فقد دخلتهم حروف العمل

قضيت المتعجب من أمرهم ❖ فصرت أطالع باب البذل

وكان رضى الله عنه يقول إذا نزل الملك أحدك لا مانع صاحب لك تقل له يا هذا أنا

من محبة أخى وودى على يقين ومن كلامك على ظن ولا تترك يقين لظن وكان يشدد

كثيرا شاور أخاك إذا نابتك نائبة ❖ يوما وان كنت من أهل المشورات

فأله من تلقى كفاحا ما نأى ودنا ❖ ولا ترى نفسها إلا عراة

وكان رضى الله عنه يقول أياك وعثرات اللسان عند بعض الأصدقاء فقد أصيب من

هذا الباب خلق كثير لثقتهم بأصدقائهم وما علموا أنهم جعلوا ذلك سببا لخالق

العداوة فأياك ثم أياك وكان يقول من يحب ظالمًا فهو ظالم لأن مشاهد الظالم

تورث الغفلة عن الله تعالى والرضاع النفس وتعقبه محاسن الشيطان وكان يقول

أياكم ومحبة الأحداث والنساء والأمرء والسلاطن وأرباب الدنيا الذين لا خير

فيهم وكان رضى الله عنه يقول إذا كثرت النيات كثرت المعامل وإن كان منقرده

الصورة وذلك كمن صلى صلاة واحدة فأداه الغرض وأحيا سنة الجماعة

والإقتداء به في ذلك وأظهار بهجة الإسلام وتكثير سواد المصلين مع زيادة الزهد في

الثناء عليه بذلك وعدم الالتفات إليه وتجاوز ذلك فهذه حسنات كثيرة حفت عملا

واحدا وكان رضى الله عنه يقول العبادة مع محبة الدنيا شغل قلب وتعجب جوارح

فهي وان كثرت فهي قليلة وانما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صور بلا ارواح اغماهي
اشباح خالية غير حالية ولهذا ترى كثيرا من ارباب الدنيا يصومون كثيرا ويصلون كثيرا
ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد وكان يقول اغماض رب الله مثل
الحياة الدنيا بالماء لان الماء اذا امسكته تغيرت وتصلب وصار بليمة فكذلك الدنيا تصير بليمة
وكان يقول اعلى الزهد زهد الرجل في المقامات العلية والاحوال السنية وكان يقول
اغما كان ذكر الله اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت اشرف العبادات فقد
لا تحوز في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام في عموم الحالات وكان يقول
لا يجيد انفس الذكر الا من ذاق وحشة الغفلة وكان يقول اختلغوا بما افضل الذك
سرا ووجها والذي اقول اناته ان الذك كرجل افضل لمن غلبت عليه القسوة من
اهل البداية والذي كرسا انفع لمن غلبت عليه الجمعية وكان يقول اغما اختار اهل
التعريف ذكر الله الله فقط دون لاله الا الله لو حشتم من توهم نبوت الالهية
حتى ينقونها والذي اقول به ان من غلب عليه الاهواء فذكر لاله الا الله انفع له
ومن خلص من الاهواء فذكر الجمالة فقط انفع له وكان رضى الله عنه يقول كل عمل
اتصل به شهوده فهو غير مقبل لانه تعالى يقول والعمل الصالح يرفعه فمن شهد له عملا
ودام ذلك فعمله عند نفسه لا عند غيره فافهم وكان يقول الطامع كلب الطموع فيه
فان لم يكن عنده طمع سلم من ذل السكالات وكان يقول الله اكبر ما اخفى لطائف
التعريف بشرك عبده عن حضرة فريد الهيا بالتعريف مع انه في ذلك رب لطيف
وكان يقول سألت ربي لملة ان يلهي حيا احدى به فأملى على لساني الوارد في
الحال الحمد لله والله المجد بكل الحمد على كل الحمد بجميع المدائح المحمودة في جميع
الحمد والمدح بما يحب الحمد لك حمدا لازما لا اول لبدانة حمد غير حمد بحمد الحمد في
جميع الحمد الازلية والابدية بلسان جميع الحمد وقرقه في جميع الحمد وبداته لذاته
وبصافته واصفاته ويقوله على فعله واطال في ذلك في شرح قوله في الحك من لم يشكر
النعيم فقد تعرض لزوالها فارجعه ان شئت وكان يقول احذر ان يكون شكرك
لاجل ان اجعل شكرك امتثالا لا مر برك لك بالشكر ولهذا قال تعالى ان اشكر
فافهم تعلم وان لم تعلم تعلم واعرف قدر ذوق اهل المعرفة وكان رضى الله عنه يقول
مقام الفقير من كل شيء لله اتم من طلب المزيد وكان يقول ذكر اهل الحضرة الحمد لله
واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وزدت انا عليهم آية من كتاب الله تعالى لتسكون
سر زاعلهم لان كل أحد يحب دوام النعمة عليه وهي قوله تعالى ماشاء الله لا قوة الا
بالله وهي كانت هجر الامام مالك رضى الله عنه فكان لا يقوم ولا يقعد الا قالها حتى
انه كسها على باب داره وقال حسنة الرجل داره والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك

قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله أي لو قالها الرجل لسلمت جنته من الآفات وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون أي بحقيقة
الاستدراج وذلك أن يعطي عليهم حقائق الحق وياقي في أوامهم أنهم على صواب
وحق وانهم غير مؤخذين على أفعالهم فسأل الله اللطف فن أراد الوقاية من
الاستدراج فليخف عند ورود النعم عليه أن يستعملها في غير ما وضعت له وكان رضي
الله عنه يقول رب ما منع المرء من المرء من أجل قوله لشيخه لم فانه ذنب عند أهل
الطريق لا يشعر به كل أحد وكان يقول الطريق كلها أدب وتأديب فهم يناقشون
من جهة الحق مناقشة المجلس جلسه والصاحب صاحبه لأنهم جلساء الحق
وصاحب الادب لم يرل مستورا العورة في الدنيا والآخرة والعكس بالعكس وكان
يقول لا تجالسوا العارفين الا بالادب فرعاية من أساء أدبه معهم وبخى من ديوان
القرب وكان يقول من لم تؤدبه الصوفية فليس بأديب وكان يقول الواردات
مختلفة من حيث المورودة عليه لا من حيث نفسها فانها واحد فهي كالطمر على أرض
فيها أنواع من البذر فالطمر واحد والنبات مختلف تسقى بما واحد وتفضل بعضها على
بعض في الاكل فافهم وكان يقول التعبد هو مفتاح باب الخير فن فاتته الأوراد في
بدائه فقد سرح الواردات في نهايته فلا عمل أنوار كان للعارف أسراراً فعلمت أسرارها
السالك بالدوام على الأوراد ولو بلغت المراد وكان يقول في معنى قول القوم فلان
عنده استعداد أي صقل مرآت قلبه بأنواع المجاهدات التي سبها يكون الحلاء
الموجب لتجلى صور الحقائق في القلب الصافي كما هو معلوم حساها في المحبين وأما في
المحبوبين فقلوبهم منقورة مصقولة اختصا صالها وكان يقول ما ورد عليك هو ما ظهر
منك لا وما جلي علمك هو منك اليك مثال ذلك النواة إذا زرع فكل شئ ورد عليها
من ورقها وغبرها كان فيها مودعا بالقوة كذلك أنت اسما الانسان لا رد عليك قط
خارج منك من غيرك بل الوارد عليك فيك غيا ثم ظهر لك شهادة لتعرف مقدار ما
أنعم الله عليك ووراء ما أشرت اليه رموز لغز ضمها كنوز سعد من لها يجوز وبحرها
يجوز وكان رضي الله عنه يقول ثم من العلوم اللدنية ما لا يمكن الجواب عنها حقيقة
ولا شريعة مع أن التعبير عن كل ما يشهده الانسان غير ممكن وذلك أن من المشهود
ما هو أوسع أن يدخل في ضيق العبارة والطف من أن تكشفه الإشارة وذ كر كل
معلوم يدل على قوة علم صاحبه لان من المعلوم ما لا يدخل تحت دائرة المحصر كالعلوم
الملكتوتية المغاضية من عوالم الغيوب بما لا يفهمه العقل ولا يدركه الوهم ولا يسعه
الحفظ وهو في قلوب العارفين به يكون ولا يحملهم بفصل لهم بحسب الوقائع والحاجة
اليه ثم منه ما لا يكون الا غيبا في غيب ومنه ما يكون غيبا في شهادة ومنه ما لا يؤذن

في افشائه لاحد البتة ومنه ما يؤذن في افشائه لقوم دون آخرين واذا كان ذلك
كذلك فالجواب عن كل سؤال قال بعض من لاح له ما أشرنا اليه اكون حالة الاخذ عن
البشرية في حضرة اشهاد فيها ملائكة يتكلمون بعلوم لدنية أفهمها هناك بفهم تناسب
تلك الحالة للملكية فاذا عدت الى بشرية نسيت ما علمت ولم أذكر شيئا مما سمعت
وذلك لا في خرجت من وصف الى وصف ومن عالم الى عالم وكل علم له عالم بوصف ذلك
العلم يدرك حقائقه العالم ولهذا كانت العلوم السكسية غير العلوم العقلية والعقلية
غير العقلية وعلم العبارة غير علم الاشارة فمن أراد أن يأخذ علم الاشارة من العبارة فقد
طلب الخيال وأنكر على الرجال وحرم تمام السككال وكان يقول الدرجات في الدنيا
دليل على الدرجات في الآخرة والكرامات هناد دليل على الكرامات في الآخرة
كما أن البعد هناد دليل على الطرد في الآخرة قال تعالى ومن كان في هـ ذه أعنى فهو
في الآخرة أعنى والمراد بهذا المعنى هو عى البصيرة بالضلال عن الرشد وطريق الحق
نسأل الله العافية وكان رضى الله عنه يقول من كان علمه متعلقا بالظواهر فله في الجنة
منزلة تناسب الظواهر ومن كان علمه متعلقا بالبواطن فله منزلة تناسب البواطن
ومن كان علمه بدنيا فله منزلة في الآخرة تناسب أعماله العلمية وكذلك القول فيمن
كان علمه قلبيا أو روحيا أو سريا فلكل حال مقام عند الله تعالى وعلى قدر سلوك
الطريق يكون التحقيق وكان يقول احذروا من قولكم ذهب الاكابر والصادقون
من الفقراء فانهم مذهبوا حقيقة وانما هم ككثير صاحب المجدار وقد يعطى الله تعالى
من جاء في آخر الزمان ما يحبه عن أهل العصر الاول فان الله تعالى قد أعطى سيدنا
وحسينا مجدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله ثم قدمه صلى الله عليه وسلم
في المدح عليهم وبالله العجب من كثير من المتفقهة ينكرون ما أجمع عليه الاولياء
ويصدقون بما وصل اليهم على لسان فقيه واحدور عما يكون استناده في ذلك القول
الى دليل قناسى ضعيف أو الى شذوذ من القول ماذك والله الاغلبة المحرمان ثم مع
انكاره اذا أصابه هم أو مصيبة ياتى الى قبورهم فيحملهم الحجة دون الفقيه الذى
صدق قوله وقدمه عليهم وكان الامر بالعكس فاباكى أن تحرم احترام أصحاب
الوقت فتستوجب الطرد والملة فان من أنكر على أهل زمانه حرم بركة أوانه وكان
يقول من وقف مع عادته وعلومه ولم يظن أن فوق علمه علوما فهو محروم من جميع
المواهب حتى من أهل مذهبه ويسمى هذا بالجاهل المركب فاباكى والبصت مع مثل
هذا أو المجدال ليرجع فانه لا يرجع ويتسمع المجال بينكجوار وما صار يستفتى عليك
وينسبك الى امور أنت منها برى حتى يذهب سرك فكيف عنه مادام يرى نفسه
عليك فان الجاهل لا يتصف بالحق ابد العدم ذوقه لمحاله الا ان يدارك الله تعالى

بالتسليم فيؤمن ان فوق كل ذي علم عليم وكان يقول لا ينبغي للفقير ان يستكثر شيئا
 من الدنيا في مقابلة عمل قليل اخروى يتي وقد اعطى الشيخ ابن ابي زيد القدير وافي
 مؤدب ولده مائة دينار حين اقرأ مخربين من القرآن فقال المؤدب هذا كثير فخرج
 ولده من عنده وقال هذا عظم الدنيا وكان يقول اذا رايت نفسك معرضة عن مادة
 اهل الله تعالى فاعلم انك مطرود عن باب الله وكان يقول اذا رايت من رزق العلوم
 وفتح له خزائن الفهم فلا تتعاجبه به قل الطروس ولا تتجادله بعزة النفوس وتقول هذا
 لم يتجدد في الاسفار عن احدهم من الانحمار فان المواهب تفوق المكاسب وكان يقول
 من انكر ما لم يجد حرم بركة ما وجد ومن كان كثيرا لتكبر فهو فاقد للتقوى وكان
 يقول تروا الجميل للرجل الجليل وكان يقول من علامة من اذن له في الكلام
 قبول الناس له وكان يقول من ادعى انه بر فلا يؤذي الذر وكان يقول في قول
 بعضهم ما فعلت كذا الا باذن من الله تعالى مراده بالاذن نور يقع في القلب ينشرح
 له الصدر وليس ذلك بحجة لفقد العصمة لاسيما ان كان على غير قانون الشرع فما
 كل واقع للفتنة حق وكان يقول هذا الكون كبيت بعينه الصدى ما قلته فيه رده
 عليك ومرتبة يتجلى فيها ما يدي منك اليك وكان يقول العابد في وهم وتقييد والمقرب
 في فرح وتأييد وكان يقول تنزهت اشياء الازل عن الوقوف مع العمل بالعلل
 وكان يقول لا تكن من يعبد ليعبد ولا من يسود ليجاهد ليعبد بل لا لغرض
 ولا لعارض وكان يقول علم اليقين يحصل عن قاطع البرهان وعن اليقين يحصل
 بشهود العيان وحق اليقين بتحقيق وورد العيان مثال ذلك ما استقيم بالعلم المتواتر
 علم يقين وفوقه عين يقين والحلول به حق يقين وكان يقول الوارد مثل العطاس
 لا رداذا ورد ولا يستجلب بحيلة ولو دفع كان عناء وتعبا وعلا وكل وارد لا يوافق
 الشرع فهو الظلمة وكان يقول احسن بذرا الفلاح ما بذره الفلاح ثم ستره بعد بذره
 حتى يثبت في بطن الارض واقعه ما نبت فوقها لانه لا ثبات له وكان يقول اتباع
 شهوات النفوس هي التي تنكس الرؤس ومن اطلعه الله تعالى على دسائس نفسه
 امن من عكسه ونكسه وكان يقول علامة فتح القلوب ان لا يدخل فيه خلل
 وعلامة فتح النفوس السامنة منه والممل وكان رضي الله عنه يقول حقيقة
 الكشف ان تنظر الظلمة عين النور وتشهد رفع الغطاء في الستور واعلى مراتب
 الكشف ان يطلع الله على القمر والمستودع ودونه من اطلعه الله على البسابة
 دون الغاية وكان رضي الله عنه يقول من شهد بواطن الاواني نال اسرار المعاني
 وكان يقول ظهور الاخبار من غير اختيار وكان يقول من علامة المعنى به في الازل
 ان لا يسلب ما فزع ولا يتخلع ومن رام مناجاة اهل العناية وقع في شرك العناية والتعب

ولا يقضى أرب وكان يقول ان أردت الوصول بلا تعب فاستمسك بأهل الحسب وكان
يقول من كان له بالتعظيم بين العوام صورة لم يكن له بالتخصيص عند أهل التحقيق
سورة وذلك لان محب الله مشهور ومحبوب الله مستور وكان يقول اساءة الادب على
أهل الرتب توجب العطب وكان يقول الاسرار بالذكر من شأن الخواص لا المرئيين
لان المرئيين كرهت سير قلوبهم والمراد من وجد النور قبل الله ذكر ومن الحب
ذكر الحاضر الاقرب فسبق للذكر سلطان الاعلى سبيل التعظيم أو حال غيبة
الذاكر عن المذكور وكان يقول في قولهم قيل لى ليلة البارحة كذا مثلاً مرادهم
اما هاتف الحقيقة أو أنه سمع الملك من غير رؤية لشخصه أو رؤيته على غير صورته
الاصيلة أو مرادهم ما يسمعون من قلوبهم أو ما يفهم من حال الشئ بحسب مراتبهم
فى ذلك الوقت والاخير خاص بالمرئيين وكان يقول من كان للخلق أرضاً فهو لربه
أرضى ومن على الخلق يتعالى لا يقال له تعالى وكان يقول اذا رأيت فى منامك شيئاً
من البشرى فلا ترض عن نفسك حتى تعلم رضا الله عنها وكان يقول رب امرئ مزار
حله الزائر الا وزار فقه قد وانفوسكم عند قدوم الزائر وكان يقول من حل الفقراء ما يرد
عليه من التكدف كذا أنه بال علمهم اذا ورد وكان يقول كان الاسراء برسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المراكز العلمية لشهد الملائكة الملكوتية ما ليس فيهم ولا فى
الملوكوت من عز من الخصاص وكأل النعوت فاراد الحق بالاسراء أن يرى محمداً صلى
الله عليه وسلم قد رما نعيم به عليه فكان ظاهراً احتباء وباطناً ابتلاء لعدم قيام العبد
بشكر جميع النعم الربانية فافهم وكان يقول لا تستقل بالعالم الفقير ولا تنظر اليه
بالحقير فربما تقدم على أهل الزمان اذا جاء وقت الامتحان لهم وكان رضى الله عنه
يقول شيخ الامير طبل كبير وشيخ السلطان أخو الشيطان وكان يقول الاستاذ
هو من كل الدوائر وانطوى فيه علم الاوائل والاواخر ويسمى بالعالم المطلق فكل
استاذ شيخ ولا عكس وكان يقول من شرط المرئيد أن لا يخرج عن التسديد وكان
كثيراً ما يثقل بقول الشيخ محي الدين رضى الله عنه حين يستغرب أحد قولاً
تركاً لهار الزائرات ورائاً ✽ فنأين يدرى الناس ان ترجعنا
وكان رضى الله عنه يقول كان سحود الملائكة عليهم السلام لا تدم عليه السلام
اشارته لتواضع الصفة بل للذكر بمرآطها والذكر امة بظهور صورته بسمه محمد صلى الله عليه
وسلم وذلك ان رأس آدم عليه السلام ميم ويديه اعضاء وسرته ميم ورجليه دال وكذا
كان يكتب فى الخط القديم

واغنام تظهر المد الاخرى حتى يكون بمنى وشمالاً هكذا

قوله فى الخط القديم لعل مراده أن الدال ترسم رسم الخط المغربى ولا تتصور فى خط
الطبع وقوله هكذا لعل مراده أن يكتب بعد الجماء أخرى تحاها كهيئة المدين
عند وضعها على المصدر وهذا أيضاً لا يوجد فى خط الطبع فلذا اتركها كما يراها

لان الاول اعظم في المدح لانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه
فيمصر يسار الخلق عينا لذلك الوجه المختص به صلى الله عليه وسلم ومن هنا قال بعض
العارفين لا يقال ليد النبي صلى الله عليه وسلم يسار وانما يقال اليمين الاول واليمين
الثاني او عين وجهه وعين خلفه وهو هنا دقيقة وهي خروج عدد المرسلين الثلاثة
والثلاثة عشر من اسمه محمد فاليم الاول منه اذا انطقت بها كانت ثلاثة أحرف والحاء
حرفان حاء وألف والهمزة ساقط والميم المضعف كذلك بستة أحرف والذال كذلك ذال
ألف لا م فان عدت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلثمائة
وثلاثة عشر على عدد الرسل المتفرعين منه صلى الله عليه وسلم الجماعة من النبوة وسبق
واحد من العدد هو اقام الولاية المفرقة على جميع الاولياء التابعين للانباء عليهم
الصلاة والسلام وله صلى الله عليه وسلم لم يفهم وقد انقطعت جميع ما نقلته عنه من
شرحه للحكم ومن كتاب القانون لدرضى الله عنه والله أعلم

وومهم الشيخ حسين الادمي رضى الله تعالى عنه

أحمد مشايخ سيدي أحمد الزاهد رضى الله عنه وكان مقبلا بالحسين سنة مصر قال
سيدي أحمد الزاهد وكان أصله من مراکش بأرض المغرب وكان له هناك أرض
برزعهما ويرعى فيها غنمه فلما جاء الى مصر كان كل يوم يرسل غنماته مع النقيب برعاها
بمراكش وببيتها مصر قال سيدي أحمد رضى الله عنه وكنت حال ساعتها يوم جاء
يهودي وقدم رجلاه وهي في النعل وقال يا مسلم اقطع لي هذه الجملدة التي تؤذي فقال
بسم الله وأخذ الشفرة وقال الله اكبر فصاح اليهودي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله وقال يا أحمد ان عشت افعل كذا رضى الله عنه

وومهم الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد رضى الله تعالى عنه

هو الشيخ الامام العالم العامل الرباني شيخ الطريق وفقه أهل هاربي الرجال وأحبا
طريق القوم بعد اندراسها وكان يال هو جنيد القوم وكان يتبرأ بالفق لا تكاد
تسمع منه كلمة واحدة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل في أمور الدين وكان يعظ
النساء في المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام دينهن ومواعظهن من
حقوق الزوجية والجيران وعندى بخطه نحو ستين كراسا في المواعظ التي كان يعظها
لمن وكان رضى الله عنه يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا أحد من
أزواجهن يعلمهن وكان يقول بينما أنا ذاهب الى المكتبة وأنا صبي عارضني شخص
من اولياء الله أشعث أغبر فطلب مني غدا في فأعطيته له وعزمت على الجوع فأخذه
مني وقال لي يا أحمد تنبى للجامع في خط المقسم وتلقب بالزاهد ويعارضك في عمارته
جماعة ويخذلم الله عز وجل وتصير المشار اليه في مصر وبتري على يد بل رجال

فكان الامر كما قول ولم اجتمع بذلك الرجل به - بذلك اليوم - قلت وقد عارضه من
العلماء جماعة منهم شيخ الاسلام ابن حجر وجمال الدين صاحب الجهمية التي ما قرب من
من خاتمة - بعد السعداء - في ارسلا الى انتراب ومنعه أن ينقل تراب عماره جامع
الشيخ فقال الشيخ كل فقه - لا يظهر له برهان لا يجزئ - ترم له جناب ثم وضع رأسه في
طوقه وتوجه - في تغمر بخاطر السلطان - على جمال الدين فارسل ذلك الوقت وراءه
وحبس - ولم يذكر له ذنباً ولم يزل جمال الدين محبوساً حتى فرغ الشيخ من تعمير
الجامع وقال لتراب انقل وقلبك قوي طيب لا تطلقه من الحبس - حتى تفرغ
وأذكر عليه - أيضاً قبل ذلك الشيخ سراج الدين البلقيني وما غفر في انكاره عليه فبلغ
ذلك سبباً - أحده فقال ماذا يشكر علينا فقال يقول انك تأخذ تطوب المساجد
الحراب تأتيها احامه - فقال كلها بيوت الله ثم ان الشيخ دخل الجامع الازهر
بقصد البلقيني فاصب كرسياً في وسط الجامع وهو في حال - حتى صارت عناءه كالجمر
الاحمر ثم جالس على الكرسي وقال من يسألني عن كل علم نزل من السماء أحسبه عنه
فهت الناس كاهم - ولم يسأله أحد فلما سري عنه قال من جاءني الى هنا فقالوا له وقع
منك كذا وكذا وقلت كذا وكذا فقال لهم هل سأل أحدكم لوالا فقال الحمد لله
لخرج الدنيا أحد لا فترسناه ثم خرج من الجامع وكان رضى الله عنه اذا دعى الى
شفاة عنه - من لا يعرفه يقول اصاحب الحاجة اذهب فخذ لك أحد من وجوه
الناس واسبقني الى بيت الرجل فاذا جئت فقموا وناقوني وعظموني حتى
تهدوا الى مكانك انالته فاعة فاني رجل مجهول الحال بين هؤلاء وكان يقول
ما دخل أحد الى مسجدى هذا ثم صلى ركعتين الا انذت بيده في عرصات القيامة
فان الله شفعتني في جميع أهل عصرى وكان يسأله نفسه ولا يذكر قط شيئاً من
الكشف الاعلى لسان بهضهم وأخلى مرة مريداً فكشف للرأي أن الشيخ من أهل
النار فتوجه الى الله أن يحبس اسمه شقاوته فدعى الشيخ على المريد وقال ما ولى أظالي
من ثلاثين سنة أرى ذلك ولا اعتراضت ولا سألت التغيير فأنت في ساعة واحدة
تتلقى ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد حول اسمه في السعداء وكان رضى الله عنه
يمتنع المر يد قبل أن يأخذ عليه العدة سنة وأكثر - ولما جاء سببى محمد الغمري
لما أخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشاء وقد أغلق باب الجامع فقال افتحوا
لنا فقال الشيخ نحن لا نفزع الجامع بعد العشاء فقال ان المساجد لله فقال الشيخ نفس
فقيه يافلان ادخله ففتحوا له فدخل فقال ابن الشيخ فقال له الشيخ ما تفعل به فقال
أطاب الطربى الى الله فقال ما أنت من أهلها فقال ببركة الشيخ أكون أن شاء
الله أهلاً لها فعرف له الشيخ فعرفه ولقنه الذكرو جعله خادماً في الميضة ثم نقله الى

البوابة ثم نقله الى الوفاة فكنت عشر سنين فنام عن الوعود في الفجر فخرج الشيخ
 فقال يا محمد فقال نعم فقال أو قد الجامع فقال بيده وحلق على الجامع فأوقدت مصابحه
 كماها فقال له الشيخ اذهب الى بلبس نفع الناس ما بق لك اقامته هنا فذهب الى
 بلبس فلم يصح له فيها قدم فانتقل الى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيها قدم فذهب
 الى المحلة الكبرى فكان من أمره ما كان كما سمأ في ترجمته ان شاء الله تعالى
 وكان سيدي أحمد رضي الله عنه لا يدخل الى بيته من الجامع الا بعد صلاة الجمعة
 فكان يصلي ويدخل فيمكث الى العصر فدخل يوما فرأهم يضحكون وهم
 ميسوطون فقال ما لكم فقالوا شخص يسمى عبد الرحمن بن بكتمر أرسل الينا حملا
 ومولوخية وعسلا وقال اطعوا واكلوا فقال الشيخ وجب حقه علينا فاسل وراءه
 وأخذ عليه العهد وكانت محامدته فوق الحد وقد رأيت له حملا رمي بوطا في السقف
 في خالوته فوق ميسأة جامع سيدي أحمد الزاهد رضي الله عنه فكان لا يضع جنبه
 الارض سنين حتى وقع له الذبح وكان من أمره ما كان وأما سيدي مدين فجاء الى
 سيدي أحمد بعد ان كان اشغل بالعلم زمانا فأخذ عليه العهد وأخلاه ففزع عليه
 قالت يوم وكان سيدي أحمد رضي الله عنه يقول كل الناس جافا وسراجه مطفأ
 الا مدين فانه داء ومراح موقودة وبنامه وسافر سيدي محمد الغمري الى ناحية
 دمعاط فاشترى لبيت الشيخ عليه خلاوة فترك الرجاء حبل الراح فرماها
 في البحر فلما وصل سيدي محمد الى القاهرة ودخل وسلم على الشيخ قال له يا محمد أين
 هديتك قال يا سيدي رماها الراح في البحر فقال للخادم ادخل هذه الخلوّة واعرض
 عليه الخنزير فدخل وحده العلية على الرف وهي تقطرماء فقال يا محمد وصلت هديتك
 وأما حضرة الوفاة فتناول بعض الفقراء الاذن له بالحبوس في الجامع بعد الشيخ
 فجاءهم الشيخ وقال أما أقسم بينكم الميراث في حياتي ثلثا لتتنازعوا بعدى فقال
 لسيدي محمد الغمري يا محمد ان خيرك في الطريق لذريتك ما لا يحبك منه شيء
 سوى الرشاش وقال لسيدي مدين رضي الله عنه يا مدين أنت خيرك لاصحابك
 ما لذريتك منه شيء وقال لسيدي عبد الرحمن بن بكتمر يا عبد الرحمن أنت خيرك
 لنفسك ما لذريتك ولا لاصحابك منه شيء وكان يقول الطريق بالمواهب ولو كانت
 بالاختيار كان ولدي أحق بها وكان يقول يا مربي لثا ولدنا وربي له ولده وكان
 يخرج في الشهر على باب الجامع يتبرك بمن دخل مضمين المتسفرين ويقول انهم
 مر عليهم نسيم الاسحار وكان اذا جاءه انسان بولده الصغير ليدعوله يقول اللهم
 لا تجعل لهذا الولد كلمة ولا حرمة في هذه الدار وكان يهجر الفقراء كثر اورعما
 يا امرئ الفقير بالاقامة في الميسأة سنة كاملة فيفعل وكان اذا جاءه شخص يريد المجاورة

للاشتهال بالعلم يقول يا ولدي ما نحن معدن لذلك اذهب الى الجامع الازهر وما كان
ياذن للفقراء الناطقين عنده الا في تعلم فرائض الشرع وواحكامه المتعلقة
بالعبادات وكن عندهم من تعلم الامور المتعلقة بفصل الاحكام في البيوع
والرهون والشركات وتحذلك وبقول ابدؤا بالاهم ولا اهم من معرفة الله في هذه
الدار والفقهاء قد قاموا عنكم بفروع الشرع فان قلوا والعباد بالله وتطلت
الاحكام وحب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تندرس الشرع يعرضي الله عنه
(قلت) وقد سألت سيدي الشيخ محمدا الحر يقش الدنوشي وكان قد رأى
سيدي أحمد الزاهد رضي الله عنه عن سبب تسميته الزاهد وان كان كل ولي لا بد له
من الزهد ومع ذلك فلم يشتهر به في مصر الا هو فقط فقال صنع مرة الكيماء نحو
خمس قناطر ذهباً ثم نظروا اليها وقال أف للدنيا ثم أمر بطرحها في مراب جامع
فأشهره الله تعالى من ذلك اليوم بالزاهد مات رضي الله عنه سنة ثيف وعشرين
وثمانمائة ودفن بجامعه وقبره ظاهر بزارو تبرك الناس به رضي الله عنه آمين

ومنهم سيدي عمر الكودي رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه مقبلاً به كمدان خارج القاهرة وكان يعتزل لكل فرضة
صباحاً كان أو مساءً وكان الامراء والخوندات والا كبار يأتون له بالاطعمة الفاخرة
والحلاوات فمطعمها للجشاشين الذين يتفرجون ويقول لهم يا اخواني مالي ارى
أعينكم جراً لا يزيدهم على ذلك وكان النقيب يلومونه على عدم اطعامهم من ذلك
الطعام فقال يوماً للنقيب املا لك سخناً من هذه الحلاوة وغطه وقم بناناً كله في ثلث
الجوزة التي في وسط التركة فضى هو والنقيب وقال اكشف وكل فوجد المقيب
كله خنفساً فقال كل فقال هـ ذاك خنفس فقال أتولموني على عدم اطعامكم الخنفس
كل يوم قال الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري رضي الله عنه ولما د فناء في تربة
خشنة قدم كان من جملة المحاضرين سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه فقال وعرة
ربي ما رأيت أصبر منه نازل في قطعة من جهنم وما فيه شعرة تغير رضي الله عنه

ومنهم سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه

كان من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ولم يكن لشيخ الارسل الله صلى الله
عليه وسلم وكان يبيع الحمض المصلوق بالقراب من جامع الامير شرف الدين
بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً في المنام
فيخبر بذلك أمه فتقول يا ولدي انما الرجل من يجتمع به في المقظة فلما صار يجتمع
به في المقظة ويشاوره على أمور قالت له الا ان قد شرعت في مقام الرجولية وكان
نماشاوره عليه عبارة النزوية التي بركة الحاج فقال يا ابراهيم عمرهنا وان شاء الله

تعالى تكون مأوى للقطيعين من الحجاج وغيرهم وهي دافعة البلاء الآتي من الشرق
عن مصر فبادت عامرة فصر عامرة ولما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة
لم يصع له بئر فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال غذا ان شاء الله تعالى
أرسل لك علي بن أبي طالب رضى الله عنه يعلم لك علي بن أبي الله شعيب التي كان
يسقي منها غنمه فاصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها وهي البئر العظيمة
بقيطه الى الآن و وأخبر في الشيخ جمال الدين يوسف الكردي رضى الله عنه أن
الغلاء وقع أيام السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الراوية نحو من خمائة
نفس فكان كل يوم يجتمع لهم ثلاثة أرباب ويطعمهم لهم من غير ادم فطلب الناس
منه أدم فقال للخدام اذهب الى الخس الذي في النخل فارفع الحصر الخوص وخذ
حاجتك فذهب ورفع الحصر فوجد قنطرة تجري ذهابا وفضة من علوانا في السفلى
فاخذ منها قنطرة فاشتري بها ذلك اليوم أدم فقال النقيب ياسدي اذا كان الامر
كذا دستورك نوسع على الناس فقال ماثم اذن فذهب الخدام من وراء الشيخ فلم
يجد القنطرة فحفر فلم يجد شيئا ولما سافروا الى القدس زار السيدة مريم عليها السلام
بنيت عمران فقرا عندها ختم تلك الليلة فرأى بعض القراء سيدنا عيسى عليه السلام
وهو يقول سلم لنا على ابراهيم وقل له جزاك الله عنه وعن والدته خيرا وأخبرني
الشيخ جمال الدين يوسف أيضا قال اشتقت الى أهلي بحصن كيفا من بلاد الاكراد
فشاورت الشيخ وكان ذلك بعد العصر وقال ان شاء الله يكون قد دخلت الخلوه أقرأ
ورد العصر فقرأت نفسي داخل بلدي والناس تسلم على وشالوا الاعلام قد امي
فدخلت دارنا فسلمت على أمي وأبي ومكثت عندهم أحطب في الجامع وأقري
أطفلا لمدة تسعة شهور فقرأ الشيخ فشاورة والدي ووالدتي فأذنا لي
فخرجت الى موضع خارج البلد فاذا أنا في خدوقي بركة الحجاج فخرجت لاسلم على
اخواني فلم يسلموا علي فآخبرتهم بسفري فقالوا يوسف حصل له جنون فعلم الشيخ
بذلك فقال اكتم يا ولدي ما معك ثم بعد ثلاث سنين جاءت والدته بحمى والده وقال
يا سيدي لولا خاطرك ما خليتني يوسف يحيى الى سنة (قلت) وهذه القصة من مسائل
ذي النون المصري وهي تشبه مسئلة الجوهري الذي غطس في البحر فرأى نفسه
بغداد فتزوج وجاء بالاولاد ثم رفع رأسه فاذا هو عند ثيابه بساحل النيل بعصر فخرج
في الخس ما كان في عالم الخيال وكان هذا الشيخ يوسف من عباد الله الصالحين
وكان يذكر انه يجتمع بالخشوع عليه السلام كثيرا فكانت لوائح الصدق ظاهرة على
وجهه وكان يقرأ القرآن بالسمع وحده في هذه القصة في حال كماله وعقله رضى
الله عنه ولما اجتمع عنده بنو حرام في زاوية خوفان بنى وأل أرسل الشيخ لبني

وائل قاصدا يامرهم بالصلح فقالوا لا يش للتبولي في هذا روح يقعد هو وصغارهم في الجبل
 والله لا ترجع حتى نسقي خيلنا من حيضان المدينة فقال الشيخ وعزرتي معايدات
 تقوم ليني وائل رأس الى يوم القيامة فهم الى وقتنا هذا تحت حكم بني حرام وكان
 سيدى ابراهيم رضى الله عنه مبتلى بالانكار عليه من لونه لم يتزوج وكان رضى
 الله عنه يقول ما في ظهري اولاد حتى اتزوج بقصدهم ومكث نحو الثمانين سنة حتى
 مات لم يتنسل قط من حنابة لانه لم يحتمل قط وكان اذا جاءه الشاب وشهوته تائرة
 عليه يقول له تطلب للخدمة والادامنا فان قال اريد مدته حتى اقدر على مؤنة
 التزوج يقول له خذ هذا الخط فشد به وسطك فادام معك لا يتحرك لك شهوة
 وان قال اريد مدته تحرك الشهوة طول عمرى يسبح على ظهره فلا يتحرك له شهوة
 ولا ينتشر الى ان يموت وكان يقول لمن يبلغه عنه انكار يا اولادى اناس ساعة
 في الناس ولى وكان يسأل الفقراء القاطنين عن احوالهم وبماسطهم فرأى
 يوما شخصا منهم كثير العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده
 فقال يا ولدى ما لي اراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك
 فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا الى قبره لعله رضى قال الشيخ
 يوسف الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر بنفض التراب عن رأسه
 حين ناداه الشيخ فلما استوى قائما قال الشيخ الفقراء جاؤا شافعين تطيب خاطر
 على ولدك هذا فقال أشهدكم اني قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك
 فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية قال فلما رجعنا
 الى البركة اذا امرأة تقول يا سيدى قف فوقف بالحجارة فقال ما حاجتك فقالت ابني
 أخذ الافرنج وأريد منك أن تدعوا لله تعالى يرجع فقال بسم الله فدعاهم
 قال ما هو ولدك فوقع بصره عليه فلما احتبعت بولده اذ همنا فقال أشهدوا بان
 لله رجلا في هذا العصر يجيب سؤالهم في الحال وكان يقبض على لحيمته ويقول
 يا مائة عامي مصر بعد هذه الحجة أنا أمان لها وكان رضى الله عنه يقول وعزرتي
 لتمتوزع أحوالى بعدى على سبعين رجلا ولا يحملون وكان اذا ذهب الى
 أحدهم الا كابر لا يأخذ معه أحد من الفقراء ويقول ارجعوا فاني عازم على كل
 السهم ولم تطيقوه وكان رضى الله عنه يقول اذا كان طعام الامراء سافكف
 بطعام الملوك وظلم ابن البقرى رجلا وأخذ بقرته التي يشرب هو واولاد لبنها
 فجاء الى سيدى ابراهيم رضى الله عنه فركب جارته وتوجه الى ابن البقرى
 فوجد عند شيخه ابن الرافعي فتسكلم سيدى ابراهيم رضى الله عنه كلاما يعجزه
 شيخه فقال له شيخنا هذا كان أبوه قراد في بلادنا فقال الشيخ رضى الله عنه ذلك

الكلام الا والقرن واللب والبخار والكلاب في وسط دار حتى شهدهم الحاضرون
تصديق الكلام الشيخ ثم غابوا فاستغفر ابن البقري وقضى الحاجة ونام عنده جماعة
من فقهاء الازهر في بركة الحاج فوجدوا عند الشيخ مملوك بن أردن من اولاد
الامراء ينمان معه في الخلوة فانكروا عليه ثم رفعوا امره الى الشرع بالصالحية
فارسى القاضى وراءه فحضر فدخل الصالحية فقال مالكم فقال القاضى هؤلاء
يدعون عليكم انك تتخلى بالشباب وهذا حرام في الشرع فقال ما هو الا هكذا وقبض
على محبته واسمانه وصاح فيهم فخرجوا صائحين فلم يعرف لهم خبر بعد ذلك الوقت
ثم جاء الخبر انهم اسروا وتنصروا في بلاد الافرنج فسفحوا فيهم عند الشيخ فلم يقبل
شفاعة أحد ثم انقطع خبرهم ورماء أهل بيت من متبول باللواط مع ولدهم فقال
هتك الله ذرارهم فمن ذلك اليوم صار اولادهم مخانثين وبنايتهم زناة الى يومنا هذا
ورماء واحد ايضا فاحشة فقال له سود الله نصف وجهك فصار له خد أسود
وكذلك ذريته الى وقتنا هذا وكان يقول وعزة ربى ما رأيت في الاولياء كبرفتوة
من سيدى أحد البدوى رضى الله عنه ولذلك واخى بينى وبينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو كان هناك من هو كبرفتوة منه لآخى بينى وبينه ودخل عليه مرة
رجل ومعه ولد صغير فقال للولد هز هذه الندة فهزها فوقع منها انتان وسمعون حبة
فقال للولد كلاها كلاها فانك تأخذ بعدد هانساء فتزوج ذلك الولد انتين وسبعين
زوجة وكان رضى الله عنه يتول لانكروا خبرى على خيراخى أحد البدوى وكان
سانا قاعا على الولاة فاذا تشوش من أمير أو وزير مات لوقته أو فى ليلته وتعرض جماعة
من الظلمة الى جماعة غبطة وأراد الوزير وكان يسمى قائم التاجران يحدث
عليهم مظلمة وقال ان كان المتبول شيخا ينقضى فقال يا ولدى ما أنا أنفع وأنما أفوق
سهمى فلا يرد فدخل الوزير بيت الخلاء فانتظروه ليخرج فلم يخرج فدخلوا عليه
فوجدوا محبته ووجهه فى حلق الخلاء وهو ملطخ بالعدرة وهو ميت فرجع غالب
الولاة عن معارضة فى أمر من الامور وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه اذا غير
أحدكم منكرا فليوجه بقلبه الى الله تعالى فى ازالته ويقلب أصحاب المنكر
فمن يلا ذلك المنكر قال الشيخ يوسف رجه الله تعالى ولة ذلك يوما فى حصن مسلمة
فترعون بالمطرية فجاء جماعة من الجند يجبرون فجلسوا يشربون فقال سيدى
ابراهيم رضى الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقير أنا فوضع رأسه فى طوقه فما كان
باسرع من أن وقع الجند فى بعضهم بعضا بالهيايس والنعال وكسروا الحجار ثم جاؤا
واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وقالوا كلهم تقولوا أسستغفر الله قال الشيخ محمد
النامولى رجه الله تعالى وكذا اذا سافر نامعه الى ناحية طند تايقول لئال البيات عند

الشيخ علي بن الصعدي يعني حدي أنا لاجل حل طعامة وقد كان حدي رحمه الله تعالى قد دقق في الورع كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وسعدت سيدي الشيخ عبد القادر الدشوطي رحمه الله تعالى يقول ليس أحد من الاولياء له سباط عمد كل سنة فوق سد الاسكندر ذي القرنين غير سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه ولا يتخلف أحد من الانبياء والاولياء عن حضوره فيجلس النبي صلى الله عليه وسلم صدر السمات والانباء يميناً وشمالاً على تفاوت درجاتهم وكذلك الاولياء ونقباء ذلك السمات المقداد بن الاسود رضي الله عنه وأبو هريرة رضي الله عنه وجماعة هكذا سمعته من سيدي عبد القادر قال وقد حضرته تسنين وكان جماعة من رعيان الغنم يرعون برسيمه في ناحية المطرية فأعلاظ عليهم جماعة الشيخ فبينا الشيخ رضي الله عنه يوماً راكب وهو راجع من مصر الى البركة ومعه جماعة من الفقراء اذا رسولوا عليه عشرة كلاب شوام بأطواق الحديد يعقرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا الى الشيخ بصموا رأبناهم ولا ذوا بالشيخ تركا فجاء أصحابهم اليهم فرجعوا عليهم فمعه قروهم ومضوا مع الشيخ رضي الله عنه في خدمته وكان اذا حصل بين المخاضين نكد وتشويش يدخل الخاطب ويضرب الدست بعصاه ويقول أفت الذي جعت عندي هؤلاء الخمايل فيا بطلع النهار حتى يشتوا عن المكان بأفئسهم من غير أن يخرجهم أحد وكان رضي الله تعالى عنه لا يراه أحد يصلي الظهر في مصر أبداً وكان بعض الفقهاء يتكر عليه فساغفرا الشام فوجد سيدي ابراهيم في الجامع الأبيض برملة له يصلي فسلم عليه وسأل قيم الجامع عنه فقال سيدي ابراهيم دائماً يصلي الظهر عندكم فقال نعم فرجع عن إنكاره وكان رضي الله عنه يقول لا تكبر تعظم وكان يقول طهر قلبك من محبة الدنيا يجرمها الايمان في قلبك جدول ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجرى في قلبه ماء الايمان وكان رضي الله عنه يقول لا أحب الفقير الا ان كان له حرفة تكفيه عن سؤال الناس ولما وقع من البقاعى وغيره الكلام في شأن سيدي عمر بن الفارض جاؤا اليه وقالوا له مثل سلطان العشاق يتكلم فيه فقال لهم من سلطان العشاق فقالوا سيدي عمر بن الفارض فقال سيدي ابراهيم هذا أمثاله من ملائكة الارض عباط ما أعطى أحدهم من سر الله عز وجل ما يغنى شارب ناموسة وكان يحط على من يسأل برضايات البوفى وغيره ويقول وعزى ربى ان عباد الاصنام أحسن حالاً من هؤلاء فان الله عز وجل أخبر عنهم أنهم كانوا يقولون مانعهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء اتخذوا أسماء الله المشرفة المعظمة لمحمول أغراض حسدية من مناصب الدنيا لوعرضت على عاقل بلا سؤال كان من الادب ردها فكيف بمن يطلبها بعصاة التوجه والجوع ليلانها راحتي يخف دماغه وبعضهم

يحصل له المال والجنون وكان رضى الله عنه يلبس الصوف ويتعجم به وكان له طليعة جراء وبقول أناحدى وكان رضى الله عنه يعمل في الغبط ويدبر الماء وينظف القناة من الحشيش وكان اذا رأى انسانا يعلم ما في نفسه وما هو مرتكبه من الفواحش وجاءته امرأته بولدها البقر أعنده في بركة الحجاج فقال أنا ما أجمع عندي أحدا من الحرامية المقطوعين اليد فقالت أمه بسم الله حوالى ولدى فخرت به الى الخانكاه فسرق فقطعت يده وصدق الشيخ وكان الشيخ اذا جاءه حبة أو خوخة ممتنة يتعجم عليها بجبل ويعزق الغبط وهو لا يسمها ويقول ليس الابس الدنيا عندنا قيمة وكان اذا فارقه انسان من مريديه الى أصحاب الخلوات والرباضات يهجرة ويقول له يا ولدى أنا أريد أن أحعلك رجلا وأنت تريد أن تصير كالنومة العمياء لا تنفع أحدا وأخباره مع الولاة وغيرهم مشهورة وكان رضى الله عنه يقول كل فتية لا يقتل بعدد شعر رأسه من الظلمة فليس بقدير وكان يعارض السلطان قايتباي في الامور حتى قال له يوما السلطان اما أنا في مصر وأنت تخرج سیدی ابراهيم رضى الله عنه متوجهها نحو القدس فقالوا له الى أين فقال الى موضع تقف حارقي قوفت بأسدود تتجاه قبر سیدی سليمان رضى الله عنه فبات هناك ستة نيف وثمانين يوما ثم غمته وخلع عليه سیدی سلمان رضى الله عنه الشهرة فانطقا اسمه من ذلك اليوم وصار الاسم لسیدی ابراهيم رضى الله عنه والمشهور بين الناس انه خرج في غمظ من قايتباي وذلك لا يليق بتمام الشيخ لان السكل لا يغضبون لانفسهم وانما ينة قلوب من مكان الى مكان لترابهم أو بنية صالحة أو غير ذلك والله اعلم وعشق رجل أمر مدفهر الامر دمنه الى سیدی ابراهيم فوضعه في خلوته فبلغ ذلك الرجل فغير هيئته في صفة فقير وجاء الى سیدی ابراهيم يطلب الطريق فأدخله مع ذلك الامر دمنه فذكر بعض الناس على سیدی ابراهيم فلما كان الغد خرج الفقير وقال يا سیدی أنا ناذب الى الله تعالى فقال لما ذا فقال يا سیدی وضعت يدي على الشاب فأخذتني الحجي حتى لم أستطع أن اجلس الى الصباح وقد تبت الى الله تعالى قال له الشيخ حتى تأخذ حذاه منك فكث ما نحو ستة شهور ونحو خمسة حتى خرجت شهواته من الدنيا وما فيها رضى الله تعالى عنه والله اعلم وممنهم الشيخ حسين أبو علي رضى الله عنه ورجله كان هذا الشيخ رضى الله عنه من كل المعارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الاوقات تجده جند ياتم تدخل فتجده سماعهم قد دخل فتجده فيلثم تدخل فتجده صديقا وهكذا فكث نحو أربعين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء وكان يقبض من الارض ويتناول الناس الذهب والفضة وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماي سيماي وليس اشرع الخواجا ابن القنيش البرلسي

في بناء زاوية قال أعداؤه ان هذا المصروف العظيم انما هو من كيمياء الشيخ حسين
فبرطوا عليه بعض العماق أن يقتلوه فدخلوا على الشيخ ففعلوا به بالسبوف وأخذوه
في تلبس وزمرو على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ
حسب تراضى الله عنه جالساً فقال لهم غمكم القمر وكانت القوس تتبعه حيثما مشى
في شوارع وغير ما فسيما وأصحابه بالنوسمة وكان رضى الله عنه بريئاً من جميع ما فعله
أصحابه من الشطع الذي ضربت به رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبيداً أحد أصحابه
الذي هو مدفون عنده الآن مثقوب للسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات
التي لا تأويل لها وأخبر في بعض الثقات أنه كان مع الشيخ عبيد في مركب فوحدت
فلم يستطع أحد أن يزعجها فقال الشيخ عبيد اربطوها في بيضى يحمل وأنا أنزل
أسهما ففعلوا فسيما بيبضه حتى تخلعت من الوحل الى البحر مات رضى الله عنه
في سنة ثيف وتسعين وثمانائة ودفن بزوايته بساحل النيل بمصر المحروسة
ببولاق رضى الله عنه

ومهم سیدی الشيخ محمد الغوري رضى الله عنه

أحد أعيان أصحاب سیدی أحد الزاهد رضى الله عنه كان من العلماء العاملين
والفقراء الزاهدين المحققين سار في الطريق سيرة صالحة وكانت جماعته في المحلة
المكبرى وغيرها يضرب بهم المثل في الأدب والاجتهاد ولما أذن له سیدی أحد
الزاهدان يذهب الى المحلة وقال له ان مقامك بها عرضه الشيخ أبو بكر الطريفي
فرداه الى محلة أبي الله ثم رجع الى مصر فقال سیدی أحد لسیدی مدين
اذهب وطن أخاك في المحلة فسا فرمعه سیدی مدين ولم يبق الى أن طاب الوقت
بينه وبين الطريقة وعملوا له مولدا وصرفوا عليه من مالهم وكان رضى الله عنه
يقول خدمت عند سیدی أحد رضى الله عنه مدة في البوابة ومدة في الوفاة ومدة
في الثقابة وكان قد قسم الفقراء الى ثلاثة أقسام كهول وشباب وأطفال وجعل لكل
قسم مكانا يخصه ولا يختلط بالآخر وكانوا لا يجتمعون الا يوما واحدا في الجمعة
فيتناقشون فيما وقع بينهم في بقية الجمعة لانه كان أخذ عليهم اسم العبد أن لا أحد
يجيب عن نفسه قط بل يعفون عن الظالم أو يشكوه للشيخ يفعل فيه ما شاء من حيث
انهم كانوا يرون نفوسهم ملوكا للشيخ يفعل فيهم ما شاء وهم أوصياء على أجسامهم
فيتصرون لها من حيث انها مضافة الى الحق وما كان أحد منهم يتكدر قط بما
يقوله الشيخ معه من هجر أو إخراج أو ضرب أو جوع أو نحو ذلك بل كانوا يرون الفضل
لشيخهم ولن غر عليهم في ذلك لمكان صدقهم في طلب الادب وكان رضى الله عنه
يقول كان سیدی أحد رضى الله عنه لا يأذن قط لفقير أن يجلس على سجادة الا ان

ظهرت له كرامة وكانت كرامتي انني نمت عن اللوقود فأسرفت الى القناديل فأتته دت
 كلها وأخبرني الاخ الصالح الشيخ شمس الدين الطيخني أن الفقراء أرسلوه يوما الى
 البستان فأتني بشيء من الرطب للفقراء فغلبته النفس فاكل ثلاث رطببات فأول
 ما رآه النقيب قال هذا أكل من الرطب من وراء الفقراء فأخبرتهم اني أكلت ثلاث
 رطببات فأمر الشيخ بهجرى عن كل رطوبة يوما وأخبرني رحمه الله أن الفقير كان يأتيه
 أبوه وأخوه من البلاد فيقع بصره عليه فلا يقدر يسلم عليه حتى يشأورا النقيب
 ودخل عليه سيدى محمد بن شعيب المحسنى يوما فخلوة فرآه جالساً في الهواء وله سبع
 عميون فقال له الكامل من الرجال يسمى أبنا العميون ووقع الغلاء في سنة فأتخرج
 الشيخ جميع ما في الخزن من القمح فباعه للناس وصار يشتري مثل الناس وقال
 ان الله يكره الرجل المتميز عن أخيه ۞ ولما أراد عسار طعامه عصر بسوية أمر
 الجيوش أرسل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في عمارته على يد شخص برعى المعزى
 في مصر كان مشهوراً بالولاية باب النصر فقال له أردك الجواب غداً فلما كان الغد
 قال له عمر أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يجب المشى الى
 الشفاعات مع قدرته على قضاء الحاجة بقلبه ويقول ان الحديث ورد فيمن مشى
 في قضاء الحاجة لافيه من يقضيها بقلبه ۞ ولما أرسل السلطان جعقو تجريدة خلف
 ابن عمر أمير الصعيد جاءه في الحديد فعتر جارية باع قبل من فقراء سيدى محمد في
 الصعيد فقال ياسيدى محمد يا غري فسمعه ابن عمر فقال من هذا فقال شيخى فقال وأنا
 الآخر أقول ياسيدى محمد يا غري لا تخفى فسمعه سيدى محمد وهو في الخلعة قال
 المحاكى لى الشيخ شهاب الدين بن الخال فطلب رضى الله عنه ثلاث حبر وقال اركبوا
 فركبنا مع الشيخ وسافرنا الى القاهرة فجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن لمخافة
 واذا ما بن عمر طالعون به في الحديد الى القلعة فقال لابن الخال اطلع خلف هذا الرجل
 فاذا رأيت السلطان أغلظ عليه وأمر بالتلافه فضع اصبعك السمائية على الابهام
 وتعامل عليه فان كل من في الموكب تضيق نفسه ويخفق حتى السلطان فلما طلع
 ورآه أغلظ عليه السلطان فصنع ما أمره الشيخ فصاح السلطان أطلقوه واخلعوا
 عليه فتلطخ جماعة بالزعفران فزال ابن الخال فأحبر الشيخ فقال اركبوا قضيت
 الحاجة ولم يكن أحد يعلم ابن عمر بالواقعة ولا بجي الشيخ ورجع الى الخلعة وقال
 المعاملة مع الله تعالى ومات مع أحد منكم دستور يتكلم بذلك حتى أموت قال لى ابن
 الخال فما أخبرت بها أحد قبلك ۞ مات رضى الله عنه سنة ثيف وخمسين وثمانمائة
 ودفن بجامع الخلعة رضى الله عنه

۞ ومنهم سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفى رضى الله تعالى عنه ورحمه ۞

كان رضى الله عنه من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب الكرامات
 الظاهرة والأفعال الفارقة والأحوال الخارقة والمقامات السنية والهمم العلمية
 صاحب الفخ المؤتى والكشف المخرق والتصدر فى بواطن القدس والرقى فى
 معارج المعارف والتعالى فى مراقى الحقائق كان له السباع الطويل فى التصريف
 الناذل واليد البيضاء فى أحكام الولاية والقدم الراسخ فى درجات النهاية والطود
 السامى فى الثبات والتمكين وهو أحد من ملك أسرار وقهر أحواله وغلب على
 أمره وهو أحد أركان هذه الطريق وصدر أوتادها وأكبر أعمتها وأعيان علمائها
 علماء وعلاؤا ولا وزهد وتحقيقاً ومهابة وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود
 وصرفه فى الكون ومكنه فى الأحوال وأنطقه بالمغربات وخرق له العوائد وقلب له
 الاعيان وأظهر على يده العجائب وأجرى على لسانه الفوائد ونصمه قدوة للطلاب
 حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمى إليه خلق من الفضلاء والاولياء
 واعترفوا بفضلهم وأقرروا بعبادته وقصدوا بآثاره من سائر الأقطار وحل مشكلات
 أحوال القوم وكان رضى الله عنه طريفاً جليلاً فى بدنه وثباته وكان الغالب عليه
 شهود الجمال رضى الله عنه وكان رضى الله عنه من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه رحمته توفي رضى الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضى الله عنه وقد
 أفرد الناس ترجمته بالتأليف منهم الشيخ نور الدين على بن عمر البغدادي رضى الله
 عنه وهو مجلدان والحق أنه لم يحط علماء مقام الشيخ رضى الله عنه حتى يتكلم علمه
 انما ذكر بعض أمور على طريقة أرباب التواريخ وأهل الطبقات بل لورام الولي
 نفسه ان يتكلم على مقام نفسه لا يقدر كما هو مقرر فى كلام أصحاب الدوائر الكبرى
 والله أعلم ولكن تذكر لك طرفاً مما عايناه من كرم الامام البغدادي لقطب علماء
 فنقول وبالله التوفيق اعلم انه رضى الله عنه رضى بنى من أمه وأبيه فرثته خالته
 فكان زوجها يريد أن يعلمه الصنعة فحسب به إلى الغرابى فهرب إلى الكتاب
 ثم مضى به إلى المشايخ فهرب إلى الكتاب فكف عنه حفظ القرآن وكان ابن
 حجر رقيقه فى الكتاب قال الشيخ أبو العباس السرسى والمخرج الشيخ محمد الحنفى
 من الكتاب جلس يبيع الكتب فى سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد
 ما لئدنا خلقت فتزل من الدكان وترك جميع ما فيه من الفسلة والكتب ولم يسأل
 عن ذلك بعد ثم حبس إليه الخلوة ثم احتل سبع سنين لم يخرج فى خلوة تحت الأرض
 ودخلها وهو ابن أربع عشرة سنة وكان رضى الله عنه يقول ياكم وكرامات
 الاولياء ان تتكروها فانها تامة بالكتاب والسنة ونقض العادة على سبيل الكرامة
 لاهل الولاية جائز عند أهل السنة والجماعة وقد دعا الامام أبو حنيفة رضى الله عنه

يوما فزرت عليه مأدبة من الساء من حيث لا يعلم قال الشيخ أبو العباس وكنت
 اذا حنته وهو في الخلوة أفق على بابها فان قال لي ادخل دخلت وان سكت رجعت
 فدخلت عليه يوما بلا استئذان فوقع بسري على أسد عظيم فغشى علي فلما أفقت
 خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول عليه بلا اذن قال الشيخ أبو العباس
 رضى الله عنه ولم يخرج الشيخ رضى الله عنه من تلك الخلوة حتى سمع هاتفا يقول
 يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال له في الثالثة ان لم تخرج والاهمه فقال
 الشيخ فابعد هذه الاقطعة قال الشيخ فقامت وخرجت الى الزاوية فرايت على
 القسمة جماعة يتوضئون فتهم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء ومنهم من
 وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه وجه خنزير ومنهم من وجهه كاتعمر فعلمت
 ان الله أطلعني على عواقب أمور هؤلاء الناس فرجعت الى خلتي وتوجهت الى
 الله تعالى فاسترعتني ما كشف لي من أحوال الناس وصرت كاتحاد الناس وكان
 في خلوة الشيخ قوة مزروعة قال الشيخ رضى الله عنه فخطرت لي ان أبسطها فقلت
 يا توتة حدثني حدوده فقالت بصوت جهوري نعم انهم لما زرعتني سقوني فلما
 سقوني أسست فلما أسست فرغت فلما فرغت أورت فلما أورت أغرت فلما
 أغرت أطعمت قال الشيخ رضى الله عنه فكان كلامها سلوكا لي وقد حصل لي
 بحمد الله ما قالت التوتة وكان رضى الله عنه يجلس بعظ الناس على غير موعد
 فيجيء الناس حتى يملؤا زاوية بقدره الله عز وجل وكان الشيخ حسن الخبار
 المدفون بترية الشاذلية بالقرافة رضى الله عنه اذا رأى سيدي محمد او هو صغير يقول
 سيكون لهذا الولد شأن عظيم في مصر ثم يقول وأخبرني بذلك أيضا ابن اللذان عن
 ابن عطاء الله عن ياقوت العرشي عن أبي العباس المرسى عن أبي الحسن الشاذلي
 رضى الله عنه انه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون فاتحا لهذا
 البلد ويشتهر في زمانه ويكون له شأن عظيم وفي رواية أخرى عن الشاذلي رضى
 الله عنه يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب السائب حنفي المذهب اسمه محمد بن
 حسن وعلى خده الايمن خال وهو ابيض اللون مشرب بمحمة وفي عينيه حور ووربي
 يتم فقيرا اخذ رضى الله عنه الطريق بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين
 ابن الملبق عن جده الشيخ شهاب الدين بن الملبق عن الشيخ ياقوت العرشي عن
 المرسى عن الشاذلي فلذلك كان سيدي ابو الحسن يقول الحنفي خامس خليفة من
 بعدى قال أبو العباس رضى الله عنه وكان سيدي محمد رضى الله عنه يأمر من يراه من
 أصحابه عنده شهامة بنفس بالشهادة من الأسواق وغيرها حتى تنكسر النفس
 ويقول رحم الله من ساعد شيخه على نفسه وكان رضى الله عنه يقول طمرت

في زمانى كله بصاحبين ونصف صاحب فأما الصاحبان فهما أبو العباس السمرى
 والشيخ شمس الدين بن كريمة الحلي أما الأول فإنه أنفق على جميع ماله وأما الثاني
 فإنه عسل بطريقى واتبع سنتى وأما نصف الصاحب فهو صهرى سيدى عمر قال
 أبو العباس رضى الله عنه قال لى سيدى محمد يوماً ما ترضى أن تكون يدايتى نهايتك
 فقلت نعم وكان سيدى على بن وفارضى الله عنه يوماً فقلت الناس ماتم الولية
 الا بحضور سيدى محمد الحنفى فناء اليه صاحب الولية قد عاء فاقى فقال من هنا من
 المشايخ فقال سيدى على بن وفار جاعته فقال ادخل واستأذنى فان من أدب
 الفقراء اذا كان هناك رجل كبير لا يدخل عليه حتى يستأذن له فان أذن والى
 رجعتنا خوف السلب فدخل صاحب الولية فاستأذن له فأذن له سيدى على وقام له
 وأجلسه الى جانبه فدار الكلام بينهما فقال سيدى على ما تقول فى رجل رضى الوجود
 بيده يدورها كيف شاء فقال له سيدى محمد رضى الله عنه فأتقول فيمن يضع يده
 عليها فيمنعها أن تدور فقال له سيدى على والله كنا نتر كمالك ونذهب عنها فقال
 سيدى محمد رضى الله عنه لجماعة سيدى على ودعوا صاحبكم فإنه ينتقل قريباً الى الله
 تعالى فكان الامر كما قال وسمع سيدى محمد رضى الله عنه هاتفا يقول بالليل يا محمد
 وليناك ما كان بيدى على بن وفار يادة على ما بيدك فعلت ان ذلك لا يكون الا بعد
 موته فارسلت شخصاً من الفقراء يسأل عن بيت سيدى على بحارة عبيد الباسط
 فوجد الصالح انه قد مات ودخل فقير الى القاهرة فاشكل حاله على الناس وكان عديده
 فى الهواء فيقبض من الدنانير والدراهم فبلغ سيدى محمد افا حضرة بين يديه وقال
 اكرمنا بما فتح الله به عليك فقبض قبضة من الهواء وأعطاه السيدى محمد رضى الله
 عنه فوجدوها ثمانين ديناراً فطلب منه كذلك ثمانية اثنان وهو يعطيه لكن دون
 الاول فقال زدنى فقبض فلم يقع شئ بيده فقال الشيخ ان خرائث الله لا تنفد ثم ضرب
 وأخرج وسلب حاله من ذلك اليوم وكان الشريف النعماني رضى الله عنه أحد أصحاب
 سيدى محمد رضى الله عنه يقول رأيت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيمة
 عظيمة والاولياء يجيئون فيسلمون عليه واحد بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا
 فلان فجلسون الى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاءت كعكة عظيمة وخلق
 كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفى فلما وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم أجلسه
 بجانبه ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وعمر وقال لهما الى أحب هذا الرجل الا
 عما تمه الصماء أو فال الزعراء وأشار الى سيدى محمد فقال له أبو بكر رضى الله عنه
 أتأذن لى يا رسول الله ان أعمه فقال نعم فآخذ أبو بكر رضى الله عنه عمامة نفسه
 وجعلها على رأس سيدى محمد وأرخى لعمامة سيدى محمد عذبة عن يساره وألبسها

سيدى محمد انتهى فلما قصها على سيدى محمد رضى الله عنه وبكى وبكى الناس
للشريف محمد اذا رأيت حدثك صلى الله عليه وسلم بعد ايام وساله الامارة فقال له امارة يعلمها من اعمالي
فروا صلى الله عليه وسلم بعد ايام وساله الامارة فقال له امارة الصلاة التي يصليها
على في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت ومل ما علمت فقال سيدى محمد رضى الله
عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة ونزع كل من في
الجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدى محمد رضى الله عنه اذا ركب برى العذبة
ونزك اطملسان الذي كان يركب به الى أن مات رضى الله عنه ثم ان الشريف رضى
الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أيضا وقال له اني أرسلت الى محمد
الحنفى امارة مع رجل من رجال الصعيدة وان يعمل لعمامة عذبة فوصل الرجل
الصعيدى بعد مدة فآخبر سيدى محمد بالرفى رضى الله عنه قال الشيخ شمس الدين
ابن كتيلة رضى الله عنه وأول شهرة اشتهر بها الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه ان
السلطان قرج بن برقوق كان يرمى الرمايا على الناس وكان الشيخ يعارضه فارسل وراء
الشيخ وأغلظ عليه القول وقال الملكة لى أولك فقال له الشيخ رضى الله عنه لالى
ولالك الملكة لله الواحد القهار ثم قام الشيخ متغير الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك
وزم في محاشيه كاديه لملك منه فارسل خلف الأطباء فبحر زوا فقال له بعض خواصه
العقلاء هذان من تغير خاطر الشيخ محمد الحنفى فقال أرسلوا خلفه لا طبب خاطره فزل
الامراء اليه فوجدوه خارج مصر نوحى المطرية فاخبروه بطلب السلطان له فلم يجب
الى الاجتماع به فلم يزلوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رق له وارسل له رغبة
من سوسان زيت طيب وقال لهم قولوا له كل هذا نبرأ ولا تعود الى قلة الادب علي آذائك
فمن ذلك اليوم اشتهر امر الشيخ رضى الله عنه للناس وصار الناس اذا لام بعضهم
بعضا على امر لم يفعله يقول له يعنى يتغاط الحنفى وشاعت هذه الكلمة بين الناس الى
الآن وكان الاستاد دارما جاء الى الشيخ يدعوه للسلطان أغلظ على الشيخ القول فدعا
عليه الشيخ فاعلموا السلطان بذلك فسيخته ثم ضرب عتقه وأرسل رأسه للشيخ في
طبق فولى برحه عنه وقال ارفعوها وادفنوها مع جثته وكان سيدى الشيخ اسمعيل
نجل سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه يقول ان الشيخ رضى الله عنه أقام في درجة
القطمانية ستة وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأياما وهو القطب الغوث الفرد الجامع
هذه المدة وكان رضى الله عنه يقول من الفقراء من يسأل على بدرجل ويتفطم على
يد غيره لموت الشيخ الاول أو غير ذلك وكان شيخ شيخه الشيخ شهاب الدين بن الملقى
رحمه الله تعالى يكتب بكل مدة قلم كراسا كاملا فسمع بذلك الناس فتعجبوا من ذلك

واسمعه ووافوه قاهر الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه بعض مرديه ان يكتب بكل
 مدة كراسين فكذب والناس ينظرون وكان رضى الله عنه يقول كان الشيخ ياقوت
 رضى الله عنه يقول ياد هشة يا حيرة يا حرف لا يقرأ وكان يقول وجدت مقام سيدى
 أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه أعلى من مقام سيدى عبد القادر الكيلانى
 رضى الله عنه ثم قال وسبب ذلك ان سيدى عبد القادر سئل بوما عن شيخه فقال
 أما فيما مضى فكان شيخى حمادا الدباس وأما الآن فابى أسقى من بين بحر
 بحر النبوة وبحر الفتوة يعنى بحر الفتوة على بن أبى طالب رضى الله عنه وأما سيدى
 أبو الحسن رضى الله عنه فقيل له من شيخك فقال أما فيما مضى فكان شيخى سيدى
 عبد السلام بن مشيش وأما الآن فابى أسقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة
 أرضية كما تقدم فى ترجمته وكان رضى الله عنه اذا وعظ الناس فى ترك الزنا يقول
 ان الذى يشبهك الكلب مع الكاهنة قادر ان يشبك الزانى مع الزانية فى حال زناه
 ثم يقول هاهنا فيصيح الناس ويكثر ضجيجهم وكان رضى الله عنه يتكلم
 على خواطر القوم ويخاطب كل واحد من الناس بشرح حاله وقال له رجل بلغنا عن
 الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه انه عمل بومامع اداسك وقتا لا يحاسبه
 ومرا اذا نأى تملوا لذلك فقال تفعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى فجلس على الكرسي
 وتكلم بغير صوت ولا حرف سرفا أخذ كل من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد
 يقول ألقى فى قلبى كذا وكذا فيقول له الشيخ صدقت ففصل الاتعاطى كل واحد
 وكان ذلك من الكرامات وكان اذا حضر أحد من المنكرين مبعاده يصير المنكر
 يضطرب وينتفض ويتقلب فى الارض ويقول والله ما هذا سيدى ثم يصحبه ويحياه
 شخص فقال يا سيدى ادع الله أن يرزقنى شيأ من محبته فقال رضى الله عنه لا أقول
 لأشئ مثل ما قال بعض العارفين رضى الله عنه لمأسأله ذلك عنى كقولك ولكن أقول
 لك احضر الميعاد خذ ريو ما فانى الشيخ عليه بعض مسائل من دلائل محبة الله
 تعالى فعمشى على الرجل وحل مغشما عليه فبكث ثمانية أيام لا يعي شيأ ثم مات
 فصلى عليه الشيخ رضى الله عنه وقال صلوا على شهد المحبة ودفته فى الاسرافة وكان
 رضى الله عنه يلبس الملابس المتقدمة القاهرة فاشكر عليه بعض من لا معرفة عمده
 بأحوال الاولاء وقال بعد أن يكون الاولاء يلبسون هذه الملابس التى لا تليق
 الا بالملك ثم قال ان كان الشيخ وليا يعطى هذا السلوى أمهه وأنفق على عمال
 فلما فرغ الشيخ رضى الله عنه من الميعاد نزعه ثم قال أعطوه تغلان بيده وبنفق
 نعمة على عبد الله فآخذ به الرجل وصار يقول شى لله الممد ثم جاء الميعاد الثانى فوجده
 على الشيخ اشتراء بعض الخمين وقال هذا لا يصلح للشيخ محمد الحنفى فاهدا له

وكان رضى الله عنه لا ترد له شفاعته وكان يشفع عنده من يعرفه وعنده من لا يعرفه
 وقد ذكر شيخ الاسلام العيني في تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حوينا
 من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطعننا عليه من اخبار الشيوخ والعباد والاستاذين
 بعد الحماية الى يومنا هذا ان احدا اعطى من العز والرفعة والكلمة الشافقة
 والشفاعة المقبولة عند الملوك والامراء وارباب الدولة والوزراء عنده من يعرفه وعنده
 من لا يعرفه من مثل ما اعطى الشيخ سيدى شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك
 انه لو طلب السلطان أن ينزل اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبل يده لكان ذلك
 اليوم أحب الايام اليه وفي مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضى الله عنه أن الخليفة
 قصد يوما باريته فلما قرب من زاوية قام سيدى عبدالقادر من مجلسه ودخل خلوته
 ووقف خلف الباب فلما دخل الخليفة خرج اليه وسلم عليه وجلس وكان ذلك من
 سيدى عبدالقادر رضى الله عنه تعظيما للخرقة والطريق حتى انه لا يقوم للخليفة
 وكان سيدى الشيخ شمس الدين الحنفى لم يرق قط لاحد من الملوك ولا من الامراء
 ولا من القضاة الاربع ولا غريمهم ولم يغير قط قعدته لدخول احد منهم وكان هؤلاء
 اذا دخل احد منهم لاستطمع أن يجلس الى جانبه ولا يتربع بين يديه بل يجلس
 جاثيا على ركبتيه متأملا خاضعا ولا يلتفت يمينا ولا شمالا وكان الملك الظاهر
 جقمق سى الاعتماد في طائفة الفقراء وكان يذكر سيدى محمد اومع ذلك كان
 يرسل له في الشفاعات فيقتضها ويقول لمن حوله كلما أقول انى لا أمل لهذا الرجل
 شفاعته لاستطمع بل أقبل شفاعته وأتجيب في نقدي من ذلك ونزل اليه الملك المؤيد
 فحاء الى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطح البيت فطلع اليه سيدى ابو العباس
 وأخبره فقال قل له قال انه ما يجتمع باحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على
 رأسه ورجع الى القلعة ولم يتغير من الشيخ احدا لاله رضى الله عنه وارسل اليه
 الامير بمسقى بشكارة فضة فوجده على الكرسي فصار يقبض منها ويرى للناس
 حتى أتفانها كلها محضرة القاصد كأنه يرى به أن الفقراء في غنمة عن ذلك ونهم
 لو أحبوا الدنيا ما كان لهم هذا المقام بين الناس ثم ان الامير بلغه ما وقع فحاء الى
 الشيخ فقبل يده فقال له الشيخ قم الى هذا البئر فاملا منه هذه الفستقة للوضوء
 فصبير ثواب ذلك في صحيفتك الى يوم القيمة فخلع الامير ثيابه ولبا دلو فوجده
 قد املا فحاجه حتى طلع به فوجده ذمها فقال ذلك للشيخ فقال صب في البئر واملا
 فلا كذلك فأتينا والشافق قل للبئر ما لنا حاجة الا بالماء فاستقر الامير ما كان أرسله
 للشيخ وطلب الفقراء بالوعة لميضاة فغرز الشيخ عكازه وقال هذه بارعة فهي الى
 الان ينزل فيها ماء الوضوء ولا يعرفون الى أين يذهب وكان أمير كبير يسمى بططر

عند الملك المؤيد كلما يحيى بزور الشيخ يقوم يخلع ثيابه ويعلا الفسقية للناس بنفسه
و يعود بلبس ثيابه وتخففته ولما تسلط بعد الملك أحمد بن المؤيد كان ينزل الى زيارة
الشيخ كل يومين أو ثلاثة لا يستطيع أن يتخلف عنه فيقول له الشيخ انك صرت
سلطانا فالزم القلعة فيقول لا يستطيع وكان يقول للشيخ لا تقطع شفاعتي عنا ولو
كان كل يوم ألف شفاعتنا قبلناها ولما عزل شيخ الاسلام ابن حجر أرسل الشيخ
جار يته بركة الى السلطان ططر وقال لما قولى له رد الشيخ شهاب الدين الى ولايته
فطلعت اليه بركة وقالت له ذلك فكتب لها في الحال مرسوما بولايته شيخ الاسلام
ابن حجر وأرسل له خلعة فكان ابن حجر رحمه الله لا ينسى ذلك للشيخ وطلع الشيخ
رضي الله عنه مرة للسلطان ططر يعود من مرض قسما مع الناس أن الشيخ رضى
الله عنه طامع للسلطان فترد في عليه أصحاب الخواص فامر السلطان أن
لا يرد ذلك اليوم قضية وسأل الشيخ أن يعلم للناس على قصاياهم فعلم على
خمس وثلاثين قضية فلما أراد الشيخ النزول أخرج السلطان له فرسا بمرح مغرق
وكنبه وشاور بالقبصة والطير أن يكونوا على رأس الشيخ وأمر الامراء أن يركبوا
معه الى الزوايد فعملوا ذلك وكان القبة والطير مع أمير كبير يقال له برسيبى الدقافى
ثم نولى بعد ذلك الملكة فكان هو الملك الأشرف برسيبى وكان يراعى خاطر الشيخ
ويخاف منه مدة مملكتيه الى أن توفي رحمه الله تعالى وبعثوا مرة قاض من المالكية
يريد امتحان الشيخ فاعلموا الشيخ انه جاء محتمنا فقال الشيخ رضى الله عنه أن
استطاع يسألني ما عدت أعدت على سجداء الفقراء فلما جاء القاضى يسأل قال
ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ رضى الله عنه نعم فقال ما تقول في وتوقف فقال له
الشيخ رضى الله عنه نعم فقال ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ نعم حتى قال ذلك مرارا
عديدة فلم يفتح عليه شيء فقال القاضى كنت أريد أسأل عن سؤال وقد نسبته
تم كشف رأسه واستغفروا خذ عليه العهد بعدم الانكار على الفقراء والاعتراض
عليهم وتكلم على الكرسي في جامع الطر في بالخلعة الكبرى يوما في معنى قولهم
يا فقيه نق فاقه يا صريم الناقة قلت له قم صل قام جرى في الطاعة حتى أبكى الناس
وزعق بعضهم وتخطب عقل بعضهم وكان من جملة ما قال معنى فقى أى على ابناء
جنسك فاقه أى ولو مرة وقولهم يا صريم الناقة أى بازمام الناقة التى هي مطبة
المؤمن التى بها يبلغ الجنون ويؤمن الشر وقولهم قم صل قام جرى في الطاعة فعناه انه
أمر بالصلة فقط فراد على ذلك طاقته من الاذكار واصباح والقيام وجد في الاحتماد
والطاعات ومعنى جرى في الطاعة أى أسرع وبأدرو فعل ما امر به وزاد في الطاعة
جهد الاستطاعة التى هي الطاعة وليس المراد بها السكوة المشقوبة في الحائط وكان

سیدی ابو بکر الطار بنی رحمه الله اول ما یدخل القاهرة یدأ بزیارة سید محمد الحنفی
رضی الله عنه لا یقدم علیه أحد اھل وقدم سیدی ابو بکر طعام خبيرة للشیخ حين
قدم المحلة فقال له الشیخ یا ابا بکر هل اذن لك اصحاب الغیطان تاخذ من خبیرتهم قال
لا فلیأكلھا الشیخ وكذلك سیدی ابو بکر الى ان مات وكان رضی الله عنه اذا نادى
مرید الھی أقصى بلاد الریف من القاهرة یجیبه فان قال مسرعا تعال سافر الھو او
افعل كذا فقله ونادى یوما باطاقة من بلد قطوریا بالغریبة فسمع نداء الشیخ فجاء
الى القاهرة وكان هذا الشیخ من ارباب الاشارات فسمع بتاع الحصر الاخضر بقول
یا ملانة بقلیس یا ملانة بقلیس فضى خلقه وصار یقول فی نفسه ملانة وهی بقلیس
ثم صار یقول البیاع یا ملانة بقلیبین یا ملانة بقلیبین فقال ماصیرھا رخصصة الا کونها
بقلیبین ثم رجع وكان سبب تسمیته ابا طاقية ان سیدی محمد ارضی الله عنه قال
له اخلع عامتك وخجرھ هذا الطین ففعل فقیل له ما فرغ لم لا تلیس عامتك فقال
لم یقل لی الشیخ فاذا فرغت فالیسھا فلا الیسھا الان قال لی فلم یقل له الشیخ فاقام
بقعة عمره بطاقية حتى مات وركب مرة الى الروضة علی حمار مكارى فاعطاه
انسان عشرین دینارا فقال اعطھا للمكارى فاعطاھا الھو وكان اذا دخل الحمام
وحلق رأسه تقائل الناس علی شعره یتبركون به ویجعلونه ذخیرة عندهم وكان
رضی الله عنه یجمع الیهم الفقراء ویدخل ھم الحمام یجبر الحاطر ھم وشارة لتنظیفھم
الباطن وكان للشیخ بلان فسادھو الى بلاد المغرب وعرف انه كان بلانا سیدی محمد
الحنفی فصار الناس یأخذون یدھ یأملونها ویقولون ھذه ید مست جسد الشیخ
فبلغ ذلك مولای ابا فارس سلطان تونس فارسا وراءه وقبیل یدھ ووضعھا علی
مواضع من جسدھ یتبرک ھم انھم ارسلا وکیلھ الى مصر لیمأخذھ العہد بطریق
الوكالة فآخذ علیھ الھدو وأمرھ أن یأخذ العہد علی السلطان اذا رجع وكان اھل
المغرب یرسلون یأخذون من تراب زاویتھ ویجعلونه فی ورق المصاحف وكان اھل
الروم یتکلمون اسمھ علی أبواب دورھم یتبرکون بھ وكانت رجال الطیران فی الهواء
تاتی الیسھ فیعلمھم الادب ثم یطیرون فی الهواء والناس ینظرون الیھم حتی یغیبوا
وكان رضی الله عنه یزور سكان الحرف یمأخذھم فی العشر یشاہ فیمکث ساعة طویلة
ثم یمخرج ولم یتقبل ثیابھ ووقع لامام زاویتھ انه یمخرج للصلاة فرأى فی طریقه
امراة جمیلة فنظر الیھ فلما دخل الزواية أمر الشیخ غیرھ أن یصلی فلما طاء الوقت الثانی
فعل كذلك الى خمسة اوقات فلما وقع فی قلبھ أن الشیخ اطلعه الله علی تلك النظرة
استغفر وتاب فقال الشیخ ما كل مرة تسلم بالبحرة ودخل مصر رجل من اولیاء الله
تعالی من غیر اسمہ ثم ان سیدی محمد فسلب حاله فاستغفر الله ثم جاء الى الشیخ فرد

عليه حاله وذلك انه كان معه قفة يضع يده فيها فيخرج كل ما احتاج اليه فصار يضع يده فلا يجد شيئاً وكان رضى الله عنه قول والله لقد مرت بنا القطينية ونحن شباب فلم نلتفت اليها دون الله عز وجل وكان يقول ان القطب اذا تقطبت يحمل هموم أهل الدنيا كلها كالسلطان الاعظم بل أعظم ❦ وكان يتطوف في بعض الاوقات حتى يلا الخلوه بجميع أركانها ثم يصغر قلبه لاقبله لاحتى يعود الى حالته المعهودة ولما علم الناس بذلك سد الطاق التي كانت تشرف على الخلوه رضى الله عنه وكان اذا تغيط من شخص يتمزق كل مزق ولو كان مستند الا كبر الا ولاء لا بددر يدفع عنه شيئاً من البلاء النازل به كما وقع لابن التمار وغيره فانه أغلظ على الشيخ في شفاعته وكان مستند الشيخ اسمه البسطامي من أكابر الاولياء فقال سيدي محمد مزقنا ابن التمار كل مزق ولو كان معه ألف بسطامي ثم أرسل السلطان فهدم دار ابن التمار وهي خراب الى الآن ❦ وعزم بعض الامراء على سيدي محمد ووضع له طعاماً في اناء مسموم وقدمه للشيخ وكان لا يتجرأ أحداً كل معه في انائه فاكل منه الشيخ شيئاً ثم شعر بأنه مسموم فقام وركب الى زاوية فاحتلمطت الاواني فحاء ولدا الامير الاثنان فلقا من انا الشيخ فاتا ولم يضرا الشيخ شيئاً من السم وكان يتوضأ يومافورد عليه واراد فاخذ فردة قفقه فرجى بها وهو داخل الخلوه فذهبت في الهواء وليس في الخلوه طاق تخرج منها وقال لخادمه خذ هذه الفردة عندك حتى تاتيها اختها فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع جلة هدية وقال جزاك الله عنى خبر ان اللص لما جلس على صدرى ليدبجني قلت في نفسي يا سيدي محمد يا حفي فاعنه في صدره فانه قلب مغمى عليه ونجاني الله عز وجل ببركتك وشفع رضى الله عنه عند امير يسمى المناطخ كان كل من نطحه كسر رأسه وكان ينطخ الممالك ببريدى السلطان الملك الاشرف برسباي فقال للقاصد قل لشيخك اده في راو يبك ولا تعارضه والا جاء لك ينطخك ويكسر رأسك فذكر القاصد ذلك للشيخ فلم يرد عليه جواباً فلما دخل الليل كشف ذلك الامير رأسه وصار ينطخ الحيطان الى أن مات فبلغ الخبير السلطان فقال قتله المحنفي رضى الله عنه وكان له جارية مياوكة اسمها مركة أعنتها وكتب لها وقال لها لا تخبري بذلك أحداً فلما أخبرت أهل البيت بذلك قال لها روى اقعدي في المدكان الغلاني ولم تعلم ما اراد الشيخ فجلست فيه ثم ارادت ان تقوم فاستطاعت فسالته الشيخ ان ياذن لها في القيام فقامت لكن لم تستطع المشي فقالت استاذنوا سيدي في المشي فقال انها لم تسال الا القيام والسهم اذا خرج من القوس لا يرد فلم تنزل متعدة الى ان ماتت وكان رضى الله عنه يقرئ الجان على مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه فاشتغل عنهم يوماً ما مر فارسل صهره

سبدي عمر فقرأهم في بيت الشيخ ذلك اليوم وكان سيدي عمر هذا يقول طلبت
 في جنينة أن أتزوجها فاشد أورت سيدي محمد ارضى الله عنه فقال هذا لا يجوز في
 مذهبننا فعرضت ذلك على ملكهم حين نزلت معها تحت الارض فقال الملك
 لا أعترض على سيدي محمد فها قال ثم قال الملك للوزير صافح صهر الشيخ باليد التي
 صافحت بها النبي صلى الله عليه وسلم لمصافح بها سيدي محمد ارضى الله عنه فيكون
 بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في المصافحة رجلان فصافحني وأخبرني أن بينه
 وبين وقت مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم ثمانمائة سنة ثم قال للجنينة رديه إلى
 الموضع الذي جئت به منه وراء كاتب السران البارزي يوما وهو راكب ومعه
 جماعة من الامراء فانكر عليه وقال ما هذه طريفة الاولياء فقال له ناظر الخصاص
 لا تعترض فان للاولياء احوالا وقال لا بد أن أرسل أدول لذلك فلما دخل القاصد
 وأخبر سيدي محمد اقال له قل لاستاذك أنت معرول عز لا مؤيد فأرسل له السلطان
 المؤيد وقال له الزم بيتك فإزال معز ولا حتى فتة له الملك المؤيد فعود بالله من
 التكرار ❦ وكانت أم سيدي محمد وزوجة الشيخ ربي الله عنه تقول أهديت لنا
 امرأة أتزوجة صفراء فوضعناها عندنا في طبق فانقطع الجبان الذين كانوا يقرؤن على
 الشيخ فلما كلناها جاؤا فقال لهم سيدي ما قطعكم عن ابني والسياسة والالتفات على
 رائحة الاترج ولا تغد ريد دخل بيتا هو فيه فكان سيدي عمر دضى الله عنه يامر
 من نزل عنده الجبان أن يصعب في بيته الاترج ويعمل من حبه سحبا ويحفظها عنده
 لمن عرض له عارض في غير أو ان الاترج ❦ ودخلت على الشيخ يوما امرأة أمير
 فوجدت حوله نساء الحاصل نكده فأنكرت بطلب علمه فخطبها الشيخ بعينه وقال
 لها انظري فنظرت فوجدت وجوههن عظاما الروح وانسان يد خارج من أفواههن
 ومناخرهن كأنهن خرجن من القبور وقال لها والله ما أشد انما إلى الاجانب الاعلى
 هذه الحال ثم قال للمكررة ان ملكك ثلاث علامات علامة تحت ابطك وعلامة
 في فخذك وعلامة في صدرك فقالت صدقت والله ان زوجي لم يعرف هذه العلامات
 إلى الآن واسمته غفرت وتاب ❦ وأرسل ابن كتميلة مرة يشيع عند انسان من كبراء
 المحلة فقال ان كان ابن كتميلة فقيرا لا يعارض الولاة وان لم يسكت ابن كتميلة فوطعت
 مصاربه في بطنه فمكدر ابن كتميلة من ذلك وأدرك ان سيدي الشيخ محمد الخنفي
 فقال هو الذي تم قطع مصاربه في بطنه فأرسل له سيدي محمد جماعة من الفقراء
 وأمرهم اذا طبعوا المحلة أن يمرؤا على بيت ذلك المصالحم وينعموا وأوامهم بالذكرفعلوا
 ما أمرهم به بتقاي ومصاربه قطعوا مطعما إلى أن مات ركان ربي الله عنه ياخذ
 القطة من البطيخة ويشق منها حتى يارب هذا كذا فقام من طبق له لب خلاف

الآخر حتى انه يشق من البطيخ الاخضر بطيخاً أصفر حتى يهرع قول الحاضر بن
 رضى الله عنه وسرقت له نجعة من الخوش فكثت ستة أشهر غائمة فقال الشيخ رضى
 الله عنه يوماً للعلامة اذهب الى الروضة فندق الباب الفلاني فاذا خرج لك صاحب
 الدار قل له هات النجعة التي لها عندك ستة أشهر فاخرجها له فقال الشيخ رضى الله عنه
 هذه بضاعتنا ردت إلينا وجاء مرة قاض فقال ياسيدى أهل بلدى رفعوا فى قضية
 الى أستاذهم بأننى فلاح فقال قضيت حاجتك فركب الأمير ذلك اليوم فرساحرونا
 فعمرى به فى خوخة ضيقة فانكسر ظهر الأمير ووقع على ظهر الأرض ميتاً وتولى ذلك
 الاقطاع رجل من أصحاب سيدى محمد دفنناه الى الشيخ بزوره ثانى يوم فكلّمه على
 ذلك القاضى فكتب له عناقعة هو وذريته وكان الشيخ إذا لم يجد شيئاً ينفعه بقرض من
 أصحابه ثم يوفهم إذا دفع الله تعالى عليه بشئ فاجتمع عليه ستون ألفان فشق ذلك
 على الشيخ فدخل عليه رجل بكس عظيم وقال من له على الشيخ دين فليحضر فوافى
 عن الشيخ رضى الله عنه جميع ما كان عليه ولم يعرف ذلك الرجل احداً من الحاضرين
 فقالوا للشيخ عنه فقال هذا صير فى القدرة أرسله الله تعالى بوفى عندنا بنينا وأنشدوا
 بين يديه شياً من كلام ابن الفارض رضى الله عنه فتقبل الشيخ العارف بالله تعالى
 سيدى الشيخ شمس الدين بن كتميلة المحلى فلحظه الشيخ فعاب عن احساسه فرأى فى
 منامه سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه واقفاً على باب الزواية وفى فيه قصبة
 غاب كأنه يشرب بهاماء من تحت عتبة باب الزواية ثم أفاق فقال له الشيخ الذى رأيته
 صحيح رأيته بعينك يا شمس الدين وكان يقول كنسب الوكان عمر بن الفارض فى
 زماننا موسعه الا الوقوف سائبا ومرضت زوجته فأشرفت على الموت فكانت
 تقول ياسيدى أحمد يا دوى خاطرك معى فرأت سيدى أحمد رضى الله عنه فى المنام
 وهو ضارب لثامين وعليه حبة واسعة الاكمام عريض الصدر أحر الوجه والعينين
 وقال لها كم تنادينى وتسبغينى وأنت لا تعلمين أنك فى حيازة رجل من الكفار
 الممككين ونحن لا نجيب من دعا ناره فى موضع أحد من الرجال قولى ياسيدى محمد
 يا حنفى يعافيك الله تعالى فقالت ذلك فأصبحت كأن لم تكن بها مرض وكان الشيخ
 طلحة رضى الله عنه المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لى سيدى محمد الحنفى يا طلحة
 خرج من زاوىة هذه أروعمائة وولى وفى رواية ثلثمائة وستون على قدمى كاهنهم داعون
 الى الله تعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام أكثر وأصحابنا باليمن
 وسكان البرارى والكهوف والغارات قال الشيخ طلحة رضى الله عنه وكان ذلك آخر
 اجتماعى بالشيخ رحمه الله تعالى وقد سيدى محمد رضى الله عنه فى مرض موته من
 كانت له حاجة فليأت الى قبرى ويطلب حاجته أقضه له فان ما يدعى وبينه كم غير

ذواع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان
رضي الله عنه يلقن الخائف من ظالم ويقول إذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق
الا كبرج زك كل خائف لا طاقة لخلق مع الله عز وجل ف يرجع اليه المظلوم وعليه
المخلعة والوصول بالعليق وأنكرت عليه امرأة ما قدمه للفقراء من الطعام القليل
في الصون الرمي فقالت قلة هذا الطعام ولا هو ثم ذهبت وعملت طعاما بكثرة فيه
فراخ واوز وحملته الى الزاوية فقال سيدي محمد رضي الله عنه لسيدي يوسف
القطوري رحمه الله كل طعامها كاه وحده فأكل كل طعامها كاه وحده
وشكا من الجوع فأخذته الى بيتها وقدموا له نحو ذلك الطعام وأكثروا وهو
يشكو الجوع فقال لها الشيخ البركة في طعام الفقراء لا في أوانيهم فاستغفرت وتابت
وكان إذا تذكر أحد من أصحابه الغائبين عن السماطاً كل الشيخ عنهم لقمة
أو لقمتين فنزل في بطونهم في أي مكان كانوا ثم يقيمون ويعتفون بذلك وكان إذا
سأله أحد من المنكرين عن مسألة أحياه فان سأله عن أخرى أحياه حتى يكون
المنكر هو التارك للسؤال فيقول الشيخ رضي الله عنه لذلك الشخص أما تسأل
فلوسألتني شيئا لم يكن عندي أحمتك من الأوج المحفوظ وحضره الشيخ جلال الدين
البلقيني رضي الله عنه يوما في المعداد فسمع تفسير الشيخ رضي الله عنه للقرآن فتألم
والله لقد طالعنا أربعين تفسير القرآن ما رأيت فيها شيئا من هذه القوائد التي ذكرها
سيدي الشيخ محمد وكذلك كان يحضره شيخ الإسلام الملقبني وشيخ الإسلام العيني
الحنفى وشيخ الإسلام الساطي المالكي وغيرهم وقبله الشيخ سراج الدين البلقيني
رحمه الله بين عنده وقال له أنت تعيش زمانا طويلا لأن الله تعالى يقول وأما ما يتفجع
الناس فيمكث في الأرض وكان إذا استغرق في الكلام وخرج عن أفهام الناس
يقول وهما كلام لو أديناه لكم لمخرجتم مجانين لكن نطوبه عن ليس من أهله
وكان له صاحب في مكة المشرقة فلما بلغه وفاة الشيخ رضي الله عنه سافر الى مصر
لزيارة قبر الشيخ ولم يكن له في مصر حاجة غير ذلك وجاءه رجل فقال يا سيدي أنا
ذو عمل فقتر الحال فعلى الكيمياء فقال الشيخ رضي الله عنه أفم عندنا سنة كاملة
بشرط أنك تكلم أحدت توضحات وصلت ركعتين فأقام على ذلك فلما بقي من المدة يوم
جاء الى الشيخ فقال له غدا نقضى حاجتك فلما جاءه قال له قم فاملا من المبرءاء للوضوء
فلا تلوا من البرءاء فاذ هو ملوء ذهبا فقال يا سيدي ما بقي في إلا شجرة واحدة
تستهيه فقال له الشيخ صبه مكانه واذهب الى بلدك فانك قد صرت كالكيمياء
فرجع الى بلاده ودعا الناس الى الله تعالى وحصل به نفع كبير قال الشيخ
شمس الدين بن كتيبة رضي الله عنه وكان سيدي محمد رضي الله عنه إذا صلى يصلي

واظني اسمه من ذلك اليوم فقال الشيخ رضي الله عنه ما هي مائدة بقـد علمها طفلي
 وكان رضي الله عنه يقول أول ما تنزل الرحمة على خلق الذكـر ثم تشرع على الجماعة
 فكان الفقراء يمدون أيديهم في الحلقة لعل أن يصيبهم شيء من الرحمة وسمع رضي الله
 عنه يوما امرأة تقول ما أحسن السجود في السماء بين الملائكة فقال لها بحمـة الله خير
 من ذلك وكان رضي الله عنه يأمر أصحابه برفع الصوت بالذكـر في الأسواق والشوارع
 والمواضع المحرومة المعهودة ويقول اذكروا الله تعالى في هذه الأماكن حتى تصير تشهد
 لكم يوم القـدامة وتحرروا ناموس طبع النفس فأنكم في حجاب ما لم تحرره وكان أصحابه
 إذا سأله أن يسميهم إلى موضع التبرهات في حين يقول خني تحضر لنا مائدة صالحة
 ويدعاه ابن البارزى كاتب السـر على أيام الملك المؤيد إلى وليمه وقال إن الأئمة الأربعة قد
 طلبوكم فلان وفلان فقال الشيخ رضي الله عنه لا تصدقل له حررا النية في حضوره نراه
 وهم يحضرون ولا تطلب حضورهم لأجل أن تقول حضر عندنا في الولاية فلان وفلان
 وتعلموا الفقراء حكايتهم قال رضي الله عنه ما وطني حافر فرسى باب أحد علي هذا
 الوجه الاوخر بيت دياره فرجع الفاصد وأخبر بذلك فسكت ولم يزل عمة وتاعند المؤيد
 حتى قتله كما تقدم وسأله شخص يوما عن الحلاج فقال الحلاج تكلم في حال غلبته هذا
 قولي أنا لنكن ثم من يقول فيه خلاف قولنا كسراج الدين البلقيني وغيره وكان رضي
 الله عنه إذا عطش وطلب كوز الماء للشرب يقوم كل من في المجلس من كبير أو أمير أو
 قاض فلم يراوا واقعين حتى يفرغ فيستأذنه في الجلوس فيأذن لهم وكانت ملوك أقاليم
 الأرض ترسل له الهدايا فمرة قبلها وأرسل إليه ملك الروم دابة تمشي على ثلاث فوائم
 مؤخرها على رجلين وصدورها على واحدة وكانت قد راجد الحدي الصغير فأقامت عنده
 ستة أشهر وماتت وأهدى له سلطان تونس الخدماء مشقة التبريح للبيعة فإذا
 فردوه صار كرسيا المخدوف فأهداه الشيخ رضي الله عنه إلى الملك الأشرف برسباي
 ففرح به وأحبه وأهدى له ملك الهندو بالعلم كما في قصصهم وشاشا في حوزة هند
 ودخل عليه مرة فقير فرأى عليه ثيابا لا تليق إلا بالملوك فقال يا سيدي طريقكم هذه
 أخذتموها عن فان من شأن الأولياء التـقشف وليس الحشن فقال ما مقصودك قال
 تنزع يا سيدي هذه الثياب التي عليك وتلبس هذه الجبة ويدب ماشين إلى القـرافة
 فاجابه الشيخ رضي الله عنه وخرج ماشين فرأى بعض الأمراء الشيخ رضي الله عنه
 فعرفه فنزل من على فرسه وخلع على الشيخ السلار الذي كان عليه وأنسم عليه بالله
 تعالى أن يقبله ويرجع هو ومما يليه مع الشيخ رضي الله عنه حتى شـبهه بالزاور فقال
 الشيخ لذلك الفقير رأيت بأولدي ايش كلنن والله لولا أنت من أولاد الفقراء
 ما حصل لك خير فتأ ذلك الفقير واستغفر وكشف رأسه ولم يزل يمدح الشيخ إلى أن

مات رحمه الله تعالى وكان رضى الله عنه لا يشتري قط ملبوسا غاموا وهذا يامن الحسين
 وكان رضى الله عنه اذا ركب يذ كر الله تعالى بين يديه جماعة كطريقه مشايخ العجم
 ويقول هوشعارنا في الدنيا وبوم القيامة وكان يجعل من خلفه جماعة كذلك
 يذكرون الله تعالى بالنوبة فكان الناس اذا سمعوا حسمهم من المساجد أو الدور
 يخرجون ينظرون اليه فيدعوا لهم وكان اذا كتم أحد شيئا عنه من ماله يذهب ذلك
 المال الذي كتمه كله ولا يبقى معه الا المال الذي يعترف به و دخل الحمام يوما مع
 الفقراء فاخذ ماء من الحوض ورشه على أحبابه وقال النار التي يعذب الله بها العصاة
 من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مثل هذا الماء في سخونته فقرح الفقراء بذلك وكان
 رضى الله تعالى عنه اذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور فيردون السلام عليه
 بصوت يسمعه من معه ولما طلع فقراء الصعيد ومعهم الفرغل بن أحمد رضى الله عنه
 في شفاعته ابن عمر أمير الصعيد قال سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه لا تقضى لهؤلاء
 حاجة لانهم جاؤا بغیر أدب ولم يستأذنوا صاحب هذا البلد فكان الامر كما قال ولما
 دخلوا بافرغل على السلطان أجد حقه قال له أنت مشد هذا البلد فلم يجبه
 السلطان لكونه محمدا ويا سمع رضى الله عنه بعض الفقراء في الزاوية يقول لبعض قم
 يا فلان اكس الزاوية قال له قم أنت فاز الا تقولان ذلك ساعة فخرج الشيخ رضى الله
 عنه وهو يقول أنت وأنت اخر جاو اجلسا على باب الزاوية وامنع الناس من
 الدخول وأنا أكسها ففعلوا فلعل الشيخ ثابه وشده و طوى الحصر ونفضها
 وكسها وافتتح القرآن يتلوه من الفاتحة الى آخر سورة الانعام حتى فرغ من الكس
 رضى الله عنه وكان أمرا كبيرا والمقدمون الالوف هم الذين عدون سماطه في المولد
 الكبير ودخل يوما فرأى الأمراء يبنون في السكوانين فقال لا اله الا الله لو أمرنا المولود
 أن يبنوا السكوانين لفعلوا وكان شخص من التجار شديد الانكار على سيدى محمد
 رضى الله عنه حتى كان يجي الى باب الزاوية أحيا نا ويرفع صوته بالالفاظ القبيحة في
 حق الشيخ فدار عليه الزمان وانكسر وركبته المنون فجاء الى الشيخ رضى الله عنه
 فلقاه بالترحيب وجمع له من أحبابه ما لا يجزى لا ولم يزل يعتقد الشيخ الى أن مات ولم
 يعتبه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يكثر عن سماع المعازف وجميع آلات اللهو
 فدخل يوما يزور سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فرأى المازرونى عمالا والالات
 تشرب قامرة بالسكوت حتى يزور فزار الشيخ رضى الله عنه وعمل مجلس الذكرفلما
 خرج عاد المازرونى الى حاله ولم يتعرض الشيخ لكسر آياته وسمع مرة مدرسا من الحنفية
 يتول في درسه الحكم كذا اخلافا للشافعى رضى الله عنه فزجره وقال تقول خلافا
 للشافعى بقلة أدب لم لا تقول رضى الله عنه والارجه الله فقال المدرس تبث الى الله

تعالى باسمي وكان اذا رأى رضى الله عنه في جهة فقيرا ترسمو يقول باولدى أخاف
عليك أن يكون هذا من الرباء وذكروا يومئذ سمى عبد القادر الجميلى رضى الله
عنه فقال لو حضر عندنا عبد القادر هنا لكان تأدب معنا وكان رضى الله عنه يقول
نحن أسرار الوجود وكان اذا وضع يده على الفرس المحرون لم يعد الى حرونته وكان
رضى الله عنه يكره مشايخ القرى والمدرسين للبلاد ويقول أنا لأدول باسلامهم وكان
يقول من اعاد شيئا ولم يره كسميى أحد البدوى وغيره لا يصير بذلك مريدا لخالقها
محب له فان شيخ الانسان هو الذى باخذ عنه ويقتدى به وكان يكره للفقراء
الطلحية ويقول الفقير فى الماطن لافى الظاهر وكان رضى الله عنه اذا رأى من الفقراء
والخاويرين عورة سترها عليهم وبصير يسارقهم بحيث لا يشعرون ويرغمهم فى ذلك
الامر الذى فيه صلاحهم وكان رضى الله عنه يكره للفقير أن يكون عند شيعة ولا
يشاوره فى أموره كلها ويقول والله ما عرف السكيلانى وابن الرفاعى وغيرهما الطريق
الى الله تعالى الاعلى يد شيخ ولم لعب الشيطان بعباد وقطعه عن الله عز وجل وكان
اذا تشوش من فقر ظهر عليه المقت وكان يقول الفقراء ما عندهم عصا يضربون بها
من أساء الادب فى حقهم وما عندهم الا تغير خواطرهم وسألوه مرة ما تقول الساقمة
فى غدا فقال لا تقول لا يرى ملائكة الا طالعها ولا فارغ الا نازلا ورأى مرة شابين
أمر دين بآمان فى خلوة فلم يقشر عليهما أرواصا يحكى الحكايات المناسبة للتغفير
عن مثل ذلك حتى قال بلغنا عن الشبلى رجه الله تعالى أنه دخل يوما خربة يقضى
فيها حاجته فوجد فيها حجارة فراوده الشيطان عليها فلما أحس الشبلى رضى الله عنه
بذلك رفع صوته وصاح يا مسلمون يا مسلمون الحقوفى وأخرجوا عنى هذه الحجارة فافى
أعرف ضعف نفسى عن سلوك طريق الصيانة ثم قال سمى محمد رضى الله عنه فاذا
كان هذا حال مثل الشبلى رضى الله عنه فى حارة فكيف بالصورة الجميلة فغفط لذلك
الساiban فتفرق رعاة الاجتماع حتى كانوا لم يكونا عرفا بعينهم وكانت الغضة لا تنقطع
من جيبه لاجل الفقراء فكان لا يقدم عليه فقير الا اوضع يده فى جيبه وأعطاه من غير
عدو وكان الذى يلاحظه يقول والله عطايا الشيخ أكثر من عطايا السلطان كل يوم
وكان رضى الله تعالى عنه اذا ركب فى شوارع مصر لا يلقاه أمير أو كاتب سر أو فاطر
خاص الا يرجع معه الى اى مكان اراد وتلقاه رجل اعجمى فاقنشته

نهارى نسيم كله ان تبسم ❀ اوائله منها برد تحيتى

فقال الشيخ رضى الله عنه هذا الرجل كلبا صلى الصبح وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم سمع رد السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فيستنبر النور ويقوى حتى يصير
كاصيل النهار فكانه يقول حصل لى اليوم الفتح وكان الخضر عليه السلام يحضر

بحسب ما را في مجلس على يمينه فان قام الشيخ قام معه وان دخل الخلوة شيعه الى باب
الخلوة وسئل يوم اذن الصالح فقال هو من صلح محضه الله عز وجل ولا يصلح لمحضره الله
عز وجل الا من تخلى عن السكونين وسئل عن الولي فقال هو من قال لا اله الا الله وقام
بشروطها وشروطها ان يوالي الله ورسوله بمعنى يواد الله بشهادته له بالوحدانية ولمحمد
صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان رضى الله عنه يقول اذا مات الولي انقطع تصرفه
في السكون من الامداد وان حصل مدد للزائر بعد الموت او قضاء حاجة فهو من الله
تعالى على يد القبط صاحب الوقت يعطى الزائر من المدد على قدر مقام الزور قال
بعضهم الزور في الحقيقة هو الصفات لا الذات فانها تبلى وتنفى والصفات باقية وكان
الشيخ رضى الله عنه يخرج الى قبر رجل كان ابا رافق له في ذلك فقال انه كان يخبر عن
رأس ماله في كل ابره يبيعها وكان يقول قوموا لاهل العلوم الرابانية فان قيامكم في
الحقيقة انما هو لصفة الله تعالى التي اثار بها قلوب اوليائه وكان بالشيخ رضى الله
عنه عدة امراض كل مرض منها بهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد فاجتمع
عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكك منه البلغم الحار والنصف الاسفل
قد تحكك منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا
الاسفل غلب عليه الاعلى فقال لهم خذوا بيني وبين الله تعالى يفعل بي ما يريد واما
رضي الله عنه بذلك المرض سبع سنين ملازما فرشه ماسمعه احدىة قول آه الى ان توفي
رحمه الله تعالى سنة تسبع واربعين وثمانمائة وكان مع وجوده هذا البلاء العظيم
يتوضأ للصلاة قبل دخول الوقت بخمس درج والاذكار والاحزاب تتلى حوله في كل
صلاة ولا يصلي الا مع جماعة ولما دنت وفاته بايام كان لا يغفل عن البكاء لئلا
ولانهارا وغلب عليه الذل والمساكنة والخضوع حتى سأل الله تعالى قبل موته ان
يبتليه بالقلوب والنوم مع الكلاب والموت على قارعة الطريق وحصل له ذلك قبل
موته فترايد عليه القبول حتى صار يمشي على فراشه ودخل له كاب فنام معه على
القراش ليلتين وشبها ومات على طرف حوشه والناس يبرون عليه في الشوارع
وانما غنى ذلك لانه يكون له اسوة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا بالجوع
والقمل وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول والله ان النوم مع الكلاب
لكثير على من يموت ولما دنت وفاته قال لزوجته لا تتزوجي بعدي فن تزوجت بـ
خربت دياره وانا الاحب ان تكوني سبيما لخرب دارا حذر رضى الله عنه

* (ومنها الشيخ مدين بن احمد الاشعري رضى الله تعالى عنه) *

أحد اصحاب سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من اكابر العارفين وانتهت
اليه تربة المريدين في مصر وقرأها وتفرغت عنه السلسلة المتعلقة بطريقه ابي

القاسم الجندري رضي الله عنه قالوا وكان رضاعه على يد سيدي أحمد الزاهد رضي الله عنه ووطاه على يد سيدي الشيخ محمد الحنفي رضي الله عنه السابق ذكره فانه لما توفي سيدي أحمد الزاهد رضي الله عنه جاء إلى سيدي محمد رضي الله عنه وصحبه وأقام عنده مدة في زاوية مختلما في خلوة ثم انه طلب من سيدي محمد اذنا بالسفر إلى زيارة الصالحين بالشام وغيره فأعطاه الشيخ اذنا فقام مدة طويلة ساجدا في الارض لزيارة الصالحين ثم رجع إلى مصر فأقام بها واشتهر وشاع أمره وانتشر وقصده الناس واعتقدوه وأخذوا عليه العهود وكثرت أحباب في إقليم مصر وغيره وأبلغ أمره سيدي الشيخ أبا العباس السمرسي خليفة سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه قال لاله الا الله ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد أقام عند سيدي في هذه الراوية نحو الاربعين يوما حتى كمل * قلت هكذا رأيت في آخر مناقب سيدي محمد الحنفي عند ذكر أصحابه الذين أخذوا عنه والمشهورين جماعة سيدي مدين والغمري وغيرهم ان فطام سيدي مدين رضي الله عنه كان على يد سيدي أحمد الزاهد فانه أعلم بما كان وهو من ذرية سيدي أبي مدين المغربي التلمساني رضي الله عنه وحده الا انني على المدفون بطبلية بالمنوفية والحمد لله مدفون في أشمون بحرسان وكلهم أولياء صالحون وأول من جاء من بلاد المغرب حظه الذي في طبلية فدخلها وهو مغربي فقبر لا يملك شيئا فباع جوعا شديدا فربيه انسان يقود بقره حلاية فقال له احلب لي شيا من اللبن اشربه فقال انه ثور فصارت في الحال ثورا ولم تزل ثورا إلى أن ماتت ووقع له كرمات كثيرة فلم يمكنه أن يخرج من بلادهم طبلية حتى مات وأما والده سيدي مدين رحمه الله تعالى فانتقل إلى أشمون فولد له سيدي مدين فاشتغل بالعلم حتى صار يفتي الناس واستسلم من أشمون عدة بيوت من المصارى منهم أولاد اسحق ومنهم الصديريه والمقامعة والمساكنة وهم مشهورون في بلاد أشمون ثم تحرك في خاطره طلب الطريق إلى الله تعالى واقتفاء آثار القوم فقالوا له لا بد لك من شيخ تخرج إلى مصر فوافق سيدي محمد الغمري حين جاء إلى القاهرة يطلب الاشر ما يطلب سيدي مدين فسألوا عن أحد يأخذون عنه من مشايخ مصر فدلوه على سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه فهم أبين القصيرين واذا بشخص من أرباب الاحوال قال لهما ارجعا اليك كما نصيب الا ان عند الابواب الكبار ارجعا إلى الزاهد فرجعا اليه فلما دخلت ذكر عليهم ان ماتا ثم لقيها وأخلاها ففتح على سيدي مدين رضي الله عنه في ثلاثة أيام وأما سيدي محمد الغمري رضي الله عنه فابعد فقهر نحو خمس عشرة سنة ومن كرمات سيدي مدين رضي الله عنه ان منارة زاوية المرحومة الان لمسا فرغ منها البناء مالت اليه وخاف أهل الحارة منها فاجتمع المهندسون على هدمها فخرج

اليهم الشيخ على قبقابه فاستند ظهروه اليها وهزها والناس ينظرون فجلست
 على الاسنة متقامة الى وقتئذ ومن كرماته المشهورة أن يوسف ناظر الخاض بعصر
 ظلم شخصاً من تخار الخجاز وكان مستنداً للشيخ عبد الكريم الحضري رضي الله
 عنه فسأل الشيخ في التوجه الى الله تعالى فيه فتوجه فيه تلك الليلة فرأى يوسف في
 مقصورة من حديد مكتوب عليها من خارج مدين مدين فاصبح فأخبر الناجر وقال من
 هو مدين هذا فقال شيخ في مصر بعتة فله يوسف وقال ارجع الى مكان شيخه لا طاعة
 لي به وشاوره بعض الفقراء في السفر الى بلاد له طمع علائقه ويحيى الى الشيخ
 بالكلمة فاذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض امتمته وجعل ثمنها في صرة
 ووضعها في رأسه فلما جاء في المركب نقض الراجح عمامته فوقعت بالصرقة في بحر
 النيل ايام زيادته فلما دخل للشيخ حكى له ما وقع فرفع سيدي مدين رضي الله عنه
 طرف السجادة واخرج تلك الصرة قطرماء وكان اذا رأى فقيراً لا يحضر مجلس الذكر
 يخرج به ولا يدعه يقرب منه فقال لفقير يوماً ما منعت باولدي عن الحضور فقال
 الحضور انما هو مطلوب من عنده كسل ليمتوي بغيره وأنا بحمد الله ليس عندي
 كسل فأخرجه الشيخ وقال مثل هذا يتلف الجماعة ويصير كل واحد يدعى بدعواه
 فيحتل نظام الزاوية وشعارها ونخرج فقير يوماً من الزاوية فرأى حرة خرمع انسان
 فكسرها فبلغ الشيخ رضي الله عنه ذلك فأخرجه من الزاوية وقال ما أخرجه لاجل
 ازالة المنكر وانما هو لا طلاق بصره حتى رأى المنكر لان الفقير لا يحاوز بصره موضع
 قدميه ووقع أن ور الساقية انطلق يوماً فاكل من طحين الفقراء فذبحه الشيخ
 وقال قد صار الماء الذي يملؤه لوشوء الناس فيه شبهة رضي الله عنه وجاءته رضي
 الله عنه امرأة فقالت هذه ثلاثون ديناراً وتضمن لي على الله الجنة فقال لها الشيخ رضي
 الله عنه مباسطاً لها ما يكفي فقالت لا أملك غيرها فضمن لها على الله دخول الجنة فأتت
 فبلغ ورثتها ذلك فجاءوا يطلبون الثلاثين ديناراً من الشيخ وقالوا هذا الضمان لا يصح
 فجاءتهم في المنام وقالت لهم اشكروا لي فضل الشيخ فاني دخلت الجنة فرجعوا عن
 الشيخ وحكى أن الشيخ رضي الله عنه كان يوماً متوضئاً بالباوعة التي في رباط
 الزاوية فاخذ نردة القبقاب وشرب بها نحو بلاد المشرق ثم جاء رجل من تلك البلاد
 بعد سنة فورد القبقاب معه وأخبر أن شخصاً من الحياق عثت بابنته في البرية
 فقالت يا شيخ أي لاحظني لانها لم تعرف أن اسمه مدين ذلك الوقت وهي الى الان عند
 ذريته رضي الله عنه وكان الشيخ عبادة أحد أعيان السادة المالكية ينسكروا على
 سيدي مدين رضي الله عنه يقول اش هذه الطريق التي بزعم هؤلاء نحن لا نعرف
 الا الشيخ فلما قلب بعض أصحاب الشيخ عبادة الى سيدي مدين رضي الله عنه

وصحبه وتركو واحضرو درسه ازداد انكارا فارسل سيدى مدين وراءه يدعوه الى
حضور مولده الكبير الذى يعمل له فى كل سنة فحضر فقال الشيخ رضى الله عنه لا أحد
يتحرك له ولا يقوم ولا يقسم له فوقف الشيخ عبادة فى محن الزاوية حتى كاد يتمزق
من الغمظ ساعته طوييلة ثم رفع سيدى مدين رضى الله عنه رأسه وقال افسحوا للشيخ
عبادة فاجلس به بجانبه ثم قال له سؤال حضر فقال الشيخ عبادة رجه الله تعالى سل
فقال هل يجوز عندكم القيام لأشركين مع عدم الخوف من شرهم فقال لا فقال سيدى
مدين رضى الله عنه بالله عليكم ما تكدرت حين لم يتم لك أحد فقال نعم فقال
لو قال لك انسان لا ارضى عليك الا ان كنت تعظمنى كما تعظم ربك ماذا تقول له قال
أقول له كفرت فدارت فيه الكلمة فانتصب قائما على رؤس الاشهاد وقال
آلا اشهدوا أننى قد أسلمت على يد سيدى مدين رضى الله عنه وهذا أول دخولى فى
دين الاسلام ولم يزل فى خدمة سيدى مدين رضى الله عنه الى أن مات رحمه الله
تعالى ودفن فى تربة الفقراء * وحكى لى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد
الحريفيش الدنوشري أحد اصحاب سيدى محمد الغمري رضى الله عنه قال امامات
شيخنا رضى الله عنه لم يجهنا أحد بعد فجمع عليه فسألت بعض الفقهاء فقال
عليك بسيدى مدين فسافر اليه فسأفرت اليه فقالوا لى الشيخ يتوضأ فى الرباط
فدخلت عليه فوجدته رجلا لعمامة كبيرة وجبة عظيمة وابرقى وطشت وعبد
حدثى واقف بالمشقة فقلت لشخص ابن سيدى مدين فاشارالى أنه هذا فقلت
فى نفسي

لا اذبالك ولا عتب على الرمن * بخبريك التاء المشناة من فوق لان هدى
بسيدى محمد رضى الله عنه أن يلبس البعجة والعمامة الغليظة والتعشف الزائد
وليس لى علم باحوال الرجال فقال لى أصليح الميت فل
لا اذبالك ولا عتب على الرمن * بسكون الفوقية فقلت الله أكبر فقال على
نفسك الخبشة تسافر من البلاد الى هنا تترن الفقراء عيران نفسك اتى لم تسلم الى
الآن فقلت ثبت الى الله تعالى وأخذ العهد على وأنا فى بركة سيدى مدين رضى الله
عنه الى الآن وكنت اسمع هذه الحكاية من سيدى على المرفضى بروها عن شيخه
سيدى محمد ابن أخت سيدى مدين عن سيدى محمد الحريفيش هذا فلما اجتمعت
بسيدى محمد الحريفيش سنة خمس عشرة وتسعمائة بدوشر حكاها لى على جهة
المباينة فلما رجعت الى القاهرة أخبرت به سيدى على ارضى الله عنه وأقربان
بذلك فقال لى على وجهه المباينة كنت بلاسة فصرمت بسند وضائق بالنفقة
على السلطان جعته فأرسل يأخذ خاطر سيدى مدين رضى الله عنه بالمساعدة على

نفقة العسكر فارس للسلطان قاعد عمود حجر فملها العتالون الى القلعة فوجدوها
السلطان معه نادفها بها وجعلها في بيت المال واتسع الحال على السلطان فقال
السلطان هؤلاء هم السلاطين وجاء شخص قد طعن في السن وقال يا سيدي
مقصودي احفظ القرآن في مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوة فاصبح يحفظ القرآن
كاه وكان الشيخ رضى الله عنه اذا سأل أحد عن مسئلة في الفقه لا يجيبه ويقول
اذهب الى عيسى الضرير يجيبك عنها وكان عيسى هذا آميا مقيما عنده في الزاوية
جاءه جماعة متعنتون على وجه الامتحان فقال اذهبوا الى عيسى الضرير يجيب
عنها فقالوا لا نطلب الجواب الا منك فقال الجواب في الكتاب الفلاني الذي عندكم
على الرف في سابع سطر من عاشر ورقة فوجدوا الامر كما قال فاستغفروا وتابوا
ووقع سيدي مدين رضى الله عنه كثيرة مشهورة بين مرديه وغيرهم
* ومن أوصاه سيدي محمد الشويحي المدفون قبالة قبره رضى الله عنه *
* وسيدي أحمد الحلقاوي رضى الله عنه المدفون في صحن الزاوية *
فاما الشويحي رضى الله عنه فكان من أرباب الاحوال العظيمة وكان يعمل
هـالات الموادن والضبيب وكان يجلس بعيدا عن سيدي مدين رضى الله عنه
فكل من مر على خاطره شيء قبيح يصبب العصا وينزل عليه غنما وفقيرا كبيرا أو
صغيرا أو أمير الاراعي في ذلك أحد أو كان من يعرف بحاله لا يتجرأ يجلس بين يدي
سيدي مدين رضى الله عنه أبدا ومرض سيدي مدين رضى الله عنه مرة أشرف فيها
على الموت فوهبه من عمره عشرين ثم مات في غيبة الشويحي رضى الله عنه فجاء
وهو على المغتسل فقال كيف مت وعزة ربي لو كنت حاضر لما خليتك تموت ثم شرب
ماء غسله كاه وكان رضى الله عنه يقول لاهصاه عليكم يد كراه الله تعالى تقضى
لكم جميع حوائجكم وجاءه مرة شخص بماله حلة أمر أن يجلبها ويريد أن يتزوجها
وهي تأتي فقال لها ادخل هذه الخلوة واشتغل باسمها فدخل واشتغل باسمها هـالا
ونها راخاءت المرأة برجلها الى الخلوة وقالت له افتح لي أنا فلانة فزهد فيها وقال ان كان
الامر كذلك فاشتغالي بالله أولى فاشتغل باسم الله تعالى ففتق عليه في خامس يوم رضى
الله عنه وكان الشويحي رضى الله عنه يدخل بيت الشيخ يحس بيده على النساء
فكانوا يشكون لسيدي مدين رضى الله عنه فمعه حصل لهن الخير فلا تشوشوا
واحتاج المطبخ وما وهب في أشمون قلقاسا فأعطوه خر حواجساروا وقالوا له اشتر لنا
قلقاسا من الغيط فخرج الى ناحية التربة فبلغ لهم من الحلقاء قلقاسا حتى ملأ الخرج
ورجع بالفلوس فأعقده النساء من ذلك اليوم ولما مات سيدي مدين رضى
الله عنه وطلب ابن أخته سيدي محمد رضى الله عنه الشياخة في الزاوية بعد الشيخ

خرج له بالعصا وقال ان لم ترجع يا محمد والواستلقتك من ربك ثم دخل فاخرج
سيدى ابا السعود ابن سيدى مدين وهو ابن خمس سنين فاجلسه على السجادة
وقال اذكر بالجماعة فرجع ابن أخت سيدى مدين ولم يتجبر أن يطلع الزاوية حتى
مات الشومى رضى الله عنه وكان وهو جالس فى أشمون يحمل القمع أيام
الحصاد وكان لا يحمل الحمل الاقنة واحدة فذكروا ذلك الشيخ العرب فقال
دقواقتى وجل غيرى فوجدواقنته خمسة أرباب فقال الحمل يحمل أكثر من
خمس أرباب وهو الذى زرع الخروبة التى هى قبر يربس النيه فى طريق الحجاز
حين ترضأ سيدى مدين رضى الله عنه لما سافر الى الحج وواقعه كثيرة مشهورة عند
جماعة سيدى مدين رضى الله عنه * وأما الخفاوى رضى الله تعالى عنه وكان رجلا
صالحا سليم الباطن وكان يمشى بملغابته بحضرة الشيخ فى الزاوية وكان الشومى
رضى الله عنه يتأثر من ذلك ويقول له أنت قليل الادب فغضب يوما منه فجهده فلما
كان قبل الغروب آخر اليوم الثالث جاءه الشومى وصالحه وقال رأيت الحق
يغضب لنفسك يا أخى ولم يفتح على شئ من مواهب الحق منذ هجرتك فبلغ ذلك
سيدى مدين رضى الله عنه فقال أنا رأيت يمشى بملغابته هذه فى الجنة رضى الله عنه
توفى سيدى مدين رضى الله عنه سنة ثيف وخمسين وثمانائة رضى الله تعالى عنه

ومنهم سيدى الشيخ محمد بن أحمد الفرغل رضى الله تعالى عنه
المندفون فى أبى تيج بالصعيد كان رضى الله عنه من الرجال المتمكنين أصحاب
التصريف ومن كراماته رضى الله عنه أن امرأة اشبهت الجوز الهندى فلم يجدوه
فى مصر فقال للقيب غيمر يا غيمر ادخل هذه الخولة واقطع لها خمس جوزات
من الشجرة التى تجد هادا فى الخولة فدخل فوجد شجرة جوزة قطع لها من خمس
جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة ومر عليه شيخ الاسلام ابن حجر رضى الله عنه
عصر يوما حين جاء فى شفاعة لاولاد عمر فقال فى سره ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو
اتخذ لعلمه على وجه الانكار علمه فقال له قف يا قاضى فوقف فسهكه وصار يرضيه
ويصفعه على وجهه ويقول بل اتخذنى وعلمنى * ودخل عليه بعض الرهبان
فاشتهى عليه بطعنا أصفر فى غير أوانه فاتامه وقال وعزنى فى لم أحده الاخلف
حبل قاف وخطف التماسح بنت غيمر النقيب فجاء وهو يمشى الى الشيخ فقال له
اذهب الى الموضع الذى خطفها منه ونادى بأعلى صوتك بالتمساح تعال كام الفرغل
فخرج التماسح من البحر وطلع كالركب وهو ماش والحق بين يديه جارية يميناً
وشمالاً الى ان وقف على باب الدار فامر الشيخ رضى الله عنه الحداد بقلع جميع
اسنانه وأمره بقطعها من بطنه فلغظ البنت حية مدهوشة وأخذ على التماسح

الهدهد أن لا يعود يخطف أحدا من بلده مادام يعيش ورجع التساح ودموعه تسيل
 حتى نزل البحر وكان رضى الله عنه يقول كثيرا كنت أمشى بين يدي الله تعالى
 تحت العرش وقال لى كذا وقلت له كذا فكذب به شخص من القضاة فدعا عليه
 بالخرس فخرس حتى مات وكان آخر عمره مقعدا ويتكلم على أخبار سائر الأقاليم
 من أطراف الأرض وبيدولون له كل يوم والشافى زربوناجد يد او سمعت سبيدي
 محمد بن عنان رضى الله عنه يقول زرت الفرغل بن أحمد رضى الله عنه وأنا شاب فآخبر
 جماعة بخروجه من بلاد الشرقية وقال هاهو محمد بن حسن الاعرج خرج بقصد
 زيارتنا وكانت له نصرا فية تعتمده في بلاد الأفرنج فتذرت ان عافى الله تعالى
 ولدها ان تصنع للفرغل بساط فكان يقول هاهم غزلوا صوف البساط هاهم دوروا
 الغزل على المواشير هاهم شرعوا في نسجه هاهم أرسلوه هاهم نزلوه المركب هاهم
 وصلوا الى المحل الغلاقى ثم الغلاني فقال يوما واحد يخرج بأخذ البساط فانه قد وصل
 على الباب فخرجوا فوجدوا البساط على الباب كما قال الشيخ رحمه الله وأرسل مع
 القاصد الذي جاء بالبساط بعض من المدينة وقال له غش عييك فغمض عينه فوجد
 نفسه في بلدة طينيات وسطى وجعلوه حارس البحر وهو صغيير في بني صميت
 فأخذ فريكا أنخصر وطاع فوق حرن بحرقه فتسامع الناس ان هذا المخبئون أحرق
 البحر فطلبه واله وضر به فقال أنا قلت للنار لا ترقى الا فريكي بس وانظروا
 أنتم فوجدوها لم تحرق الا الفريك وقال لرجل ازوجنى اميتك فقال
 مهرها غايل علمك فقال كم تريد فقال أربع مائة دينار فقال اذهب الى الساقمة
 وقيل لها قال لك الفرغل اميتى لى قادوس ذهب وقادوس فضة فلا تله قادوسين
 فلم يزل هو وذريته مستورين بهكة الشيخ حتى ماتوا وجاء ابن الزرايرى فقتل
 رجله فقال له واميتك من الخلة للصنعة ولأه السلطان كشف أربع أقاليم
 الصعيد وأرسل قاصده الى أمير في مصر يشفع عنده في فلاح فقال قل لشيخك أذنت
 ذو كارى فرجع القاصد الى الشيخ فآخبره فقرر باصبعه في الأرض كهمة الذي
 يحفر جاء الخبر ان السلطان غضب على ذلك الأمير وأمر بهدم داره ففى خراب الى
 الآن ناحية جامع طولون ثم ضرب عنقه بعد ذلك فقالوا له ما سببه قال لا أعرف له سببا
 الا ان الله تعالى حكي لذلك وجلس عنده فقيه يقرأ القرآن فنتط الفقيه فقال له
 نظمت فقال له من أعلمك يا سبيدي وأنت لا تحفظ القرآن فقال كنت أرى نورا
 متصلا صاعدا الى السماء فأنقطع النور ولم يتصل بمكانه فعلمت أنك نظمت وكان
 رضى الله عنه يقول أنا من المتدمرين في قبورهم فمن كانت له حاجة فليأت الى
 قبالة وجهي ويذكرها لي أقصها له ووقائع رضى الله عنه لا تحصى بها الدفاتر

توفي سنة نيف وخمسين وثمانمائة رضى الله تعالى عنه آمين

✽ ومنهم سيدى الشيخ أبو بكر القدوسى رضى الله تعالى عنه ✽

شيخ سيدى عثمان الخطاب رضى الله عنها كان رضى الله عنه من أصحاب التصريف
النافذ وكانت الأعداء تطلب له حكيلى شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسى
الحنفى رحمه الله تعالى قال أخبرنى سيدى عثمان الخطاب رحمه الله تعالى أنه حج مع
سيدى أبى بكر رضى الله عنه سنة من السنين فكان الشيخ يتنصر طول الطريق
الآلف دينار فسادونها على يدي فاذا طأ إلى الناس أجمعين فأنخروا بذلك فمعه
له عدل من هذا الحصار بدر الدين فكنت أعدد الآلف حصاة والخمسمائة والمائة
والاربعمائة والثلاثين وأذهب بها إلى الرجل فيجدها فانبرق فلما دخلنا مكة
كان الشيخ رضى الله عنه يضع كل يوم سباطا صابحا ومساء في ساحة لا يمنع أحدا
يدخل وبأكل مدة محاورته ثم قال وهذا أمر ما بلغنا فعله لأحد قبل سيدى أبى بكر
وكان له صاحب يصنع الخشيش بباب اللوق فكان الشيخ رضى الله عنه يرسل إليه
أصحاب الخواص فيقضيها لهم قال سيدى عثمان رضى الله عنه فسلته يوما عن ذلك
وقلت المعصية تخالف طريق الولاية فقال يا ولدى ليس هذا من أهل المعاصى إنما
هو جالس يتوب الناس في صورة بسم الخشيش فكل من اشتري منه لا يعود
يملكها إنك هذا أخبرنى سيدى الشيخ نور الدين الطرابلسى عن سيدى عثمان
رحمه الله تعالى ✽ ومنهم سيدى عثمان الخطاب رضى الله تعالى عنه ✽

أجل من أخذ عن سيدى أبى بكر القدوسى رضى الله عنه كان رضى الله عنه من
الزهاد المتقشفين له فروة يلبسها شتاء وصيفا وهو عزم بمنطقة من جلد وكان شجاعا
يلعب اللبحة فيخرج له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه
من وسطها ويرد ضرب الجميع ولا يصيبه واحدة هكذا أخبر عن نفسه في صباه
وكان رضى الله عنه رحيما بالوالاد الإيتام ويقول أنا تاسيت مرارة المم لموت أبى وأنا
صغير وكان مطرقا على الدوام لا يرفع قط رأسه إلى السماء إلا حاجة أو مخاطبة
أحد وكان لم يزل في عمل مصالح فقراء الراوية وغيرهم أمانى غريبة القمع وأمانى
تقنية وأمانى طحنه وأمانى جميع آلات الطعام وأمانى خياطة ثياب الفقراء وأمانى
في تغليتها وأمانى القود تحت الدست وأمانى جميع الخطب من البساتين ✽ وبلغ
الفقراء والأرامل عنده أكثر من مائة نفس وليس له رزقة ولا وقف إلا على ما يتفق
الله به كل يوم وكان كل من بارع عنده شئ من الخضر يقول خلوه للشيخ عثمان وكان
إذا ضاق عليه الحال يطلع للسلطان قايتباى يطلب منه فيرسم له ما يجمع والعبدس
وانقول والأرزق وخوذلك فقال له السلطان يوما يا شيخ عثمان أيش بلاك هذه الناس

كلهم أطلقهم لمحال سيديهم وأرح نفسك فقال له وأنت الآخر أطلق هذه المماليك
 والعسكر واقعد وحدك فقال هؤلاء عسكرا لا سلام فقال هؤلاء عسكرا القرآن
 فتبسم السلطان ولم يشرع في بناء الايوان الكبير عارضه هناك ربع فيه نبات الخطا
 فطلع للسلطان فقال يا مولانا هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا فصدق
 قول الشيخ ورسم به دم الربع وتمكين الشيخ من جعله في الراوية فارشوا بعض
 القضاة فطلع الى السلطان وقال يا مولانا يبقى عليكم اللوم من الناس ترسمون به دم
 ربع بقول فقير مجذوب فقال السلطان ثبت عندى قول الشيخ فهو دمه فظهر
 الخراب والعمودان فارسل الشيخ رضى الله عنه وراء السلطان فنزل فراه بعينه
 وطلب أن يصرف على العمارة فابى الشيخ فقال أساء لك في كب التراب فقال لا
 تخن غهده فيها فهذا كان سبب علو الى الآن وبقية الراوية كانت زاوية شيخه
 الشيخ أبى بكر القدوسى رضى الله عنه وأخبرنى شيخ الاسلام الشيخ نور الدين
 الطرابلسى الحنفى والسيد الشريف الخطا بى المالكى الحنفى رحمه الله تعالى
 قال سمعنا سيدى عثمان رضى الله عنه يقول لما حجبت مع سيدى أبى بكر سألتها أن
 يحجمنى على القطب فقال اجلس ههنا ومضى فغاب عني ساعة ثم حصل عندى ثقل
 فى رأسى فلم أتمالك أجلا حتى لصقت لمحتى بعائنى فجلست بعد ثان عندى بين
 زمزم والمقام ساعة وكان من جملة ما سمعت من القطب يقول آتستنا يا عثمان
 حلت علينا البركة ثم قال لشيخنى توص به فإنه يحىء منه ثم قرأ سورة الفاتحة وسورة
 قريش ودعيا وانصرفا ثم رجع سيدى أبى بكر رضى الله عنه فقال ارفع رأسك
 قلت لا استطيع فصار عرجى ورقبتى تلين شيئا فشيئا حتى رجعت لما كانت عليه
 فقال يا عثمان هذا حالك وأنت ما رأيت فكيف لورأيت فحين ثم كان سيدى عثمان
 رضى الله عنه لا يريد الانصراف عن جلسته حتى يقرأ سورة الفاتحة ولا يلاف قريش
 لا بد له من ذلك قال الشيخ شمس الدين الطنبجى رحمه الله تعالى وما رأيت سيدى
 أبى العباس الغمرى رضى الله تعالى عنه يقوم لاحد من فقراء مصر غير الشيخ عثمان
 الخطاب كان يتلقاه من باب الجامع رضى الله عنه ما وكذلك كان سيدى ابراهيم
 المتبولى رضى الله عنه يجبه ويعظمه وكان كل واحد منهم ما يجيئ آخر ياراه الآخر
 وكان اذا قال له شخص يا سيدى عثمان المدد يقول عثمان حطمة من حطاب
 جهنم فاذا زينة فحكم خاطره رضى الله عنه وأخبرنى سيدى الشيخ نور الدين
 الشومى رضى الله عنه أنه جاور عنده مدة فخرج يتوضأ ليلا فوجد رجلا ملغوفاً في نخ
 فى طريق المضاة فقال له قم ما هو محل نوم فكشف عن وجهه وقال يا أخى أنا عثمان
 أخرجتنى أم الاولاد وحلفت أنها ما تخلىنى أنام فى البيت هذه الليلة وكانت مسطرة

عليه وكذلك كانت امرأته صاحبه الشيخ عثمان الديلمي وكانت عمال كل منهما تخرج على الأسر وكان كل منهما ما ينادى الأسرى بيا عثمان فقط من غير لفظ لقب ولا كنية رضى الله عنهما * خرج رضى الله تعالى عنه زائراً للقدس قد وفى هناك سنة نيف وثماني مائة رضى الله عنه

(وممنهم الشيخ محمد المحضرى رضى الله تعالى عنه)

المدفون بناحية نهما بالغربية وضريحه يلوح من البعد من كذا كذا بلدا كان من أصحاب جدى رضى الله عنهما وكان يتكلم بالغرائب والمجائبات من دقائق العلوم والمعارف ما دام صاحبا فاذا قوى عليه الحال تكلم بالفاظ لا يطيق أحد سماعها في حق الانبياء وغيرهم وكان يرى في كذا كذا بلدا في وقت واحد واحدا - يرى الشيخ أبو الفضل السمرى انه جاءهم يوم الجمعة فسألوه الخطبة وقال بسم الله فطلع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ومجده ثم قال وأشهد أن لا اله الا الله عليه الصلاة والسلام فقال الناس كفر فسل السيف ونزل فهرب الناس كلهم من الجامع فجلس عند المنبر الى أذان العصر وما تجرأ أحد أن يدخل الجامع ثم جاء بعض أهل البلاد المحسورة فأنخروا أهل كل بلد أنه خطب عندهم وصلى بهم قال فعدد ناله ذلك اليوم ثلاثين خطبة هذا ونحن نراهم جالساً عندنا في بلدنا * وأخبرني الشيخ أحمد القلي أن السلطان قايتباي كان اذا رآه قاصدا له تحوّل ودخل البيت خوفاً أن يبطش به بحضرة الناس وكان اذا أمسأ أحد امسكه من تحتية وبصره بصق على وجهه ويضعه حتى يبدوله اطلاقه وكان لا يستطيع أكبر الناس أن يذهب حتى يفرغ من ضربه وكان يقول لا يكمل الرجل حتى يكون مقامه تحت العرش على الدوام وكان يقول الارض بين يدي كالاناء الذي آكل منه وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بواطنهم * توفى رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وثمانمائة رضى الله عنه

(وممنهم سيدى عيسى بن نجم خفير البرلس رضى الله تعالى عنه)

كان من العلماء العاملين وله المجاهدات العالمية في الطريق وسمعت سيدى عليا المرصفي رضى الله عنه يقول مكث سيدى عيسى بن نجم رضى الله عنه بوضوء واحد سبع عشرة سنة فقلت يا سيدى كيف ذلك فقال توضع أيما قبل أذان العصر واضطجع على سريره وقال للقيب لا تمكن أحد أن يوقظني حتى استيقظ بنفسى فما تجرأ أحد يوقظه فانتظروا هذه المدة كلها فاستيقظ وعينه كالدملج الا جرف صلي ذلك الوضوء الذي كان قبل اضطجاعه ولم يجد وضوءاً وكان في وسطه منطقة فلما قام وحدها تناثر من وسطه الدود رضى الله عنه * قلت وهذه الحالة من أحوال

الشهود فيمنى على صاحبها عمره كله كأنه لمحج بارق كما يعرفه من سلا أحوال القوم
وأخبرني الشيخ محمد البرلسي أن شخصاً نذر أن ولدت قرسي هذه حصاناً فهو لسيدى
عيسى بن نجم فولدت له حصاناً فلما كبر أراد أن يبيعه وقال ايش يعمل سيدى
عيسى في قبينة ما هو مارت به ذات يوم وقد صار تجاء سيدى عيسى ربح من صاحبها
حتى دخل الزاوية فرشح صاحبها وراه فدخل الحصان قبر الشيخ فلم يخرج رضى
الله عنه

﴿ ومنهم الشيخ شهاب الدين المرحوم رضى الله تعالى عنه ﴾
أحد أصحاب العارف بالله تعالى سيدى مدين رضى الله عنه كان طريقه المجاهدة
والتمسك بالقرى وكان يلبس القروية صيفاً وشتاءً يلبسها على الوجهين وكان لم يزل مطرقة
الى الأرض وكان يقرى الاطفال عصر العتيق بالقرب من سيدى محمد ساعى البحر
ومكث عند شيخه سيدى مدين رضى الله عنه الى أن توفي لم يذق له طعماً ما فقبل له في
ذلك فقال أنال آكل لشيئ طعماً ما خوفاً أن أشرك في طلى للشيخ شيئاً آخر رضى الله
عنه وكان رضى الله عنه يقول ذهبت الطريق وذهب عشاها وصار الكلام فيها
معدود عند الناس من البدعة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الغالب
عليه رضى الله عنه الخشوع والبكاء لا تكاد تجده الا بكاء كما قال سيدى وشيخى الشيخ
نور الدين الشافعى رضى الله عنه زرتة مرة وقلت له يا سيدى مقصودى الطريق الى
الله عز وجل فقال يا أخى والله ما أعد نفسي سلبت من الفبا طرفه عين ولم تأخذ
على عهدا قال فلما أردت الانصراف قلت يا سيدى ادع على نقر با كما بوجهه الى
الأرض وصار يفحص كاهل المذبح وقال لنفسي عشى يا شقيقة الى زمان صار يطلب
من مثلك الدعاء ويروح نفسه رضى الله عنه * ومن أجل أصحابه سيدى الشيخ
أبو السعود الجاسرى وسيدى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى سليمان الحضري
رحمه الله تعالى ورضى عنه وكان سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه يقول الشيخ
سلمان الحضري عندي أكمل من أنشيخ أبى السعود رضى الله عنه

﴿ ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد بن أخت سيدى مدين رضى الله عنه ﴾
أعاد الله تعالى علمنا وعلى المسلمين من تركاته واشتهر بابن عبد الدائم المديني كانت
مجاهداته فوق الحمد وظهر صدقه في تلامذته فخرج من تحت أثر مئته سيدى الشيخ
العارف بالله تعالى سيدى محمد أبو الجاهل انسوى والشيخ العارف بالله تعالى سيدى
نور الدين الحسنى ابن عين الغزال وسيدى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى نور الدين
على المرسفى وخلائق كثيرة من النجف والمقاربة ومدار طريق القوم اليوم في
مصر على تلامذته رضى الله عنه وكان رضى الله عنه ذا سميت بهى ونظافة وترافة

أقبلت عليه الخلائق فطردهم بالقلب فلم يصرحوله فقروا يخرج الى السوق
فيمشترى حاجته بنفسه ويحمل الخبز الى القرى بنفسه الى أن مات ودفن على باب
تربة سيدى مدين رضى الله عنهما وكان رضى الله عنه يقول شبعنا كلام وقال وقيل
في هذه الدار وما بقى الا القدوم على الواحد الاحد وله رسالة عظيمة في علم السلوك
يتداولها أهل طريقته في مصر وغيرها قلنا وسبب دفنه على باب التربة
دون أن يدخلوه فيها مع جماعة سيدى مدين كما أخبرني به شيخنا الشيخ أمين الدين
أمام جامع الغمري بمصر رضى الله عنه ان سيدى أبى السعود بن سيدى مدين
وجامعته لم يمكنوه من الدخول للوقعة التي كانت بينهم وبينه حين جلس للمشيخة
بعيدى مدين رضى الله عنه دون ولده سيدى أبى السعود وقالوا له الطريق
جاءك من أين الولد أحق وهذا الداء لم يزل بين أولاد الاشياخ وبين جماعة
والدهم الى عصرنا هذا الامن جاءه الله عز وجل من حمية الجاهلية ولم يمنعوه من
زاوية سيدى مدين ان نقل الى مدرسة أم خويند بخط دين السورين فانقلب الفقراء
معه فركب جماعة من زاوية سيدى مدين ومضوا الى أم خويند صاحبسة المدرسة
وكانت ساذجة فقالوا لها أنت عمرت المدرسة بحصل لك الاخر والالتعب من غير أجر
فقالوا لا جرك فقالوا ان هذا الذي يسمى نفسه المديني أخذ الاخر كله والدعاء وما
بقى بحصل لك شيء فركبت بنفسها وجاءت فآخر جته معها فانتقلت الى مدرسة ابن
البقرى بباب النصر وسهات في رضى الله عنه و أخبرني الشيخ شمس الدين
الصعدي المؤذن بمدرسة أم خويند قال جاء مغربي الى سيدى الشيخ محمد بن أخت
سيدى مدين فقال يا سيدى أنت رجل ذو عمل وفقراء كثيرة وليس لك رزقة ولا
معلوم ومقصودى أعلمك صنعة الكيمياء تنفق منها على الفقراء فقال له جزاك الله
عنا خيرا فقال يا سيدى فلو س أخذتها الخواشج فاعطاه فحاء بالخواشج وقال الشيخ كل
جمالك وادخل هذه الخلوه واعملها ثم أعرضها علينا فجاء بعد ذلك ودخل الخلوه وقال
الشيخ رضى الله عنه للفقراء هذا الرجل ما يعرف من أحوال الفقراء شيئا إنما
كيمياء الفقراء ان يعطيه الله تعالى قلب الاعمان بلفظ كن ثم قال لهم هذا الوقت
يخرج محروق الوجه واللحية فبعد لحظة دق الباب وقال افتحوا الى احترقت ففتحوه
فوجدوه محترق الوجه واللحية وقال انطلق في انكبرت وقال الشيخ رضى الله عنه
لا حاجة لنا بكيمياء فحرق الوجه واللحية ذهب بحال سيدك فان الشيخ شمس
الدين الصعدي رحمه الله تعالى وانما لم يرد الشيخ أولا من غير خربة صيانة للحرقة
ليعلمه ان الفقراء في غنية عن ذلك وان كنزهم القناعة في هذه الدار لا غير والله أعلم
(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى على الحلي رضى الله تعالى عنه ورحمه)

كان من رجال الله المعدودة وكان رضى الله عنه يبيع السمك القديم مع البطيخ مع التمر حنوا والمرسين والياسمين والورد وكان اذا أتاه فقير يستعين به فى شئ من الدنيا يقول له مات لى ما تقدر عليه من الرصاص فاذا جاء به يقول له ذوق به بالنار فاذا أتاه يأخذ الشيخ باصبعه شيئا يسير من التراب ثم يقول عليه بسم الله ويحركه فاذا هوى ذهب لوقته وأنكر عليه مرة قاض فى دماط وقال له ما مذهبك فقال حنشى ثم نفخ على القاضى فاذا هوى ومضى . وكان رضى الله عنه عشى فى البلد ويقول يا علماء البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد وكراماته رضى الله عنه كثيرة وأرسل مرة سيدى حسين أبوعلى رضى الله عنه السلام له فقال سيدى على الحلى رضى الله عنه نعطيكم هدية فى نظير السلام ثم غرر له من الجهرم والقفنة جواهر فقال الفقير ليس لى ولا أشتى حاجة بالجواهر فردها فى البحر مات سنة ثمان وتسعين مائة رضى الله عنه

ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدى على بن شهاب جدى الادنى رضى الله عنه * كان رضى الله عنه من المدققين فى الورد ويقول الاصل فى الطريق الى الله تعالى طيب الطعام وكان اذا طحن فى طاحون بقلب الحجر ويخرج سائخة من دقيق الناس يجمعه للسكلاب ثم يطحن ويخل للناس بعد الدقيق من قعه ولم يأكل فراخ الحمام الذى فى أراج الزيف الى أن مات وكان والدى رحمه الله تعالى يأتيه بفتاوى العلماء بحله فمقول بالوالدى كل من الخلق بقى بقدر ما علمه الله عز وجل ثم يقول بالوالدى انها تأكل الحب أيام البذار ويطيرونها بالمقلاع ولذلك يعملون لها أشياء تحفلها فى الجحور ولو كان العلاهون يسمعون عابا يأكله الحمام ما فعلوا شيئا مما كرهنا ثم بالغ فتورع عن أكل العسل النحل وقال انى رأيت أهل الفواكه يبلدون يطيرون النحل عن زهر الخوخ والمشمش وغيرها ولا يسمعون بأكل أزهارهم فقال له والدى رحمه الله تعالى اما قال الله تعالى المالك المحقق كلى من كل الثمرات فقال الثمرات الملوكة أم المباحة فسكت والدى ثم قال له والدى ان كل نقد العموم فنحن على العموم فقال الخاص مقدم على العام وقد حرم الله عليك أن ترمى بقدرك فى زرع الناس بغير رضاهم ثم تشرب لبنها فكشف والدى رحمه الله رأسه وأسد متغفروا قال من لى لا يكون مع المالك باس يدى وكان يقرى الاطفال ولا يدخل دونه قط شيئا من فاحشهم ولا من ناحية آبائهم حتى فى أيام الغلاء كان يبيع ويطم ذلك لارامل البلد وأيتامها وكان عنده موهبة معلقة فى سقف الزاوية تكل صغير فض من خبز شئ يضعه فيها قال عمى الشيخ عبد الرحمن فكانت تملأ كل يوم وكان الاطفال تحومائة تغس فيرسل العرفاء يقف صفار بعد العشاء تغرقه على مساكين الباسد وأوقات هوى نفسه واذا كان الزمان زمان رضاء يترصد المراكب التى ترسى من قلة الريح بساحل بلده فيرسله لهم مع الحبيب

والقول الحاروم هما هما وجدو كان لا يأكل قط من طعام فلاح ولا شئ بلد ولا ما اشترى
ولا أحد من أعوان الظلمة من مندوعي على نفسه وقدم اليه مرة رجل قباني في
بولاق طعاما فلبأ كاه فقال يا سيدي هذا حلال هـ دامن عرقى فقال لا كل من
طعام من عسل الميزان لعمدم تحريرها في الغالب على وجه الخلاص هـ وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضى الله عنه يقول كان جدك من اخواني
في الجامع الازهر وكان يضرب بي وبه المثل في شدة الاستعداد وصيام النهار وقيام
الليل بنصف القرآن كل ليلة وكان يفوقني في الورع فانه لم يأكل من طعام مصر قط
ويقول سمعت اخي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول طعام مصر سم في الابدان
وكذلك كان لا يشرب من ماء محمول على يد غيره من الحر ابدان كان يأخذ له حرة
ويذهب الى بحر النيل فمأوؤها ويشرب منها حتى تفرغ وكنا نتعامل علمه ونحن
شباب فنشربها جميعا في الليل ونقول حتى ننظر انش يعمل اذا عطش فيجس
البحر يبيده فيجدها فارغة فيمتسبم ويضعل ويسكت وكان كتابه المنهاج والشاطبية
والمنهاج وحل الثلاث كتب وصار يقرأ بالسبع وغيره ونحو العشر من سنة وكانت
لا تافرقه ولا غافرة في بقاءه والدته بالكه مكات التي كان ينفق منها على عاداته
فاخذت قميصه فتسله فوجدت فيه أثر احتلام فقالت اني اخاف عليك من أهل
هذا البلد فان كنت في طاعتي فساقر معي أزواجك في بلدي وتقع عندى فساورنى
فقلت استخير ربك فقال لا استخير في طاعة والدتي وكان رحمه الله تعالى بارا بوالدته
وكانت امرأتها قوة تحمل الارث وحدها وتضعه على ظهر الحماره قال وكان جدك
رضى الله عنه يقول علمتى أمى وأنا صغير انتهت ما سمعته من شئنى شيخ الاسلام
رضى الله عنه وكان رضى الله عنه اذا غرقت مركب فيها شئ يؤكل كالرمان
والقلاص والتصب لا يمكن أحدا من أهل بلده أن يسلك من ذلك شيا ويقر
تسفلوا ذمتكم شئ أنتم في غنى عنه وغرق على رغم انفس صاحبه ودعا الله أن
لا يصح في دور ذر يشه برج حاتم فبنوه مراروا كتبوا له الحلب ولم يفرخ شئ من ان
جبرائيل عندهم الابراج وهو فيها بكثرة وكان رضى الله عنه يقول مات أبى وأنا صغير
فأر بافى الأعمى فكنت أرى للناس بهائم بالكرام واقوت وحفظت القرآن
وأنا أرى البهائم فكنت أكتب لوحى وأخذه أحفظه في الخيط فرعى بعض الفقراء
السائحين فقال يا ولدى اسمع منى وشاور والدتك وسافر الى مصر تعلم بها العلم
فشاورت أمى فسمعت لى بذلك وزودتنى زوادة كاهاني نحو أربعة شهور ثم صارت
تفتقدنى الى أن رجعت اليها وأخبرتني جماعة من قرؤا عليه انهم لم يضبطوا عليه
غيبة واحدة فى أحد الى أن مات وكذلك لم يضبطوا عليه قط مدة محبتهم ساعة

وراغ فكان ان لم يكن في عمل آخرى كان في عمل يتفع الناس قالوا كانت طريقته
 انه يقوم رحمه الله بعد رقدته من الليل فيتموضأ و يصلي ماشاء الله ان يصلي ثم يثني ذيله في
 وسطه و يتخير من علمه وفي وسطه سراً و يل ثم يأخذ حماراً كزاراً و يمتد بالقراءة فلا
 يزال يعلأ الى قريب الفجر و ربما قرأ نصف القرآن الى الفراغ فكان يعلأ سبيل
 زاويته التي أنشأها بجري بلده ثم يعلأ سبيل الجامع ثم يعلأ سبيلاً على طريق متف
 خارج جرن البلد و لما زوج أولاده الثلاثة والذي ومحمد وعبد الرحمن أعماحى كان
 يعلأ لهم سقايتهم حتى مسافة الكلاب و لا يمكن أحد منهم يعلأ و لا أحد من عيالهم
 ثم يرجع الى مبيضة زاويته فيملؤها و يعلأ حضاناً أخليتها و ينظفها ثم يصعد الى
 سطح الزاوية فيسبح الله و يترهه ثم يؤذن و ينزل فيصلي الفجر و يقرأ السبع هو و عرفاء
 الاطفال ثم يصلي بالناس المصبح ثم يجلس يتلو القرآن الى طلوع الشمس و تجتمع
 الاولاد في المكتبة فلا يزال يعلم هذا الخط و هذا رسم الخط و هذا الادغام و هذا
 الاقلاب و هكذا يؤدب هذا و يرشده و يسبح لهذا الى اذان العصر ف يعلأ المبيضة
 أو يكملها ثم يفتح دكانه على باب زاويته فيها الزيت الطيب و الزيت الحار و الغسل
 و الرب و الارز و الفلفل و المصطكي و غير ذلك فلا يزال يبيع الناس الى أن يقضى
 حوائجهم للطعام و الاكل قبل المغرب فيؤذن و يصلي بالناس و يجلس للسبع
 الى صلاة العشاء فاذا صلى العشاء بالناس لا يفرغ من وتره حتى لا يبقى أحد عشي في
 الازقة و ينام الناس فيغفو و لحظته ثم يقوم يتموضأ و يصلي و يأخذ الجرار و يعلأ الاسيلة
 كما تقدم هذا كان عمله على الدوام شتاء و صيفاً و كانت زوجته و رجاها الله تعالى
 تقول له يا سيدى أمتا تترجى لك ليلة واحدة فيقول ما دخلنا هذه الدار لذلك وكان
 رضى الله عنه اذا قويت الشبهة في عن شئ يبيعه لا يأخذ من ذلك المشتري ثمانين
 يعطيه حاجته و يقول سائناً فكأن يظن أن ذلك لمحتم له و انما ذلك لقوة الشبهة
 في ماله على حسب مقام الجود رضى الله عنه فقالت وقد تقدمت بذلك للشيخ محمد
 النامولى أحد أصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه فقال صحيح كان
 هذا دأبه مدة محبة ثم قال لى سمعت سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يقول
 ما فى أصحابنا قط أكثر فها من الشيخ على الشـ راوى ثم قال لى الشيخ محمد رضى الله
 عنه فان شككت فى قول سيدى ابراهيم رضى الله عنه فاعرض هذه الاحوال المتقدمة
 على مشايخ مصر الايمن لا تجد أحد منهم يستطيع المداومة على هذه الاعمال جمعة
 واحدة ثم نظرت الى وحولى الفقراء و المعتقدون وقال ان كنت تعمل فقير فاتبع جدك
 و الا فانت سكة و صورة و شئ ما فى المقصورة فقالت أستغفر الله العظيم وأخبر فى انه
 كان اذا نزل سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه من البركة للـ يف يقول للفقراء

المعاد عند الشيخ على الشعراوي هذه الليلية فمكون ليلة عظيمة قال الشيخ محمد
 رحمه الله فترتلنا أيام التين فاعترضا أهل الصالحية وأهل برشوم وقالوا ياسيدي انزل
 هنانظم الفقراء التين فقال لانا كل التين الا عند الشيخ على الشعراوي في ذلك البر
 فقال الفقراء نترك بلد التين ونطلب التين في غير بلده قال فاول ما خرج
 جدد وسلم على الشيخ والفقراء أخرج لهم قففة كبيرة من أطيب التين فقال الفقراء
 لبيدي ابراهيم رضى الله عنه أستغفر الله لنا وتابوا من اعتراضهم الماطن واخبرني
 عني الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى أن سبب غمارة والدي بيوت الخلاء في زاوية
 مع كونها كانت خارجة عن البلد والفلاحون في الغالب لا يعتقدون بدخول الاخلية
 أنه ورد عليه الشيخ سراج الدين التلواني تخرج فرأى الاولادية ولون تعالوا بنا نخرج
 على هذا القاضي الذي يخزي فحصل عند والدي دخل عظيم لاجل ضيقه فطلب
 البناء وبني بيوت الاخلية ذلك اليوم وكان رضى الله عنه اذا زرع ماسا من القمح
 يجعل بينه وبين الناس خطا من القول واذا زرع مع الناس القول جعل بينه وبينهم
 خطا من القمع وهكذا في سائر المحبوب فاذا حصد ترك للناس خطا القول أو أخذ ما اذا
 شاء فانه فوله وكان اذا سجد للحصاد يأخذ الابريق معه للوضوء فاذا جاء وقت الصبح
 ترك الحصاد وصلى وكان شربكه يتكدر لاجل ذلك فيقول كل طعام اكتسب
 بطريق حرام فهو حرام وكان رضى الله عنه يقول بلغني أن الارض لاتأكل قط جسما
 نبت من حلال فكان بعض فقهاء بلاديه كرك ذلك عليه وبقول هذا خاص بالانبياء
 عليهم الصلاة والسلام والشهداء فلما مات والدي أدخلوه عليه فوجدوه طريا كما
 وضعوه وبس دفن والدي ودفنه أحد وعشرون سنة وأرسل المهد للجدوراء الفقهاء
 الذين كانوا يسكرون على جدى ذلك وقال انظروا فاستغفروا لله وتابوا وكان رضى الله
 عنه يكره من يقول له يا نور الدين ويقول ناد في باسمي على كماماتي بذلك والدي وبات
 سيدى الشيخ على العياشي أحد أصحاب سيدى ابي العباس الغمري رضى الله عنه
 وهو من ارباب القلوب ليلة في زاوية جدى فسمع جدى يقرأ القرآن في قبره فابتدأ من
 سورة مريم الى سورة الرحمن فطلع الفجر فسكت الصوت فأخبر أهل البلد بذلك وقالوا
 هذا الشيخ على رحمه الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول لا تتجملوا على قبري شاهدا
 وادفنوني خلف جد ارمه هذه القبة التي في الزاوية فعملوا فلدس لقبره علامة الى وقتنا
 هذا واخبرني عني الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه قال لما حضرت والدي الوفا دعا
 مكاتب سيدى عبد العزيز بالديرين رضى الله عنه المسمى بطهارة القلوب فقال
 لوالدك أقرأني في أحوال القوم عند خروج ارواحهم فقرا له فنهده وقال سنبقونا على
 خبول دهم ونحن في انهم على حديد ديرة وطلع النقطات في لسانه حتى ترلع لسانه

فكانت جدتي رحمها الله تعالى تقول والله ما يستأهل هذا اللسان باطول ما ختم
 القرآن في الليل فيقول سكتوها عني لوعلمت ما أعلم من مناقشة المحسبات ما قالت ذلك
 واخبرني والدي في التربة سيدى خضر رحمه الله قال ان جدي كان لا يجيء الى
 القاهرة الا وياق معه بالجرب الخبز وارباق يملؤه من النسل فيشرب ويأكل
 من ذلك الى ان يرجع ولم يذق لى طعاما قط وقال لى تعرف سبب معرفتى بجدي
 قلت لا قال نزلت اسنة من السنين مع سيدى محمد بن عبد الرحمن نائب جده وبعض
 بنى الجيهان فتفرج في بلدكم أيام الربيع فأتته امه فطاب لسيدى محمد الوقت
 فشرع في زراعات وبنى حواصل وصرف مصروفا واسعا فطلب شخصاً أميناً يكون
 وكيلاً عنه في ذلك فقال جميع الغلادين ليس عندنا أحد أكثر أمانة من الشيخ
 على رضى الله عنه فاسلو اوراء فحضر فقال انى لا أصح لذلك فقالوا لا بد فآخذ
 مفاتيح الحواصل فلما طلع البطيخ خزنه وصار كل بطيخة حصل فيها تلف ينادى عليها
 الى أن تنتهى الرغبات فيها ثم يكتب عنها علمه ويعطى المساكين البلد وصار يكتب
 تفاوت علف البهائم في اليوم الغلاتي والثور الغلاتي مرض اللبنة الغلانة فلم يأكل
 عشاء تلك الليلة ونقص من غدائه في الوقت الغلاتي وهكذا فلما حضر ابن عبد الرحمن
 نافي مرة الى البلد أرسل خلف جدي يطلب منه قائمة المصروف فنظر فيها ثم خرج
 من الخيمة مكشوف الرأس خاراً على أقدام جدي يقبلها ويبكى ويقول يا شيخ
 على اجعلنى في حل قال فانى والله ما علمت عما كنت صار يقول مثل هذا الرجل
 يكون وكيلاً عني واخبرني عمى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله قال أهدي اناس سيدى
 محمد بن عبد الرحمن ثلاثة أطباق على رؤس ثلاثة من العميد في واحد اثواب
 صوف وشاشان وثياب بعلبكية وفي الاخر حلاوة ومكسرات وفي الاخير انواع
 من الطيب فرد القماش وقيل الحلاوة والطيب وفرق الطيب على صبا بالبلد
 والحلاوة على أيتام البلد ولم يذق هو ولا أهله نبتة شيأ من ذلك وأراد عمى عبد
 الرحمن أن يأخذ له اصبعاً من الحلاوة فنفعه وقال يا ولدى هذا سم في الجسد فانه كان
 حده يقبض العشور انتهى قال سيدى خضر وقد عاشت جدي وأنا بما شمر البلد
 الى أن مات فصار أيتامه وضع يده في طعام الغلادين ولا أخذ على شهادته لهم في الخراج
 والاجارات وعقود الانكحة ولا خطابته لهم ولا امامته بهم درهما واحداً قال وكان
 يفضل للفلان على أستاذة الدرهم الواحد فمكتبته للفلان لثاني سنة ويقول لو أمكننى
 تخليصه لك هذه السنة لخلصته لك من استاذك وكان اذا ضاق به الحال من حيث
 الكسب بالبيع يكتب المصاحف ويصنع الطواقي المضربة دالة في قلب دالة
 وكل واحدة يعطونه فيها الدينار الذهب ويقولون ان كل طعنة فيها امرقية بكلمة من

القرآن لانه كان اذا خاطب يقرأ مع ذلك القرآن فكان بحسب رأس ماله فيها وأجرة
 مؤنته وحياطته ويتصدق ببقية الدينار على الارامل والمساكين وبلغني عنه انه
 كان يقرأ القرآن وهو ينسخ كتب العلم لا يشغله أحد ما عن الآخر وتخرج كتابته
 سالمة من الغلط مع ذلك وأخبرني جماعة عن كانوا يقرؤون عليه انه كان يأكل اللبن
 والطعام المائع مع الخبز ومين ويقول ان هؤلاء خاطرهم مكسور وكان الذين يقرؤون
 عليه يقولون ما رأينا قط نأثم في النهار في أيام الصيف ولا غيره وكان رضى الله عنه
 يقول ان النهار لم يجعل للنوم والمناجاة وتلقاء الناس وافق طوعه لئلا يذأذ الناس
 فصعد سطح الزاوية وأذن ونزل وصلى بالناس ثم نزل فطاف بيوت الخلاء وملا
 الميضأة قبل دخول الدار ثم شرع من تلك الليلة في ملء الاسيلة المتقدمة ذكرها على
 يديه على عادته ولم يسترح كما يستريح كالبضع للحجاج وكان يقول الوقت سبب ولما جاء من
 الحج كثير بكاء وخزعة زادة على ما كان عليه قبل الحج ولم يرضأ حكايا حتى مات
 وكان اذا لبس الهميص أو العمامة لا ينزعها للغسل قط الا ان نزعوها وكانوا
 ينسونه بعض الاوقات فتصير كالوحد ومع ذلك على ثيابه الفخر والنور يتحقق منها
 من نور الاعمال وكانت عمامته من الصوف الابيض وكان أشبهه الناس بجدي
 الشيخ نور الدين الشوفي رضى الله عنه شيخ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجامع الازهر وغيره في وجهه وحيته وهمته وجسمه حتى ان الجماعة الذين قرؤوا على
 جدي كلهم مطبقون على ذلك وكانوا يذهبون الى الجامع الازهر لرؤيته الشيخ
 نور الدين اشبه بجدي لا غير ولما دفن سيدى نور الدين الشوفي رضى الله عنه رأته
 ثانيا يوم فقال لي جاء في جدك الى هنا هذه الليلة وقال آتست مكانك واذا كان لك
 حاجة فناد في أحضر اليك في الحال ورأيت بينهما اتجارا عظيما ولذلك جعلنا اسمهما
 مستمورا في الدعاء لهما في قراءة الاسابيع والكرسى وغيرهما في الزاوية التي
 دفن فيها الشيخ نور الدين الشوفي رضى الله تعالى كل واحد يدعى له بقربة تخصه فان
 كلا منهما والذى رضى الله عنهما وكان رضى الله عنه يقول لا يجنبني كثرة العبادات
 من العبد وانما يجنبني كثرة خوفه من الله عز وجل ومناقشته لنفسه ورافقه مرة في
 سفره من القاهرة الى بلدة رجل عليه آتار الفقراء فقال له جدي ما حرقك قال له
 مؤذن في جربة الغيل فقال له هل آتت مقامك ناذا فقال لا مرسل فقال هذا فراق
 بيني وبينك وساق وتركه وكان رضى الله عنه لا يمكن أحدا من فقراء البرهامية
 يفعل شيئا في بلدة مما يفعولونه في غيرها من أكل النار ودخولها وجر السيف على
 اللسان وعلى الكف ويقول ان كنتم برهامية فأتوا لنا بالبرهان على ذلك من
 السكتاب والسنة أو من فعل سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه فانتصر جماعة

من البلد الفقراء على جدى وقالوا لبدان يفعلوا هذه الليلة ذلك حتى نتفرج عليهم
فأتاهم تلك الليلة سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه وقال لهم اطيعوا الشيخ
علما رضى الله عنه وانابرىء من كل عمل يخالف هدى الخلفاء الراشدين والائمة
المتجهدين فأصهروا واسمخفروا وتابوا ورجعوا عن ذلك الفعل فقال لهم أنا رجل
برهمنى ولو كنت أعلم رضا سيدى ابراهيم بذلك لكنت أول فاعل له لانه قد وفى
وشمخى وكذلك وقع له مع فقراء الاحدية وكان شيخهم الشيخ الصالح سيدى عبد
الرحمن ابن الشيخ وهيب السطوحى الأجدى تلك الليلة فقال له يا شيخ عبد الرحمن
ان كنت تطمع بلدنا فأطلعها على الكتاب والسنة والافانث مهجور فدارت فيه
الكلمة وفادى على صوته باقراء تغرقوا عني فاني رجعت الى الله تعالى عن هذه
الطريقة ثم عقد التوبة على يد جدى من تلك الليلة ثم جعل له خصا في الجزيرة التي
هي الآن متعلقة بالفقراء نجاء فم بحر الفيض وصار يتبعه فيها والبحر محيط به يزور
الناس في المراكب الى أن مات وكان يقول كل هذا ببركة الشيخ علي بن شهاب فانه
أنقذني من الضلالة وظهرت للشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه كرامات عظيمة منها
انهم قطعوا امره تحطبا بغير اذنه من جزيرته وسافروا به فانقلبت المركب بالقرب
من جولاك وغرق من فيها ولم تنزل مخدرة الى أن أرسلت علي بن جزيرته فقال هذه
بضاعتنا ردت اليها فقال صاحب المركب يا سيدى الشيخ تغرق المركب كلها في
جزيرتين حطب فقال هذا من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ما هو منى وكان
جدى رضى الله عنه اذا خرج من بيته للصلاة لا يستطيع تارك الصلاة فارقه حتى
يصلى هبة منه رضى الله عنه وكان اذا رأى جماعة الفلاحين في مجلس لغوهم
يقول يا أولادى العمر يضيق عن مثل ذلك عن قريب تندمون وكان رضى الله
عنه ينتهى نسبه الى سلطان تلمسان أبى عبد الله فى الجذر الرابع وبعده الى السيد
محمد بن المحنف رضى الله عنه وكان لا يظهر ذلك ويقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن التفاخر بالنسب ولا يقدس الانسان حقيقة الاعماله ولو كان
من أولاد أكابر الصحابة وكان يقول انظروا الى الموالى الذين صحبوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كسلمان وبلال كيف صار شأنهم بطاعة الله ورسوله وأخبرني
سيدى كمال الدين زوفان أولاد عمنا شواحي الهنسا أن جدهما الخامس سيدى موسى
المسكنى بأبى العمران رضى الله عنه قال له سيدى أبومدين رضى الله عنه من تنتسب
قال الى مولاي أبى عبد الله سلطان تلمسان قال له فقروا شرف لا يحتمل معان فقال
يا سيدى تركت الشرف فقال الآن نربيك قلت وتبعه على ذلك أنعمى ووالدى
فلما خفت موت بنتنا بالكلية ذكرتها في مؤفاتي وأخبرني الشيخ كمال الدين

المقدم أن نُسبتنا القديمة وجددوا علمها اخطوط أولياء المغرب وعلمائها وقضاها
فوقع بين أولادنا وبين الخليفة سيدي يعقوب العباسي فارشى عليهم امن أخذها
وعلمها وقال ليس لنا أولاد عم أبا خوفي انقراض بيتهم أوضعفه فمعهطى أولادنا
الخليفة ولعمري الشرفاء أحق بذلك وهم كثير في أرض مصر والله يكثر منهم ويعرفنا
بقدارهم والقيام بخدمة آمين مات جدي رضي الله عنه سنة إحدى وتسعين
وغنائته ولد من العمر سبع وخمسون سنة رضي الله عنه وليكن ذلك آخر من
ذكرناه من أهل القرن التاسع وتركا جماعات كثيرة من أهل القرافاتين وغيرهما
استغناء بكتب الزوار الموضوعات لذلك فان كتابنا هذا انما وضعنا بالاصالة لبيان أهل
الطريق وأحوالهم وانهم كانوا على الكتاب والسنة فربما تكثر المدع من فقراء
أهل هذا العصر زيادة على ما هي عليه الآن فمعتقد العامة أن السلف الذين يزعم
هؤلاء انهم على قدمهم كانوا على هذه المدع فلذلك لم نذكر في الغالب في هذا
الكتاب من المشايخ الامن له كلام في الطريق أو أفعال تنشط المريدين هذه
طريق التماسي بالاشياخ وأما الكرامات ونتائج الاعمال فليست هذه الدار محللا
لها انما محلها الدار الآخرة فلذلك لم نذكر منها الا بقدر تسكين القلب لذلك الولي
ليؤخذ كلامه بالقبول والاعتقاد والله حسي ونعم الوكيل ولنشرع في ذكر الخاتمة
الموعودين ذكرها في الخطة فنقول وبالله التوفيق

﴿خاتمة في ذكر مشايخي الذين أدركتهم في القرن العاشر رضي الله تعالى عنهم﴾
وقد سبقني الى نحو ذلك سيدي الشيخ عبد العزير الديريني رضي الله عنه في منظومة
له فقال في أولها وهو لسان حال أيضا

وَأَذْكُرُ الْآلَ بْنَ رَجَالًا كَانُوا * كَانَتْهُمْ يَرْهَوْنَهُمُ الرِّمَانُ
مَشَايِخُ أَصْحَابِهِمْ زَمَانًا * أَوْ زَنْتَهُمْ تَبَرُّكَ أَصْحَابَانَا
مَشَايِخُ الْأَيَّامِ الْأَبْرَارِ * وَأَخَوَاتِي الْأَحِبَّةِ الْأَخْمَارِ
أَرْجُو بَذْكَرَهُمْ بَقَاءَ الذِّكْرِ * لَهُمْ وَهَوَزِي بِجَزِيلِ الْأَجْرِ
فَانْتَهَمَ عَاشُوا بِأَنْسِ الرَّبِّ * سِرَاوَدًا قَوْمًا مِنْ شَرَابِ الْحُبِّ
فَهُمْ جُلُوسٌ فِي نَعِيمِ الْخَضِرَةِ * وَهُمْ فِي نَضْرَةٍ مِنْ نَظَرِهِ
وَكُلُّ شَيْخٍ نَلَفَ مِنْهُ عِلْمًا * أَوْ أَدْبَا فَهُوَ أَمَامِي حَتْمًا
وَكُلُّ شَيْخٍ زَرَّتْهُ لِلْبَرَكَةِ * فَقَدْ وَجَدَتْ رَحْمَتًا لِلْحَرَكَةِ

الى أن قال

لم يبق في السنين والسماتة * في الناس من أشياخنا الا نثه
وانني لغافل حتى أفلهم * وقد تقضى منهم مؤاجلهم

وقد عدت منهم وجاعه * اشتروا بالفضل والبراعه
 وما سكت عن سواهم صدا * ولم أطق حصر الجميع عدا
 وانما ذكرت قوما درجوا * ومن مضيق سجنهم قد خرجوا
 قد كان لي بأنسهم سلوان * وما نسيت ذكرهم اذ بانوا
 وقد بقيت بعدهم فريدا * مخلعا عن رفعتي وحيدا
 أقطع الاوقات بالرجاء * ليحضر الوفاء بالوفاء *
 وفي الزمان منهم موبقيه * قليلة صالحة مرضيه
 فقل لهم اذا أقاموا بعدنا * بدعواننا فقد دعونا جهنما
 اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق

وفن مشايخي رضي الله عنهم سيدي محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه ورحمه *
 كان رضي الله عنه من الراسخين في العلم أخذ الطريق عن سيدي الشيخ أبي
 العباس السمرسي قلمي سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه وكان من أولاد الأتراك
 وانما اشتهر بالمغرب في لكون أمه تزوجت مغربيا وكان الغالب عليه الاستغراق
 رضي الله عنه وكان بخيلا بالكلام في الطريق عزيزا لطلب غاية تعلق بها وذلك
 من أعظم دليل على صدقه وعلو شأنه فان أهل الطريق رضي الله تعالى عنهم هكذا
 كان شأنهم وقد بلغني انهم سألوه أن يصف لهم رسالة في الطريق فقال أصف
 الطريق إن هاتوا لي راغبا صادقا اذا قلت له اخرج عن مالك وعمالك خرج فسكتوا
 وكان رضي الله عنه يقول الطريق كله اترجع الى لغظتين سكتة ولغمة وقد وصات
 قلت معناه عدم الالتفات لغير الله تعالى والافصال على أوامر الله وكان اذا جاء أحد
 من الفقهاء يقول له خذ علينا العهد فقول بأولادى روحا واستكفوا البلاء فان
 هذه طريق كل ابله أنتم في طريق تاكلون ماتشتمون وتلدسون ماتشتمون والناس
 يخافونكم وينالون منكم السكوت عنهم وهذه طريق يقام عليكم الميزان فيها
 ويطبق الناس ألسنتهم عليكم ولا يجوز لكم فيها ان تردوا عن أحد سكم وان لبس
 أحد منهم ثوبا صا ولا أظهر من محررات الخمام خرج الناس عليكم وقالوا هذا
 ما هو لباس الفقراء فخرجوا عن طلب أخذ العهد عليهم فيقول أعفني صدقكم
 في دعوى الناس ولما جاء سيدي ابراهيم المواهي يطلب التريبة قال له تريبة ممتنة
 ولا سرقة قال فاسمى ما معنى ذلك قال أما التريبة السرقة فاعلم بها كلمات
 هذيانا ككلام الأوسطين في الغناء والبقاء وأما التريبة ما ترى من ذلك بالخاموس
 على سجادة وتصير تأخذ كلاما وتعطي كلاما وأما التريبة الممتنة فتشترك جمع
 أهل البلاء في سائر أقطار الارض في بلادهم ويقال فيك ما قيل فيهم من البهتان

والزور وتصبر كما صبر من سبقك من أولى العزم من الاولياء ولا كلام ولا سجد ولا
أجحو النار على سيدى ابراهيم المواهى رضى الله عنه في تقريره في قوله تعالى وهو
معكم أينما كنتم وعقدوا له مجلسا فى الجامع الازهر جاء سيدى محمد المغربي رضى الله
عنه وهم فى انهاء الكلام فسكتوا كلهم فقال تسكلموا حتى أتاكم معكم فلم يسمعوا
أحدان ينطق فقال الشيخ نحن أحق بتنزيه الحق منكم معاشر الفقهاء ومن طلب
إيضاح ذلك فليبرز الى أتاكم معه فسكتوا فأخذ سيد ابراهيم رضى الله عنه وقام معه
فلم يتبعه ما أحد وكان الذى تولى جمع الناس وشن الغارة عليه العلاقى الحنفى
وقال هذا يتكلم فى المساهية وذلك لا يجوز ثم ان الفقهاء لمحتوا سيدى محمد يرضوا
خاطره فقال لهم الطريق ما هى كلام كطريقكم انما هى طريق ذوق فن أراد منكم
الذوق فلبأت أخليه وأجوعه حتى أقطع قلبه وأرقبه حتى يذوق والا فلنكف عن
هذه الطائفة فان لم يسمعهم سم قاتل وكان رضى الله عنه يقول السالكون ثلاثة
جلالى وهو الى الشريعة أميل وجبالى وهو الى الحقيقة أميل وكالى جامع لهما على حد
سواء وهو منى ما أكل وأفضل وكان رضى الله عنه يقول حد الصفات مشتمل على
النفي والاثبات على حد كلتي الشهادتين سواء فان نظرت اليها من حيث عدم الذات
بها وهو طرف النفي قلت ليست هى هو كلا الوان نظرت اليها من حيث تعلقها
بالذات وهو طرف الاثبات قلت ولا غيره كالا الله فلا يجوز الوقف عند قوله ليست
هى هو كالا يجوز الوقف عند قوله لا اله الا الله ذرا فى الاول من اثبات الغيبة المحضة
لصفات الله تعالى وفى الشانى حذر من النفي المحض لذات الله تعالى هذا حكم كل
كلام متعبد باللفظ متحد المعنى وذلك ان الكلمات المنطوقة على معنى واحد
مرتبط بعضها ببعض اقولهم ليست هى هو ولا غير فلا يجوز التسكلم على بعض منها
دون بعض لان ذلك مما يخفى بالمعنى الواحد من حيث انه يتكلف بجزء الكلام
معنى آخر وهذا مما يفسد نظام الكلام ويحرفه عن سبيل الاستقامة وكان يقول
انما أوجد العالم احسا ما وجواهروا عراضا تقيض ما هو وصوف به ليعلمنا بالفرقان
بيننا وبينه وقد استوى على العرش بقدمه وبذاته وعلى جميع الكون بعلمه
وصفاته قلت وفى قوله وبذاته نظرفان الذات لا يصح فى حقها السواء كما أجمع عليه
المحققون وانما يقال استوى تعالى بصفة الرحمانية على العرش فرحم بذلك الاستواء
جميع من تحت العرش اماما ملقا واما رجة مقامة بغاية كرجة امهال الكفار
بالعقوبة فى دار الدنيا والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول فى معنى قول حجة الاسلام
ليس فى الامكان أبدع مما كان أى ليس فى الامكان أبدع حكمته من هذا العالم
يتحكم بها عقلنا بخلاف ما استأثر الله تعالى بعلمه وبأدراكه وأبدعيته خاصة فهو

أكمل وأبدع حسنا من هذا العالم بالنسبة إليه تعالى وحده فلو كان هذا العالم
يدخله نقص لنعقص كمال الوجود وهو كامل بأجماع لأنه لا يصدر عن الكمال
الأكامل قال تعالى والسماء بينناها ما يدوانا الموسعون والارض فرشناها فنعيم
الماجدون ومعلوم أن الامتداح لا يكون الا فيهما وغاية ونهاية والا فكيف عتدح
الحق تعالى بمفضول وكان رضى الله عنه يقول من واجب حسنات الانبار شهود
الاغيار لترتيب العبادة والاحكام في هذه الدار وان كان ذلك من سننات المقرين
الذين استغرفتهم الانوار واستهلكت عندهم السوى كما استهلك الليل في النهار وكان
يقول اطلب طريق ساداتك وان قلوا وايالك وطريق غيرهم وان جلوا وكفى شرفا
بعلم القوم قول موسى عليه الصلاة والسلام للتحضه عليه السلام هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا قال وهذا أعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب
طلب علم الشريعة وكان يقول ابن الشريعة فاطر بعين الحكيم الظاهر ونسبة فعل
الخلق اليهم ثم توجه الخطاب وترتب الاحكام عليهم والله خالقكم وماتعملون وان
الحقيقة فاطر بعين الحكمة الباطنة ونسبة الفعل الى الحق لانه الفاعل المختار حقيقة
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فاذا
كان أدب الشريعة مبني على شهود الخلق في شهود الحق وأدب الحقيقة مبني على
فناء الخلق في شهود الحق وتبين الامران بعين اظهار الامر الظاهر وتبين الامران
الباطن خشيعة له ارضة وتعطيل هذا سبب عدم بناء الحكم في الظاهر على الحكمة
الباطنة اذ لو ترتب علمها حكم لتهذر على غالب الناس الجمع بينهما وأفضى بنا المخرج
والتشديد الى شقاق بعيد وكان رضى الله عنه يقول في قول سيدي عمر بن الفارض
رضي الله عنه

والسنة الا كوان ان كنت واعيا ❖ شهود بتوحيد بحال فصيحة
بريدته وله شهود بتوحيده بتوحيد كل العالم أي التوحيد القهري المحالي المدخل للطائع
والكافر والفاسق في حكم العبادة بالحال وقوله بحال فصيحة اخرج التوحيد بالقول فلم
يتعرض له ولا لاهله لانه مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين وليس هو المقصود
الا عظم في الآية المقتبس منها البيت وهي قوله تعالى وان من شئ الا يسجد بحمده
فثنى نكرة وهي في سياق الثني نعم كل شئ من موحد وواحد وحيوان وجاد فكان
الحق تعالى يقول كل شئ يوحد في ويعبد في بباطنه وان اختلف امر بباطنه قال وقوله
وان عبد النار الجحوس وما انطلقت ❖ كجاء في الاخبار في كل حجة
فباعتدوا غيري وما كان قصدهم ❖ سوى وان لم يضر واعقديتي
فهذا هو التوحيد المحالي العام المشار اليه في الآية بقوله ولكن لا تنفقهون تسبيحهم

أى هذا التوحيد الباطن فتفطنوا له ان كنتم فتقها فانه محتاج الى الفهم وهو موضع العلم الباطن الر باقى ولولا ان الله تعالى رحم الامة ودفع عنهم الحرج لوجه عليهم العذاب والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد انه كان حليما غفورا ومن شواهد توحيد الحمال هذه الظلال فى قوله وظلالهم بالغدوق والامثال فكل الوجود وحده دليلا على موجوده فلا يكون بعينه غير دليل حتى المخالف بدلالة وجوده ومخالفته عابدا كما ساجد شاء أم أبى فالقول بان كل جاحد فى الظاهر موجود فى الباطن جائز بين قوم يفقهون كلام الله ومواضع اشاراته لا الذين يكذبون بما لم يحيطوا به علما من أسرارهم وبنائهم ولكن هذا التوحيد لا ينفع الكفار بشاهد حديث القميصتين وحديث الفراغ وحقوق الاقلام فلو كان ينفعهم هذا التوحيد لالحال لما دخل أحد منهم النار فافهم وكان رضى الله عنه يقول أيضا فى قول سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه ولو دخلت لى فى سؤال الارادة على خاطرى سهوا قضيت بردى مراده الردة النسبية لا الدينية لان الرجوع والنزول من مقام المقر بين الى حسنات الابرار التى هى سياقات المقر بين ردة عند القوم وذلك ان من لازم حسنات الابرار شهود الاغيار المعارض للفتاء ويسمى الشرك الاصغر وكان رضى الله عنه يقول فى رؤى النبى صلى الله عليه وسلم بقطة المراد برؤيته كذلك بقطة القلب لا بقطة المحراس الجسمانية لان من بالغ فى كمال الاستعداد والتقرب صار محبوا بالحق واذا أحبه كان نومه من كثرة المراقبة القلبية كمال المراقبة التى لغيره وحده فلا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بروحه المتشككة بتشكيل الاشباح من غير انتقال باقته الى ذاته الشريفة ومحبتهام من البرزخ الى مكان هذا الراى لكرامتها وتزجها عن كافة الجنى والرواح هذا هو الحق الصراح وكان رضى الله عنه يقول انما جعل قتل السكاب المعلم للصيذ كانه لا تثمارة بأمر سيد وانتهائه بزرجه فهو كالمدينة بيد مولاه ولو كان مع نفسه وهواه محرم كل صيده والله أعلم هذا ما رأيت فى الرسالة المنسوبة اليه بين أصحابه وكان رضى الله عنه يقول اذا أراد أن يسلب إيمان عبد عند الموت سلطه على ولى يؤذيه وكان رضى الله عنه يتفق نفقة الملوئ من كس صغير فى عمامته ووفى منه اللتون عن أصحابه وعن المحتاجين وكان رجة بين العباد مائة مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرون تسعمائة ودفن بالقرافة رضى الله عنه (ومنها الشيخ سيدى محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه) كان رضى الله عنه من الزهاد العابدين كنى أمثله وأحواله الا بطاوس اليافى وأسقيان الثورى وما رأيت فى عصرنا مثله وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده صاروا كالاطفال فى حجر مريهم وكان على قدم فى العبادة والصيام وقيام الليل من

حين البلوغ وكان يضرب به المثل في قيام الليل وفي العفة والصيانة ولما بلغ خبره
الى سيدي الشيخ كمال الدين امام جامع الكاملية سافر الى بلاد الشرقية بقصد
رؤيته فقط فلما بلغ اجتمع به أعجبه عجباً شديداً فأخذ عليه العهد وسافر به الى
سيدي أبي العباس الغمري بالمحلة فآخى بينه وبينه وكان رضى الله عنه له كرامات
عظيمة منها أنه أطمع نحو خمسمائة نفس من ستة أفداح دقيق حتى شبعوا وذلك أن
فقراء بلاد اجتمعوا هذا العدد وطلعوها ليله على غفلة وكان قد عجن طحينه على
العادة أول ما خط عارضه فقال لوالده تخذى هذه القوطة وغطى هذه القصعة
وقرعى فقطعت منها الخبز حتى ملأت البت وحبر البت ونصف الدار فقال لها
اكشفي القصعة بكفي فكشفتها فلم تجد فيها شيئا من الخبز فقال وعزى رى لوشئت
الملاات البلد كلها خبرنا من هذا الخبز بعون الله تعالى ومنها ان شخصاً كان زمناً
في جامع الاسكندرية وكان كل من تشوش منه يقول ياقل اذهب الى فلان فتمتلئ
نياب ذلك الشخص فلا حتى يكاد يهلك فبلغ سيدي محمد ارضى الله عنه ذلك وهو في
زيارة كوم الافراح فقال اجعوني عليه فجمعوه عليه فقال له أنت ما عرفت من
طريق الله الا القمل ثم أخذه بيده ورماه في الهواء فغاب عن أعين الناس من ذلك
اليوم فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ وحكى لي الشيخ على الانمى فقيه الفقهاء عنده
ان سيدي محمد ارضى الله عنه أرسل النقيب من برهتموش الى سيدي أبي العباس
الغمري في المحلة بعد العشاء وقال لا تتخل الصبح يؤذن الا وانت عندى فبنى أورشيل
ورجع فقال له الشيخ عديت من أى المعادى فقال يا سيدي ما درت بالى للبحر ولا
علمت به فقال الشيخ سمى الاصحاب طوى البحر بهمة وعززه فلم يجد في طريقه
ومنها ما أخبرني به سيدي الشيخ العالم العامل المحدث الشيخ أمين الدين امام الغمري
قال كنت في سفر مع سيدي أبي العباس الغمري وسيدي محمد بن عنان فاشتد الحر
عليهما ونزل الشيخان وجلسا بين خبارتين ونشر عليهما بردة من الحر فعطش سيدي
أبو العباس الغمري رضى الله عنه فلم يجد ماء فأخذ سيدي محمد بن عنان طاسة
وغير بهما ماء من الارض وقدمه لسيدي أبي العباس الغمري رضى الله عنه فلم
يشربه وقال يا شيخ محمد الظهور يقطع الظهور وقال وعزى رى لولا خوف الظهور
لتركتها عننا يشرب الناس والدواب منها الى يوم القيامة وكان ذلك بلاد الشرقية
بنواحي صنف بسط هذه حكاية الشيخ أمين الدين رضى الله عنه بلفظه وكان من
الصادقين وحكى لي الشيخ بدر الدين المشتوى رحمه الله قال سمعت سيدي عبد
القادر القشوطى رضى الله عنه يقول ان الشيخ محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه
يعرف السماء طاقة طاقة وأخبرني سيدي الشيخ شمس الدين الطنيجي رحمه الله

تعالى صهر سيدى محمد بن عنان ان شخصا كولا نزل مع الشيخ محمد رضى الله عنه وهم
 فى مركب مسافر بن نحو دمياط فاخبر واسيدى محمد رضى الله عنه انه اكل تلك
 الليلة فى المركب فردمهمك فسيخ ونحو فقهة ثم رقد عام سيدى محمد رضى الله عنه وقال له
 اخلس وقسم رغيقا نصفين وقال كل وقل بسم الله الرحمن الرحيم فشبع من نصف
 الرغيق ولم تزل تلك اكلته لم يزد على نصف الرغيق حتى مات فجاء أهله وقالوا
 للشيخ جزاك الله عنا خير اخففت عنا وأخبر فى سيدى الشيخ أمين الدين رحمه الله
 تعالى امام الغمري أيضا ان شخصا فى مقبره رهموش كان يصيح فى التبر كل ليلة من
 المغرب الى الصباح فاخبر واسيدى محمد رضى الله عنه بحديثه فبشى الى المقبرة وقرأ
 سورة تبارك ودعا الله تعالى ان يغفر له فن تلك الليلة ما سمع له أحد صياحا فقال الناس
 شفع فيه الشيخ وكان رضى الله عنه وقتئذ مضبوطا لا يتفرغ قط لسلام لغز ولا
 لشي من أخبار الناس ويقول كل نفس مقوم على بسنة وكان يتهىما الوجه الليل
 من العصر لا يستطيع أحد ان يخاطبه الى أن يصلى الوتر فاذا صلى قام للتهجد
 لا يستطيع أحد ان يكلمه حتى يضحى النهار وكان هذا أهله لا ينهوا راشتاه وصبغا
 وكأول من شباب فى لى الى الشتاء تحفظ أولوا حنا ونكتب فى الليل ونقرأ ما مضى وأهوا
 واقف يصلى على سطح جامع الغمري ثم تنام وتقوم فبجده فأنما يصلى وهو متلفع بحرامه
 فنقول هذا الشيخ لا يكمل ولا يتعب هذا والناس من شدة البرد تحت اللحف
 لا يستطيعون خروج شي من أعضائهم وسمعت سيدى محمد السروى شيخ الشناوى
 يقول ما رأيت عيني أبعد من ابن عنان وكان رضى الله عنه يحب الإقامة فى الاسطحة
 كل جامع أقام فيه عمل له فوق سطوحه خصا وتارة خيبة وأخبرنى أنه أقام فيه بدء أمره
 ثلاث سنين فى سطح جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان لا ينزل الا وقت صلاة
 الجماعة أو وقت حضور درس الشيخ العارف بالله تعالى سيدى يحيى المناوى فانه كان
 من أهل على الظاهر والباطن وكذلك كان يحضر جماعته من الاولياء كسيدى
 محمد السروى رضى الله عنه وسيدى محمد بن أخيت سيدى مد بن رضى الله عنه
 وأخبرهم وسمعت رضى الله عنه يقول صهر الله تعالى لى الدنيا مدة أقامت فى جامع عمرو
 فكانت تأتبنى كل ليلة باناء فيه طعام ورغيقين وما خاطبته قط ولا خاطبته لى ولكن
 كنت أعرف أنها الدنيا وسمعت رضى الله عنه يقول حفظ القرآن وأنا رجل حفظت أولا
 النصف الاول على الفقيه ناصر الدين الاخطاى ثم النصف الثانى على أخى الشيخ
 عبد القادر وكان رضى الله عنه اذا نزل فى مكان فكان الشمس حلت فى ذلك
 المكان لا أكاد أشهد غير ذلك هذا وأنا صغير لا أفصح عن مقامات الرجال والله انه
 ليقع لى فى الليلة الباردة أنى أقوم وأنا كسلان عن الوضوء والصلاة فلا أجد أحد اذنى

ذهني حاله ينشطني غيره فاني أعرض هذا الحال وأقول في نفسي لو قام الشيخ محمد
 رضى الله عنه في مثل هذه الليلة هل كان يرجع الى النوم بغير وضوء وصلاة فيزول
 عني الكسل بمجرد ذكر حاله رضى الله عنه ولقد سمعته رضى الله عنه يقول من منذ
 وعيت على نفسي لا أقدر على جلوسى بلا طهارة قط ولقد كانت تصيبني الجنابة
 في اللبالي الباردة فلا أحدهم للتعسل الا بركة كانت على باب دارنا في لبالي
 الشمامسة فكانت أنزل فيها وعلى وجهها الثلج فافرقه بينا وشمالاتنا ثم أغطس فأجد
 الماء من الحمدة كأنه مسخن بالنار والله لقد رأيت به بمعنى يستغنى في الحلاء
 فيدفعني عليه الماء للوضوء فيضرب يده في الخائط ويقيم حتى يجد الماء ولا يجلس
 على غير طهارة لحظة وكان يقول بحالسة الا كارتحتاج الى دوام الطهارة *
 وأردت ليلة من اللبالي أمدر حلى للنوم فكل ناحية أرادت أن أمدر حلى فيها أحد
 فيها وليامن أولياء الله تعالى فأردت أن أمدرها في ناحية سيدي محمد رضى الله عنه
 باب البحر فوجدتها نجا قهره فتمت جالس الجفاء في ومسا رجل ومدها ناحيته
 وقال مدرجك ناحية البساط أحدي فتتبع وتعمده يده في رجل رضى الله
 عنه * وكان يتكلم من يضم بين يديه شيئا من الدنيا المفرقة على الفقراء ويقول
 ما وجدت أحدا يفرق ويشتك في البلد غسيري وأخبرني الشيخ عبد الله ولد
 أخيه قال بعثت مركب قلقاس من زرع عبي وجنته من ثمنها بأربعين دينار ووضعتها
 بين يديه بكرة النصارى فصاح في وقال الله لا يصحك بغير بصحة فرفعهما من بين يديه
 وأنا خجلان وكان رضى الله عنه إذا دعاه من في طعامه شبهه بحبيبه ولكنه
 يأخذ في كمد رغيفاً كله على سعة ذلك الرجل سارقة من غير أن يلحظ أحده
 هكذا رأيت به وكان حاضر الشيخ أبو بكر المحمدي والشيخ محمد العدل رضى الله
 عنهما فاراد أن يغلام مثل فعله فقال كلا أنتما لا حرج لهما * ولما طلب الغوري
 الشريف بركات سلطان الحجاز ورأى منه العذر جاء الى سيدي محمد رضى الله
 عنه بعد صلاة العصر ونحن جلوس بين يديه فقام له الشيخ واعنته وقال له الشريف
 أريد أن أهرب هذا الوقت ونظركم معي لا يلحقني الغوري معي فأخلص من هذه
 البلاد فان الموقفة ثم نرى نواحي بركة الحاج فدخل سيدي محمد رضى الله عنه الخلو
 فانتظره الشريف فلم يخرج والوقت ضاق فتألى ولي الشيخ حسن المحمدي خادمه
 استجلى الى الشيخ ففتحنا باب الخلو فلم نجد الشيخ فيها فوردنا الباب فبعد ساعة خرج
 وعيناه كالدم الأحمر فقال أركب يا شريف لا أحد ديكفت فاشعر الغوري به الا بعد
 يومين فخلص الى بلاد الحجاز فأرسل في طلبه فلم يجده وسمعت سيدي عليا الخواص
 رضى الله عنه يقول أنا ما عرفت الشيخ محمد بن عثمان الامن سيدي ابراهيم المتبولى

رضى الله عنه كنت وأنا عنده أبيع الجميز في غيطه في بركة الحجاج اسمعه يقول وعرة
 ربي لا توزع حلتى بعد موتى على سبعين رجلاً ولا ويجزون فقال له الشيخ يوسف
 البكردي رحمه الله تعالى يا سيدي من يأخذ خدامة الحجرة النبوية بعدكم فقال
 شخص يقال له محمد بن عنان سبطه في بلاد الشرقية وكان رضى الله عنه يقول
 الفقير رأس ماله في هذه الدار لا قلبه فليس له أن يدخل على قلبه من أمور الدنيا
 شيئاً يذكره والله لا قدر أبته وهو في جامع المقسم بباب البحر أو أذل محبته من بلاد
 الريف جاءه شخص وقال له يا سيدي ان جماعة يقولون هذه الخلاوى التي فيها
 الفقراء لنا وكان ذلك يوم الوقت فخرج وأمر بنقل دسوت الطعام الى الساحة التي
 بجوار سيدي محمد البحر وفي رضى الله عنه وكمل طبخ الطعام هناك وقال الفقير
 رأس ماله قلبه وأخبرني الشيخ شمس الدين اللقاني المالكي رحمه الله تعالى قال
 دخلت على سيدي محمد بن عنان رضى الله عنه يوماً وأنا في ألم شديد من حيث
 الوسواس في الوضوء والصلاة فشكوت ذلك اليه فقال عهدنا يا المالكي لا تبوسوسون
 في الطهارة ولا غير ما فلم يبق عندي عجز قوله ذلك شيء من الوسواس ببركته وكان
 رضى الله عنه لا يحب أحد يصلي للطريق في زمانه ويقول هؤلاء يستهزئون بطريق
 الله ولم يلقن أحد أقطاب الذرعة الشيخ أحمد الحدي جاءه بالمحرف وقال أقسمت
 عليك بصاحب هذا الكلام الا ما لفتني الذي كرفعني على الشيخ رضى الله عنه من
 قسمه عليه بالله عز وجل ثم لقته وتال يا ولدي الطريق ما هي هذا الغماهي باتباع
 الكتاب والسنة وجاء مرة شخص لادس زى الفقراء فقال يا سيدي كم تنقسم
 الخواطر فقطب الشيخ وجهه ولم يلتفت اليه فلم أقام الرجل قال الشيخ لا اله الا الله
 ما كنت أظن اني أعيش الى زمان تصير الطريق الى الله عز وجل فيه كلاماً من غير
 عمل وكان مدة اقامته في مصر لا يكاد يعلو الجمعة مرتين في مكان واحد بل تارة في
 جامع عمرو وتارة في جامع محمود وتارة في جامع القراء بالقرافة وحسبته سلافة الجمعة
 مرة بالقرب من الجامع الازهر فقال هذا جميع الناس وأنا استحي من دخول فيه
 وكان رضى الله عنه يزور الفقراء الصادقين أحياء وأمواتاً لا يترك ريارتهم الا من
 مرض وكانت أنظره لم يزل يدير السبحة وهو يقرأ القرآن وكان رضى الله عنه
 يكره للفقير أن يغتسل عرباناً يولي في خلوة ويشهد في ذلك ويقول طريق الله ما ينبت
 الا على الأدب مع الله تعالى وتل من ترخص فيها لا يصلح لها قال سيدي أبو العباس
 المحريري ورأيت مرة أغتسل وفي وسطه طي فوطه في الليل فعاب ذلك علي وقال بدن
 الفقير كاه عورة لا اغتسلت في قبض وكان رضى الله عنه اذا حضر عند مريض قد
 أشرف على الموت من شدة الفسف يحمل عنه فيقوم المريض وينام الشيخ رضى

يحفظها جماعة منها أنه وقع من جماعته صرة فيها فضة أيام عباب البحر والمركب
محدرة نواحى سناود فلم يشعر وأبها إلا بعد أن انحدرت كذا كذا ابداً فأوقف الشيخ
رضي الله عنه المركب وقال روحوا إلى المكان الغلاني وارموا الشبكة تحذوها
ففعلو فأوجدوها ومنها ما حكاها لى ولده سيدى أبو الحسن رضي الله عنه قال كنت
مع والدى ومعنا حود رخام على جلين فحُثنا إلى قنطرة ضيقة لا تسع سوى جل واحد
فساق الشيخ رضي الله عنه الحمل الآخر فشى على الهواء بالعمود ومنها أنه أراد أن
يعدى من ميت غمر إلى زفتا فلم يجد المعدية فركب على ظهر تمساح وعدى عليه ومنها
ما أخبرني به الشيخ أمين الدين رضي الله عنه إمام جامعهم بمصر أنهم لما أرادوا يقيمون
عبد الجامع يتوكل على الناس يساعدهم فقام الشيخ وحده فقام صفين من الحمد
فأصبحوا فرأوهم واقفين وأخبرني الشيخ حسن القرشي رحمه الله قال نزل عندنا
سيدى أبو العباس يقطع جيزة في ترعة أيام الملق ومعه مركب فقطعوا الجميزة
وجلوها في المركب فغاصت في الوحل فقالوا يا سيدى نحتاج إلى مركب أخرى فخفف
الخشب فيها وكانت المراكب امتنعت من دخول بحر المحلة من قلعة مائه فبكت
الشيخ رضي الله عنه إلى الفجر فبينما هو يصلى إذ دخلت لنامركب وفيها شخص
ناثم فنهه سيدى أبو العباس فقام فقال من جاءني إلى هنا فاني كنت في ساحل
سافية أبي شعرة في البحر الشرقي فقالوا له جاء بك هذا السبع يعنون الشيخ رضي
الله عنه فجلوا الخشب في المركبين وساروا رضي الله عنه وكان سيدى الشيخ الصالح
محمد الجمي رضي الله عنه كاتب الربعة العظيمة التي بجامعه بمصر يقول والله لو
أدرك الجند رضي الله عنه سيدى أبو العباس رضي الله عنه لأخذ عنه الطريق
وكان رضي الله عنه لا يمكن أحداً صغيراً يترجم مع كبير ورأى مرة صبياً يغمز رجلاً
كبيراً فاخرجهما من الجامع ورمى حواشيجهما وكان لا يمكن أمرد يؤذن في جامعهم
أبداً حتى يلغى وعمر رضي الله عنه عدة جوامع بمصر وقراها وكان السلطان
قائماً بى يتمنى لقاءه فلم يأذن له وجاءه مرة ولده السلطان محمد الناصر على غفلة
يزوره فلما رأى قال أخذنا على غفله وأحواله كثيرة مشهورة في بلاد الريف وغيرها
وقد رأيت به مرة واحدة حين نزل إلى بلدنا سابقاً بى شعرة في حاجة وعمرى نحو ثمان
سنين مات رضي الله عنه في صفر سنة خمس وتسعمائه ودفن بالخرات الجامع بمصر
الحروسه رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدى الشيخ نور الدين الحسينى المدينى رضي الله تعالى عنه

أحد أصحاب سيدى محمد ابن أخت سيدى مدين كان رضي الله عنه من العارفين
بالله عز وجل وزايله وأنا صغير وأخذ عنه الشيخ تاج الدين الذي أكر بعد أن مات سيدى

محمد بن أحمد سيدى مدين وكلاهما كان أخذ عنه وسمع يوماً تفضيلاً يبيع خشب
الشيوخ التي تشرح بها النساء الكتمان وهو يقول يا قفة شيوخ بنصف فضة فأخذ
منها معنى وقال قفة شيوخ بنصف فضة وقال قدر خصل الطريق فلم يلقن أحداً
به ما احتى مات رضى الله عنه وكان رضى الله عنه مرصداً للقضاء حوائج الناس
عند الأمراء والمحكام وكان بينه وبين سيدى محمد بن عنان ودعظيم ومؤاخذة
رضى الله عنهما

❦ (ومنه شيوخ الاسلام الشيخ زكريا الانصارى الخزرى رحمه الله تعالى آمين) ❦
أحد أركان الطريقين الفقه والتصوف وقد خدمته عشرين سنة فبارأيته قط في
غفلة ولا اشتغال عمالاً يعنى لاله لا ولا نهارا وكان رضى الله عنه مع كبر سنه يصلى
سنتين الفرائض قائماً ويقول لأعود نفسى الكسل وكان اذا جاء شخص وطول في
الكلام يقول بالعجل ضيعت علينا الزمن وكنت اذا أصححت كلمة في الكتاب
الذى أقرؤه عليه أسمع به يقول بحفض صوته الله الله لا يفترح حتى أفرغ وكنت أنغدى
معه كل يوم فكان لا يأكل الا من خير الخائفة وقف سعيد السعداء وبقول واقفها
كان من الملوك الصالحين وأوقف وقفها بأذن النبي صلى الله عليه وسلم وصنف
المصنفات الشائعة في أقطار الارض ولازمت الناس قراءة كتبه لمحسن بنيه
واخلاصه واما قرأت شرحه على رسالة النشري في علم التصوف أشار على بحفظ
الروض وكنت حفظت المنهاج قبل ذلك فعرضته عليه وقلت انه كتاب كبير فقال
اشرع وتوكل فان الكمال تهدي نصيبا فحفظت منه الى باب القضاء وحصل لى رضى الدم
من المحصر في الحفظ فأشار على بالوقوف وقرأت شرحه على الروض الى باب الجهاد
وقرأت عليه تفسير القرآن العظيم للبيضاوى مع حاشيته عليه وحاشية الطيبي على
الكشاف وحاشية السمين وحاشية الشيخ سعد الدين التفتازانى وحاشية الشيخ
جلال الدين السيوطى الى سورة الانبياء وقرأت عليه شرح آداب البحث له وحاشيته
على جميع المجموع وطالعت عليه حال تأليفه لشرح البخارى فتح المارى للمحافظ ابن
خير وشرح البخارى للكرمانى وشرحه للعيني الخنفى وشرحه للشيخ شهاب الدين
العسقلانى على قدر كتابتى له فى شرحه ونخطى تميز فيه وأظنه يقارب النصف وكنت
اذا جلست معه كما فى جلست ملوك الارض الصالحين العارفين وكان أكبر المفتين
بدمريه بمر بين يديه كالأطفال وكذلك الأمراء والأكابر وكان كثير الكشف لا يخطر
عندى خاطر الا ويقول قل ما عندك ويبتال التأليف حتى أفرغ وكنت اذا
حصل عندى صداع حال المطالعة له يقول انوالشفاء بالعلم فانوه فذهب الصداع
لوقته وقال لى مرة من صغرى وأنا أحب طريق القوم وكان أكثر اشتغالى بمطالعة

كتبهم والنظر في أحوالهم حتى كان الناس يقولون هذا لا يجي عنه شيء في علم
 الشرع فلما أنفت كتاب شرح المجمع وفرغت منه استمد ذلك جماعة من الاقران
 وكتبوا على نسخة منه كتاب الاعي والبصير تشككوا على ليكون رفيق في الاشتغال
 كان خبره را وكان تأليف له الى ان كان فروع في يوم الاثنين وبوم الخميس فقط
 فوق سطح الجامع الازهر وكان وقتي رائقا وظاهري بحما الله تعالى فوظا وكنت
 حباب الدعوة لأدعو على أحد الأوبستيباب فيه الدعاء بأشاري على بعض الأولياء
 بالستر بالغة وقال استر الطريق فان هذا ما هو زمانها لم أكن أنظر شيء من
 أحوال القوم الى وقتي هذا وحكي لي يوما أمره من حين جاء الى مصراني وقت لك
 الحكاية وقال أحكي لك أمري من ابتدائه الى انتهائه الى وقتنا هذا حتى نخبر به
 علما كأنك عاشرتي من أول عمرى وقلت لنعم فقال جئت من البلاد وأنا شاب ولم
 أعرف على أحد من الخلق ولم أعلق قلبي به وكنت أجوع في الجامع كثيرا فأخرج
 بالليل الى قشر البطيخ الذي كان بجانب المضأ وغيرها فأغسله وآكله الى أن قبض
 الله لي شخصاً كان يشتغل في الطواحين فصار يفتقني ويشتري لي ما أحتاج اليه
 من الكتب والكسوف يقول بارك ربنا لأنسال أحدا في شيء ومهما طلب جئت
 به ولم ير كذلك سنتين عديدة فلما كان ليلة من الليالي والماس نيام جاء في وقال لي
 قم فقممت معه فوجدني على سلم الوقاء أطويل وقال لي اصعد هذا فصعدت وقال لي
 اصعد فصعدت الى آخره فقال لي نعيش حتى يموت جميع أقرانك ويرتفع على كل من
 في مدر من العلماء وتفسير طلبة تشبه صوخ الاسلام في حياتك حين يكف بمرث
 فقلت ولا بد لي من العمى قال ولا بد لك ثم انقطع عني فلم أراه من ذلك الوقت ثم ترأيد
 علي لحال الى أن عزم علي السلطان بالقضاء فأبى وقال ان أردت نزلت ماشيا
 بين يديك أقود بعلتك الى ان أوصلك الى بيتك فتولمت وأعذني الله على القيام به
 ولكن أحسست من نفسي اني تأخرت عن مقام الرجال فشكوت الى بعض
 الرجال فقال ما من الانقديم ان شاء الله تعالى فان العبد اذا رأى نفسه متقد مافهو
 متأخر وان رأى نفسه متأخرا فهو متقد ثم فسكن روعي وقال رضى الله عنه ما كان
 أحدهم لي كما يحملني السلطان فأيما دى كنت أخط عليه في الخطبة حتى أظن انه
 ما عدا قط يكلمني فأقول ما أخرج من الصلاة يتلقاني ويقبل يدي ويقول جزاك الله
 خيرا فلم تنزل الحسدة بنا حتى أوقعوا بيننا الوقعة وكان ما سكا الى الادب ما كلفني كلمة
 تسوء في قط ولقد طلعت له مرة فأغلظت عليه القول فاصغر لونه فتقدمت اليه
 وقلت له والله يا مولانا انما أفعل ذلك معك شفقة عليك وسوف تشكرني عند ربك
 وانى والله لا أحب أن يكون جسمك هذا الخفة من تخم النار فصار يتنفض كالظفر

وكنيت أقول له أيها الملك تقيته لنفسك فقد كنت عذما فصرت وحودا وكنيت رقيقا
فصرت حرا وكنيت مأمورا فصرت أميرا وكنيت أميراً فصرت ملكاً كما فعلت صرت ملكاً
تجبرت ونسبت مبدك ومنتهاك إلى آخره وقال لي كان أخي الشيخ علي النعماني
يختم مع بالخصر عليه السلام فبأسطه يوماً في الكلام فقال للخصر عليه السلام
ما تقول في الشيخ يحيى المناوي فقال لا بأس به فقال ما تقول في فلان ما تقول في فلان
ما تقول في الشيخ زكريا فقال لا بأس به إلا أن عنده نفسه فلما أرسل لي أخي الشيخ
علي الضمير بذلك ضاقت علي نفسي وما عرفت الذي أشار إليه بالنفسه فأرسلت
إلى سدي علي النعماني الضمير فقلت له ان اجتمعت بالخصر فأسأله من فضلك علي
ما أشار إليه بالنفسه ولم يجتمع به مدة تسع شهور فلما اجتمع به سأله فقال له اذا أرسل
تلمذه أو قاصده إلى أحد من الأمراء يقول له قال الشيخ زكريا كيت وكيت فليقلب
بالشيخ فلما أرسل لي الشيخ بذلك فكانه حط عن ظهري جبلاً وصرت أقول للقاصد
إذا أرسلته إلى أحد من الأمراء أو الوزراء قل للإمير أو الوزير يقول لك زكريا خادم
الفقراء كذا وكذا وقال لي مرة كنت معتكفا في العشر الاخير من رمضان فوق
سطح الجامع الأزهر فناء في رجل تاجر من الشام وقال لي ان نصري قد كف وداني
الناس عليك تدعو الله أن يردي علي بصري وكان لي علامة في أحابة دعائي فسألت
الله أن يردي عليه بصري فأجابني لكن بعد عشرة أيام فقلت له الحاجة قضيت ولكن
تسافر من هذا البلد فقال ما هي أيام تقول فقلت له ان أردت أن يردي الله عليك
بصريك تسافر وذلك خوفاً أن يردي عليه بصري في مصر فيمته كني بن الناس فسافر مع
جمال فرد الله عليه بصري في غرة وأرسل لي كما بالخطه فأرسلت أقول له متى رجعت
إلى مصر كف بصري فلم يزل بالقدس إلى ان مات بصيراً وقد ألبسني الحرقة واقتنى
الذ كرم من طريق سدي محمد الغمري وذكريا انه سافر إلى الحلة الكبري فأخذ عنه
لبس الحرقة والمقنن الذ كروقرأ عليه كتابه المسمى بقواعد الصوفية كاملاً قال وكان
أصحابه يفرحون بحضوره عند ما لا حل سؤل له لمعاني الكلام فانهم كانوا
لا يتهجمون عليه بالسؤال من هيئته لانه كان جليلاً القدر وكان كثير الصدقة
ما أظن أحداً كان في مصر أكثر صدقة منه كما شاهدته منه ولكن كان يسرها بحيث
لا يعلم أحد من الجالسين وجاءه مرة رجل أسمر وكان شريفاً من تربة قايتباي فقال
له يا سدي خطفت عياني هذه الليلة وكان حاضراً الشيخ جمال الدين المصاني
والشيخ أبو بكر الظاهري حابي الحرمين فأعطاها الشيخ جديداً فرما في وجه الشيخ
ونزع غضبان منه فأعلمت الشيخ بذلك فقال هو أعمى القلب الذي جاء بحضرة هؤلاء
الجماعة وكنيت يوماً طالع له في شرح البخاري فقال لي قفا ذكريا ما رأيته في هذه الليلة

وقد كنت رأيت أني معه في مركب قلعه حار ورجاله حار ورجلها حار ورجلها حار ورجلها حار
 وفيها أرائك ومناكب من حرير والامام الشافعي رضى الله تعالى عنه جالس فيها
 والشيخ ذكر يا عن يساره وقبلت يد الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه ولم تزل تلك
 المركب سائرة ناحتى اُرسى على جزيرة من كبد البحر الحلو واذا افواكهها مدلاة في
 البحر فطلعت من المركب فوجدت استأنا من الزعفران كل نوارق منه كالاسباطة
 العظيمة وفيه نساء حسان يحنن منه فلما حكيت له ذلك فقال ان صرح منامك
 يا فلان فانادفن بالقرب من الامام الشافعي رضى الله عنه فلما مات ارسوا هيواله
 قبر في باب النصر فصار الشيخ جمال الدين والشيخ أبو بكر الظاهري يقولان ما صرح
 منامك يا فلان فبينما نحن في ذلك واذا بقاصد الامير خير بك نائب السلطنة يصير
 يقول ان ملك الامراء ضعيف لا يستطيع الركوب الى ههنا وأمر ان تركبوا والشيخ على
 تابوت وتحدوه لادلا مير لى عليه في سبيل المؤمنين بالرميلة فملوه واصلوا عليه
 فقال ادفنوه بالترافقة فدفنوه عند الشيخ نجم الدين الجبوشاني تجاه وجه الامام
 الشافعي رضى الله عنهم واذلك في شهر الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة
 ومهمهم الشيخ على التميمي الضرير رحمه الله تعالى ورضى عنه

كان من أكابر العلماء العامرين والمشايع المتكلمين وكانت مشكلات المسائل
 ومعضلاتها ترسل اليه من الشام والحجاز واليمن وغيره فيحل مشكلاتها بيسارة سهلة
 وكانت العلماء كلهم تدعون له وكان مقبلا ببلده فبقيت بنواحي الخانقاة السرياقوسية
 والخلق تقصده من سائر الافطار وكان اذا جاء الى مصر يمدق عليه الناس
 يتركون به وقد اجتمعت به مرات عند شيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا في المدرسة
 الكاملة مرات وحصل لي منه لحظ وحدث بركته في نفسي الى وفني هذا واسمعني
 حديث عائشة رضى الله عنها فبين ارضى الله بسخط الناس الى آخره وقال لي احفظ
 هذا الحديث فانك سوف تتبلى بالناس وكان يجتمع بالخضر عليه السلام وذلك
 أدل دليل على ولايته فان الخضر لا يجتمع الا عن حلت له قدم الولاية الحمدية وبه عتبه
 يقول وهو بالمدرسة الكاملة لا يجتمع الخضر عليه السلام بشخص الا ان اجعت
 فيه ثلاث خصال فان لم يجتمع فيه فلا يجتمع به قط ولو كان على عبادة الملاذكة المحصلة
 الاولى أن يكون العبد على سنته في سائر أحواله والثانية أن لا يكون له حرص
 على الدنيا والثالثة أن يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل ولا غش ولا حسد
 وحكي له عن الشيخ أبي عبد الله التستري احدث رجل رسالة الفشيري انه كان
 يجتمع بالخضر عليه السلام ويقول ان الخضر لا يجتمع باحد الا على وجه التعلم
 له فانه غنى عن علم العلماء لماسعه من العلم اللدني وقد بلغني أن الشيخ عبد الرزاق

الترابي أحد تلامذته جمع مناقبه نظاما ونظرا فن أراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه
بذلك الكتاب * توفي في يوم عرفة سنة سبع عشرة وتسعمائة ودفن ببلده
وضريحه بها ظاهر بزار وهذا من نظمته

وما لي لا أنوح على خطائي * وقد بارزت جبارا لسماء
قراءت كتابه وعصيت سر * له ظم بلمتي ولشوقم رائتي
ببلائي لا تقاس به بلاء * وآفاق قدل على شفاقي
فما ذلي إذا ما قال زبي * إلى النيران سوقوا ذالمراقي
فهذا كان بعصدي مرارا * ويزعم أنه من أوليائتي
تصنع للعباد ولم يردني * وكان يريد بالمعنى سواي
إلى أن تال في آخرها

فباري عبيد مستحير * يروم العفو من رب السماء
حقير ثم مستكبر فقير * بنبتت أقام على الرياء
على تاسمه في الناس يعرف * وما يدري اسمه حال ابتداء
فأنسه إذا أمسى وحيدا * رهين الرمس في الحد البلاء

رضي الله عنه * ومنهم الشيخ علي بن الجمال النبتي رحمه الله تعالى *
أحد أصحاب سيدي أبي العباس الغمري كان من الرجال المعدودة في الشدائد
وكان صاحب همة يكاد يقتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء ورجح هو وسيدي أبو
العباس الغمري وسيدي محمد بن عثمان وسيدي محمد المنير وسيدي أبو بكر
الحذيدي وسيدي محمد العدل في سنة واحدة فجلسوا يأكلون تمرًا في الحرم النبوي
فقال سيدي أبو بكر الحذيدي لأحدنا كل أكثر من رفقته وكانت ليلة لا قرفمها
فلما فرغوا غدوا النوى فلم يزدوا أحد عن آخر تمر واحد * وأخبرني الشيخ أمين
الدين إمام جامع الغمري أن الشيخ أبا العباس الغمري رضي الله عنه أودع عنده
قفص دجاج وهو في الربيع ليس له في القاهرة فتخزم وتشمر وشاله على رأسه من
تأتمت إلى القاهرة وكان يسافر كل سنة إلى مكة بالحبوب يبيعهما على المخاضين
وكان مشهورا في مكة بالخواف في البيع لأنه كان يخبر في الثمن بزيادة عن الناس
ويقول لا يبيع إلا بذلك الثمن بنفسه وكل من رضى بذلك الثمن يعلم أنه محتاج
في عطيه ولا يأخذ له ثمنًا وكل من قال هذا غال لا يبيعه ويعرف أنه غير محتاج وكان
يفرق كل سنة الثياب على أهل مكة ويفرق عليهم السكر وكذلك على أهل المدينة
فكل من أخبر الناس بذلك سنة دمه ما أعطاه له ويقول يا أخي غلطت فيك هذا
ما هو لك وكان يخلط ماله على الذي يبيعه من الناس باسم الفقراء ويفرقه ويقول

هذان من مال فلان وفلان توفي سنة ثمان وتسعمائة ودفن في نبتيت في زاوية ولم
اجتمع علمه غير مرة واحدة فدعالي بأن الله يستوفي بين يديه في اقيامة فتنسأل الله
أن يقبل ذلك رضى الله عنه

ومنهم الشيخ عبد القادر بن عنان أخو الشيخ محمد رحمه الله تعالى آمين
صحبته نحو سبع سنين على وجه الخدمة وكان يقول القرآن آباء اللدليل وأطراف النهار
ان كان يحصد أو يحرق أو يحشى لان ورد. كان قراءة القرآن فقط. وكان سيدى محمد
ابن عنان يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاذ. وكان رضى الله عنه يغلب
عليه الصفاء والاستغراق تكون تعهدت أنت واياهم فلم تجد معك ورتبته كثيرة
مع الحكام ومشايخ العرب لانه كان كثير العطب لهم. وكان يقول كل فني لا يقتل من
هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فها هو فقير مات سنة العشرين والتسعمائة ودفن
ببرهمتموش ببلاذ الشرقية وقبره بها ظاهر برار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ محمد العدل رحمه الله تعالى آمين
صحبته نحو خمس سنين فكان دامت حسن وقبول تام بين الخاص والعام وكان
أصله من جماعة سيدى على الدويب وكان أخلاصة سنة كاملة لا يجسر جمته ولا
جماعة فارس له الشيخ محمد بن عنان كتابا يقول له فيه ان لم تخرج للجمعة والجماعة
والافانته مهجور حتى تموت فخرج من الخلوة واجتمع مع سيدى محمد بن داود وسيدى
أبي العباس الغمرى وهجر شيخه الدويب وذلك ان شيخه كان من أرباب الاحوال
الذين لا يفتقدى باحوالهم وكان مقصدا للجماعة لسيدى محمد العدل أن يكون من
المقتدى بهم وأصل تسميته العدل أن شخصار أى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال له قل الحمد للعدل الطنحاحى يتبع سنى ويتبع الناس فاشتهر بالعدل
في ذلك اليوم مات ودفن بطناح وقبره بها ظاهر برار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ محمد بن داود المنزلاوى رحمه الله تعالى
اجتمع به مرات دعالي بالركة في العمر وذلك ان سيدى خضر الذى كان كعلمى وأنا
يقيم أخذنى بيده وجاءنى الى سيدى محمد بن عنان وكان عنده الشيخ محمد العدل
والشيخ محمد بن داود والشيخ أبو بكر الحميدى وقال كل منكم يدعونه لهذا الولد
دعوة فدعا كل واحد منهم الى دعوة فوجدت بركة دعائهم الى وقتى هذا وكان سيدى
محمد بن داود يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقراء والمنقطعين
وعلمهم فخصيص نفسه عنهم بشئ من الماء والمشرى والملبس وربما كانت زرجته
تطبخ له الدجاجة فلا تظهره عليها حتى تمام الفقراء ليا كما هو وحده بما أخذها ويخرج
الى الزاوية وينبسه الفقراء ويفرقها عليهم وأحواله مشهورة في المنزلة وولده الشيخ

شهاب الدين كان يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وما رأيت في عصرى
هــذا أضيظ منه للسنة ولا من الشيخ يوسف الحرثي مات بالسمية قرية في بلاد
المزلة ودفن بزوايته وقبره ظاهر يراد رضى الله عنه

ومنهم الشيخ محمد السروى رحمه الله تعالى آمين

المذهور بأبي الحماثل أحد الرجال المشهورة في الهمة والعبادة وكان يغلب عليه
الحال فيتمسك بالأسن العبرانية والسريانية والعجمية وتارة يرغرت في الأفراح
والاعراس كما ترغرت النساء وكان اذا قال قولاً ينفذه الله له وشكاه أهل بلده
من القار وكثرته في مقابلة البطيخ فقال لصاحب المقنطرة رح وفاد في الغيظ حسب
ما رسم محمد أبو الحماثل انكم رحلون أجمعون فنسأدى الرجل لهم كما قال الشيخ فلم
ير بعد ذلك اليوم منهم ولا قار واحد فسمعت البلاد بذلك فجاؤا اليه وقال لهم
يا أولادى الأصل الاذن من الله ولم يرد عنهم القار وكان مبتلى بزوجه يخاف منها
أشد الخوف حتى كان يحلى الفقير في الخلوة فقهرجه من الخلوة بلاذن من الشيخ
فلا يقدر به تكلم وأخبرتني قبل موتها أنه كان كثيراً يكون جالساً عندها فتمر
عليه الفقراء في الهواء فينادونه فيجيبهم ويطلبهم ولا ينظره الى الصباح وكان
لا يقرب أحد اقط الا بعد تكرر امتحانه بما يناسبه وجاه الشيخ على الحاديدي
يطلب منه الطريق فرأى ملتفتاً لظافته ثيابه فتسأل ان كنت تطلب الطريق
فاجعل ثيابك ممسحة لا يدي الفقراء فكان كل من أكل مما كان وزفر أعرج في ثوبه
يده مدة ستة وسبعة شهور حتى صارت ثيابه كثياب الزبائن أو الساكين وكان
فقيهاً موسوساً لما رأى ثيابه لفته أنه كرو جاء منه في الطريق وأخذ عنه تلامذة
كثيرة ومنهم من يرى قال يوماً أنا ذات يوم في مبارجة جامع فارس كور لي سلة من اللباني اذ
مر على جماعة طيارة فدعوني الى مكة فطرت معهم فحصل عندي عجب بحالي
فسقطت في بحر دمياط فلولا كنت قسرياً من البر والاكنت غيرة وساروا
وتركوني وكان اذا اشتد عليه الحال في مجلس الله كرهض قائماً وبأخذ
الرجلين ويضرب بهما الحائط وأخبرني الشيخ يوسف الحرثي قال رأيت الشيخ
محمد السروى وقد حصل له حال في جامع فارس كور فحمل ثامور النساء وفيه نحو الثلاثة
فطير من الماء على يد واحدة وصار يجري به في الجامع وأخبرني الشيخ علي بن باقوت
أنه سمعه يقول لقيت نحو ثلاثين ألف رجل ماعرفي منهم أحد غير محمد الشناوى وقد
اجتعت به مراراً عديدة وهو في الزاوية الحمراء خارج القاهرة ولفني الله كرو لما
دخل مصر سكن بنواحي جامع الغمري فكنت أقبل يده فمدعوني فاجد بركة دعوته
في نفسي وكان يذكره للريدين قراءة حزب الشاذلية واخزاب غيرهم ويقول ما رأينا

قط أحد أو وصل إلى الله بمجرد قراءة الأحزاب والأوراد وكان يقول نحن ما نعرف إلا
 لا اله إلا الله نزم وجمعة وكان يقول مثال أبواب الأحزاب مثال شخص من أساؤل
 الناس اشتغل بالدعاء لئلا ينهار أن الله تعالى يزوجه بنت السلطان وكان يقول
 لجماعة الشيخ أي الواهب على وجه التوبيخ يلبسان حالهم أحمل لي وأعمل لي
 واصطفيني ولا تخطي أحد فوق واحدكم تأثم بطول الليل ومهما وجدته من الحرام
 والشبهة يلف ما هكذا درج السلف وقال كنت يوماً أقرأ على الشيخ يحيى المناوي
 في جامع عمرو بن العاصي في خلو السكت وقت القيلولة فدخل علينا رجل في وسطه
 خدشة محرم عليه الجبل وهو أسود كبير البطن فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم
 السلام فقال للشيخ أيش تعمل بهذه السكت كلها فقال اكشف عن المسائل فقال
 أما تحفظها فقال له الشيخ لا فقال أنا حفظ جميع ما فيها فقلنا له كيف فقال كل حرف
 فيها يقول لك كن رجلاً جيداً ثم خرج فلحقنا منتهت نفراً جناً خلفه فلم نجد أحداً
 وكان رضى الله عنه يقف على أصحابه أن يجتمعوا بأحد من أهل عصره ويقول الذي أبنيه
 تهذونه عند غيري ولما حج رضى الله عنه جتمع عليه الناس في مكة من تجار وغيرهم
 فقال لحاديه نحن جئنا نخرج والآن نترك للعبادة في هذا البلد ولا نشغل بالناس فإذا
 كان وقت المغرب امض إلى بيوت هؤلاء الجماعة الذين باتون البناوئل لهم الشيخ
 يمسي عليكم ويحتاج إلى ألف دينار وقل لكل واحد منهم بمفرده وكل من أقمته قل له
 هكذا فلم يأت أحد منهم من تلك الليلة وانقطعوا كلهم من ذلك اليوم فقال الحمد لله
 رب العالمين ووفائعه مشهورة بين أصحابه رضى الله عنه ومات راحة الله عليه عصر
 وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن بزوايته بخط بين السورين في سنة اثنين وثلاثين
 وتسعمائة رضى الله عنه

ومنهم الشيخ علي بن نور الدين الموصفي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه آمين كان
 من الأئمة الراسخين في العلم وله المؤلفات النافعة في الطرق واختصر رسالة
 النقشبيري رضى الله عنه وتكلم على مشكلاتها وقرأها عليه بعد قراءتها على الشيخ
 زكريا رحمه الله تعالى فكانت اعرض عليه ما سمعته من شرح الشيخ لما سمعته
 وعنده ويقول كان الشيخ زكريا من العارفين ولكنه تستر بالفقه وثقلت عليه
 الذكرا ثلاث مرات متفرقات أول مرة وانا شاب امرء دخلت عليه بعد العصر فقلت
 له يا سيدي لفتي الذكر بحال قوى فقال بسم الله الرحمن الرحيم يا ولدي وأطرق ساعة
 وقال قل لا اله الا الله فما استمعها الشيخ الا وقد غبت عن إحساسى فاستيقنت الا
 المغرب فلم أجده عندى أحد فكنيت خمسة عشر يوماً مطروداً الا أستطيع الاجتماع
 به لسوء ادبي معه في قولى لفتي بحال قوى الثانية لفتني فسمعت منه لا اله الا الله ثلاث

مرات فغبت كذلك فرايت في تلك الليلة كأن الشيخ بيده ثلاث مئابر فغرزها في
خدي الى آخرها فلما أفت ذكرت له ذلك فقال الحمد لله الذي أظهر أثرها الشائمة
لقنني حين لقن الشيخ أبا العباس المحرشي رضي الله عنه لكونه كان اصفي قلبا مني
وأكبر سنًا وأعرف بتمام الرجال ثم لازت أتردد بحبته مدة حياة الشيخ رضي الله عنه
وذكر لي سيدي أبا العباس رحمه الله أنه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات فقال
الشيخ الفقير وقع له أنه قرأ في يوم ليلة ثلثمائة وستين ألف ختمه كل درجة ألف ختمه
وكان رضي الله عنه يقول إذا وقع من المريد شيء مذموم عند شيخه وهو محمود عند غيره
فالواجب عليه عند أهل الطريق رجوعه الى كلام شيخه دون كلام غيره وإن قام
للمريد أن كلام شيخه معارض لكلام العلماء أو دليلهم فعليه بالرجوع الى كلام
شيخه وأولى إذا كان من الراسخين في العلم وكان رضي الله عنه يقول إذا خرج المريد عن
حكم شيخه وقدم فيه فلا يجوز لأحد تصديقه لانه في حال تهمة لا ترداده عن طريق
شيخه وهذا الأمر قل أن يسلم منه مريد طرده شيخه لانه لضعفه يحساف من تبريحه عليه
وتقصمه عند الناس حين يرون أن شيخه طرده وانصبق عليه الذنبا فلا يجد منفسا
الاتخاف في شيخه والرد عن نفسه بغو تولد لورا بنافيه يعني الشيخ خبرا ما فارقنا فيركي
نفسه ويخرج في شيخه وبذلك يستحكم المقت فيه لاسيما أن اجتمع بعد شيخه على من يتقص
شيخه ويرزبه ويظهر فيه العايب فانه يهلك مع المالكين ولكن إذا أراد الله عميد
خير أجمعه عند غضب شيخه على من يحب شيخه ويعظمه فإن المريد يندم على شيخه
ضرورة ويرجع اليه وكان رضي الله عنه يقول إذا خرج المريد عن حكم شيخه وانقطع
عن علمه فان كان سبب ذلك الحياء من الشيخ أو من جماعته لزله وقع فيها أو فتره
حصلت منه فهو كالطلاق الرجعي للشيخ أن يقبله إذا رجع لان حرمة الشيخ في نفس
هذا المريد لم تنزل لاسيما والمريد أحوج ما يكون الى الشيخ حال اعوجاجه فيمبغى للشيخ
اللطيف هذه المريد وعدم الغلظة عليه والمجهر له إلا أن يكون وثقه بقوة العهد
الذي بينه وبينه وكان رضي الله عنه يقول ليس للمريد أن يسأل شيخه عن سبب
غيبته ومجبره له بل ذلك من سواء الادب وكان رضي الله عنه يقول لا يجوز للمريد عند
أهل الطريق أن يجيب عن نفسه أبدا إذا اظنحه شيخه بذنب لانه يرى ما لا يرى المريد
فانه طبيب وكان يقول ليس للشيخ أن يسأل للمريد صورة الفتح الذي علم من طريق
الكشف أنه يؤل اليه أمر المريد بعد مجاهداته وكال سلوكه لان المريد إذا حصل
معنى صورة ذلك في نفسه وتكرر شهوده له رعا دعي الفتح وباطنه معرى عن ذلك
اذ النفس معرضة للثبانة وعدم الصدق وكثرة لدعوى وربما فارق هذا شيخه وادعى
الكمال له بصورة الفتح علما لا حقا ولا ذوقا كما يظهر المناق في صورة المؤمن في العمل

الظاهر وباطنه معروى عن الموجب لذلك العمل وكلامه رضى الله عنه غالبه سطرته
 في كتاب رسالة الانوار القدسية وغيرهما من مؤلفاتي وكان رضى الله عنه في بداية
 أمره أمياً واجتمع بسيدى مدين رضى الله عنه وهوابن ثمان سنين ولم يأخذ عنه كما
 سمعته منه فلما اكبر اجتمع بآبنته سيدى محمد رضى الله عنه وأخذ عنه الطريق
 واجتمعت عليه الفقراء في صروصار وهو المشار اليه فيها الانقراض جميع أفراده وكان
 رضى الله عنه من شأنه اذا كان يتكلم في دقائق الطريق وحضراً احدث من القصة يتقل
 الكلام الى مسائل الفقه الى أن يقوم من كان حاضراً ويقول ذكر الكلام بين غير
 أهله عوزة ومن وصيته لي اياك أن تسكر في جامع أو زاوية لما وقف ومستحقون
 ولا تسكن الا في المواضع المعهورة التي لا وقف لها لأن الفقراء لا ينبغي لهم أن يعاشروا
 الا من كان من خرفتهم وعشرة الضد تكدر نفوسهم ومات رضى الله عنه ورحمه سنة
 ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الامير حسين عصر وقبره بها ظاهر
 رضى الله عنه يزار منهم الشيخ تاج الدين الذي اكره رضى الله تعالى عنه كان رضى
 الله عنه وجهه رضى من نور قلبه ذاعت حسن وقدمه بالاخلاق الجميلة تكاد كل
 شعرة منه تنطق ويقول هذا اولي الله وكان رضى الله عنه يعقرش زاويته بالآباد الاسود
 لثلاثين مئة وقع أقدامهم اذ امشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغي أن
 يكون فيها المصوت ولا حس قوي وكان أعجابه في غاية النجوال والكمال وكان رضى
 الله عنه له التلامذة الكثير والاعتقاد التام في قلوب الخاصة والعامة وكان رضى الله
 عنه كثير الشفاعات عند السلطان والامراء وكان رضى الله عنه يمكث السبعة أيام
 بوضوء واحد في الخبر في ذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوى قال وانتهى امره
 أنه كان في آخر عمره بوضوءاً كل احد عشر يوماً وضوءاً واحداً قال وعزم عليه جماعة في
 جامع طولون أيمه فتمنعوا في ذلك فدعوه الى ناحية المحيز في الربيع وصاروا يعملون له
 الخراف والهداج والابن مازر وغير ذلك وهو بأكل معهم من ذلك كله ثم لا يرويه
 يتوضأ لا يلبس ولا يمشى اربعة تسعة أيام فليل للشيخ في ذلك ما سيدى انك في امهانة مع
 هؤلاء فتشوق منهم وجاء الى الهر يعدى فعدى في مركب والجماعة المتحنون في
 مركب فغرت بهم فاخبروا الشيخ فقال الله الحمد ثم تدارك ذلك وقال ما وقعت من قبل
 ذلك قط قال الشيخ عبد الباسط خادمه رضى الله تعالى فرض الشيخ بسبب هذه
 الحكمة نحو سبعة واربعين يوماً واخبرني اخي الشيخ الصالح شمس الدين المرصفي رضى
 الله عنه أنه قال لى اربعون سنة أصلى الصبح بوضوء العشاء وقد طويت سجداتي
 يعدى ومكث رضى الله عنه خمساً وعشرين سنة لم يضع جنبه الارض وكان رضى الله
 عنه يقول ليس القناعة ان يأكل القير كل ما وجد من يسير الخبز والادم انما القناعة

أن لا يأكل الا بعد ثلاثة أيام لقيمات يقمن صلبه واكثرها خمس ولما حضرته الوفاة
قالوا له ياسيدي من هو الخليفة بعدكم لنعرفه ونلزمه الادب معه فقال قد اذنا فلان
وفلان وعد عشر من اصحابه أن كل من حضر منهم يفتتح الذكر بالجماعة والطريق
تعرف أهلها ولومروا منها ثبتهم وكان من العشرة سيدى شهاب الدين الوفائي
وسمى الشيخ ابراهيم وسيدى الشيخ عبيد الباسط وهم أحل من أخذ عنه فنسأل
الله أن يقضى في أجلهم للمسلمين وكان رضى الله عنه بقول لا تصح العجبة لشخص مع
شيخه الا ان شرب من مشروبه واتحد به اتحاد الدم في العروق مات رحمه الله تعالى
سنة ثيف وعشر بن وتسعة مائة ودفن بزوايته بجوار حجام اللود خارج باب زويلة
وكانت جنازته مشهورة رضى الله عنه آمين
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبو السعود الجارحى رضى الله تعالى عنه
هو من أحل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومى رضى الله عنه وكانت له في
مصر الكرامات الخارقة والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الخاص والعام
والملوك والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بإيديهم في عمارة زوايته
في حل الطوب والطين وكان كثير المجاهدات لم يبلغنا عن غيره ما بلغنا عنه في
عصره من مجاهداته وكان ينزل في سرب تحت الأرض من أول ليلة من رمضان فلا
يخرج الا بعد العيد بستة أيام وذلك بوضوء واحد من غيراً كل وأما المساء فكان
يشرب منه كل ليلة قدر أوقية وكان رضى الله عنه يقول انى لا يبلغ الى الا ان مقام
مريد ولكن الله تعالى يستمرن يشاء وكان رضى الله عنه اذا سمع كلاماً يسمعه
بالسمع الباطن وسمع قائلاً يقول ياسيدي فسدت المعاملة ونودى على الفلوس بانها
بطالة فصاح وسقط على وجهه وثقب لحيمته ومكث يصيح يوماً كاملاً وجاء مريد من
بليديس يريد أن يجتمع به فلم يأذن له فقال حثثك من مكان بعيد فقال له من على
محمثك من موضع بعيد اذهب لا تأتى لثلاث سنين فلم يجتمع به الا بعد ثلاث سنين
ثم قال الشيخ كان المرید يسافر ثلاث شهور في طلب مسألة في الطريق ويرى
ثلث المسفرة قليلة وكان رضى الله تعالى عنه يعامل اصحابه بالامتحان فلا يكاد يقرب
منهم أحداً الا بعد امتحانه سنة كاملة وكان يلقي حاله على الفقير فيتمزق وآخرى
الشيخ شمس الدين الاوصري رضى الله عنه أحل اصحابه قال لم يرزل الشيخ يحثني
الى أن مات وأرا في ضرب المقارع على أجنابه من الدعاوى التي كان يدعيها على
عند المحكام قال وكنت أعترف عند المحكام ايثار الجنب الشيخ أن يرد قوله
فاذا قال هذا في يجاريق أقول نعم أو يقول هذا أراد الدلالة أن يقتلني أقول نعم
أو يقول هذا سرق مالي أقول نعم وكان رضى الله عنه يتنكر علينا أوقاتاً فلا ننكاد

نعرفه وهرب منا الى مكة ونحن في المحس فلم نشعر به الى أن وصل الى مكة فخرجت
 أنا وأبو الفضل المالكي في غير أوان الحج فوصلنا مكة في خمسة عشر يوماً فلما وصلنا
 الى مكة استخفي منا وأشاع أنه سافر الى اليمن فسافرنا اليه خمسة شهور من مكة
 فخرج معنا شخص خارج زيد وقال ان شيخكم في مكة في هذا اليوم فرجعنا
 فلما بقي بيننا وبين مكة يوم وليلة خرج معنا وقال ان شيخكم في مكة فرجعنا اليه وقال
 لنا ان الذي قال ان شيخكم في مكة شيخكم في مكة فرجعنا الى اليمن فخرج معنا وقال ان
 شيخكم في مكة فلم نزل كذلك ثلاث سنين حتى ظهر لنا انه بمكة فأقمنا معه فأدعى علينا
 دعاوى وضربنا وحسونا ولم نرمه يوماً واحداً كلمة طيبة وكان رضى الله عنه يقول
 ليس لي أصحاب في مكة قلت وقال لي يوماً من حين علمت شيئاً في مصر لي سبع وثلاثون
 سنة ما جاءني قط أحد يطلب الطريق الى الله ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة
 ولا عن شيء يقر به الى الله وأغناي قول استاذي ظلمتني وامرأى في تناكدي جاري
 هرب جاري يؤذني شريكى خائني وكلت نفسي من ذلك وحننت الى الوحدة
 وما كان لي خيرة الا انها لما لقيت لم أعرف أحداً ولم يعرفني أحد وكان رضى الله عنه
 اذا غلب عليه الحال نزع ثيابه وصار عرياناً ليس في وسطه شيء وجاء مرة أمير
 بتقص موز وزمان فردم عليه فقال هذا الله تعالى فقال الشيخ ان كان الله فاطعمه
 للفقراء فأخذ الامير ورجع به الى بيته فأرسل الشيخ فقيرين بصبر او ضرباً
 وقال الحقاء وقولاه يا أمير أعطنا شيئاً من هذا الموز والريان فتوجهام مثل ما قال
 لهما الشيخ والحقاء وقال له يا أمير أعطنا شيئاً من الله فنهراهما ولم يعطهما شيئاً فرجعا
 وأخبرا الشيخ بما وقع لهما فأرسل له الشيخ يقول له تقول هذا لله وتكذب على الفقراء
 وتنه من يقول لك أعطنا يا أمير شيئاً فلا عدت تأبينا بعد ذلك اليوم أبداً ففصل له
 العزل ولحقته العاهات في بدنه ومات على أسوأ حال ولما حضرت الشيخ الوفاة
 أرسل خلف شيخ الاسلام الحنفي وجاعة وقال أشهدكم على باي ما أذنت لاحد من
 أصحابي في السلوك فامنهم أحد شمر رائحة الطريق ثم قال اللهم أشهد اللهم أشهد
 اللهم أشهد وكان رضى الله عنه له شطجان عظيمة وكان كثير العطب فكان عطبه
 للناس بحممة مات رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية
 بالسكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وما
 رأيت أسرع كشافاً منه وحصل لي منه دعوات وجدت بركتها وكان رضى الله عنه
 يقول لا تجعل لك قط مريداً ولا مؤلفاً ولا زاوية وفرياً فان هذا زمان القرار
 وسعته مرة يقول لفقيرته من الجامع الازهر متى تصبر هاء الفقير راء والحمد لله
 رب العالمين

(و) منهم الشيخ العارء بالله تعالى سيدى محمد المنير رضى الله تعالى عنه) *
 أحد اصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وهو الذى أمر به بحفر البئر والسقى
 منها على الطريق فى النخل الذى هو فيه الآن قبل عمارة البلد فأقام مدة يسقى عليها
 وبني لزوجته خصاصم عمرت الناس حول الخصاص الى أن صارت بلدا وكان يحج كل
 سنة ويدرس بعد أن يصل الى مصر ويقيم شهرا وأخبر فى رضى الله عنه قبل موته
 أنه حج سبعة وستين حجة هذا الغطفهلى بالجامع الأزهر وهو معتكف أو آخر رمضان
 وكان رضى الله عنه يذكره الكلام فى الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا
 بطال ومكث ثوب ثلاثين سنة يقرأ فى الليل حجة وفى النهار حجة وكانت عمامته صوفا
 أبيض وكان يلبس ألبست الخطاط بالاجر ويقول أنا رجل أحمدى تبع السيدى
 ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وترددت اليه فى حياته نحو العشر من سنة وحجت معه
 الحجة الاولى سنة خمس عشرة وتسعمائة وكان رضى الله عنه أكثر أوقاته يحج على
 البحر يمشى على كتفه ركوة يسقى الناس منها وكان رحمه الله بطوى الاكل
 والشرب فى الطريق وفى مدة إقامته بمكة والمدينة خوف التغوط فى تلك الاماكن
 وكان عليه القبول وكان له شعرة طويلة بيضاء وكان يحلقها فى كل سنة فى الحج وكان
 رحمه الله يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخيط
 والابر والكحل لكل واحد عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان
 سيدى محمد بن عراق رضى الله عنه يتكر عليه ويقول هذه الاشياء يحملها من
 الامراء وتجار مصر من المحرام وان شهادت قبله ذلك فضى اليه حافيا مكشوف
 الرأس فلما وصل الى خلوة بالحرم النبوى قبيل العتبة وقف خاضعا غاضا طرفه
 وقال يا سيدى يدخل محمد المنير فلم يرد عليه سيدى محمد بن عراق شيئا فكرر عليه
 القول فلم يرد عليه شيئا فرجع منكسرا فلما حكيت هذه الحكاية لسيدى على الخواص
 حين قدم مع الحاج المصرى قال وعزة ربى قتله وعزة ربى قتله فانه ما ذهب قط لغير
 على هذه الحالة الا وقتله فبعاء الخبر بأنه مات بعد خروج الحاج من المدينة بعد عشر من
 يوما قلت والى بلغنى انه حضر به الوفاة أخبرت أخى أبا العباس الحرثى وأخى أبا
 العباس الغمرى فقالوا نساقر الله نعوذ فمتوا فمتنا أن كل من سبى رفيقه بعد الفجر
 ينتظره فى باب النصر فذهمت فقال لى المواب ان جماعة وقفوا وانتظرنا هنا ساعة
 ثم ساروا نحو طريق الخزانكة فظننت أنه الشيخ أبو العباس الغمرى فركلت خلفه
 فرافقتى فقير هيئة أهل اليمن وقال أين فأصدم قلب المنير فقال وأنا كذلك وكان تحتى
 جمار أعرج وصكان ذلك فى أيام الشتاء وكان أقصر الايام فصار تفتت الشمس
 الا ونحن داخلون المنير فدخلت فوجدت الشيخ محضرا لثلاثة أيام لم ينطق فقال

من أنت قلت عبد الوهاب فقال بأخى كلفت خاطرك من مصر فقلت ما حصل الا
 الحسير فدعا الى دعوات منها أسأل الله تعالى أن يسترك بستره الجميل في الدنيا
 والآخرة ثم ودعته بعد الظهر وأقت بالخانكة بعد العصر ثم دخل سيدي أبو العباس
 فاعتقه دأني مارحت الى الشيخ الى الآن فقال اركب فقلت له اني رحت الى الشيخ
 وسلمت عليه وبالا مارة تحت رأسه مخددة حراء مصبوعة فهد كرامة للشيخ فان المدة
 بعدة من مصر لا يصل المسافرين في العادة الا أو اخر النهار **ع** مات رضى الله عنه سنة
 ثيف وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه

ع (وممنهم الشيخ أبو بكر الحديدي رضى الله تعالى عنه) **ع**
 رفيق المنبر في الحج كل سنة وكان من أكرم الناس وكان اذا دعا شخصاً الى طعامة
 ولم يرض يكتشف رأسه و يصير يمشي خلفه حتى يحبيه وكان من أصحاب الشيخ أحمد
 ابن مصلح المنزلاوى أبى الشيخ عبد الحلج وكانت طريقته سؤال الناس للفقراء
 سفراء وحضرة في طريق الحاج وغيره وكان رضى الله عنه يحمل لاهل مكة الدراهم
 والحمام وما يحتاجون اليه وهو الذى أشار على بلبس الصوف الجنب الحجر والسود
 من حين كنت صغيراً بحضرة سيدي محمد بن عثان والشيخ محمد العدل رضى الله
 تعالى عن الجميع وكان رحمه الله عرض عسر البول فكان يصيح كلبا يبول ورأى
 الشيخ محمد العدل رضى الله عنه يحسس على بطن امرأة أجنبية لمرض كان بها
 فصاح عليه وادبناه واهمده الله أكبر عليك يا عدل فقال والله ما قصدتها شهوة
 فقال له أنت معصوم نحن ما نعرف الأظاهر السنة وقال لي مرة يا عبد الوهاب ثم معي
 فخرحت معه الى سوق أمير الجيوش فصار يأخذ من هذا نصفاً ومن هذا نصفاً
 ومن هذا درهماً فما خرج من السوق الا ومعه نحو أربعين نصفاً فلقى شخصاً معه طبق
 خبز فأعطاه ثمنه وصار يفرق على الفقراء والمساكين وهو ذاهب الى نحو بين
 القصرين وقال نفعلنا الفقراء من هؤلاء التجار على رغم انهم ثم صار يعطى هذا نصفاً
 وهذا درهماً الى ان فرغت وكان معه مقص يقص به كل شارب رآه فان لم يرض صاحبه
 يصيح ويقول وادبناه واسلاماه واحمده الى أن بقصه غضباً وكان رضى الله عنه
 الغالب عليه البسط والانشراح وكان رضى الله عنه اذا حصل للشيخ محمد بن عثان
 قبض لا يستطيع أحد بكلمه الا اذا حضر الشيخ أبو بكر الحديدي رضى الله عنه
 فبمجرد ما يراه يتبسم وتساخج هو والشيخ أبو العباس الغمري والشيخ محمد بن عثان
 والشيخ محمد المنبر والشيخ على بن الجمال ترلوا بواب المعللة فينبههم ما حلوس اذا جاءتهم
 امرأة من البغايا فقال لها الشيخ ما تبغى فقالت ما فعله الرجل بالمرأة فقال لها اذهبي
 الى هذا الرجل يعنى سيدي محمد بن عثان فجاءت اليه فقالت لها ما تبغى قالت

ما يفعله الرجل بالمرأة فاحذوا العكاز وقام لها فهربت فضحك المجاعة فقال من
أرسل لي هذه فقالوا الشيخ أبو بكر فقال ما جئت على هذا قال حتى تنظروا إليها نظره
بحال تكون سببا لتوبتها عن مثل ذلك فلم تفعل فقبس الشيخ محمد بن عنان وقال
لا آخذك الله بذلك توفي بالمدينة النبوية سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن
بالقيص رحمة الله تعالى وبرحمته إذا عذنا إليه آمين

ومنهم شيعي وفدوا إلى الله تعالى العارف بالله تعالى

سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى

كان رضى الله عنه من الأولياء الراغبين في العلم أهل الانصاف والادب في أولاد
الفقراء وقد ذلك كله بعد الشناوى وكان رضى الله عنه يقول ما دخلت على فقير
الوا أنظر نفسي دونه وما كنت قط فقيرا وكان رضى الله عنه يحكى عن الشيخ
عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه أنه رأى مرة في عنق كلب خرقه من صوف فقام
له أجلا للخرقة الصوف وكان رضى الله عنه أقامه الله في قضاء حوائج الناس ليلا
ونهارا ورعا بكت نحو الشهر وهو ينظر بلبده ولا يتكلم من الطلوع لها وهو في
حاجة الشخص وكان أهل الغربية وغريها لأحد بزواج ولده ولا يظهروا إلا
بخصوره وكان رضى الله عنه يلقن الرجال والنساء والأطفال ويرتب لهم المجالس
في البلاد ويقول يا فلانة اذ كرى بأهل حارتك ويا فلانة اذ كرى بأخوانك فجميع
مجالس الذكرا التي في الغربية ترتبه وكان رضى الله عنه يقول أشعلنا نار التوحيد
في هذه الاقطار فلا تنطفئ إلى يوم القيامة ومن مناقبه رضى الله عنه أنه أدخل
الشعر الذي كان في بلاد ابن يوسف لأنه كان يموت فيه خلق كثير لان ابن يوسف
كان رجلا عتيذا ظالما وكان ملست ما تلبث البلاد وكان يلتزم بعليق السلطنة
وجميع العساكر من هذا الشعر وكان لا يقدر أحد يتجأه عليه وكان يأخذ
الناس غصبا من جميع البلاد حتى يموتوا من العطش فمعرض له سيدى الشيخ
محمد الشناوى شفقة على الفقراء والمساكين فكان يجمع تلامذته وأصحابه ويقعد
بمخفى الشعر ويقول أعتق الفقراء اثلا عتروا فحمل منه ابن يوسف في الباطن
وطن أنه يطل عاتيه من البلاد فاقى إليه بطعام فيه سم فقدمه للشيخ وجاعته فظا
جلسوا بائنا كلون صار دودا ببركة الشيخ فتغيط منه الشيخ وقال لا بد أن أبطل هذا
الشعر ببركة الله تعالى لثلاث تلك الخلق فكان محبوا الشيخ يتفقونه بالماء والطعام
وهو يقطع في الشعر فكان حمادة الذي بحملة ديبه لم يقطع الطعام عن الشيخ وهو
ملازم للإرسال له في كل يوم فدعاه الشيخ بالبركة في المال والولد فهو إلى الآن في
بركة دعاء الشيخ هو وأولاده وعزم الشيخ على السفر ليلاد السلطان ابن عثمان

بسبب ذلك فرآه السلطان سليمان في داره ليلا وهو راكب جارية السوداء وقال له
 أبطل الشهاب الذي يبلا دمصر في درك ابن يوسف فقال للوزراء ذلك عند الصباح
 فكانت بوا نائب مصر قاسم كرك فإرسل لهم أن الخبر صحيح والذي رآه السلطان هو
 الشيخ محمد الشناوي فإرسل السلطان بأطال الشهاب وهو إلى الآن بطال بركة
 الشيخ رحمه الله وكانت بهائمته وجوبه على اسم المحاميل لا يختص منها بشئ وكان
 لا يقبل هذا بالعمال ولا المبشرين ولا آداب الدولة وأهدى له نائب مصر قاسم
 كرك أصوافا وشاشات وبعض مال فرد عليه وقال للقاصد الفقراء غير محتاجين إلى
 هذا وعزى دوى عندي حلة الهاتم خير من هديتك وقال للقاصد لا تعدنا نأبشئ
 وكان رضى الله عنه لم يزل في مقاعد حياثر القطن ملفوفة من كثرة الركون في حوائج
 الناس وما رأيت في الفقراء أوسع خلقا منه وكان يقول الطريق كلها أخلاق
 وكان إذا جلس إليه بعد الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعتقد أنه أعز أصحابه
 أو أقاربه من حسن أقباله عليه وطلع مرة لينة الخليفة قصرها فلقيها الذي كرولقن
 حوار بها ووقت عصائهم من كثرة الاضطراب في الدكر فلما نزل قال الحمد لله الذي
 ما كان هنالك أحد من المنكرين على هذه الطائفة وكان أكثر تربته بالنظر
 ينظر إلى قاطع الطريق وهو ما رعى عليه في الحال لا يستطيع رد نفسه عن
 الشيخ ورأيت منهم جماعة صاروا من أعيان جماعته وكان رضى الله عنه إذا افتتح
 المجلس بعد العشاء لاجتمعه في الغالب إلا القوم فإصلى الفجر افتتح إلى ضوء النهار
 وأخبر في الشيخ محمد السجدي قال كما أذننا الشيخ محمد في ابتداء أمره في ناحية
 المحصة لا نرجع الاضعافا من كثرة السهر لا نأكلنا عكث عند المومنين والثلثة
 والاربعة لا يمكننا النوم بحضرة لاليل ولا نهارا فان قراءة القرآن عنده دائما فإذا
 فرغ من القرآن أن افتتح الدكر فإذا فرغ من الدكر افتتح القرآن وهذا كان دأبه إلى
 أن مات رحمه الله وكان عنده جماعة سدى أحمد المدوى رضى الله عنه فكان
 وسميته مرة بعدته في القبر وسدى أحمد يحييه وهو الذي أبطل البدع التي كانت
 الناس تطلع بها في مولد سدى أحمد المدوى رضى الله عنه من نهب أمتعة الناس
 وأكل أموالهم بغير طيبة نفس وتعلموا أنه حرام وكانوا قبله يرون أن جميع ما يأخذونه
 من بلاد القرية حلال ويقولون هذه بلاد سدى أحمد ونحن من فقرائه وكانوا
 يطلعون بالدف والمزمار فبطل ذلك وجعل عوضه مجلس الدكر فيفتح الدكر من
 نواحي حشافة ويجتمع معه خلائق كثيرة يذكرون إلى أن يدخلوا مقام سدى أحمد
 ويحصل للناس بسط عظم برؤيته وخشوع وبكاء ورقة ومناقبة كثيرة مشهورة
 بين الناس وأذن بتلقين الدكر لجماعة قبل وفاته رضى الله عنه وأنشد

أهم بليلي ما حبيت وان أمت * أوكل بليلي من يهم بها بعدى
 فن الجماعة الشيخ شهاب الدين السبكي رضى الله عنه ومنهم الشيخ عبد الرحمن
 المناوى ومنهم الشيخ أبو العباس الحريثى رضى الله عنه ثم الفقير رحمه الله وقال
 قد صار معكم الاذن اذا رضي الله عليكم وأما الآن فتلقنوا كلمة لا اله الا الله تشبها
 وتبركا بطريق القوم وكان ذلك في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة
 ودفن بزاوية محلة روح وقبره بها ظاهر يزار مع موربا فقراء والمجاورين بواسطة
 ولده الشيخ عبد القدوس ورضي الله في مدته للمسلمين ولما ودعته بزاوية سيدى محمد
 ابن أبي الحائل رضى الله عنه قال ليس هذا آخر الاجتماع لا بد من اجتماعنا مرة
 أخرى ولما حضرته الوفاة ما علمت بذلك الا من وارد وردي على قال اذهب الى محلة
 روح فلم أستطع اريد نفسي عن ذلك المخاطر حتى سافرت اليه تصديقا لقوله لا بد من
 الاجتماع مرة أخرى فدخلت عليه فوجدته مختفرا ففقت عينيه وقال أسأل الله أن
 لا يخليك من نظره ولا من رعايته طرفه عين وان يسترك بين يديه ثم توفي تلك الليلة
 ودفن في غفلة من الناس واقتتل الناس على النعش وذهلت عقولهم من عظم
 المصيبة بهم فانه كان معدا للتفريق كرههم ساعيا في ارشادهم بخير دينهم وخير
 آخرتهم رضى الله عنه ورحمه

* ومنهم الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رضى الله عنه *
 كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع والازدراء لنفسه
 وجاءه مرة شخص يطلب الطريق فقال يا أخى الهاسة لا تطهر غيرها وجاءه
 رضى الله عنه شخص مرة بصحة صرف وقال يا سيدى اقبل منى هذه الحبة لاني رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بها اللبنة وقبلت على صدرى وأنا لا بأس بها فالى الشيخ
 قال شئ من الله صلى الله عليه وسلم لا أفكر على لبسه خوفا أن يقع منى معصية
 وأنا لا بأس بها ولكن تتبرك بها فادفع بها على وجهه ورد بها على صاحبها وكان رضى
 الله عنه يرى من كان عنده دعوى بالمسارعة في قرأ عليه شيئا من أحوال القوم ثم يصير
 يورد عليه الاسئلة ويعطف عليه بالجواب بحيث يظن أن ذلك الفقير هو الشيخ
 والشيخ هو المراد وجاءه شخص من الذين قتال انما أدون لى في تربية الفقراء من
 شفى فقال الشيخ عبد الحليم الحمد لله الناس يسافرون في طلب الشيخ ونحن
 الشيخ جاء عندنا فلقن على ألساني ولم يكن بذلك وكان الشيخ يعلمه في صورة
 المنع لم الى أن كمل له وزاد حاله ثم كسما عند السفر وزوده وصار يقبل رجل
 الياسنى ويقول صرنا محسوبين عليكم وبقية رجل من أرباب الاحوال وكان
 مشهورا بالكرامات فقال يا عبد الحليم أنت مسكين ما كنت أظن مع هذه الشهرة

أنت عاجز هكذا ثم قبض هو دراهم من الهواء وأعطى الشيخ عبد الحليم فأثر ذلك في
سدى الشيخ عبد الحليم ثم قال له يا عبد الحليم اشتغل بالله تعالى حتى تصير الدنيا في
طوعك هكذا فاقطع الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسعة شهور بقر في الليل ختمه وفي
النهار ختمه ثم خرج ينفق من الغيب إلى أن مات وأقمت عنده في زاويته نحو سبعة
وخمسين يوما فزار أيت الفقراء احتاجوا إلى شيء الا وخرج لهم من كيس صغير
كعقد الا بهام جميع ما يطلبونه ورأيت به بعيني قبض منه عن خشب من دماط نحو
خمس مائة دينار وكان رضى الله عنه لا يسأله فقير شيئا الا أعطاه حتى يخرج بعمامة
وحجته فيرجع بالفوط في وسطه وعمر رضى الله عنه عدة جوامع في البحر الصغير
وله جامع بالمرقة في فقره ومحاورون وفيه سباط على الدوام ومارستان للصغار من
الفقراء والغرباء والمستضعفين وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده رضى الله عنه
مات رحمه الله سنة تيف وثلاثين وتسعمائة وكان رضى الله عنه لا يخص نفسه
بشي من الهدايا الواصلة إليه بل استوته بأسوة الفقراء في ذلك واجتمع عنده في زاويته
نحو المائة نفس وهو يقوم بأكلهم وكسوتهم من غير وقف أغنام على ما يفتق الله
عز وجل وما وقف الناس عليه الا وفاق أخبرني أن الحال ضاقت على الفقراء وقال
تعرف سبيبه قلت لا فقال لي كون الفقراء إلى المعلوم من طريق معينة وكانوا قبل
ذلك متوجهين بتلوهم إلى الله تعالى فكان يرزقهم من حيث لا يتسبون ومن
مناقبة أنه نصب عليه شخص مرة وأخذ منه أربع مائة دينار يتيها ثم ساقية
ويجعل عليه سبعا في طريق غرة وقال إن الناس محتاجون إلى ذلك فأخذ
الفلوس تزوج بها وفتح له دكانها فلما استبطه الشيخ أرسل خلفه جماعة فخرج لهم
أربع مائة وقال لهم هذا من ماء البئر والناس يدعون للشيخ كثيرا فلما ورد على
الشيخ جماعة مسافرون سألهم عن البئر فقالوا ليس هناك شيء فإرسل بطلا فضاء
فقال له الشيخ ما فعلت بالفلوس فقال للشيخ الماء الذي أرسلته لك في الابريق
وقلت انه من البئر فان هذا كلام لا حقيقة له واني تزوجت بالفلوس فإراد الفقراء
حبسه فنعهم الشيخ وقال الدنيا كلها لا تساوي أربع مائة مسلم وخمس مائة
الله عنه شديد المحبة لي حتى قال لي مرة لا أحب أحدا في مصر مثلك أيد رضى الله
عنه وأرضاه ورحمته آمين ومنهم الشيخ علي أبو خردة رضى الله تعالى عنه
كان رضى الله تعالى عنه من أرباب الاحوال ومن الملامية وكان رضى الله عنه
يتعاطى أسباب الانكار عليه قصدا فإذا أنكر عليه أحد عطبه ورأيت به خارج باب
الشعرية وهو يقول لحادته ايش قلت من يتلى هذا الرجل هاروق في رجله يعني
الشيخ عبد القادر الشطوطي فلما مر عليه كركبت بطن الشيخ عبد القادر وساح

هراره على المسطمة التي كان قاعدا عليها فقال الله بقلبك فعرّف أنه أبو خودة رضى الله عنه وكان الشيخ عبد القادر قد كف بصره وكانت خودة سيدى على من الحديد وكان زنتها قنطارا وثلاثم بزل حاملها ليل لا ونهارا وكان شيخا أسمر قصيرا وكان معه عصاهما شيعتان كل من زاحجه ضربه بها وكان رضى الله عنه بهوى العبيد السود والحش لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود ولكل واحد منهم حمار يركبه فكانوا هم جماعة كل موضع ركب يركبون معه وما رآه أحديهم مع الناس الا وحده وكان رضى الله عنه اذا رأى امرأة أو مرد راوده عن نفسه وحسس على مقعدته سواء كان ابن أمير أو ابن وزير ولو كان بحضرة والده أو غيره ولا يلتفت الى الناس ولا عليه من أحد وكان اذا حضر السماع يحمل المنشد ويجرى به كالحصان وأخبرنى الشيخ يوسف الحريرى رضى الله عنه قال كنت يوما في ذمياط فاراد السفر في مركب قد انوسقت ولم يبق فيها مكان لاحد فقالوا للرئيس ان أخذت هذا غرقت المركب لانه يفعل في العبيد القاحشة فاخرجته الرئيس من المركب فلما أخرجوه من المركب قال يا مركب تسمرى فلم يقدر أحد يسير هارب ولا يقدر وطلع جميع من فيها ولم تسر به وأخبرنى أيضا أنه نزل معه في مركب فرس عليها الرج فصرها بعكازه فلم تنزح فتزل هو عبيده يحشون على الماء الى أن وصلوا الى شربين والناس ينظرون ذلك وكان رضى الله عنه يخرج خلقه على قرقاش أمير كبير كان أيام الغورى فمضى به بحضرة جنده فاذا آله الضرب يهرب منه فيتبعه فاذا قفل عليه الباب خلقه فلا يستطيع أحد ان يردّه حتى يرجع هو بنفسه واجتمعت به مرات عديدة وقال الى مرة احذر ان تنيكك أملك فقلت لعبد من عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذرك أن يدخل حب الدنيا في قلبك لان الدنيا هي أملك مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بزوايته بالحسينية بالقرب من جامع الامير شرف الدين الكردي رضى الله عنه ورحمته والمسلمين آمين

ومهم الشيخ محمد الشربيني رحمه الله تعالى شيخ طائفة الفقهاء بالشرقية كان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكان رضى الله عنه يتكلم على سائر أقطار الارض كأنه تربي فيها ورايته مرة وهو لا يسب شتاما من ليف وعمامته ليف ولما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل لقص روحه قال له الشيخ ارجع الى ربك فراجع فان الامر نسخ فرجع عزرائيل وشفى أحمد من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عاما وكان رضى الله عنه يقول للعصا التي كانت معه كوفي انسانا فتكون انسانا ويرسلها تقضى الحوائج ثم تعود كما كانت وكراماته كثيرة وكان رضى الله عنه يخرج من بلد شربين كل ليلة من المغرب لا يرجع الى

الفجر لا يعلمون الى أين يذهب وكان الأمير قرقاش وغيره من الأمراء يعتقدونه
اعتقاداً زائداً وعمله زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقته أنه يأمر مريديه
بالشهادة على الأبواب دائماً في بلدته ويتعمدون بشرا ميط البرد السود والحجر
والجبال وكان الشيخ محمد بن عثمان وغيره يشكرون عليه لعدم صلاته مع الجماعة
ويقولون نحن مانعرف طريقاً تقرب الى الله تعالى الا ما درج عليه الصالحات والتابعون
وكان يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون اليه للبيت وغيره ويعطيه لهم وأخبر
بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين وكان يقول أنوكم محلقين
البحاء فكان الناس يضحكون عليه لقوة التمكن الذي كانت الحرا كسرة عليه
فما كان أحد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه الله فيميل العشرين
والثسمائة ودفن بزوايته بشريين وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه
ومهمهم الشيخ علي الدوب رحمه الله تعالى آمين بنواحي البحر الصغير كان
رضي الله عنه من الملاممة الاكار وأرسل الى السلام مرات ولم اجتمع به الا في النوم
وذلك اني سمعت قائلاً يقول لا اله الا الله علي الدوب قطب الشرق وما كنت
سمعت باسمه فسألت جماعة الشيخ محمد بن عثمان فأخبروني به وقالوا له وجوده و
شيخ الشيخ محمد العدل الطنحجي وكان يلبس عمامة الجمالين وتعلمهم وعمر أكثر من
مائة سنة رضي الله عنه وكان مقوماً في البر لا يدخل بلد الا ليلاً ويخرج قبل الفجر
وكان رضي الله عنه يمشي على الماء في البحر وما رآه أحد قط نزل في مركب وجاء الى
مصر أقام بها عشرين سنة وكان لم يزل واقفاً تجاه المارستان بين القصرين من
الفجر الى صلاة العشاء وهو متلثم ويده عصا من شوم ثم تحول الى الريف وظهرت له
كرامات خارقة للعادة وكان رضي الله عنه يقول فلان مات في الهند أو في الشام أو في
الحجاز فيه مدة باقي الخبر كما قال الشيخ ولما مات رأوا في داره نحو المائة ألف دينار
وما علموا أصل ذلك فانه كان متجرداً من الدنيا فاخذها السلطان مات رحمه الله
بأقرب بالشرقة ودفن في داره رحمه الله سنة سبع وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه
ومهمهم الشيخ أحمد السطحية رحمه الله تعالى كان من الرجال الراغبين بحبيته
عشرين سنة وأقام عندي أياماً وليالي وكان رضي الله عنه يقول ما أحببت أحداً
في عمري قدرك وكان رضي الله عنه على قدم الشيخ أحمد انعرغل رضي الله عنه
في لبسه كل جمعة مركوباً جديداً يقطعه مع أنه سطحية لا يترك وكان رضي الله عنه
يتكلم في الحواطر ويقضي حوائج الناس اعند الأمراء وولاة الأمور وطريقة مخلصة
بلا معارض ووقعت له كرامات كثيرة منها أن أم زوجته تسالت عليه ليلة قرأت
قد انتصب قائماً سليماً من الكساح كاحسن الشباب فلما شعر بهازجرها فخرست

وتكسحت وعيت الى أن ماتت وكان رضى الله عنه لم يزل في عصمته أربع نساء
وكان كفه ألين من العجين خفي الصوت لا يتكلم الا همسا كثيرا بالمسطة خفيف
الذات وساوردت عليه من بلد سدي أحد المدوي قال كم نفر معك فقلت سبعة
قال قل بيت الوالى ثم ضيقنا ضياقة كثيرة تلك الليلة وكان على زاو بنه الوارد كثيرا
يعشى ويعلق على البهايم وله زرع كثير والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد
وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد طوبل وله زناق من تحت
ذقنه ويلبس الجنب المحمر وكانت آثار الولاية لا تضح عليه اذا رآه الانسان لا يكاد
يفارقه وحكى انسان به وعمل له طرطورا وركب على فرس في حجر خادم فانسكسرت
رقبته فصاح اذهبوا بى الى الشيخ أحد السطحية فاتوبه فضحك الشيخ عليه وقال
تراجنى على الكساح تب الى الله وركبناك تطيب فتاب واستغفر فأخذ الشيخ زينا
ولصق فيه وقال ادهنوا به رقبته فدهنوها فطابت وكانت واردة مثل الحلاية
فصارت تنقص الى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى أن مات وكان
من بلد تسمى بطا وكان سولاقي فزال في مركب ليسافر وكان الرئيس لا يعرفه فطلمعه
هو وجاعته فلما ان طلع الشيخ انخرقت المركب وغرقت بجاذب البر فأخذوا ضاظر
الشيخ فقال الشيخ للرئيس سدنق مركبك فانتالم نعد نزل معك ومن مناقه
رضى الله عنه أن بعض الفلاحين سخر بطرطورا وكل شوك اللخاخ فوقفت
شوكته في حلقه فمات في الحال ونخطب مرة ببيتا بركات وبات وقالت اناضاقت على
الدينا حتى أترجح بسطحية فلحقها الفالج فلم يتمنع بها أحد الى أن ماتت وطلبت به بنت
بنفسها فقال لها البنات يا امرأة المكسح وعابروها فدخل بها الشيخ وأزال تكارتها
وساح الدم حتى ملأ ثيابها ووضعوا ثوبها بالدم على رجب في الدار لينظره الناس
ومن كراماته انه شفع عند أمير من الامراء كان نازلا بجنف وقيل شفاعته فلما سخر من
عنده رجوع وجلس الرجل ثانيا فطلعت في رقبته غدة فغنقته فمات في يومه ومن
كراماته أن امرأة تكسحت ونجرا لاطماء في دوائها مدة أربع سنين فدخل الشيخ
لها وبصق في شيء من الزيت وقال ادهنوا بدنها فدهنوها في حضرة الشيخ فبرئت
وحضر مجلس سماع في ناحية سدوق فطعنه فقة فبرجعى تحت بزد فقال طعنى الجهمي
ثم قال يارب خذلى حجة فأصبح الجهمي مشنوقا على حائط لا يدرون من شنقه ومن
كراماته أنه وقف على باب زاو بنى مرة وهو في شفاعته عند الباشا فقال يكون خاطركم
معنا في هذه الشفاعه فأخذتني حالة فرأيت نفسى واقفا على باب الكعبة فقال يا هو
أبعدت عنا وكان رضى الله عنه يعرف سرى ان القلوب وكان رضى الله عنه صائم
الدهر وتوفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزوايته بشبرى قبالة الغربية

وقد ظهر بزار وكان يدعو عليها بالخراب وعلى أهلها الذين كانوا يشكرون عليه فوقع
 بينهم القتل وخربوا وهي خراب الى وقتنا هذا فقلت له القبر وعمر بلد. والآن خربها
 فقال هؤلاء منافقون وفي حصادهم مصلحة للدين فنسأل الله أن يحفظنا من
 الشيطان والحمد لله وحده. (ومنها الشيخ هاء الدين المجذوب رضي الله عنه) *
 المدقون بالقرب من باب الشعرية نزأو يته كان رضي الله عنه من أكابر العارفين
 وكان كشفه لا يخطئ وكان رضي الله عنه أولا خطيبا في جامع المدان وكان أحد
 شهود القاضى قحضر يوما عقد زواج فسمع قائلا يقول هاتوا الناس رجال الشهود فخرج
 هاء على وجهه فكث ثلاثة أيام في الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم نزل عليه
 الحال فخرج بالكلمة وكان رضي الله عنه يحفظ المصحف وكان لا يزال تسمعه
 يقرأ فيها وذلك ان كل حالة أخذ العبد عليها يستمر فيها ولو خرج عنها يرجع اليها
 سر يعا حى ان من الخاذيب من تراه مقبوضا على الدوام لكونه جذب على حالة
 قبض ومهم من تراه منسوطا وهكذا وكان الشيخ فخرج المجذوب رضي الله عنه لم يزل
 يقول عندك رزقة فيها راج ودجاج وفلاحون لكونه جذب وقت اشتغاله بذلك
 وزمن المجذوب من حين جذب الى ان موت زمن فرد لا يدري عمر وزمان عليه
 ورأيت ابن الجبائي رضي الله عنه لم يزل يقول الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور
 وهكذا انه جذب وهو يقرأ في النحو ورأيت القاضى ابن عبد الكافى رضي الله عنه
 لما جذب لم يزل يقول وهو في بيت الخلاء وغيره ولا حق ولا استخفاف ولا دعوى ولا
 طلب ولا غير ذلك * ومن وقائع رضي الله عنه اننا حضرنا يوما معه وليمة فنظر لافقهاء
 في الليل وزعق فيهم وقال لهم كفرتم بكلام الله ثم حذفهم بقلعة من الماء كانت بجانبه
 فصعدت الى نحو السقف ثم نزلت فقال فقمه منهم كسر القلعة فقال له كذبت فوقعت
 على الارض صحيحة كما كانت فبعد خمس عشرة سنة رأى الفقيه فقال له أهلا بشاهد
 الزور الذى يشهد أن القلعة انكسرت ومكاشفاته مشهورة بين الاكابر بعمر من
 المباشرين وعامة الناس * مات رحمه الله سنة ثيف وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه
 وأرضاه آمين. (ومنها الشيخ عبد القادر الدبشوطى رضي الله عنه رحمه) *
 كان من أكابر الاولياء رضي الله عنه بحجة نحو عشرين سنة وحصل لى منه نفحات
 وحديث تركها وكان صاحبها وحيته هبة الخاذيب رضي الله تعالى عنه وكان
 مكشوف الرأس حافيا ولم يكف صار يتعمم بحجة جراء عليه جبة أخرى فاذا
 اتسخت تعمم بالآخرى واجتمع به في أول يوم من رمضان سنة اثنتي عشرة وتسعمائة
 وكنت دون السلوغ فقال اسمع منى هذه الكلمات واحفظها تجد دبرك كما اذا كبرت
 فقلت له نعم فقال يقول الله عز وجل يا عبدى لو سقت اليك ذخائر الكونين قلت

بقلبك الما طرفة عين فانت مشغول عنا لا بنا حفظتم افعه بركتم او قال لي امورا
 آخر لم ياذن لي في انشائها وكان يسمى بين الاولياء صاحب مصر وقالوا انه ما روى
 قط في معصية انما كانوا يرونه في مصر والجيزة ووجى رضى الله عنه ما شيا حافيا
 واخبرني الشيخ امين الدين امام جامع الغمري رحمه الله انه لما وصل الى المدينة
 المشرفة وضع خذ على عتبة باب السلام ونام مدة الاقامة حتى رجع الحج ولم يدخل
 الحرم وعمر عدة جوامع في مصر وقراها وكان رضى الله عنه له القبول التام عند
 الخاص والعام وكان السلطان قايتباي يبرغ وجهه على اقدامه وهو من مناقبه انهم
 زوروا عليه برحل كان يشبهه فاحسوه في تربة مهجورة في القرافة ليل الاوراحوا
 الى السلطان وقالوا له ان سيدى عبدالقادر الشطوطى يطلبك في القرافة فنزل اليه
 وصار يقبل اقدامه فقال الرجل المزور عليه الفقراء محتاجون لعشرة آلاف
 دينار فقال السلطان بسم الله فضى ثم ارسلها له فبلغ السلطان انهم زوروا عليه
 فأرسل خلف المزور فضره الى ان مات وكان من شأنه التطور وحلف اثنا ان
 الشيخ نام عند كل منها الى الصباح في ليلة واحدة في مكانين فافتي شيخ الاسلام الشيخ
 حلال الدين السموطى بعدم وقوع الطلاق واخبرني الامير يوسف بن أبي أصيبغ
 قال لما اراد السلطان قايتباي يساور الى بحوال القرات اسما تاذن الشيخ عبدالقادر
 الشطوطى في السفر فاذن له قال الامير يوسف فكنا طول الطريق ننظره عشى
 امامنا فاذا اراد السلطان ينزل اليه يحتفي قلنا دخلنا حلب وجدنا الشيخ رضى الله
 عنه ضعيفا بالطن في زاوية بحلب مدة خمس شهور فتعيرنا في أمره رضى الله عنه
 ودخلت عليه وانا شاب أعزب فقال لي تزوج واتمك على الله خذت الشيخ محمد
 ابن عمان فانها صبيته هائلة فقلت ما معي شئ من الدنيا فقال بلى قل معي أشرفي قل
 اثنا فل ثلاثة قل أربع قل خمسة وكان لي عند شخص بنواحي المنزل ذلك القدر
 فسلمه الشيخ وكنت انا ناسيه ثم اذن الظهور فغطى الشيخ بالملاية وغاب ساعة ثم
 تحرك ثم قال الناس معذرون يقولون عبدالقادر ما يصلى والله ما اظن اني تركت
 الصلاة منذ حدثت ولكن لنأما كن نصلى فيه افاقت للشيخ محمد بن عثمان رضى
 الله عنه فقال صدق له أما كن انه يصلى في الجامع الابيض برملة لدوسمعة مرة يقول
 كل من قال السعادة بيد أحد غير الله كذب وافي كنت جهدان في الدنيا يضرب
 في المثل فحصل لي جاذب الهى وضرت أعين اليومين والثلاثة ثم أفيد أحد الناس
 حولي وهم متعجبون من أمرى ثم صرت أعين العشرة أيام والشهر لا كل ولا
 أشرب فقلت اللهم ان كان هذا واردا منك فاقطع علائقي من الدنيا فأت الاولاد
 ووالدتهم والبهائم ولم يبق أحد دون أهل البلد فخرجت سائحا الى وقتى هذا فاهل

كان ذلك في قدرة العبد قلت له لا وسعته يقول للشيخ جلال الدين البكري باجلال
الدين وقفنا هذا كله للفقراء والمساكين والمتكسفين الى كتب وكافي في بك وقد
جاؤا اليك بسباق فلان وفلان اجعل لهذا وظيفة وتخرب المكان وكان رضى الله
عنه عما بالاحوال الزمان وما للناس عليه وكان رضى الله عنه أكثر ما ينال
عند شخص نصراني في باب البحر فيلومه الناس فيقول هذا مسلم ومن بركته أسلم
النصراني على يديه وحسن اسلامه وسعته يقول وقد سأله الشيخ شمس الدين
المهنسي عن جماعة في مصر من الفقراء الذين في عصره فقال يا ولدي هؤلاء يعدون
عن الطريق والله ما يذوقون قشر الطريق فضلا عن لبها ولم دنت وفاته أكثر من
البكاء والتضرع وكان يقول للبناء الذي بيني في القبة يحجل في البناء فان الوقت قد
قرب فأت وبقى منها يوم فكم كنت بعده ودفن في قبره وأوصى ان لا يدفن عليه
أحد وأوصى ان يعمل فوقه وجانبه محاذيل بحر حتى لا تسع احدا يدفن معه ثم مات
سنه ١١٢١ وثلاثين وتسعمائة وصلى عليه ملك الامراء خير بك وجميع الامراء
وأكابر مصر وكرامته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يعرفها رضى الله عنه

ومهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى
المدفون بالسكوك خارج باب الشعربة رضى الله عنه بالقرب من بركة الرطل وجامع
الشيري ترددت اليه مع سيدي أبي العباس الحرثي وقال أريد أن أحكي لك
حكايي من مبة بدأ أمرى الى وقتي هذا كأنك كنت رفيق من الصغرة قلت له نعم
فقال كنت شابا من دمشق وكنت صانعا وكنت مع يوما في الجمعة على الاله واللعاب
والخمر فجاء في التنبية من الله تعالى يوما ألم فداخلة فتركت ما هم فيه وهربت
منهم فقبعوا وراقي فلم يدر كوني فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصا يتكلم على
الكرسي في شان المهدي عليه السلام فاشتقت الى لقائه فصرت لا أسعد سعدة
الاوسالت الله تعالى أن يجمعني عليه فبينما أنا ليله بعد صلاة المغرب أصلي صلاة
المغرب أصلي صلاة السنة وإذا بشخص جالس خلفي وحسن على كفي وقال لي قد
استجاب الله تعالى دعائك يا ولدي مالك أنا المهدي قلت تذهب معي الى الدار فقال
نعم فذهب معي فقال أدخل لي مكانا أنفرد فيه فاخليت له مكانا فاقام عندي سبعة
أيام بلياليها ولقنتي الذكر وقال أعلمك وردى قدوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم
يوما وتغفر يوما وتصلي كل ليلة خمسائة ركعة فقلت نعم فكنت أصلي خلفه كل ليلة
خمسائة ركعة وكنت شابا بأمر حسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط الا وراقي
فكنت أفعل وكانت عمامة كعمامة الجهم وعامية حبة من وبر الجمال فلما

انقضت السبعة أيام خرج فودعته وقال لي يا حسن ما وقع لي قط مع أحد ما وقع
 معك فقدم علي وردك حتى تجزفانك ستم عمر اطويل انتهى كلام المهدي قال
 فعمري الآن مائة وسبعة وعشرون سنة قال فلما فارقت المهدي عليه السلام خرجت
 ساجدا فرحت الى أرض الهند والسند والصين ورجعت الى بلاد الجعم والروم
 والمغرب ثم رجعت الى مصر بعد خمسين سنة سياحة فلما أردت الدخول الى مصر
 منعوني من ذلك وكان المشار اليه فيها سيدي مدين المتولي رضى الله عنه فارسل
 يقول لي أقم في القرافة فاقمت في قبة مهجورة عشرين سنين تخدمني الدنيا في صورة عجوز
 تأتيني كل يوم برغيفين وانا وفيه طعام فلا أكلتها ولا أكلتني قط ثم سألت في الدخول
 فاذنوا لي أن أسكن في بركة القرع فاقمت فيها سنين عديدة في حارة ثم جاء الشيخ عبد
 القادر الدشوطي رضى الله عنه يريد أن يني له جامعاً هناك فصار قاتاني ويقول
 انرج من هذه الحارة فقلت له يوماً مالك ولي أنا مالي أحد بعة قد في من الامراء ولا من
 غيرهم فقال لي فلم يزل بي حتى خرجت الى هذا الكوم فسكنت فيه سبع سنين
 فبينما أنا ذات يوم جالس هنا اذ طلع على الدشوطي فقال انزل من هذا الكوم
 فقلت لا أنزل فخرجت النفس مني ومنته فدا على بالكساح قتل كسحت ودعوت
 عليه بالعمى فعمي فهو كالطوبى الآن هناك وأبارمت في هذا الموضع وأنا وأوصيك
 يا عبد الوهاب أنك لا تصادم أحد اقط نفس وان صدمك فلا تصادمه وان قال لك
 انرج من زاويتيك أو دارك فاخرج وأجرك على الله * وكان رضى الله عنه اذا
 جاءه شخص بجوخة أو ثوب صوف يأخذ السكين وشرحه اسير اسير ثم يخطبها
 بخرط دارج ومسلة ويقول ان نفسي عميل الى الاشياء الجديدة فاذا قطعتهم لم يبق
 عنده ما مل * توفي رضى الله عنه سنة ثمانين وثلاثين وتسعمائة ودفن في القبة
 التي في الكوم المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه

* ومنهم سيدي ابراهيم بن عصمير رضى الله تعالى عنه آمين *
 كان خطه الذي عشى فيه من باب الشهيرة الى قنطرة الموسيقى الى جامع الغمري
 وكان كثير الكشف وله وقائع مشهورة وكان أصله من البحر الصغير وظهرت له
 الكرامات وهو صغير منها انه كان ينام في الغبط وبأقي البلد وهو ركب الذهب
 أو الضبع ومنها أنه كان عشي على الماء لا يحتاج الى مركب وكان يركب كاللبن
 الحليب أبيض وكان يغلب عليه الحال فيضاض ذباب وجهه وكان يتشوش
 من قول المؤذن الله أكبر فيرجعه ويقول عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى
 تكبروا علينا وما مضبط عليه قط كشافاً آخر فيه وليلة أحرقت منارة المدرسة التي
 هي مسكننا بين السورين أحد من انسان نصفين وأعطاهما للسقاء وقال كب

هذه الرواية على هذا البحر يقف فيه على الأرض تجاه المدرسة فقال الناس للسقاء
 اللهم ان هذا محدث ما عليه خرج تصب الماء على الأرض خسارة فطلع الوفاة
 تلك الليلة فافاد المنارة ورش في الجنب في حائطها وكانت خشبياً ونزل ونسيه
 فاحترقت تلك الليلة ووقعت الثلاثة أدوار كان افساناً نزعها وجمها ووضعها
 على الأرض مدودة في الشارع لم تصب أحداً من الجيران وكان رضى الله عنه يقول
 جاكم ابن عثمان جاكم ابن عثمان فكان غير الغوري يسخرون به وكان رضى الله
 عنه كثير الشطح وكان أكثر نومته في الكنيسة ويقول المنصاري لا يسرفون
 النعال في الكنيسة بخلاف المسلمين وكان رضى الله عنه يقول أنا ما عدى من
 يصوم حقيقة الآمن لا يأكل اللحم الضاني أيام الصوم كالمنصاري وأما المسلمون
 الذين يأكلون اللحم الضاني والدجاج أيام الصوم فصومهم عندي باطل وكان رضى
 الله عنه يقول لحادمه أوصيك أن لا تفعل الخير في هذا الزمان فيمقلب عليك بالشر
 وجرأت أنت نفسك ولما سافر الأمير حاتم إلى الروم شاوره فقال تروح وتجيء أسالما
 وفارقه وراح للشيخ يحيى بن عصفير فقال تروح وتجيء أسالما وكان لا مرك ذلك فراح تلك
 السفرة وجاء أسالما ثم ضربوا عنقه بعد ذلك فصدق الشيعان ولما سافر ابن موسى
 المختصب بلاد العصاة أرسل إلى عماله بقمم ماء ورد وقال صبوه على كفنه وهو على
 المغتسل فجاء الخبر بأنهم قتلوه وأتوا به في سحلية فصبوه عليه كما قال الشيخ وكان
 شخص يؤذيه في الحجاز فدعا عليه بيلا لا يخرج من يده إلى أن يموت فموتت
 رجلاً وانتفضوا وخرج منهم الصديد وترك الصلاة حتى الجمعة وتواجماعة وصار
 لا يستحي قط فاذا غسلاوا ثوبه يجدوا فيه العذرة كنوب الاطفال وقال له شخص
 مرة ادع على يأسى فقال الله يملك ما لعمري في حارة اليهود فعمى كما قال في حارتهم
 وقال له شخص ومعه بنية حاملها ادع لبيتي هذه فقال الله بعدك حسها فباتت
 بعد يومين وكان يفرش تحتها في مخزنه الثمن لبلال ونهاراً وقبل ذلك كان يفرش
 زبل الخيل وكان اذا مرت عليه جنازة وأهلها يسكون عيشى أمامها معهم ويقول
 زلاية هريسة زلاية هريسة وأحواله غريبة وكان يحبني وكنت في بركته وتحت
 نظره إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزوايته بخطيبين السوريين
 تجاه زواية الشيخ أبي الحما ذل رضى الله عنه

ومهمهم سيدى الشيخ شهاب الطويل الشيبلى رضى الله تعالى عنه

كان من أولاد سيدى خليل الشيبلى أحد أصحاب سيدى أبى العباس المرسى رضى
 الله عنه ورأيه وهو فى أوائل الجذب والحر وزميلة على رأسه وكان أهله يعتقدون

أنه من الجحان ولم أزل أوده ، ويؤدي الى أن مات وأول ما لقيته وأنا شاب أمر دوقال لي
أهلاً يا ابن الشوفي ايش حال أبوك وكنت لا أعرف قط الشوفي فبعد عشر سنين
حصل لي الاجتماع بالشوفي فأخبرته بقول الشيخ شهاب الدين فقال صدق أنت
ولدي وإن شاء الله تعالى يحصل لك على يدنا خير وكان رضى الله عنه يأتيني وأنا في
مدرسة أم خوندساكن فقول اقل لي بيضا قر يصات فافعل لذلك فيأكل البيض
أولاً ثم الخبز ثانياً وحده وكان رضى الله عنه إذا راق يتكلم بكلام حلو محشوداً بها
ومكث مولى من أصحاب النبوة بمصر سبع سنين ثم عزل وكان يحب دخول الحمام لم يزل
يدخلها حتى مات فيها وكان ينادى خادمه وهو في الصلاة فكان لم يحته مشى الله
وصكه ومشى به وقال كم أقول لك لا تعد تصلي هذه الصلاة المشومة فلا يستطيع أحد
أن يخلصه منه وكان يضرب الإنسان على وجهه ولقيته مرة إنسان طالع جامع
الغمري وهو جنب فلطمه على وجهه وقال ارجع اغتسل وجاءه شخص فعل فاحشة
في عبده يطلب منه الدعاء فأخذ خشبة وضرب بها نحو مائة ضربة وقال يا كلب
تفعل في العبد الفاحشة فانفضم ذلك الشخص مات رضى الله عنه ودفن بزيارته
عصر الجمعة سنة ثمان وأربعين وتسعمائة رضى الله عنه

﴿ ومنهم سيدي عبد الرحمن المجدوب رضى الله تعالى عنه ﴾

كان رضى الله عنه من الأولياء الأكار وكان سيدي على الخواص رضى الله عنه
يقول ما رأيت قط أحداً من أرباب الأحوال دخل مصر إلا ونقص حاله إلا الشيخ عبد
الرحمن المجدوب وكان مقطوع الذكركر قطعه بنفسه أوائل حذبه وكان جالساً على
الرميل صيفاً وشتاءً وإذا جاع أو عطش يقول أطعموه واسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم
وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسرياني وأخبرني سيدي على الخواص رضى الله
عنه قال ما مثلت نفسي إذا دخلت عند الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه إلا كالقط
تجاه السبع وكان يرسل لي السلام ويخبر خادمه بوقائي بالليل واحدة واحدة فخيرني
بها فأتيت من قوة اطلاعه وحصل لي مرة وأرد طغت على فيه فارتفعت ثيابي
ومررت عليه في زقاق سويقة اللين قبل العشاء فصار يقول لخادمه اذهب هذه
البردة والحق بها عبد الوهاب غطه بها فأتى أخبرني الخادم إلا بعد أيام وقال قال لنا في
الوقت القلاني كذا وكذا فقلت هذا المجدوب واستبعدنا كونه تتعري رضى الله عنه
وكان مقعداً لخصوف وعشرين سنة أقعده الفقراء وكان يجبر عن سائر أقطار الأرض
وعن أقواتهم وأحوالهم رضى الله عنه مات رضى الله عنه سنة أربع وأربعين
وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر المحسنية وقبره ظاهر بالمحسنية يزار
في زيارته رضى الله عنه ﴿ ومنهم سيدي محمد الرويل العربي رضى الله عنه ﴾

كان رضى الله تعالى عنه من أرباب الكشف التام رأيته مرة من بعد نحو مائة
قصبة فقال لى رفيقى هل يحسن بأحد إذا ضرب به فلما وصلنا إليه قال لرفيقي تضربنى
على أيش وكان يدخل بنام فى كانون الطباخ وأخبرنى سيدى الشيخ شهاب الدين
الرملى الشافعى رضى الله عنه قال أصل ما حصل لى من العلم والقوى ببركة دعاء الشيخ
محمد الرويحل * مات رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة مقتولا قتله
عسكر ابن عثمان حين دخل مصر وأخبرنى عن قطع رقبة يوم موته وصار يقول
أيش عمل الرويحل يقطع عوارقته ووقف على شباك سيدى محمد بن عنان وصار
يقول يا سيدى أيش عمل الرويحل يقطع عوارقته رضى الله عنه

*) (ومنهم سيدى حبيب المخبذوب رضى الله تعالى عنه) * كان سيدى
على الخواص رضى الله عنه يقول حبيب حبة فقطاء خلقه الله تعالى اذى صرنا
وكان اذا رآه يقول اللهم اكفنا السوء وكان مبتلى بالانكار عليه عز ح معه الصغار
وغيرهم ويعطيهم وليس له كرامة الا فى اذى الناس فلا تحسبكى عنه شيئا وكان
كلما نظر الى اذى امررت عليه يحصل عندى قبض عظيم ولم أنزل ذلك النهار جميعه
فى تكدير فلما مات قال سيدى على الخواص رضى الله عنه الحمد لله على ذلك ودفن
رحمه الله تعالى بالكوم بالقرب من بركة القرع خارج باب الشعريه رضى الله عنه
*) (ومنهم سيدى فرج المخبذوب رضى الله تعالى عنه) * كان له الكرامات

الظاهرة ووقع لى معه كرامات وكان يطلب الفلوس من الناس فاذا اجتمعت
أعطاهم للمحاويع والارامل وكثيرا ما يدفنها فى جوارحائط ويذهب ويخفيها
فياخذها الناس وأخبرنى سيدى جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصارى
رضى الله عنه قال خرجت الى الحمام فرأى الشيخ فرج رضى الله عنه فقال هات
نصفافنا عطيتك فقال هات آخر فأعطيتك فلم يرز كذا الى تسعة وثلاثين نصفافنا
هات آخر فقلت له بقي نصف للحمام فقال كتبت لك وصولا على شموال اليهودى
وفارقتك فلما رجعت من الحمام جاء فى يهودى بن تسعة وثلاثين دينار فقال ان والدك
أقرضى أربعين دينارا وما بينى وبينه الا الله ولكن ما قدرت الا على تسعة وثلاثين
فأقبضها لى ووقعتها كثيرة وأقطع آخر عمره فى المارستان حتى مات ودفن عند الشيخ
شهاب الدين المخبذوب باب الشعريه رضى الله عنه

*) (ومنهم سيدى ابراهيم المخبذوب رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه كل فلوس حصلها يعطيها للمطالين ويقول طبلوا لى زمروالى ولم
يرز يقول يا ابراهيم روح للنوبة قال سيدى على الخواص رضى الله عنه انه كان من
أصحاب النوبة وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه اذا حصل له ضرورة يرسل

يعلمه بها فتقضى وكان كل قبص ليسه يخطه ويحرقه على رقبته فان ضيقه حذا حتى
يفتق حصل للناس شدة عظيمة وان وسعه حصل للناس الفرج بحبته فحوسب
سنتين وكان كل ارا في تبسم وكان شهرته الشيخ ابراهيم النوبية رضى الله عنه
وممنهم الشيخ احمد المجذوب المشهور بحب رمانتي رحمه الله تعالى كان رضى
الله عنه لا يلبس الا الحرير على بدنه وكان قبة طول ذراع ونصف وكان رضى الله عنه
يقف على الدكان ويصيح يا مالى ومال السلطان عند صاحب هذا الدكان فلا يزال
كذلك الى ان يأخذ ما يطلبه منه ثم يدفنه تحت جدار ويذهب وكانت له كرامات
كثيرة ممن رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بباب اللوق رضى
الله عنه وممنهم الشيخ ابراهيم العريان رضى الله تعالى عنه رحمه
كان رضى الله عنه اذا دخل بلدة اسلم على أهلها كبارا وصغارا بأسمائهم حتى كانه
تربى بينهم وكان رضى الله عنه يطلع المنبر ويخطب عربا ناطقة قول السلطان ودمياط
باب اللوق بين القصرين وجامع طلوع الحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط
عظيم وكان رضى الله عنه اذا احتجبتكم بكلام حلو حتى يكاد الانسان لا يفارقه طلع
لنا امرار عديدة في الزاوية وسلم على اسمي واسم ابى وأبى ثم قال للذى بحبته ايش
اسم هذا وكان يخرج الريح بضمرة الاكابر ثم يقول هذه ضرطة فلان ويحلف على ذلك
فيحصل ذلك الكثير منه ممن رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضى الله
عنه وممنهم الشيخ محسن البرلى رضى الله تعالى عنه

كان رضى الله عنه من اصحاب الكشف التام وكان يربط عنده عزراود بكاجبيل
والنار موقودة عنده في أغلب أوقاته صيفا وشتاء وكان سيدي على الخواص رضى
الله عنه اذا شئت في نزول بلاء على أهل مصر يقول اذهبوا للشيخ محسن فانظروا
النار التي عنده هل هي موقودة أو مطفئة فان كانت مطفئة حصل في مصر رخاء ونعمة
وكان الناس في غاية الراحة فاوقد الشيخ محسن رضى الله عنه النار فقال الشيخ الله
لا يبشره بخير فاصبح الناس في شدة عظيمة في مسكنهم ببلاد الهند وحصل لهم غاية
الضيق وكنت عنده مرة فناء انسان ومزح معه وكان في رجله أكلة من اصحاب
الذوابة لم تزل تدود الى ان مات فقال له ذلك الانسان الذي جعل في هذه الرجل
الاكلة قادر ان يجعلها في الاخرى فقال ما يستحق ذلك الا الذي زنى بامرأة حاره
فجعل ذلك الانسان فقلت له مالك فقال هذا وقع لي واناشب في نواحى دمياط من
منه خمس سنين فقلت الذى يطلع على هذا تمزح معه فقال والله ما علم هذه الواقعة
أحد الا الله عز وجل وكان رضى الله عنه محبى ورسول يخبرني بالوقائع التي تحصل لي
في البيت واحدة واحدة وكان رضى الله عنه اذا رأى صغيرا من الريف في بولاق

يريد أبوه أن يعلمه القرآن يقول له اذهب الى زاوية عبد الوهاب فأرسل لي كذا وكذا
ولما حصل لهم الخير ووقع منى مرة سواه أدب فأرسل أعلمني به وهو في الرميعة وذلك
أن الامير حاجم كان مطلوباً بالاصطانبول فكنت له كتاباً الى أصحاب النوبة بنواحي
الحجهم والروم بالوصية به وطواه ووضعها في رأسه وخرج فأرسل لي في الحال يقول
الناس في عينك كالقش ما بقي أحد في البلد له شوارب الا أنت تكتاب أصحاب
النوبة بغير اذن من أصحاب البلد فاستغفرت في نفسي فأرسل يقول لي اذا سألك أحد
في شئ يتعلق بالولاية عصر شاو ر بقلبك أصحاب النوبة بها اعطاء الحقهم من الادب
معههم ثم افعل بعد ذلك ما تريد لاخرج لانهم لا يحبون من يقل آدبه معهم مات رضى الله
عنه ودفن بالقرب من الامام الشافعي رضى الله عنه في تربة البارز في سنة ثمان مائة
وأربعين وتسعمائة رضى الله عنه **✽** ومنهم الشيخ أبو الخير الكلباني رضى الله عنه **✽**
كان رضى الله عنه من الاولياء المعتمدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر
وأهل عصره وكانت الكتاب التي تسيّر معه من الجن وكانوا يفتضون حوائج الناس
ويأمر صاحب الحاجة أن يشتري للكلب منهم اذا ذهب معه لقضاء حاجته رطل
لحم وكان أغلب أوقاته واصله أوجهه في خلق الحلاء في ميسنة جامع المحاكم ويدخل
الجامع بالكتاب فأنكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون بأطلا ولا
يشهدون زوراً فرمى القاضي بالزور وجرسوه على ثوب بكرش على رأسه ولم يزل محبوساً
الى أن مات وكان رجلاً قصيراً في يده عصا به اخلق وشفاشيخ وكان يعرج دعالي
مرة بأن الله يصبر في على البلوى وحصل لي بركته بعض ذلك **✽** مات رضى الله عنه
سنة عشر وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع المحاكم في المكان الذي كان يجلس فيه
أوقاتاً رضى الله عنه **✽** (ومنهم سيدي عمر الحائلي المغربي رضى الله تعالى عنه) **✽**
دخل مصر في أيام انسلطان الغوري وكان له القبول التام عند الاكابر وغبيرهم
وكان رضى الله عنه يخبر بالوقائع الاثنية في مستقبل الزمان للولاية فقم كما أخبر
لا يخطئ وسكن في جامع آل ملك بالحسنية ثم انتقل الى جامع محمود فنانعه أهل
القرافة فرجع الى قبة المارستان بقط بين القصرين فلم يزل بها الى أن مات وكان
وجهه كأنه قنديل يتور وهو رجل طويل ليس على رأسه عمامة انما يطرح غلابية
على عرقية وكان الشيخ محمد بن عثمان رضى الله عنه يحبه بحبة شديدة
رضى الله عنه مات رضى الله عنه في سنة عشر وتسعمائة ودفن بالقرافة في حوش
عبد الله بن وهب بالقرب من القاضي بكار وصلى عليه الملا من الناس وحصل لي
منه دعوات مباركات وجدت أثرها رضى الله عنه **✽** ومنهم سيدي سعود
المجذوب رضى الله عنه **✽** بسوية العزي بالقرب من مدرسة السلطان حسن

كان رضى الله عنه من أهل السكف التام وكان له كلب قد راحما لم يزل واضعا وزر
على كتفه وكان يرسل إلى السلام مرات وترددت إليه كثيرا فكنيت كلما أزور
القرافة أطلق له وله وقائع مشهورة في أهل حارته * مات رضى الله عنه سنة إحدى
وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية بنته وله قبة خضراء بناها له الباشا سليمان رحمه الله
* ومنهم سيدي سويدان المذوفون بالخائنكة رضى الله تعالى عنه ورحمه * أقام
في مدرسة ابن الزين في رصيف بولاق سنين عديدة فلا زمناء ملازمة طويلة وكان
مكشوف الرأس له شعر طويل ملبد وكان له كل سنة جوخة جراء يندقي على
خوند امرأة السلطان يلبسونها ويأخذ النقا العتقة ووقع له وقائع وكرامات وكان
فيه لم يزل فيه نحو الخمسين حبة من الحمص ليلالونها يقال انها حملات الناس وكان
لا يقبض عنه الا الفقراء الصادقون فان كلامه كله اشارات * مات رضى الله عنه سنة
تسع عشرة وتسعمائة رضى الله عنه * ومنهم سيدي بركات الخياط رضى الله عنه *
كان رضى الله عنه من الملامية وهو شيخ أخى أفضل الدين وشيخ الشيخ رمضان
الصائغ الذي بنى له الزاوية وكان رضى الله عنه المجلس الشاش المخطط كعمامة
النصارى فيقول له الناس حشاك يا نصرا في وكان يخطط المضربات المثمنة وكان
رضى الله عنه يقول لمن يخط له مات معك فوطه ولا يتشيخ قياسك من ثيابي وكان
دكانه متنافذ لا ن كل كلب وجده ميتا أو قطة أو خر فابا في به فيضعه داخل
الدكان فكان أحدا لا يستطيع أن يجلس عنده وكان سيدي الشيخ نور الدين المرصفي
رضى الله عنه وغيره يرسلون له الحملات فيضعون له الحجر على حائوته فيعلم بالحاجة
فيمضيها ويقول الاسم لطوبى والفعائل لا مشير نحن نتعب وهؤلاء يأخذون
الهدايا منهم وأخبرني الشيخ عبد الواحد رضى الله عنه أحد جماعة سيدي أبي
السعود البحاري رضى الله عنه قال مدحته للشيخ جمال الدين الصائغ مفتي الجامع
الازهر وجماعة فقالوا امضوا بنا نزور وكان يوم جمعة فسلم المؤذن على المنارة فقالوا له
نصلي الجمعة فقال مالي عادة بذلك فأنكر واءلمسه فقال نصلي اليوم لاجلك فخرج
إلى جامع المساردين في فوج في الطريق مسقاء الكلاب فظهر منها ثم وقع في مشقة
حبر فقارقه وصاروا يبخون الشيخ عبد الواحد الذي جاء بهم إلى هذا الرجل وصار
الشيخ بركات يبخ عبد الواحد ويقول أش هؤلاء الحجارة الذين أتيت بهم لا يعود
لث بالعادة أبدا والله يأولدى مسقاء الكلاب انما هي مثال مطعمهم ومشرهم
وكذلك مشقة الحبر انما هي صرة اعتقادهم النفس * وأخبرني سيدي
أفضل الدين رحمه الله تعالى قال بينما نحن يوما خارج باب زويلة بالقرب من بيت
الوالي واذا هو بشخص تاجر مغربي راكب بغلة فسكبه الشيخ رضى الله عنه وقال

هنا سرق بيتي فدخلوا به بيت الوالي فقال للوالي يا سيدي اضر به مقارع وكسارات
وان مات انا ازن ديتته فلما فرغ الوالي من عقابه نظر الى وجه التاجر وقال للوالي انا
غلطت هذا ما هو الذي اخذ حوائجي فضرب الوالي الشيخ بعصاه فخرج ورقد على
بابه وقال والله يا زبون ما افارق هذه العتية حتى اعزلك فقام فجاء القاصد بعزله من
السلطان في الحال وكان رضى الله عنه اذ اقدموا له لحم الضاني واشتبهى لحم حمام
ينقلب في الحال جاما وله وقائع مشهورة مات رضى الله عنه سنة دخول ابن عثمان
مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرب من حوض الصارم بالحسينية
رضى الله عنه **ومنهم سيدي علي الشونوزي** رضى الله تعالى عنه ورحمه **ومنهم**
أجل أصحاب الشيخ شعبان البلقمطري بدمهور الحيرة كان رضى الله عنه طريقا
نظيفا طاهرا والغالب عليه الاستغراق وكان أكثر أوقاته ماشيا في مصر وبولاق
والقرافة وغيرها وعليه ثياب حسنة كالس القاضي وكانت له المؤشحات النعيسة
في التوحيد وصحبته نحو عشرين وقال لي انا كبراني زما في وكان يرى ذلك من
باب التحدث بالنعم مات رضى الله عنه ودفن بالقرافة عند الشيخ محمد المغربي
المشاذلي رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه وأخبرني زوجته
قالت بينما نحن يوم في جوف الليل واذا بشخص نازل من السماء فاشارة اليه الشيخ
رضى الله عنه بده فلصق ماله ورقاعة فقال فتواء رجعت فقال من الباب فقال بسم
الله ثم قال هذا الشطوطي رضى الله عنه

ومنهم سيدي أحمد الزواوي أخو الشونوزي في الطريق رضى الله تعالى عنه **ومنهم**
كان رضى الله عنه على قدم عظيم وكان ورده في اليوم والليلة عشرين ألف تسبيحة
وأربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما سافر الغوري لقتال ابن عثمان
جاء الى القاهرة وقال حدث لا رد ابن عثمان عن دخول مصر فعرضه الاولياء فلحقته
البلطن فاشرف على الموت فمـلوه الى بلده فبات في الطريق وكانت له كرامات
كثيرة اجتمعت به مرات عديدة ودفن في بلدته وأرشدني الى ورد الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم مات رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة رضى الله
عنه **ومنهم سيدي أحمد الملول** رضى الله تعالى عنه ورحمه **ومنهم**

ثالث من قبله في الطريق على الشيخ شعبان وكان سيدي محمد بن عثمان رضى الله
عنه كلما مر عليه يقرأ الفاتحة وكان يعظمه كثيرا وهو الذي أشار على بالزواج
في أول أمري فقال زوجه حلت زينب بنت الشيخ خليل القصي وأقضت عنك المهر
ثلاثين دينارا وأعطيتك الميت وأحد ممتلك اخوتها الثلاثة ففارقتهم فجاءني والد
الصبية وخطبني بنفسه ووجدت اسمها زينب ولها ثلاثة اخوة ووجدت البيت

مقلا على اسمها كما قال رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول لا تدفنونى
الا خارج باب القرافة فى الشارع ولا تجعلوا قبرى شاهدا ودعوا البهايم والبغال
تمشى على واحد ذروا أن تجعلوا على قبرى تابوتا أو سترًا يمتد كل من مر على يدق
تابوتى بمعنى أن أستر حج فى القبر فقالوا له قد عملنا لك قبر فى جامع بطيخة فقال ان
قد رمت أن تجعلونى فاجعلوا فحيزوا أن يحركوا النعش الى ناحية جامع بطيخة فلما حلوه
لناحية القرافة خف عليهم رضى الله عنه مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين
وتسعمائة رضى الله عنه

هو منهم سيدى الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري رضى الله عنه كان رضى
الله عنه من الراسخين فى العلم وانتهت اليه الرئاسة فى علو السند بالكتب الستة
وغيرها وكان يقرأ المسمع وله صوت بالخراب لم يسمع السامعون فى عصره مثله ولما
دخل السلطان ابن عثمان فريدا أيام الغورى مصر طلبوا له اماما فخطب به فاجع رأى
أهل مصر كاملا على الشيخ أمين الدين رضى الله عنه فصار يوم به الى أن سافر الى
الروم وكان رضى الله عنه ينزل من بيته يتوضأ ويصلى ماشاء الله تعالى أن يصلى
ثم يصعد الكرسى فيقرأ فى المصحف قبل الفجر نحو سبعة عشر خرا سار فاذا أذن
للصبح قرأ جهرا قراءة تكاد تأخذ القلوب من أما كتبها فترى نصرائى من مباشرى
الدبوان يوما فى السهر فرق قلبه فطلع وأسلم على يد الشيخ رضى الله عنه وهو يقرأ
على الكرسى وصار يركب وحسن اسلامه ورأيت به بصى خلفه الى أن مات وكان
الناس يأتون الى الصلاة خلفه من بولاق ومن نواحى الجامع الازهر فى صلاة الصبح
محسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يمكى غالب الناس خلفه وكان سيدى
أبو العباس الغمري رضى الله عنه يقول الجامع حنة والشيخ أمين الدين رضى الله
عنه روحها وصدق ذلك أن الناس كانوا يخرجون من الجامع فى مثل خروج
الحج فلم يبق فى الجامع الا هو فكان الجامع ليخرج منه أحد وكان رضى الله عنه
اذا سافر صار الجامع كأنه مافيه أحد وهو ما وقع لي معه أننى كنت أقابل معه فى
شرح البخارى فى جزاء الصبي فذكر جزاء التبتل فقلت ما هو التبتل فقال هذا الوقت
تنظره فخرج التبتل من الخراب فوقف على كتفى فرأيت به دون الحمار وفوق تبس
العز وله حبة صغيرة فقال ما هو ثم دخل الحائط فقبلت رجله فقال اكنتم حتى
أموت ورأيت به بعد موته بسنتين فروى لي حديثا سنده بالسرى وفى وقتنه بالعزى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدام النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله تعالى
بوجع الجنب وفى رواية ابتلاه الله فى جنبه بالبعج ومكث رضى الله عنه سبعا وخمسين
سنة اما ما يدخل وقت واحد عليه وهو على غير وضوء وليلة مات كان مريضا فزحف

الى ميضأة الجامع فوق بناية فيها فطلع والناس يحاذونه فصبى بالناس المغرب
وثيابه قد رما ولقى معه العرم الى أن مات وكان يلبس الثياب الزرق والجيب
المسود ويتعمم بالقطن غير القصور وكان رضى الله عنه بشفقة الارامل والمساكين
والعميان ويتعبد لهم في حوائجهم ويجمع لهم الزكوات ويفرقها عليهم ولا يأخذ
لنفسه شيئاً وكان يعطى ذلك اسم او ما علم الناس بذلك الا بعد موته مات
رضى الله عنه في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بترتبة خارج باب النصر
بالقرب من سيدي ابراهيم الجعفي رضى الله عنهما

ومنهم سيدي ابو الحسن الغمري رحمه الله تعالى * اس سيدي ابي المباس
الغمري رضى الله عنهما كان رضى الله عنه من الصفاء والصلاح على جانب عظيم
وكان سيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول فرعان فاذا أصلما في الكرم والحماة
أبو الحسن وعبد المليم من مصلح وكان من أخلاقه رضى الله عنه انه يخدم في البيت
مع الخادم ويغسل الاواني ويوقد تحت الدست ويقرص الحخين ويكس البيت
وكان رضى الله عنه لا يحالس أحد الا وقت الصلاة أو الذكراً وتلاوة القرآن أو لما
لا بد منه من المصالح وكان يستحي أن يركب في مصر حماراً أو غيره وكان اذا ركب
الى بولاق أو مصر يركب في الغلس ويتصدق بالواضع الحماله دهايا وابايا ويقول
لا أستطيع أن أركب فوق رؤس الناس أبداً وكان رضى الله عنه اذا دعى الى
وليمة وحضر يصير يعرق ويصنع العرق خباء من الناس وكان اذا سافر رافعه الى
ميت غمر أو الى المحلة لا يأكل في المركب ولا يشرب خبء من الناس ويقول لا يخرج
الى بول وأحد يظن الى ولوعى بعد وكان لا ينام مع أحد في دراش ولا يحضر أحد
لا في ليل ولا في نهار ويقول اخاف أن يخرج من ربيع وأمانا ثم صبية نحو ثلاثين سنة
الى أن مات ما رأيت تير على يوماً واحداً فلما انقلبت من جامع ساريت داني فاكاد
أن أذوب من الحجل من مشية الى ويقول أنا أشناق الملك * مات رضى الله عنه سنة
تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن والده بالجامع بمصر الروسة رضى الله عنهما

ومنهم سيدي الشيخ عبيد الملقين رضى الله تعالى عنه * صهيته نحو ثمانين
سنة وكان رضى الله عنه من أرباب الاحوال والكشف اذا أخبر عن شيء باقى
كفلق الصبح وكان السلطان قايتماي يزل لزيارته في بلقين ولما تنقل الى القاهرة
كان يتردد اليه وكذلك السلطان قانصوه الغوري وكان رضى الله عنه اذا سمع
كلام سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه أو غيره يقوم كالجمل الهاثب لا يستطيع
أحد أن يقده حتى يقعد بنفسه وكان جمال المقام يلبس النقيس ويبا كل
الذبيذ وليس للدينا عنده قدر وكان يجمع الجوخة والصوف النقيس يعطيه للساائل

وحصل له حذب في أول عمره فكثف نحو الخمس عشرة سنة بلباس جلد مكشوف
الرأس والبدن لا يلتفت لتدبير بدنه حتى صار اللدود يتساقط من تحت قلنسوته
من محل الترقيق ولم يزل أثره ظاهراً في ناحيته قفاه رضى الله تعالى عنه وعمر
زماناً ومات سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بزوايته التي أنشأها بالقرب من
الجامع الأزهر المشهورة بالحلاوي رضى الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ يوسف الحر بثي رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه
على قدم عظيم في اتباع السنة وقيام الليل وتلاوة القرآن وكان يعمل إلى اخفاء
العبادات جهده وأخبرني رضى الله عنه قال لما تزوجت أم أبي العباس
مكثت أقرأ في حضنها كل ليلة خمسمائة عشر سنة ما أظن أنها شعرت في ليلة
واحدة وأخبرني رضى الله عنه ليلة توفي فقال قد خرجت من الدنيا وما عرفت أن
أفوضاً فقلت كيف قال سألت عدة من العلماء والحفاظ عن كيفية تحليل اللحية
في الوضوء فبانهم أحد عرف كيف كان صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته وكان
رضى الله عنه يقول أنا أحب في مصر ثلاثة عبد الرحمن الأجهوري المالكي ويوسف
الشلأوي وعبد الوهاب وكان رضى الله عنه يكره لولده أبي العباس رضى الله عنه
تلقينه للناس الذكر ويقول بأولدي إيش بلانا هذه الطريق وكان على هضم
النفس دائماً مات رضى الله عنه سنة أربع وعشرين وتسعمائة ودفن بجامع
البشير رضى الله عنه ومنهم الشيخ عبد الرزاق الترابي رضى الله عنه ورجه
أحمد أم هاب سيدي علي النبتيني الضرير رضى الله عنه كان رضى الله عنه على
قدم عظيم من العبادة والتقشف واعتقه الناس بعد موت سيدي علي رضى الله
عنه ثم انتقل إلى ناحية الحجرة وأقبل الناس عليه وصنف رسائل في الطريق وكان
له النظم الرائقة في أحوال الآقوم وطلع رضى الله عنه لثائب مصر في شفاعته فأغاظ
عليه فأقسم أنه لا ينزل من جامع الثلاثة إلا أن مات خبر بك فطلعت فيه جرة فبات في
اليوم الثالث فنزل الشيخ مات رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن
بساقيّة مكة بالحيزة وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ خلس رضى الله تعالى عنه ورجه أحد أصحاب سيدي الشيخ
أبي الخير بن نصر ببلاد الغريبة كان رحمه الله تعالى من الفقراء الصادقين وكان
سيدي الشيخ محمد الشناوي رضى الله عنه يعظمه ويوقره اجتمعت به مرات عديدة
وحصل لي منه نفحات وحدث بركاته وكان على هدى الفقراء الأول من كثرة
الصوم وتلاوة القرآن والاعراض عن الدنيا وأهلها مات رضى الله عنه سنة
أربعين وتسعمائة ودفن بابشيه الملق وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه آمين

ومنهم الشيخ صدر الدين البكري رضي الله تعالى عنه

أحد أصحاب سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه والشيخ أبي العباس الغمري رضي الله عنه كان رضي الله عنه ذا سمات حسن قليل الكلام لا يكاد ينطق بكلمة إلا بعد ثلثين سجدة نحو وعشرين سنين وحصل له منه نفعة وحدث بركتها ولما حج رضي الله عنه وزار النبي صلى الله عليه وسلم سمع رد السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رضي الله عنه سنة ثمان عشرة وتسعين رضي الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ دمر داش المحمدي رضي الله عنه أحد جماعة سيدي عمر و يشين بمدينة نور يز الحشم رضي الله عنه كان رحمه الله على قدم السلف الصالح من الأكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغبط المحاور زوايته خارج مصر والحسينية فأقام هو وزوجته في خص يغرسون فيه خمس سنين وقال لي ما كانت منه ولا واحدة لا تقي زرعته على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والمساكين وعت عمده لما لي فكنت لأراه بنام من الليل لا يسير أتم يقوم يتوضأ ويصلي ثم يقرأ القرآن فرمى بقرأ الختم كاملاً قبل الفجر وليس في مصر مرة أحلى من مرة غنطه وقسم وبه ثلثة أثلاث ثلث يرد على مصالح الغنط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين براو يته وورث عليهم كل يوم ختماً ينفوا وبه ويهدون ذلك في حوائف سيدي الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه وكان أمره كله جده مات رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعين ودفن براو يته رضي الله عنه

ومنهم الشيخ إبراهيم أخوه في الطريق رضي الله تعالى عنه كانت له المجاهدات فوق الحداجته به أنا وسيدي أبو العباس الحر يني رضي الله عنه مرارا كثيرة ورأيت أنه على قدم عظيم إلا أنه أعمى أغلف اللسان لا يكاد يفصح عن المقصود وأعطى القبول التام في دولة ابن عثمان وأقبل عليه العسكر أقبالاً زائداً وأرادوا نفيه لذلك جتمع نفسه وعمره قلة وزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها وجعل في الخلاوي المحطة بقبته قبور اربعة أصحابها على طريقة مشايخ الحشم وكان يقبل على أقبالاً زائداً السكن يقول أنتم مشايخ الخير فكان لا يجيبه إلا الجاهلات من غير قليل راحة مات رحمه الله سنة أربعين وتسعين رضي الله عنه ومنهم الشيخ مرشد رضي الله عنه كان رضي الله عنه قادري الخرقية وكان يطوى الأيام والليالي وأخبرني أنه مكث نحو أربعين سنة بأكل كل يوم زبينة واحدة حتى انسق بطنه على ظهره رضي الله عنه وكان يحمل الشدود وغيرها ويقفوت بذلك اجتمعت به كثيرا وأخبرني بأمره من مبدئه إلى ذلك الوقت ونهني على أمور في الباطن كنت تخطئها وحصل لي منه مدد واجتمع عليه آخر عمره طائفة السودان من الفقراء واعتمده

اعتقاداً زائداً مات رضى الله عنه سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بباب الوزير
بالقرب من قلعة الجبل وله من العمر نحو المائة رحمه الله تعالى

ومهمهم الشيخ ناصر الدين أبو العائم الزفتاوى رضى الله تعالى عنه أقام
بالخارئة وبنى بها زاوية وبستاناً ومات بها وكان عبداً صالحاً أجدى الخرقه وكان
بينه وبين سيدى الشيخ نور الدين الشافعى رضى الله عنه وذواؤه وكان رضى الله عنه
تعمم بنحو ثلاث برصوف وأكثر وكان لسانه لمجاذ كرا الله تعالى وتلاوة القرآن
تحمته نحو خمس سنين وحصل لى منه نفعات ودعائى بدعوات منها قوله اللهم اجعل
أخى هذا من الذين لا يرضون بسوائى مات رحمه الله تعالى بالخارئة سنة تسع عشرة
وتسعمائة رضى الله عنه

ومهمهم الشيخ شرف الدين الصعدي رضى الله عنه
كان رضى الله عنه صاحب كشف واحتداد وقيام وصيام وطى وكان يطوى
الاربعين يوماً كثيراً واستخذه السلطان الغورى وحسه فى بيت أربعين يوماً مقفولاً
عليه الباب ثم فتحه فوجده قائماً يصلى بحجته نحو ثلاث سنين آخر عمره ثم مات ودفن
بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه فى تربة شرف الدين الصغير رضى الله تعالى عنه
ومهمهم سيدى الشيخ أبو القاسم المغربى القاسى القصرى رضى الله تعالى عنه
قدم مصر سنة سبع عشرة وتسعمائة حاجاً فحجته به الى أن سافر ثم رجع من الحج
فحجته الى أن سافر الى المغرب فلما وصل الى فاس أرسل لى كذا وكذا كتاباً مشتملاً
على آداب وإرشادات وكان رضى الله عنه ذا خلق حسن وكرم وحلم لم يزل متبشراً
من شراح وأجلاء مصر فى نحو خمسمائة مريد حجهم وكان دأبه المجاهد طول عمره الى أن
مات رحمه الله تعالى

ومهمهم سيدى على البلبل رضى الله تعالى عنه
وبلبل قبيلة من عرب المغرب كان رضى الله عنه ذا سمت حسن وخلق حسن لم
يزل يسافر إلى الجاهز والقدس واليمن الى أن مات فى الجاهز وكان يقيم اذا جاء مصر فى
الحج مع الازهر وهوالذى قال لى جميع ما يقدم اليك من الماء كل ما دنا الله تعالى
فكل منها بالاعظم لمن قدمها وميزان الشريعة بيدك من حيث الروع ولا تتركها
تلهثاً وكان سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه حجة حباشيداً وكذلك الشيخ نور
الدين الشافعى رضى الله عنه وغيرهما وكان رحمه الله على قدم من الزهد والورع
ودخل عليه مرة الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه فراه مريضاً قد أشرف على التلف
فرقد الشيخ محمد مكانه فقام سيدى على نشاطاً فى الحال كأن لم يكن به مرض ومكث
سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه مريضاً نحو أربعين يوماً رحمه الله تعالى

ومهمهم الشيخ أبو الجذوب رضى الله تعالى عنه
كان رضى الله عنه من أوسع الناس خلقاً لا يكاد أحد قط يغضبه ولو فعل معه

ما فعل وكان أول ما قيس في برج من أبراج قلعة الجبل نحو عشر من سنة فلما قرب زوال
 دولة الجرا كسه أرسل بقول للغوري تحوّل وأعط مفتاح القلعة لاحتجاجهم فلم يلق اليه
 بالاقوال هذا محذور فنزل الى مصر وزالت دولة الجرا كسه ولم يزل في مصر الى أن
 مات ودفن في قنطرة السيد بالقرب من مصر العتمه في الحوش الذي هناك وكان
 يقيم عندي الشهروا كثر فكنيت أراه لا ينأى شيئاً من الليل الا قيل الفجر وكان رثى
 الله عنه يقول طول ليله الله الله لا يفتر وكان حافياً مكشوف الرأس ملتفعا علاءة
 جراء وبيده عصا غلظة لم تنزل في حضنه ويقول احتاج الزمان الى هذا ولما مدت
 للتسوط في أيام السلطان أحمد بسبب شخص من كبار الدولة قيل انه جمع عندي
 وقف عند رأسي وقال لا تخف ما علمت بأس غداً اتقضى الحجاجته أذن الظاهر فلما
 كان الغد خرج السلطان أحمد هاراً من القتل أذن الظاهر كآمال وكنت لم أزل
 أسمعه يقول هذه الكلمات سبحانه من خلق الخلق احتياط علم خبر فقط رحمه الله
 تعالى عليه **ومنهم الشيخ محمد بن زرعة** رضى الله تعالى عنه **✽**
 كان رضى الله عنه قهراً بمصر بقنطرة قديداً وكان رضى الله عنه يتكلم ثلاثاً أيام
 ويسكت ثلاثة أيام زرتة مرات ودعالي بدعوات منها الله يجعلك من رؤس حزب محمد
 صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وكان سيدي عبد القادر الدشوطي رضى الله تعالى
 عنه من سعاة محمد بن زرعة اذا حالت روحه في الأرض **✽** مات رحمه الله تعالى سنة
 أربع عشرة وتسعمائة ودفن بالشباك الذي كان بقعد فيه في بيته رضى الله عنه
✽ **ومنهم سيدي علي وحيد بن محمد** رضى الله عنه **✽**
 كان رضى الله عنه من أعيان المجاذيب أرباب الاحوال وكان يأتي مصر والمحلة
 وغيرهما من البلاد وله كرامات وحواري واجتهدت به يوماً في خط بين القصر بين
 فقال لي وديني للزما في فوديته له فدعالي وقال الله نصره على ما بين يديك من
 البلوى وأخبرني الشيخ محمد الطنيني رحمه الله تعالى قال كان الشيخ وحيد رضى
 الله عنه يقيم عندنا في المحلة في خان الخياط وكان كل من خرج يقول له تنف حتى
 أشفع فيك عند الله قبل أن تخرج فيشفع فيه وكان يحبس بعضهم اليوم واليومين
 ولا يمكنه أن يخرج حتى يجاب في شفاعته وقال يوماً لثبات الخطاخر جوفان الخان
 رافع يطبق عليكم فاسمع منهن الا واحدة فخرجت ووقع على الباقى فبتن كلهن
 وكان اذا رأى شيخ ولد او غيره ينزله من على الجمارة يقول له امسك رأسها حتى
 أفعل فيها فان أي شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع عشى خطوة وان سمع حصل
 له خجل عظيم والناس يرون عليه وكان له أحوال غريبة وقد أخبرت عنه سيدي
 محمد بن عنان رضى الله عنه فقال هؤلاء يخجلون للناس هذه الافعال وليس لها

حقيقة مات رحمه الله تعالى بالخمار سنة سبع عشرة وتسعمائة رضى الله عنه
 ومنهم سیدی الشریف المجدوب رضى الله تعالى عنه ورحمه الله كان رضى الله عنه
 ساكتا خادما للمجاهدين بالمارستان المنصورى وكان له كشف ومشافات للناس الذين
 يشكون عليه وكان رضى الله عنه يأكل في نهار رمضان ويقول أنا معتوق أعنتنى
 ربى وكان كل من أنكر عليه يعطيه في الحال وأرسل لي مرة رغيف فامع انسان وقال قل
 له يأكل هذا الرغيف وطوى فيه مرض سبعة وخمسين يوما فلم أكله فأكله القاصد
 فرض سبعة وخمسين يوما فقال للقاصد لا تحذف ان شاء الله تعالى أصطاده في مرة
 أخرى فلم يقدر له ذلك وكان رضى الله عنه بمظاهر ببلع الحشيش فوجدوه هائوما
 حلالة وكان قد أعطاه الله تعالى التمييز بين الاشقياء والسعداء في هذه الدار وكان
 أصله جمالا عند بعض الامراء ثم جعل له الحذب وكان سیدی على الخواص رضى
 الله عنه يرسل له الخجلات الشقال فيقوم بها ويماطعن أصحاب النوبة سیدی عليا
 الخواص رضى الله عنه جاءه الشريف ورد عه الطعنة وقال لم يحن أحد في مصر غير
 الشريف ويمكن لا ينساها له ثم انهم طعموه مرة أخرى وأصابته وذلك أن الشفاعات
 كثرت على سیدی على الخواص رضى الله عنه أيام السلطان ابن عثمان وكان أصحاب
 النوبة يحسبون انهم كانوا يرزوا ليعارضوه ويعارضهم فطعموه ويخبر في مشعره ولم ير
 به الى أن مات بعد ثلاثين يوما رضى الله عنه

ومنهم سیدی على الذمیری المجدوب رضى الله تعالى عنه كان رضى الله
 عنه جمالا نبلا ونهارا على دكان يباع الرفاق تجاه حمام المارستان وكان رضى الله
 عنه لا يتكلم الا نهارا وكان مكشوف الرأس ملفوفا في بردة كلما تقطع يبدلون له
 بانخرى أقام على هذه الحالة نحو عشرين سنة وكان كلما رآني يسلم مات رضى الله عنه
 سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالمسجد الذي بقرب باب النصر اليسرى وقبره
 ظاهر يزار رضى الله عنه

ومنهم شيخني واستاذي سیدی على الخواص البرلسی رضى الله تعالى عنه ورحمه
 الله كان رضى الله عنه أمملا لا يكتب ولا يقرأ وكان رضى الله عنه يتكلم على معاني
 القرآن العظيم والسنة المشرفة كلما ما نفيسا تحريفه العلماء وكان عمل كشفه اللوح
 المحفوظ عن الثغور والاثبات وكان اذا قال قولا لا بد أن يقع على الصفحة التي قال
 وكنت أرسل له الناس شاؤرونيه عن أحوالهم وما كان قط يحوجهم الى كلام بل
 كان ينهار الشخس وواقعة التي آتى لاجلها قبل أن يتكلم فيه وقال طلق مثلا وأشار
 أن فارأى أمام رايسا در آرا ناسا فریتمیر الشخس ويقول من أعلم هذا بامرى وكان
 للطبيب غريب يدأوى به أهل الاستسقاء والجذام والقالج والأمراض المزمنة فنبل

شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه **✽** وسمعت السيد محمد بن عثمان رضي الله عنه
 يقول الشيخ علي البرقي اعطى المتصرف في ثلاثة أرباع مصر وقرأها وسمعتته يقول
 مرة أخرى لا يتدبر أحد من أرباب الأحوال أن يدخل مصر إلا باذن الشيخ علي
 الخواص رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يعرف أصحاب النوبة في سائر أقطار
 الأرض ويعرف من يتولى منهم ساعة ولايته ومن عزل ساعة عزله ولم أر هذا القدر
 لاحد غيره من مشايخ مصر إلى وقتي هذا وكان له اطلاع عظيم إلى فنون القراء فكان
 يقول فلان اليوم زاد متوح كذا كذا دقيقة ولان نقص اليوم كذا كذا وفلان فتح
 عليه بفتح يدوم إلى آخر عمره وفلان يدوم بفتح سنة أو شهرا أو جمعة فذكرن الامور
 قال **✽** ومر عليه فقير فتح عليه بفتح عظيم فنظر إليه وقال هذا من جسدك من ربي
 قريب فرعى ذلك الفقير شخص من أرباب الأحوال فازدراه ونقصه بكلمات فراح
 ذلك الشخص إلى ذلك الفقير ودار له عمله فسلمه ذلك الفتوح فقال له الشيخ ناولي
 قللة الادب لا يمكن معهما فتوح ولم يزل مسلوبا إلى أن مات وكان رضي الله عنه يعظم
 أرباب المحرف النافعة في الدنيا كالاسقاء والزبال والطباخ والفصراي ومقدم
 الوالي ومقدم أمير الحاج والمعداوي والطواقين على رؤسهم بالفضائع ويدعونهم
 ويكرمهم وكان رضي الله عنه يعظم العلماء وأركان الدولة ويقوم لهم ويقبل
 أيديهم ويقول هذا أدبنا معهم في هذه الدار وسمعتنا الله تعالى الادب معهم
 اذا وصلنا إلى دار الآخرة وكان اذا علم من أرباب الدولة أو غيرهم انه قاصد
 السلام عليه يذهب اليه قبل أن يأتي ويقول كل خطوة عيشها الناس إلى
 الفقير تنقصه من مقامه درجة فقبل له فكيف تذهب أنت اليهم فقال انا
 اذهب واسأل الله تعالى لهم ان لا ينقص درجهم فان جرى على الله تعالى
 لاعلمهم وكان رضي الله عنه أولا طواقيا يبيع الصابون والخبز والجوز وكل ما وجد
 فتح دكان زبانية سنين عديدة ثم صار يضفر الخوص إلى ان مات وكان لا يأكل
 شيئا من طعام الظلمة واعوانهم ولا يتصرف في شيء دراهمهم في مصالح نفسه او عياله
 انما يضعه عنده للنساء الارامل والشيوخ والعلماء والعاجزين عن الكسب
 ومن اراد كسبهم الديون فيعطهم من ذلك ما قسم وورثت عياله مرة ورما شديدا
 وهو يضفر الخوص فاناه شخص من أصحابنا دراهم وقال السيد انفقها واسترح
 حتى تطيب عينه فزدها وقال والله أنا في هذا الحال ولا تطيب نفسي بكسب نفسي
 فكيف بكسب غيري وكان رضي الله عنه يعمل الخلق على حسب ما في قلوبهم
 لا على حسب ما في وجوههم ومر عليه مرة شخص من الفقراء والنوريين من وجهه
 فنظر إليه الشيخ فقال اللهم اكفنا الأسوء ان الله اذا اراد بعبده خيرا جعل نوره في قلبه

وظاهر جسده كاحاد الناس واذا اراد به سوء اظهر ما في قلبه على وجهه وجعل
 قلبه ظلما وكن رضى الله عنه يكنس المسابد وينظف بيوت الاخيلة ويحمل
 الكتاسة تارو يخرجها الى الكوم احتسابا للوجه الله تعالى كل يوم جمعة وكان
 يكنس المقياس في كل سنة ثاني يوم نزول النقطة وينفق على اعدائه ذلك اليوم
 نفقة عظيمة يقض من عمه الدراهم ويعاها كل من رآه من المستحقين ويزن عنهم
 كراء المعديبة وهم نحو مائة نفس ثم يفرق السكر والخشكمان على اهل المقياس
 وجيرانه ثم ينزل فيه كسف رأسه و يتوضأ من المقياس ويصير يمينه ويترفع
 ويرتعد كالقصب في الريح ثم يطلع يصلي ركعتين ويأمر كل واحد من اصحابه أن ينزل
 ثم يكنس السلم عشط من حديد ويخرج العاين الذي فيه بنفسه لا يمكن احدا
 بساعده فيه وكان يقال ان خدمة النمل كانت علمه وأمر طولع النمل ونزوله وري
 البلاد وختام الزرع كل ذلك كان يتوجه فيه الى الله تعالى وكان اولياء عصره
 تقر له بذلك و لما دخل ابن عثمان مصر أرسل له فقرا ينظر لكم معه من
 أصحاب النبوة فذهب ورجع فقال معه سبعة فقال والله متغير يرجع الى بلاده سالما
 وكان سيدي محمد بن عنان رضى الله عنه اذا جاءه اهل الحوائج الشديدة كشخص رسم
 السلطان بشنقه أو مسكدا الى الوالى بزغل أو حرام أو نحو ذلك يرسل صاحب الحاجة
 للشيخ على رضى الله عنه ويقول نحن ما مهنات تصرف في هذا البلد فنقتضى الحاجة
 وحاجة امرأة مرة وأنا قاعد فقالت يا سيدي نزلوا بولدي شنتوه على قنطرة الحاجب
 فقال اذهبوا بسرعة للشيخ على البرامى رضى الله عنه فذهبت اليه أمه فقال روي
 معه وان شاء الله تعالى يلحقه انا صدم السلطان قبل الشنق فهو طالع قنطرة
 الحاجب للشنق واذا بالاشغاة جاءه فاطلق و رأى الشيخ محمد بن عنان
 رضى الله عنه ليلة للاعظمية انا زلا على مصر فارسل للشيخ على فقال الله لا يبشره بخير
 ولكن توافي البركة فجاء جان بلاط المؤتمر تحتسب مصر فاخذ الشيخ عليا من الدكان
 وضربه مقارع وخزمه في كتفه ونقه ودأبه مصر وبولاق فلما صلى الشيخ محمد رضى
 الله عنه الظاهر ورأى البلاء ارتفع قال روحو انظروا ايش جرى للشيخ على فراحو
 فوجدوه على تلك الحال فردوا على الشيخ محمد رضى الله عنه الخبر فقال الحمد لله
 الذى جعل في هذه الامة من يتحمل عنها البلاء والمحن ثم خرسا جدا لله عز وجل
 وكان اذا وقع نوء ايام زهر العواكه لا ينام تلك الليلة وهو يتضرع ويبكى ويسأل
 الله تعالى في رفعه وكان رضى الله عنه علاا واعى الكلاب دائما في حارته وغيرها
 وكان لا يراما حذو يصى الظاهر في جماعة ولا غيره ابل كان بردياب حاتونه وقت
 الاذان في غيب ساعة ثم يخرج فصا دفوه في الجامع الابيض برملة تد في صلاة الظاهر

وأخبر الخادم انه دائماً يصلي الظاهر عندهم وكانت مدة صلاته له عشر سنين
فكانها كانت ساعة وله كلام بنفس رقة اغالية في كتابنا المسمى بالجواهر والدرر
كل جواب منه يجز عنه قول العلماء حتى تعجب من كتب عليه من العلماء
كسيدى الشيخ شهاب الدين الفتوح الحنبلى رضى الله عنه وسيدى الشيخ شهاب
الدين بن السلي الحنفى رضى الله عنه وسيدى الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي
رضى الله عنه والشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى رضى الله عنه وغيرهم وقال
الشيخ شهاب الدين العموى رضى الله عنه لى سبعون سنة أخدم العلم فأظن فط
انه خطر على بالى لا السؤال ولا الجواب من هذا الكتاب يعنى الجواهر والدرر وكان
له حبة واحدة وشاش صغير على زنط يغسل العمامة والجبنة فى السنة مرة واحدة
بالمخ وبقول نوفر الصابون لى نرمان الفقراء وكان اذا شتمت نفسه الدسم أخذ عظم
الاذناب من قاعة العظام وصلقه اثم قطف الدهن وكب ماء اثم طج به القمع والرز
هذا كان محمداً ويقول الاذنان لا تصيبها العيون ولا أحد ينظر اليها وكان رضى الله
عنه يقول لا يسمى عالماً عندنا الا من كان علمه غير مستفاد من نقل أو صدر بأن يكون
خضرى المقام وأما غيره هذا فافناه وحاك لعل غيره فقط فله أجر من جل العلم حتى
اذا لم أجر العالم والله لا يصنع أجر المحسنين ثم قال من أراد أن يعرف مرتبته فى العلم
يقمنا لا شك فيه فليرد كل قول حفظه الى قائله وينظر بعد ذلك الى علمه فواجده
معه فهو علمه وأظن أن لاسقى معه الاثنى عشر لا يسمى به عالماً وكان يقول لا يصير
الرجل عندنا معدوداً من أهل الطريق الا ان كان عالماً بالشريعة المظهرة بحملها
ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصها وعامها ومن حهل حكوا واحداً منها سقط عن
درجة الرجال فقلت له ان غالب مسلمي هذا الزمان على هذا ساقطون عن درجة
الرجال فقال نعم ان هؤلاء يرشدون الناس الى بعض أمور دينهم وأما المسلك فهو من
لوانفرد في جميع الوجود لكفى في الناس كلهم من العلم في سائر ما يطلبونه وكان
رضى الله عنه يقول فى معنى قول الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه حين رأى رب
العزة جل جلاله فى منامه فقال يا رب بيمينه يقرب اليك المتقربون قال ما أحد بدلة لاة
كلامى قال يا رب بفهمهم أم بغير فهم قال بأحد بفهمهم وبغير فهم المراد بفهم ما يتعلق
بعلماء الشريعة وبغير فهم ما يتعلق بعلوم الحقيقة فان العلماء ما لهم آله لفهم كلام
الله تعالى الا بالفكر والنظر وأما العارفون فطربهمهم الى فهمه الكشف
والتعريف الالهى وذلك لا يحتاج الى تفهم فليل له فساتقول فيمن يقرؤه من العوام من
غير فهم فقال قد صبح ان بكل حرف عشر حسنة فتحت قوله وبغير فهم مسئلتان
والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول اذا حققت العناية الالهية عبد اصاب كل ذرة من

عمره تقاوم ألف سنة من عمر غيره وإذا تخلفت الغناية عن عدم صار كل ألف ذرة من
عمره لا تساوي ذرة من عمر غيره وكان يقول ونحن في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة
جميع أبواب الأولياء قد تخرجت للخلق وما بقي إلا أن مفتوحا لأبواب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنزلوا كل ضرورة حصلت لحكمه صلى الله عليه وسلم وكان يقول
لا يكمل الفقير في باب الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير مشهودا له
في كل عمل مشروع ويستأذنه في جميع أموره من أكل ولبس وجماع ودخول
وخروج فن فعل ذلك فقد شارك الصحابة في معنى العبادة وكان رضى الله عنه يقول لو
شهد المعتزل عن الناس أن الناس خير منه ما اعتزل عنهم بل كان يطلب الخلطة
بهم ويتعلم من أخلاقهم وكان يقول في قولهم ينس الفقير بياب الأمر هذا في حق
من يأتي الأمر يسأله الدنيا فان كان اشفاعة ونحوها فتم الفقير بياب الأمر وكان
يقول من أدب الزائر أن لا يشغل المزور عن الله تعالى بدخوله عليه أما لقوة حال
المزور وأما أن يكون وقت فراغ قلت ويقاس على ذلك تعطيله عن الحرقة التي
تكفه عن سؤال الناس وكان رضى الله عنه يقول أيضا من أدب الزائر أن لا يزور
أحد إلا أن كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور من العيوب
والافتراء الزيادة أولى وكان رضى الله عنه يقول سمعت سدي إبراهيم التيمي
رضي الله عنه يقول زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في أصول شجرة الخنظل
فكلما ازداد رزقها ازداد مزارعة وكان رضى الله عنه يقول في معنى حديث أن الله يكره
الحبر السمين أي لأن المراد بالحبر العالم وسمنه يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع
لم يجد شيئا في عصره يسمنه وكان رضى الله عنه يقول الراشح في العلم واقف
ولو لم ير سبيله لم ترقبه وما يذكر الأولو الألباب وسئل رضى الله عنه عن المراد بالسرا
الذي وقر في صدر أبي بكر رضى الله عنه فقال هو عدم وقوفه مع الوسائط فكان مع
الله عز وجل وكان يرى محمد صلى الله عليه وسلم طريقا يجري له الخير منها حكم المرید
مع شيخه إذا كمل حال المرید وقد ظهر ذلك السري يوم موته صلى الله عليه وسلم فانه ثبت
وخطب الناس وحضهم ولم يظهر عليه تأثير كما وقع لعمر رضى الله عنه ولغيره من
الصحابة وكان رضى الله عنه يقول ليس لفقير أن يدخر قوت العام إلا أن كان على
بصره فإن ذلك قوته وحده وليس لأحد فيه نصيب فان لم يكن على بصيرة فليس له أن
يدخر لأن سبب ذلك انما هو شق في الطبيعة فان أطلعه الله تعالى على أن هذا المدخر
رزق قوم آخرين لا يصل اليهم إلا على يديه فله الإدخار لهذا الكشف فان علم أنه
رزق قوم ولكن لم يطلعه الله على أن ذلك يكون على يديه فلا ينبغي له إمساكه فان
أطلعه الله تعالى على أن ذلك لا يصل اليهم إلا على يديه لكن في زمان معين فهو

بالخيار ان شاء أمسكه الى ذلك الوقت وان شاء أخرجه عن يده فانه ما هو حارس ولا
 أمره الحق بامساكه واذا وصل الى ذلك الوقت المعين فان الحق تعالى يرده الى يده حتى
 يوصله الى صاحبه قلت وهذا أولى لانه بين الزمانين يكون غير موصوف بالادخار
 لانه خزانة الحق ما هو خزان الحق وكان رضى الله عنه يقول لا تبدؤا أحدا بهدية
 الا ان كان فقيرا محتاجا ولا يتكافأ لكافاء فان من بدأ من يكافئه أساء في حقه
 لانه عرضه لكافة المكافاة وكان يقول لا تقوموا لاحد من الاخوان وغيرهم الا اذا
 علمتم منهم عدم الميل الى القيام فان من قام لمن يجب القيام كبر نفسه بغير حق وأساء في
 حقه من حيث لا يشعر وكان رضى الله عنه يقول يكفي الفقير في هذه الايام حنة
 الاسلام ولا ينبغي له ان يادة على ذلك الا ان كان خالما من منة الناس عليه لا بطرق
 قلبه تكدير من التجار الذين لم يحسنوا اليه اذا جاع أو عجز عن المشي وتحو ذلك لان
 الله تعالى شرط الاستطاعة في الحج فله وفرضه وكان رضى الله عنه يقول في قوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيده هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم أو
 المسلك اذا لم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفتى ودل الناس على طريق الله عز وجل
 وكذلك يدخل فيه العالم والعابد اذا زهدا في الدنيا طول عمرهما فلما قرأت وفاتهما
 ما لا الى الدنيا وأحبها وجعا المال من غير حله فيموتان على ذلك فيحشران مع الفقار
 الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان رضى الله عنه يقول انما كان مشايخ
 القوم يقيمون تلامذتهم من قبورهم دون مشايخ الفقهاء في الفقه لصدق الفقراء في
 اعتقادهم في أشباههم دون الفقهاء فلو صدق الفقيه لاجابه الامام الشافعي رضى الله
 عنه وخاطبه مشافهة وكان رضى الله عنه يقول جميع المنافع التي أوجدها الله
 تعالى في هذه الدار انما أوجدها بالاصالة لتسبح بحمده وأما انتفاع عباده بها فانما هو
 بحكم التبعية ومن قال بعكس ذلك فهو مكر واستدراج وكان يقول منع قوم التفكير
 للمتدي وهو كلام من لا تحقيق عنده والحق أنه سفع المتدي لان القلب أو النفس
 أو الروح أو السر أو غيرها من المعاني الباطنة بالافون صفاتهم الباطنة فاذا ألغوا
 التفكير ولدوا وهم بالخيال بولد علماء والعلم بولد يقين فلا يزال العبد
 المتفكر يترقى بهمة وفكره حتى يبلغ درجات الكمال فاذا أكمل أخذ ما كان يدركه
 بالفكر من طريق كشفه وتعر به ولا يحتاج بعد ذلك الى تفكير ولو أنه أراد التفكير
 لم يجد ما يتفكر فيه مع أنه في حال كماله يدرك في الزمن الفرد من العلوم والمعارف ما لا
 يعلم ولا يوصف وكان يقول ليس لفقير الدخول بنفسه في مواطن التهم بل من شأن
 الفقير أن يخاف على نفسه من مواطن التهم أكثر مما يخاف من وجود الالم لان
 مواطن التهم توجب السقم على القلب كما توجب الاغذية الفاسدة السقم على البدن

الاسماء وأطباء القلوب قليل ومواطن التهم كثير وان كنت بريافا فها ان تحكم عليك كما
 تحكم الشمس بضائها وحرها على الامكنة وهي بريئة من النور والحر وكان يقول
 انما اخبر الحق تعالى بأنه اقرب جار لنا بشارة باضافة فضله ورحمته علينا قبل كل
 أحد من الخلق فحق اقرب الى عفوه ومغفرته وفضله ومساعدته لانه أولى من وفي
 بحق الجوار وان كان من لم يوف به وكان رضى الله عنه يقول عداوتنا لافعال من أمر
 الحق بعداوتة عداوة شرعية وعداوتنا لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية
 لا في الطبيعة وكان رضى الله عنه يقول كما لم يجب الحق تعالى عبده في كل مسألة
 كذلك العبد لم يطعه في كل ما أمره جزاء وفاقا وكان رضى الله عنه يقول يجب على
 الفقير أن يذ كر شيعته أمراضا طائفة وان كانت قبيحة ليدله على طريق شفائه
 منها وان لم يفعل وترك ذلك حياء طبع فربما مات بدائه لان حياء الطبع مذموم
 لسكون الانقراض عن المرض فيه زوال رياسته او ذمه او وقع للشيع زون حار المدفون
 بانقراضه بالقرب من سيدي يوسف الجمي رضى الله عنه انه كان يصعق في حب الله
 تعالى فتضع الحوامل ما في بطنها من صعقته فقول الله تعالى ذلك الى حب امرأته من
 البغيا ياحياء الى الصوفية وورخي لهم الخرقية وقال لا أحب أن اكذب في الطر بق ان
 وادى تحول الى حب فلانة ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشي في خدمتها الى
 أن تحول الوارد الى محبة الحق بعد عشر شهور فبإاء الى الصوفية فقال ألسوفى
 الخرقية فان وادى رجوع عن محبة فلانة فبلغها ذلك فتأدت ولزمت خدمته الى ان
 مات وكان رضى الله عنه يقول كل ما جاءك من الحق تعالى من أمور الدنيا
 والآخرة من غير سؤال أو بسؤال عن اذن الهى فهو منه من الله تعالى عليه ولا
 حساب عليك بسببه ان شاء الله تعالى بخلاف ما جاء من غير هذين الطريقتين وكان
 يقول لنس ما يصب الاطفال والهائم من الامراض كعازة لها لعدم معصيتها وانما
 هو في الهائم لكونها تطعم وتسقى في غير وقته أو غير ما تشهى أو لا تقتصر في الاكل
 على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعب أبدانها لاسمافى شدة الحر والبرد
 وأما في الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات ما كان وبشر من بشره
 وحرص أكثر ما ينبغى من ألوان الطعام والشراب فيمتلئ في أبدانها الخلط غليظة
 مضادة للطباع فيؤثر ذلك في أبدان الاجنسة التى في بطونهن وفي أبدان أطفالهن
 من اللبن الذى هو فاسد ويكون ذلك سببا لأمراض والاعلال والواجع من الفالج
 والزمانات واضطراب البنية وتشويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن أراد
 السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا في وقت الحاجة مقدم ما ينبغى من لون
 واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويمتنع من الافراط في الحركة

والسكون وكان رضى الله عنه يقول في حديث اذا سجد ابن آدم اعزل الشيطان
 يبكي انما ينفعه بكأوه ولا توبته لانه لا يمكنه ان يبكي الا بوجه واحد وذلك ان له
 وجهان وجه عبيده العصاة فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه فطرفة عين لان الوجود
 لا يتناول عن عاص في كل لحظة ووجه يؤدي منه عبوديته لله عز وجل اذ هو متصرف
 بمشيئة الله عز وجل في اصحاب قبضة الشقاء وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى
 واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفه مقاوله الحق تعالى اعباده تختلف
 باختلاف العوالم التي يقع بها التقاؤل فان كان واقعا في العالم المثالي فهو شبيه
 بالمكالمة الجسمية وذلك بان يتعبد لهم الحق تعالى بتعليم مثاليا كتعليمه في الاخرة
 باصوار مختلفة كما نطق به حديث التحول وان كان التقاؤل واقعا في عالم الارواح من
 حيث يتجردا فهو كالكلال النفسى فيكون قول الله للملائكة على هذا القاء في
 قلوبهم لمعنى المراد وهو جعل آدم خليفة في الارض دونهم ويكون قولهم هو عدم
 رضاهم وانكارهم الناشئين من احتياجهم برؤية نفوسهم وتسميهم عن مرتبة
 من هو اكمل منهم باطلاعهم على نقائصه دون كماله ثم قال ومن آمن النظر فيها
 ذكرناه نطق لفهم كلام الله تعالى وعلم مراتبه وانه تعالى عين المتكلم في مرتبته
 ومعنى قائمه في اخرى كالكلال النفسى فانه مركب من الحروف ومعبر عنه بها في
 عالمي المثال والحس وكان رضى الله عنه يقول المشعور من رؤية الحسان انما هو في
 صورتهن التي خلقهم الله تعالى عليها واذا اراد الحق تعالى ان يطلع احدا من عبيده
 على رؤيتهن من غير ارادة منهم رفع سبحانه وتعالى الحجاب من عين الرائي فيراهم
 وقد امر الله تعالى الجن بالظهور لنا فيمتجسدون لنا فيراهم رأى العين ثم اذا رآناهم
 فتارة يكونون على صورهم في انفسهم وتارة يكونون على صورة البشر أو غيرها فان لهم
 التشكيل في أى صورة شاؤا كالملائكة وقد اخذ الله تعالى بانصارنا عنهم فلانراهم
 الا اذا كشف الحجاب لنا مع حضورهم في محاسننا وحيث كنا قال واصواتهم لاشبهه
 اصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة وذلك لان احاسانهم لطيفة فلا يتبدلون على
 مخارج الحروف السكتية لانها انطباعا وصالبة وحصول العلم لنا من كلامهم
 انما هو لنطقهم بمثال حروفنا لا حقيقة هذا حكم كلامهم ماداموا في صورهم الاصلية
 وأما اذا دخلوا في غير صورهم فالحكم للملائكة التي دخلوها من انسان أو بهيمة أو غير
 ذلك وكان رضى الله عنه يقول من تحقق بكتم الاسرار سمع كلام الموقر ورأى ما هم
 فيه وتأمل البهائم لمسلم تسكن من عالم التعبير كصف سمعت عذاب الموقر وكان
 يقول صدقة السر ما جهلت معناه ولم يعلم خاطرك مما هو والسر يقتنع باختلاف
 مقامات العارفين فربما يكون سر انسان جهوريا بالنسبة لانسان آخر وكان يقول

الأولى عنده هذا التعلق فسمو ذلك كسباً للممكن بمعنى أنه كسب الاقتناع به بعد
 احتماجه المذهب قال ومن حقق النظر - لم أنه لا أثر لخلق في فعل شيء من حيث
 التكوين وانما له الحكم فيه فقط فافهم فان غالب الناس لا يفرق بين الحكم والامر
 وايضاح ذلك ان الله تعالى اذا اراد ايجاد حركة أو معنى من الامور التي لا يصب وجودها
 الا في موادها لا سيما ان تقوم بنفسها الا لا بد من وجود محل يظهر فيه تتكون هذا
 الذي لا يقوم بنفسه فالحل الذي هو العبد - حكم في اليجاد لهذا الممكن وماله اثر
 فيه ولو لا هذا الحكم لكان نسبة الافعال الى الخلق مباينة للحس وكان لا يوفق
 بالحس في شيء وسميته مرة بقول ليس للممكن قدرة أصلاً وانما له التمكن في قبول
 تعلق الامر الالهي به لان التعلق الاخص الذي انفردت به الالهية كونها قادرة
 فائبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان قلت وهذا الكلام مع الاشاعة
 الممتن لها مع نفي الفعل عنها وقلت له مرة ذكر الامام الغزالي رضى الله عنه أن مسئلة
 التمسك بالزول اشكالها اشد فقال بل يزول اشكالها من طريق الكشف وذلك
 ان الله تعالى خالق وحده باجماع اهل السنة وانما للعبد قبول اسناد العمل اليه
 لا غير ثم قال ومن اراد زوال الالبس بالكلية فليستظر في المخلوق الاول الذي لم يتقدمه
 مادة اشد او يتأمل هل هناك احد يستند اليه الفعل غير الله تعالى فيزول اشكاله فانه لا
 يصب وجوده كون هناك يستند اليه الفعل فيسقط قول من قال لا يوجد لنا قط فعل لله
 تعالى وحده لا بد من مشاركة الكون فتأمل قلت وذكر نحو ذلك سبدي الشيخ عبي
 الدين رضى الله عنه في الفتوحات وكان رضى الله عنه يقول من كمال الرجل ان يحسن
 الى أعدائه وهم لا يشعرون تخلقاً بانلاق الله عز وجل فانه تعالى دائم الاحسان الى
 من ساءهم أعداءه وكان رضى الله عنه يقول من دبح توحيد الله عز وجل انتفى عنه
 الرأى والاحسان وسائر الدعاوى المضلة عن طريق الهدى وذلك لانه يشهد جميع
 الافعال والصفات ليست له وانما هي لله وحده ولا يجب احد قط بعمل غيره ولا
 يترتب به وكان رضى الله عنه يقول لا يصب كمال الاسلام اعتراض ولا يصب كمال
 الايمان تأويل ولا يصب الاحسان سوء ادب ولا يصب المعرفة همة ولا يصب
 الاخلاص في العمل لذو ولا يصب العلم جهل وكان رضى الله عنه يقول من ملكته
 نفسه عذب النار التدبير ومن ملكها الله تعالى عذب النار الاختيار ومن عجز عن الجز
 ذوقه الله تعالى حلاوة الاعمال وكان رضى الله عنه يقول من أدرك من نفسه
 التمديل والتعظيم في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى كل يوم هو في شأن وكان يقول
 ان طلب لا يتعلق بالاعدوم وكان رضى الله عنه يقول من علامة فقد النفس في
 حق الفقير عدم شهوته لشي من أمور الدنيا والآخرة وكان رضى الله عنه يقول

حصر بالعلماء من عرفه الناس أو عرف الناس لكن الاول مبتلى بالله تعالى والثاني
مبتلى بنفسه وكان رضى الله عنه يقول الايمان محله الدنيا والولاية محلها الآخرة
وكان رضى الله عنه يقول لم تثبت السيادة الا له ولم تثبت العبودية الا لله فالسيد
لا يملك والعبد لا يملك وكان يقول المكاتب قن مابق عليه شئ فان خرج من رقب
سيده ودخل في رقب نفسه وان لم يرف فخاله موقوف وخاتمته مجهولة وكان رضى الله
عنه يقول العبد يجهل اليه رزقه وهو في رقب سيد واحد والمكاتب يسعى في طلب
رزقه وهو في رقب ثلاثة سيده ونفسه ودينه وسمعته يقول من طلب دابة الاعلى
الوحدانية كان الجمار أعرف منه بالله وكان رضى الله عنه يقول لا تنفع من
لا يستشير ولا يبسألك الا أن أعطاك الله تعالى أحد أمرين اما الكشف التام
الذي لا يدخله محو ولا اثبات واما الالتقاء في الروح لان المقصد من استشارة الفقراء
اغناهم والكشف عن حقيقة الشئ الثابت لا غير وكان رضى الله عنه يقول
الرزق في طلب المرزوق دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر وبسكون أحدهما
يقربك الآخر وكان رضى الله عنه يقول بقدر غفلتك عنه هبنا طول حضورك
معه هناك الا أنه حضور وحساب لا حضور وعتاب وكان يقول يحتاج العارف في
هذا الزمان أن يحمي نفسه واخوانه بالجمال ولومرة فان كان ذلك نقصا في الادب
فهو كمال في العلم وكان يقول أخلاق الورد اتمثال الاوامر الالهية وأخلاق كمال
المؤمنين اجتناب المناهي وأخلاق الشياطين بالنقص من ذلك وأخلاق الحيوانات
بالتعكس من ذلك كله فمن لم يعلم حقيقة نفسه فليعلم حقيقة عمله فان الثوب يدل على
لأنسه وكان رضى الله عنه يقول العلوم الالهية لا تنزل الا في الاوعية الفارغة
ثم أنشد لبعضهم

أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى في فصادق قلما فارغاً تمكنتا

وكان رضى الله عنه يقول على قدر استعداد الجسد ينفع فيه الروح وليس
الاستعداد الا العمل ولا الروح الا المعرفة وكان رضى الله عنه يقول اذا كثرت
منافذ الدار قل أمنها وكثر ضروها وكان رضى الله عنه يقول القفل على الباب
ومفتاحه عند صاحب الدار وصاحب الدار فيها فن طلب المفتاح وصل الى
صاحب الدار والى المفتاح ومن طلب صاحب الدار لم يصل الى المفتاح ولا الى صاحب
الدار وسمعته يقول الفرائض مفتاح والسنن أسنان فبانقص من أسنان المفتاح
ضروها زاد حكمه كذلك الا أنه ان قلع لم يضر وسمعته يقول اذا جاء وقت غروب
الشمس تأهب الناس الى منازلهم بأزوادهم وما يستضيئون به تذكرة لولي الابصار
وسمعته يقول لا يعلم بان الحق تعالى مع كل شئ الا الانسان خاصة وكان رضى الله

عنه يقول انما وقع الكفر في العالم مع كون الكفار كلهم كانوا موجودين عند اخذ
الميثاق الاول لان ظهورهم هناك كان على التدرج كظهورهم هناك لكن على غير
هذه الصفة كوننا وزمانا الوجود واحد فن كان موجودا عند اخذ الميثاق الاول
آمن بجميع ما آمن به نبيه ومن لم يكن موجودا آمن ببعض وكفر ببعض قال
وكان اخذ العهد على الموجودات حال كونها محسدة روحانية ولولا الروحانية
ما حصل لها النطق والاجابة بيلى فاجاب منها حقيقة الالارواح لا الاجسام
لان الموجودات في الاولية عبارة عن اشباح تتعلق بها ارواح ولكن الروح طاهر
على الشيخ لا ظهور للشيخ معه وهو سمعته رضى الله عنه يقول ما تم في الفرق الاسلامية
أسوأ حالا من المتكلمين في الذات بعقلهم القاصر فان الله عز وجل قد تنزه في حى
عزته عن أن يدرك أو يعلم بأوصاف خلقه عقلا كان أو علما روحا كان أو سرا
وذلك لان الله تعالى ما جعل الحواس الظاهرة والباطنة طريقا الى معرفة
المحسوسات لا غير والعقل بلا شك منها فلا يدرك الحق تعالى به لان الحق ليس
بمحسوس ولا معلوم معقول وكان رضى الله عنه يقول الافلاك تدور بدوران
القلوب والقلوب تدور بالارواح والاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال
بالقلوب فرجع الامر الاول وكان رضى الله عنه يقول اياكم والوقوع في المعاصي
ثم تقولون هذا من ابليس فان ابليس يتبرأ منكم في مكان يصدق فيه الكذب
وذلك حين يخطب في النار ويقول في خطبة فلاتدوموني ولوموا أنفسكم بعنى
ما أغويتمكم حتى ماتم بنفوسكم الى الوقوع في المعاصي وما كان لي عليكم من سلطان
يعنى قبل أن تميلوا ثم قال ولولا أعمان العصاة طلبت وقوعها في المعاصي ما أقمت
عليهم الحجة فافهم وكان رضى الله عنه يقول الغارفون يعرفون بالابصار ما تعرفه
الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لا يدركه أحد غيرهم ومع ذلك فهم لا يأمنون
على نفوسهم من نفوسهم وكان رضى الله عنه يقول ما في القلب يظهر على الوجه
وما في النفس يظهر على الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في
القول وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى
الله عنه يقول اذ لم تقدر على العدل بين النساء مع نقصهن فكيف تقدر على العدل
بين الرجال مع كاملهم وكان رضى الله عنه يقول أر باب الاحوال يعرفون بصفرة
الوجوه ومع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الصوت وقلة الفهم لما يقال لهم
وسمعه يقول مرة أخرى أر باب الاحوال كالسفن ممر عن سائر ين بالهواء ان سكن
سكنوا وان سار ساروا والعارفون كالجبال وسمعه رضى الله عنه يقول ما دامت
العلوم في معادتها فهي واسعة مطلقة لا تقبل تغيير ولا تبدل فاذا ظهرت مقيدة

بالحروف دخلها ما يدخل الكون من التغير والتبديل واختلاف العبارات
 وكان يقول شهود الكثيرة في الوجود تزيدها الجاهل جهالا والعالم علما وكان رضى الله
 عنه يقول لا تنزع أحدا في طبعه فانه مملوك لنفسه أولا للكون وان كان ولا بد فاعرف
 ما لك ثم نازعه وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز
 من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشمه والغضب من
 أوصاف النفس والتذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبر من أوصاف الروح
 والقطرة والايمن والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل
 والنفس والروح والسر المجموع أوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة واحدة
 غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القالب المتحرك المتميز والجميع روح
 صورة هذا القالب والمجموع من الجميع روح جميع العالم فلت وهذا كلام مسمعه
 قط من عارف ولا رأيته مسطورا في كتاب وهو دليل على علو مقام شيخنا رضى الله عنه
 في المعرفة وكان رضى الله عنه يقول العبادات كالحلوى المجمونة بالسم فكما لا ترضى
 النفس منها بالقليل فتسلم كذلك لا تنصير على فعل الكثير منها فتغتم وكان رضى
 الله عنه يقول أشد العذاب سلب الروح وأكمل النعم سلب النفس وألذ
 العلوم معرفة الحق وأفضل الأعمال الادب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان
 الرضا وكان يقول الايمان يتلون بحسب الجسد والجسد بحسب المصنعة والمصنعة
 بحسب اصلاح الطعمية ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق وكان رضى الله
 عنه يقول علامة الراشح في العلم أن يزداد تمكينا عند السلب لانه مع الحق بما
 أحب لا مع نفسه بما تحب فن وجد الله في حال علمه وبقدها عند سلبه فهو مع
 نفسه غيبية وحضورا وكان رضى الله عنه يقول من شرط المتواضع أن يغيب عنه
 شهود النواضع وكان يقول الطعمية تؤثر في التلب أكثر مما تؤثر السلب ولكن
 اذا استمر توجه القلب الى الحق في كل حركة وسكون من غير علة فتبالي الفخ موجود
 ولا بد وما دام العبد منوحها فالمدد قباض ويوشك أن يوصل صاحبه لمراتب الكمال
 وكان رضى الله عنه يقول يقيم على العبد أن يعيل بنفسه الى خرق العوائد وبألف
 النعمة دون المنعم فان الله تعالى ما أعطى عبده النعم الا يرجع اليه بها عبدا ذليلا
 ليكون له ربا كفيلا فانظر باي شيء استبدلت ربك أنتستبدلون الذي هو أدنى
 بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ثم قال وضرب عليهم الذلة والمسكنة
 أى لا جمل اختصارهم مع الله تعالى ثم قال رضى الله عنه الميل الى كل شيء دون الله
 تعالى مذموم الا في حقوق الله تعالى ومأموراته فقال له الشيخ أفضل لدين رحمة الله
 تعالى يا سيدي ان كل شيء غير الحق مجحول معبود الا الحق فانه معروف موجود

فمن أين جاء لعدم إيمانه يألف أو يركن إلى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال
 رضى الله عنه الجهم والعدم أصل لظهورنا والمعرفة والوجود أصل لظهور الحق وما
 حصل بأيدي عبادة من المعرفة والوجود ففضل منه ورحمة وما حصل بأيديهم من
 الجهم والعدم فعدل منه ونعمة ولا ينظم ربك أحدا ثم إلى ربهم يحشرون وسئل
 رضى الله عنه عن الأكل من الأطعمة المرسله من بيوت الاصحاب الذين لا يتورعون
 فقال رضى الله عنه العبد لا ينبغي أن يكون له اختيار مع عدم المختار فكيف يكون له
 اختيار مع عدم المختار ولكن ان كنت حائضا صادقا فكل بقدر حاجتك وادفع ما بقي
 بعد ذلك لمن شاء الله تعالى ولا تدبر لنفسك حالا محمودا تخرج عن رتبة التحقيق واسأله
 أن يستترك في الدنيا وفي الآخرة بالجود والكرم وقال له بعض الاخوان دستور
 باستبدى إذا مت أدفنك في المقام القلاني واحعل لك تابوتا وسترا فقال رضى الله
 عنه نحن لا اختيار لنا مع الله في حال الحياة فكيف يكون لنا اختيار بعد الموت
 وكان رضى الله عنه يقول ياكم والمجزع في مواطن الامتحان يحزنكم الحق تعالى
 بأشد من ذلك فقال له الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى العسر لا يصح الا عند حصول
 الاستعداد ومن لا استعداد له فكيف يصبر فقال رضى الله عنه لا تقيد على الحق
 فان الطرق اليه أوسع من مظاهره وشؤنه وأسائه وصفاته والاستعداد طريق واحد
 وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يحمل كله عن شيخه فان من رمى أثقاله
 على شيخه فهو سئى الادب مع انه اذا تهود ذلك ألقت نفسه ذلك فينقص استعداد
 فاذا جاءته صدمة هدت جداره وشيخه ليس بمقيم له وكان رضى الله عنه يقول اذا
 لازمت الاحوال صاحبها حتى غاب معها عن حسه فهو نقص وكلما خف الحال وأبطأ
 وجوده كان في حق صاحبه خيرا كثيرا وأين الحاضر من الغائب وأين الموجود من
 المعدوم وقد حكى ان الشبلى رضى الله تعالى عنه قال والحلاج مصلوب سكرت أنا
 والحلاج من اناء واحد فملغ ذلك الحلاج فقال لوشرب كما شربت لسكر كما سكرت فقدم
 الاشياخ كلام الشبلى لصعوه على كلام الحلاج وكان رضى الله عنه يقول الميزان التي
 يوزن بها الرجال واحدة كميزان الحق تعالى وانما جعلت لتفاوت الموزونات وكان
 رضى الله عنه يقول في نفسه قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية
 المراد بالذين قالوا ربنا الله كمال الانبياء والمراد بقوله ثم استقاموا محمد صلى الله عليه
 وسلم والمراد بمن تنزل عليهم الملائكة عامة النبيين وبالذين لا يخافون كمال الاولياء
 وبالذين لا يخزنون عامة الاولياء وبالذين ويقال لهم بشرى وبالجنة التي كنتم توعدون
 المؤمنون الذين عبدوا الله تعالى طلبا للثواب وسئل رضى الله تعالى عنه عن القطب
 الغوث هل هو دائما مقيم بمكة بما قيل فقال رضى الله عنه قلب القطب دائما طواف

بالحق الذي وسعه كما يطوف الناس بالبيت فهو رضى الله عنه يرى وجه الحق تعالى
 في كل وجهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه من كل وجهة اذ مر بنبته رضى الله
 عنه التلقى عن الحق تعالى جميع ما يفهمه على الخلق وهو مجسد حدث شاء الله
 من الارض ثم قال رضى الله عنه واعلم ان اكل البلاد البلد الحرام واكمل البيوت
 الميت الحرام لقوله تعالى يحيى اليه عمرات كل شئ واكمل الخلق في كل عصر القطب
 فالسيد نظير جسده والبيت نظير قلبه وسئل رضى الله عنه عن نزول الناس من
 الدنيا الى البرزخ الفاصل بين عالمي الحس والبرزخ المطلق في حال اتصال الشاهد
 بها فقال رضى الله عنه والنفت الساق بالساق كالتغاف لا تم قال ايضا حذ من
 سعة الى ضيق ثم خط في الارض عملة كان يخط بها القفاف صورة لا في الارض
 وقال انظروا الى هذا الحرف فانه دال بالتغافه على نفسه صورة ومعنى كدلالة
 الخلق على الحق وعكسه فافهم وسأله أخى افضل الدين رحمه الله تعالى عن قوله
 تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فقال رضى الله عنه يكون ستر والحس اصدق
 شاهد فقال سيدى افضل الدين رحمه الله ثم الجواب وكان رضى الله عنه يقول ليس
 للمجازيب في حنة الاعمال قدم ولا مكان مخصوص يرجعون اليه ولا قدم في ما كل
 ولا مليس ولا نكاح ولا غير ذلك ما عدا المشاهدة فقط للحق فانهم يشتركون مع
 أهل الجنة فيها على خصوص وصف في المشاهدة ثم قال رضى الله عنه ان السوقة
 وأهل الصنائع والحرف أعظم درجة عند الله وأنفع من المجازيب لقدمهم في
 الاسباب وكثرة خوفهم من الله تعالى وكل الفقراء والظلمة من أممهم مع
 احتقارهم نفوسهم ولهم في كل حنة نعيم من الجنان الاربع التي هي حنة الفردوس
 وحنة المأوى وحنة النعيم وحنة عدن وهي المخصوصة بالمشاهدة والزيادة وكان رضى
 الله عنه يقول المجازيب والاطفال في الحالة سواء الا ان الاطفال يتميزون عن
 المجازيب بسريانهم في الجنة كما ورد انهم دعاء مص الجنة أى غواصون فيها وكان
 رضى الله عنه يقول نشأة أهل الجنة مخالفة لنشأة الدنيا التي نحن عليها الا ان صورة
 ومعنى كما أشار اليه حديث ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
 قلب بشر وايضا ح ذلك ان حجاب البشرية ما دام موجودا في الشخص فلا يعلم أحوال
 الجنة لان الجنة نشأة شهود واطلاق لا حجاب وتقييد ولذلك كان علم أحوال الجنة
 خاصا بالعارفين ثم قال رضى الله عنه واعلم يا أخى ان الحق تعالى جعل لنا السمع
 والبصر والشم والذوق والاس والذقة في النكاح والادراك حقائق متغايرة حكما
 ومخالفا لاجتماعها في الباطن لان الادراك ليس بالانفس وهي حقيقة واحدة
 بخلاف مخصوصة وانما تنوعت الالات في هذه الحقائق بتنوع محالها فاذا علمت

ذلك فاعلم أن هذه الصفات المتغيرة هنا حكماء وحكام لا يقع الاتحاد بينها في الآخرة حكماً
 ومعاً لا يسمع بما به يبصر بما به يتكلم بما به ينطق بما به يتوق بما به يشم وكذلك
 الحكماء في الضم من غير تضاد فيبصر بسائر جسده ويسمع كذلك ويأكل كذلك
 وينكح كذلك ويشم كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك ثم قال رضى الله عنه وهذا
 القدر انزى من أحوال أهل الجنة لا يصع وجوده في العقل لانه محال في عقل من
 يسمع ذلك فكيف بغير انزراحه وأعظم من ذلك قال ولم أر أحداً يتكلم على
 ما ذكرته غير سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه في تأنيته فراجعها وكان رضى
 الله عنه يقول في معنى حديث أن الجنة تشاق إلى أربع عمار وعلى وسلمان
 وبلال إنما يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الأربع لأنهم أرواح الجنان
 وأسماؤهم أشد مناسبة للجنة لأن عمار رضى الله عنه من العارة وعليارضى الله عنه
 من العلو وسلمان من السلامة وبلال من الليل الذى هو الرحمة قال هؤلاء الأربع
 هم الموكلون بالانهار الأربع كورقة القرآن فيغفرون منها بحسب حصص كل
 أحد ومشر به من التوحيد واستعدادهم وكان رضى الله عنه يقول كان الشجرة التي
 أكل منها آدم عليه السلام علة مظهر الأفعال المقابلة لما علمه كل الأنبياء الذين
 هم فوقه في الدرجة وسئل رضى الله عنه عن طائفة المسلمين كسيدى أحمد
 الراهد وسيدى مدني وأسماء رضى الله تعالى عنهم هل كانوا أقطاباً فقال رضى
 الله عنه لا وإنما هم كالحجاب على الملك فلا يدخل عليهم أحد من الناس إلا بأذنهم
 وعلمهم فهم يعلمون الناس الآداب الشرعية والحقيقة ومظاهر علمهم من
 الكرامات والأحوال إنما هو لصفاة نفوسهم وانحلاصهم وكثرة مراقبتهم
 ومحامدتهم وأما القطابة فجلى أن يبلغ مقامها إلا حوط غير من اتصف بها قال وقد بينها
 الشيخ عبد القادر الجيني رضى الله عنه وقال إن لها ستة عشر عالماً الدنيا والآخرة
 عالم واحد من هذه العوالم وقيل له فالتصريف الذى يظهر على أيدى هؤلاء المسلمين
 هل هو لهم أصالة كالقطب أم لا فقال رضى الله عنه ليس هو لهم أصالة وإنما هو حكم
 الإفاضة عليهم من اللواتي هي فوقهم إلى القطب وإيضاح ذلك أن الله تعالى إذا
 أراد أنزال بلائهم لم يزل ينادي ما يتلقى ذلك القطب فيتلقي بالقبول والخوف ثم
 ينتظر ما يظهره الله تعالى في لوح الخوارق والآيات المخصوصين بالاطلاق والسراخ فان
 ظهر له الخوارق التبدل فغده وأمنه في العالم بواسطة أهل التسليم الذين هم سدنة
 ذلك فينفذون ذلك وهم لا يعلمون أن الأمر مفاض عليهم وإن ظهر له الشكوت دفعه
 إلى أقرب عدد ونسبة منه وهما الأمانان فيتمدلان به ثم يدفعانه أن لم يرتفع إلى
 أقرب نسبة منها كذلك حتى يتمازل إلى أصحاب دائرته جميعاً فان لم يرتفع نفرقه

الافراد وغيرهم من العارفين الى عموم المؤمنين حتى يرفعه الله عز وجل بحملهم ولولم
يحمل هؤلاء ذلك عن العالم لتلاشي في طرفة عين قال تعالى ولولا دفع الله الناس
بعض لبعض لفسدت الارض وقال تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها اشارة
الى القطب الذي هو العمدة المعنوي المسلك للسموات ففيه اشارة الى خفاؤه في العالم
وسئل رضى الله عنه عن كلام بعض العارفين وهو انه ذكر في كتاب له انه شهد جميع
النبيين والمرسلين مجتمعين في محل واحد وأنه لم يكلمه منهم الا هو دعاه السلام فانه
رحب به وفرح به ما الحكمة في خصوصية كلام هود له دون غيره وفرحه بهذا
العارف فقال رضى الله عنه اما خصوصية الكلام فلا يمكنني ذكرها واما فرحه فلان
البرزخ قيد للانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى اطلاق الآخرة وما فيها من
النعيم فهم وان شهدوا ذلك في البرزخ لا يشهدونه الا من خلف حجاب بغير واسطة
جسمهم فان اجسامهم مقيدة تحت الارض وكال النعيم اغما هو بواسطة اجزاء الجسم
والروح معارف كان فرحه عليه السلام بهذا العارف الذي هو من هذه الامة الحميدة
لاستبشاره بانقضاء مدة البرزخ لان هذه الامة آخر من يدخل البرزخ من الامم
وقد أخبر هذا العارف عن نفسه بانه أحد المحتمين اللذين ينتقم الله تعالى بأحدهما
ولاية الخصوص وبالاخر ولاية العموم وفرح هود عليه السلام بهذا العارف بما
يؤيد حقته فانه لما رأى أحد المحتمين علم قرب انشقاق الغمور الاخرى وخلاصه
من قيد البرزخ الى اطلاق الآخرة * قلت وهذا الذي أشار اليه السائل ببعض
العارفين هو سمي محي الدين بن العربي رضى الله عنه وسئل عن الاحدية وسر بانها
مع شدة ظهورها فقال ألكم التكاثر فافهم هو سألته أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
فقال هل أكتب ما أجد في نفسي من العلوم فقال ان يحبك ذلك عند انفصام تنزله
فاكتب وان عجزت عن التعبير عنه فلا تمكلف له عبارة وكان رضى الله عنه يقول
لا يحتاج السالك الى الواسطة الا وهو في الترقى فاذا وصل الى معرفة الله عز وجل
فلا يحتاج الى واسطة ثم قال رضى الله عنه وياضاح ذلك أن الداعي الى الله عز وجل
من نبي أو ولي واسطة بين العبد وبين الله تعالى في الدعوى الى الله تعالى لا الى نفسه
فاذا وقع الايمان الذي هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول والولي
عن القلب حينئذ وصار الحق حينئذ أقرب الى المسدع من نفسه ومن رسوله ومابقي
للرسول الاحكام الاقضية على العبد من جانب التشريع والاتباع ثم قال وانظر
الى غير الحق تعالى على عباده بقوله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واذا سألك
عبادتي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فاضاف عباده اليه وأخبر أنه
أقرب اليك من أنفسي ومن رسولنا الذي جعله واسطة بيننا وبينه مع أنه مدحه

حتى كاد أن يلحقه لما هو عليه من الكجالات ثم انه تعالى قال له ليس لك من الامر
 شيء فخرجه من الخلق ونفاه عنهم وأثبتهم فافهم ^{هو} وسئل رضى الله عنه هل يصح
 تعلق الذات بصفاتهما فقال لا فان الصفات معدومة الظهور عندها لعدم من يتعلق
 بهما من المخلق كان الله ولا شيء معه فإظهار الصفات الوجود الخلق فتمثل له فعل
 يصح تعلق الذات بالعلم فقال رضى الله عنه العلم من لازمه وهو لا يحيط الا
 بالصفات اذ هو من جملتها وكان رضى الله عنه يقول اذ يبلغ العارف مقام الكمال
 وليس له الاستئناس بغير ما يظهره الله فيه من العلوم فان روحك أقرب اليك من تنقل
 عنه وهذا أمر لا يعرف الا بالذوق وكان رضى الله عنه يقول من علامة المتسلسل
 على مقام العارفين أن يحصل له الخشوع والشهود في حال ذكره ثم اذ فرغ بذهب
 ذلك مع الذكر وحكم ذلك كالطبيب المعول يتغير بسرعة ^{هو} وسأله سميدي أفضل
 الدين رجه الله تعالى عن القساوة التي يجدها في قلبه فقال رضى الله عنه اشكر الله
 تعالى حيث ستر عنك حالك لتكون عبدا لغيره فالأعبد خشوعك وحضورك فقال
 وأنا ان شاء الله تعالى عبدا له صرفا مع ذلك ومع غيره فقال صحح لكن الامتحان
 آفاته كثيرة والمحجوب عند الله من ادخله ما وعد به على أعماله الى الدار الآخرة
 وخرج من الدنبار أسن ماله كاملا من غير خسارة ثم قال رضى الله عنه اياك وكل شيء
 ألقته نفسك فان السم فيه ولا بد لنفوذ السم من معين ولا معين له الا النفس وانظر
 الى قوله تعالى لا آدم وحواء ولا تقر باهذه الشجرة مع علمه بها حال علمه بالاسماء
 فلما أراد الله تعالى نفوذ قدرته ألف بينه وبين من كان سببا في أكله ولبست الا
 نفسه التي حواء مظهرها فأنزل به الملاء الامنة وبه وكان رضى الله عنه يقول اذا
 نظرت الوجود فرد شيء فلا تعبر عن شيء لان التعبير يفصل ^{هو} وشكا اليه أخى أفضل
 الدين رجه الله تعالى مرة ما يقع له من كثرة النوم فقال رضى الله عنه لا تلتفت الى
 شيء دون الله تعالى فان من وقف مع الاسباب أشرك مع الحق وفي لحظة تقع الصلحة
 فقال له أيضا يقع لك كثرة السهر والقلق في بعض الاوقات فقال له ان كان في فكر
 في المصالح قد دود وخير كبير وان كان السهر مع الغفلة قبل انزل بوزعه الله على المؤمنين
 حتى يرتفع وكان رضى الله عنه يقول القمر آية شهود لدلائله على ظهور الاحدية
 وسر يانها والشمس آية علم لدلائلها على ظهور الوحدة اذ تهاطأ به كثرها وكان
 رضى الله عنه يقول اياكم والطوائف بالليل فقال له أخى أفضل الدين رجه الله تعالى
 ان كثيرا من الناس يطوفون ليلا فقال هم معذرون ولكن هل يستوى الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون فقال لا وكان رضى الله عنه يقول اذا كنت مؤمنا وسمعت
 انه تعالى يدع المؤمنين فلا تبادر الى كونه مؤمنا وتأمل قبل ذلك هل أنت على

ما وصف الله به المؤمنين من الصفات التي مدحهم عليها أم لا ثم إن كنت على
 ما وصف فهل تموت على ذلك أم لا فإن علمت أنك تموت على ذلك فقد أمنت مكر الله ولا
 يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وإن علمت أنك تموت على غير ذلك فقد أسست من
 رحمة الله ولا يأس من رحم الله إلا القوم الكافرون ويمكن من الخوف والرجاء فانه
 الصراط المستقيم هو وسعته مرة يقول كل وصف ونعت محدود فباطنه مذهب وتجويف
 وكل وصف ونعت مذهب فباطنه مدح ورجاء لمن استبصر هكذا حكمة الله في
 كلامه فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على
 دين خالجه النفس أقرب خلل اليك فانظر كم يتكون فان من هذا جاء الملاء
 والخوف والملاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضى الله عنه يقول لانا نل فقط
 طعام أحد الان كنتم وله في التربية أو من أهل آية ليس عليكم جناح أن تأكلوا
 من بيوتكم فان كل لقمة تزل في جوفك فتقت من عبوديتك بقدرها واسترقتك
 لصاحب تلك اللقمة وكان رضى الله عنه يقول الأفعال المحمودة إذا رجع نفعها
 إلى صاحبها فاض منه على الكون لكن أكثر النفع نفع للعامل والأفعال المذمومة
 إذا وقعت رجع جزاؤها عامدا ولو انه رجع خاصا لاهلك العاصي لوقته وساعته
 فلذلك وزعه الله تعالى على المؤمنين وفيه للأصفي باب التوبة بقائه ورضه ثم قال وقد
 يقول الله تعالى الملاء على العاصي حتى يرجع عما هو عليه وألتهذه به يد الشقاء
 حيث أراد الله عز وجل به وسأله أخى أفصل الدين رحمه الله تعالى عن نور البرزخ
 لم كان كثيفا ولم يكن شفا فافهم هذه الانوار قال إنما كان كشمس فالله نور أعمال
 الجوارح في الدنيا والجوارح والدينا كشمس وان وأيضه فان الانوار تصير في محل الظلمة
 كثيفة لان البرزخ واحد بسيط وليس فيه كثرة مما يميزه بالنور الشفاف وكان
 رضى الله عنه يقول من قرب من اخلاق رسوله كان له الاطلاق والسرارح في البرزخ
 تبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم فيجتمع كل ما شاء من شاء من أصدقائه وغيرهم وأما من
 بعد من اخلاق رسوله صلى الله عليه وسلم بالأفعال الرديئة فان شاء الله تعالى أطلته
 وان شاء قده فلا يصح له الاجتماع بمن يريد وكان رضى الله عنه يقول الأفعال
 والأحوال المحمودة هي المبررة للفلك ثم إن الامداد تنزل على الخلق بحسب رتبهم
 وكثرة نفعهم فمن كانت أعماله متقنة كاملة كان دوران الفلك في حقه أسرع ثم
 تضاعف له الحسنات بحسب كثرة النفع ومن كان تاركا للأسباب دار الفلك ينصب
 غيره ولم يحصل له شيء من الامداد لانه لم يعمل ومن لا يعمل له لا أجر له ثم قال رضى الله
 عنه لكن لا ينبغي أن الحق تعالى لا نسبة بيننا وبينه في العطاء عنده لبراهته عن أن
 يفصل عنه شيء لنا أو يتصل به شيء منا وانما الأمر راجع منا لننا بحسب أعمالنا

وهو الغنى الحميد ومن هنا كان عتب الخضر على موسى حين أقام الحدار من غير أجر
لعمد بهذا الأمر فاراد الخضر عليه السلام أن يفتح لموسى باب الاكتساب ليجمع له
بين مرتبتي الكسب والوهب فلهذا قال تعالى بلي عبدنا خضر أعلم منك وهو سمعته
رضي الله عنه يقول القائدة في مصاحبة الكمل مجهولة لأن رتبة الكامل التي أقامه
الحق فيها هي للحق لا للعبد والعبد لا تعرض عنه على سبيله في شيء فهو لا يشفع ولا
يدفع ولا يشفع ولا يعطي ولا يمنع إلا بأذن من الله تعالى مخصوص وأنى له بذلك والرسالة
قد انقطعت فان أمر الكامل بالنزول للتلامذة نفع وشفع وأعطى ومنع والا فهو مع
الله تعالى دائم على قدم الخوف لنظرة الى عالمي الخوف والاثبات وخالصة العبد المدعو
مجهولة على العارف واصحاب ما ذكرناه ان المصاحبة تقتضي الميل الى الصاحب
والميل الى الملائكة أو نفي كلاهما امتنع في حق العارف الكامل وكان رضي الله
عنه يقول لا يلزم من تربية العارف التلميذ أن يرتب ذلك التلميذ لان التسمية حقيقة لله
يورثها من يشاء من عباده وكان يقول الالوهية مطلقة قابلة للجمع بين الصديقين
من غير ضد فانها قبلت التسمية بالرحمن كما قبلت التسمية بالمقيم وليست الالوهية
أولى باسم المنتقم مثلاً من غيره كما أن أمره تعالى ليس أولى من نهيته في النفوذ أعماً
إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وكذلك حكم العكس فهو يقول يا عبدى افعل
فانك عبد مأمور بما جاور ولا تشهد الفعل لك فان الفعل لي وأنت تحدث مترددين
العدم والوجود وأنا الفعل لما أر يدفع لك لي وفعلك لك لاني عني عني وعن فعلى
فيلك ولك وبل فان شهدت الفعل لك فانت مشرك وان لم تفعل فانت كافر فاحذر في
وأفعل كل ما أمرتك به ولا تنسب لنفسك قولاً ولا فعلاً وأما الخلق العليم وهو سؤال
رضي الله عنه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ المطلقة والالفاظ
المتقدمة أيها أولى في حقه صلى الله عليه وسلم وهل الاطلاق الذي يعتد به المصلي في
صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم مطلق عند الله أم لا وهل التقييد الذي يتبرأ منه
المصلي هو مقيد عند الله أم مطلق فقال رضي الله عنه للسائل لا تستعمل نفسك في
شيء من حيث نظرك في اطلاقه أو تقييده فان الاطلاق غايته التقييد كما ان التقييد
غايته الاطلاق مع علمنا بان الاحوال الموصوفة بالاطلاق أو التقييد غير مقيدة الى
وصفنا لها مطلقاً لاسيما تغنائها بصفتها الذاتية التي جعلها الحق حد الهاتمة به
عن غيرهما ونحن لا اطلاع لنا على حقائق الذوات لنعرف ما تستحقه من الصفات
المتضمنة لذلك ولتقره وكيف يمكن لاحد ايجاد العدم وقيامه بالوجود وذلك
خصيص بالجناب الالهي أم كيف يحكم على الصفات التي هي اعراض ببقائها زامنين
في عرض آخر فكيف بقيامها في جوهر واحد فاذا قال المصلي على النبي صلى الله عليه

وسلم اللهم صل على سيدنا محمد عدما كان وعدما يكون وعدما هو كاش في علم
الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والمعدود حسا ومعنى واستغرق أيضا الزمن
المطلق باقسامه واستغرق جميع المختللات المضافات الى القدرة والعلم واذا كان
المصلي لا يساوى رتبة هذا العموم والشمول اضيقه وحصره وتقيده فكيف يظهر
عنه اطلاق والاعمال كاهلها تكون الاعلى صورة عاملها كما أشار اليه حديث
الولد سرأبيه فن علم ما ذكرناه وتحققه علم أنه لا يظهر له عمل ولا صدقة ولا صلاة
ولا قراءة ولا وصف من الاوصاف الا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب
رتبته في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواء كان ذلك اللفظ مطلقا أو مقيدا فلا تتعب
نفسك يا أخي في شيء وصل عليه كما أمرك الله تعالى أن تصلي عليه لتسكون عسدا
محضا أمرك ربك بشئ اعتملت أمره وليكن هذا سننك في جميع عبادتك
البدنية والقلبية وكان رضى الله عنه يقول التفكير والتدبر من صفات العقل
الذى جعله الله تعالى آلة يقطع الانسان بمحدها كل شئ والقلب وعاء الكل
واصلاح الاطعمة أصل ذلك وغيره فان الالباء اذا كان سقافا كزجاج وبلور يابوت
ظهر ما فيه على صورة الاناء ولو نه من استدارة وزريرع وغير ذلك واذا كان الالباء
غير شفاف كالخشب والحديد والغبار وغيرها لم يظهر ما فيه صورة ولون ولا
يعرف له حقيقة ثم ان هذه الآلة اذا طمع فيها الخير أو الشر مكن ودام ما لم تنغير
النساء من أصلها وطبها وهذا غير ممكن لان الحقائق لا تبدل ولان القدرة انما
بمعاني بتفسير الصور قبل ان يال تكويرها قال وهذا سر من لم يشهد لم يعرفه فعلم ان
القلب اذا كان متحققا بصفه ما يصفه كذلك لار القلب دائما لا يحكم على الجسد
والروح وصفاتها كما انه كذلك كرم عليه باصلاح الاطعمة ومن هنا قال صلى الله
عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله فالأرضي القلب فتأمل كيف أتى بلفظ كل التي تقتضى العموم والشمول تعرف
ما ذكرناه ومن كلام سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله عنه اذا صلح القلب كان بيت
الله ومنه ربح الروح والانباء وان افسد كان بيت الشيطان والدموى والفلاحة انتهت
فان بيت لا يبل الا ما شاكله فافهم وكان الاحرف وعاء للمعاني فذلك القلب
بما لا يت والشعر والنور كما ان الحرف اذا تغير بعض صورته أو نقطه فسد المعنى
فذلك القلب اذا تغير بعض صورته أو صفته فسد ما فيه وسأله اخي افضل
بنفس رجه الله تعالى وأما حاضر عن لذة العلوم عمد ايجها ما في القلب قبل أن توجد
في النفس هل هي مغنية للانسان عن حسه كما هو الامر في النفس فقال رضى
الله عنه اذا كان القلب يسع علم الحق كما ورد فكيف لا يسع علم غيره فقال له أخى

أفضل الدين رحمه الله تعالى عالم الغيب أوسع من عالم الشهادة فقال هو أوسع عنا
 وأما الشهادة فهي أوسع حكما والحكم لا يفتقر عن العين كما لا يفتقر لاله إلا الله
 من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أخى المذكور فما الحكم في الإفاضة
 على النفس قال الشيخ رضى الله عنه هو بحكم استعدادها وقربها من عالمها الأول
 أو بحكم تقيدها وعدم استعدادها وبعدها عن عالمها فقال له أخى المذكور لا بد من
 الفرق فقال الشيخ رضى الله عنه فرق بلا فرق كخطاب قلبك لنفسك وأنت أنت
 وهما عين أبنيته فافهم ❦ وسئل رضى الله عنه عن العلوم المتولدة عن الفكر
 هل هي مستقيمة في نفسها أم لا فقال رضى الله عنه الحكم في ذلك للوقت فهو علم
 الوقت يذهب بذهابها والذهاب عدم والعدم لا حكم له ولا عليه فقال له أخى
 أفضل الدين رضى الله عنه ركان حاضرا هذا إذا كان الفكر بتفكره هو أما
 إذا كان الفكر عن وقع القلب في الوقت فذلك الهام فعال بشرطه انتهى
 ومعنى قوله بشرطه أن يخرج صاحب الهام عن مواطن التلبيس والله أعلم
 وسئل رضى الله عنه عن بقاء العلوم في لوح النفس وعن أدراكها مع كثرة
 واردات العلوم الفاضلة على القلب فقال رضى الله عنه بقاء العلوم محفوظ في
 الصورة التي ظهرت عنها أعمالا كانت أو أقوالا أو انفعاسا والادراك لها يكون
 بالصفاة الذي هو نور القلب المطلق ❦ وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
 وأنا حاضر عن قولهم العلم قد يكون حاما والجهل قد يكون علما فقال رضى الله عنه
 أما كون العلم حاما فلا لأن العلم صفة وركونك إليه صفة والصفة مع أختها لا توجب
 نتيجة كحكم الانثى إذا اجتمعت مع الانثى وأما كون الجهل علما فهو كونك جاهلا
 بحقيقة نفسك مخبرا في حقيقة نفسها فسمى جهلك بذلك علما ومن هنا قال الأشياخ
 سبحانه من جعل عين المعرفة به عين الجهل به وذلك لعدم الاحاطة ولا يخرج العبد
 عن الجهل بالله إلا أن أحاط به ❦ وسئل وأنا حاضر عن التفكير في القرآن هل هو
 كالفكر في غيره فقال رضى الله عنه الأمر راجع إلى قوة الالة في القطع وصلابة
 المقطوع ولينه ❦ وسئل رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم تكن لهم حرما آمنا
 يحى إليه عمرات كل شئ رزقا من لدنا هل هذا الرزق لكل من دخل مكة أو هو خاص
 بقوم دون آخرين فقال رضى الله عنه الرزق عام لكل من دخل مكة من المسلمين
 بحسب استعدادهم لكن لا يصح تنزل هذه الامداد على قلب الابعد فتجرد عن حسناته
 وسنناته كما أشار إليه خبر من حج ولم يرتب ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
 في مولده داخل هناك ولادة ثانية ومن تأمل بعين البصيرة هناك وجد حسناته
 ذنوبه بالنسبة لذلك المحل الاكمل فقال له أخى أفضل الدين رضى الله عنه وكان

حاضر التجرد عن السمات قد عرفنا ان محله جيل عرفة فان يكون التجرّد عن
 الحسنات فقال رضى الله عنه هو بحسب المراتب ولا اظنه الا في باب المعلاة فقال له
 أخى أفضل الدين المذكور رجه الله ان غالب الحجاج لا يتجردون عما ذكر فقال رضى
 الله عنه يتجردون ولكن لا يشعرون كما يشعرون له العارفون وقال له أخى المذكور
 في يكون اللباس فقال رضى الله عنه عند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وذلك
 ليظهر الحق تعالى كرمه وآثار نعمته على أمة بحضرته حتى تقرر بذلك عيّنهُ صلى الله
 عليه وسلم فقال له أخى المذكور كثير اما يرجع بعض الحجاج عربا بلباس كسوة فقال
 رضى الله عنه هذا يقع الاصحاح الدعاوى الذين يظنون بانفسهم الكمال وانهم اتوا
 بالمناسك على وجه الكمال دون غيرهم فانسأل الله العافية ومثل هذا هو المراد
 بقولهم اذا حج جارك حول باب دارك لآقت الذي حصل له هناك ثم قد يغفل الحق
 تعالى عليه ويرسل له الخفاة الى بلاد بواسطة انكسار قلبه أو بواسطه دعا
 والديه واخوانه ونحو ذلك هو وسئل رضى الله عنه عن قطب الغوث هل له فعل خرق
 العوائد من طي الارض ونحوها فقال رضى الله عنه قد تخفك عليه المرتبة بفعل ذلك
 واذا حكمت المرتبة على كامل بشئ فلا تؤثري كماله رضى الله عنه سواء كان قلبا أو
 غيره وكان رضى الله عنه يقول المراقبة المحيية لله تعالى تنشأ من اصلاح الجسد
 بواسطه القلب واصلاح القلب يكون باصلاح الطعمة واصلاح الطعمة يكون
 بالكسب في التكون مع التوكل على الله عز وجل والتوكل حقيقة هو المراقبة وذلك
 يكون من الله تعالى ابتداء ومن العبد في النهاية اكتسابا فلذلك قال صلى الله عليه
 وسلم أولا كون عبادا شكورا ولم يقل شاكرا اذ هو بفحقيقه بالعلم يكون شاكرا ولا
 يكون شكورا الا بتخلقه بالعمل وفرق كبير بينهما وكان رضى الله عنه يقول
 التجريد عن رؤية الاسباب خاص بعالم الخيال ولذلك كان العلم والتجريد عن
 الاكتساب خاصا بعالم الشهادة لانه أفاد العمل وحقيقة العمل ظهور صورة العلم
 لا غير فقال له أخى أفضل الدين رضى الله عنه فاذا كان الامر كذلك فما الفرق بينهما
 قال تعلمه كالمعلم بالله كل شئ وأنا وانت غير محتاجين الى اليقين والقلوب لا تمسك
 مثل ذلك لانه غير مألوف وفي الحديث ان من اليقين لسحره والله يحب من عباده
 المستخبرين فاحتفظ يحفظ الله وسمعه مرة يقول كما حكمت الذات على نفسها
 بالوجود المطلق فيجب على غيرها أن يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا تعلم
 الفرق بين الألوهية والربوبية وبين العبد وعجزه وبين الرب وقد نيت وتعلم أيضا
 الفرق بين الروح والجسد والفرق بين توحيد الاكبر من الرجال وتوحيد غيرهم
 وهو من أوضح العروق واجلاها هو وسأله أخى أفضل الدين رجه الله وأنا حاضر فقال

رأيت كافي ميت وأنا أغسل جسدي حتى فرغت ثم جلت نصف الاسفل وأنت
 يا سيدي جلت نصف الاعلى ثم سألت نفسي عوضا عن المملكين فقال الشيخ رضى
 الله عنه أنت مقصّر لا تحمل نفسك كلها فتكون كاملا فتأكل عن نفسك بالمدافعة
 وشيئك يساعدك ان شاء الله تعالى وتأمل في حديث أعنى على نفسك بذكر
 السجود وأما سؤالك نفسك عوضا عن المملكين فهو صحيح فان السؤال حقيقة انما
 ثمرته وفائدته للملكين لئلا لا تنكح بغيرك بسؤالها علماء كانت عليه وكان رضى
 الله عنه يقول لا يخرج أحد من الدنيا حتى يكشف له عن حقيقة ما هو عليه
 ويتساوى مع أهل الكشف انما هو تقديم وتأخير ثم قال رضى الله عنه وأما نحن فلا
 كشف لنا محسوس ولا حس معقول ولا عقل ولا نقل ولا وصف الا العقل الملازم
 لنا في رتبة الايمان العارى عن الدليل بالمبدول وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله
 تعالى وأما حذر فقال له اذا كان العبد على يقين من الامان من سوء الخاتمة هل
 عليه ضرر فقال رضى الله عنه الخوف من لازم كل مقرب لان غاية يقينه لا يتعدى
 نفسه ولا يمكنه العلم بتعيين الحق تعالى فيما يحكم فيه فاذا علم الاحال نفسه في ذلك
 الوقت فقط دون ما قبله وما بعده وعلم الوقت ضرورته بذهابه ولا تقميد على
 الحق ندائى فيما يفعل بل ولو تكلم تعالى وأقسم بنفسه على ذنبه انك تسعد فلا تأمنه
 فانه واسع علمه كل يوم هو في شان ولولا الادب لقلنا كل نفس له شئ ان كنت قلته
 فقد علمته وهو على كل شئ رقيب وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله مرة عن
 التوحيد فقال الشيخ رضى الله عنه هو عدم فقال له أخى المذكور بل هو وجود فقال
 وجود فقال له فاذا العدم وجود والوجود عدم فقال رضى الله عنه نعم فقال له أخى
 المذكور فاعدم العدم لانه عدم والعدم لا كلام فيه ولم يبق الا الوجود كما كان وهو
 الا ان عني ما عليه كان فقال رضى الله عنه نعم انما هو الوجود راجعون فهو تعالى
 الواحد نفسه بنفسه لا يشبهه خلق له الايمان والى بعدى لا غير وسأله
 أيضا وأما حذر عن الاسم والرب يدل هما حرفان أو أحرف وهى فقال رضى الله عنه
 المعنى لا يقوم الا بالحرف والحرف قائم بنفسه فهو عن المعنى كما أشار اليه قوله
 تعالى باسم المسمى انتم الذين تدعون الى الله والله هو الغنى الحميد فاسم الله الاول هو
 والاسم الثاني هو الحرف لانه قائم بنفسه وهو انتم المحمديين ثم قال رضى الله عنه
 وقد علم الا ان أحداني من يعظم هذا العلم ثم قال فالحمد لله على كل حال وسأله
 رضى الله عنه يتلوا نساءكم انكم احسد من ارباب الاحوال من أختاب النبوة فلا
 حرج عليكم الا بالله تعالى ان يرسل الله الى الله عليه وسلم فانهم يرجعون عنكم
 احب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والزمو الادب معهم ظاهرا وباطنا

ولا تخرجوا قط من سور بلدكم الى حاجة حتى تستأذنوهم بقولكم فانهم يحرمون
من راي الادب معهم ورمي صدموا من خرج عا ولا عن مراعاتهم في وصل له الخراب
في باطنه حتى يكاد ان يهلك لاهتدى أحد من الاطباء الى دوائه كما جرى بنا ذلك
وسمعه رضى الله عنه د ول لاخي أفضل الدين رحمه الله تعالى اياك أن ترق لمن
أفقره الله تعالى من الدنيا بعد غناه فتمعطيه أكثر من قوت يومه فان الله تعالى ما أفقره
الا الحكمة بالغته ورمي عا فله الحق تعالى في ظاهر ذلك كما نقلت وبعدها ما أراد الله
تعالى لذلك العبد دقة اوقافه لا يبيت مع الخمر ان الله سبحانه ويزنيه الى ما فيه
تعالى ويرى صاه الا الكمالون المكمولون ثم انه تعالى اذا عا فله لم يذبحه ثم ظهر
ما فعل بذلك العبد فلا تعلم انه استدرج أم لا فان كان اسند راجح لم يكن مع الغالب
والغالب انه استدرج لانه تعالى حذرك من ذلك وما حذرك الا من موجود وقع فيه
وما يعلقه الا العالمون به وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى مرة عن المسببات
هل لها أسباب مخصوصة لا تقبل غير ها أم لا فقال له ما مذهبك أنت فقال مذهبي
ان الاسباب كالمرآئي المخلوطة القابلة لأظهار الصور والمرآة الواحدة تعطي الصور
حقها من الظهور وتبديل كل ما ظهر فيها من الظلمة وكشف والاعمال التي هي
المسببات مرآة واحدة غير متغيرة ولا متناهية ولا متكررة في الحقيقة وانما هي
انواع أسماء المتجلى فيها وصفاته فالمتنوع من المتحد لا من غير فقال تعالى وقضى
ربك أن لا تعبدوا الا اياه فقال الشيخ رضى الله عنه وهو مذهبي به وسأله أخى أفضل
الدين رحمه الله تعالى يوما وأنا حاضر على باب حانوته عن نفسه اذا الشمس كورت
فقال رضى الله عنه اللسان في هذا الوقت عاجز عن البيان باللسان المؤلف فقال له
أخى المذكور قل ما تيسر فقال رحمه الله اكذب في رزقه اذا الشمس كورت بطننت
وباسمه الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعل على خلق عظيم وانقضت بعد
ما توحدت ثم تعددت وانعدمت بظهور المعدود والقمر اذا انلأ ثم تنزات عما عنه
انفصلت لما به اتصلت واتحدت والعلم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت
بالمسمى وظهرت من أعلى علمين الى أسفل سافلين ثم رجعت الى نحو ما تنزات ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض والجبال سكن مبداها وميداهما
فسادها ثم اتصفت وبعدت عما وصفت عما به اتصفت وما انصفت الا بالانسان
وانخرقت فخرت وبأعمالها فخرت ولوحوشها اتحدت كل ميسر لما خلقه لكل
يعمل على شاكلته ثم انعدم التقييم بوجود الاطلاق وانخرقت الخجاب فطلبت
الاسباب فطلبت القلوب لظهور المحبوب ليكون معها كما كان يوم باقهم بالله في
ظلم من الغمام واذا النفوس زوحت وبزوحها تجلقت ونجما تشوقت ببقائها

اتصلت وعظاها تعددت وبها تنعمت والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
 المساق واذا الموردة مثلت بأى ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية وان قتلت
 فيه قتلت وان مثلت فيه مثلت فقتلها هو بحيايتها قتلها وموتها وان عدم
 العلم والعدم عند الله تعالى لانه هو العلم بالقاتل وما يستحقه فزأؤه عليه ورجوعه اليه
 قاتلوه هم يعدبهم الله بأيديكم واذا الخسف نشرت الخسف هي المحاوية للاعمال
 والاعمال علوم القلب المفاضة على الجوارح فالعمل صورتها كما انه روحها ومن لا روح
 لصورته لا نشر الخسف وسيرى الله عملك ورسوله يرى فرسوله يرى عملك لانه هو المعلم
 والله يرى عملك لانه العامل حقيقة وقد تنزه تعالى عن الرؤية بالابصار والقلوب
 المقيدة بغيره ينشر المرء على دين خليله واذا السماء كسحت لا يطبق التعبير عن
 معناه واذا الجحيم سعرت نارا تتخلف اشتعلت والاعمال المظلمة عذبت انما يريد الله
 ان يعدبهم ببعض ذنوبهم فاعذبهم الابهم وما رجهم الاله والواحد ليس من العدد
 لان الواحد موجود مسطور والعدد عدوم مشهور واذا الجنة أزلت الآيات
 لا يستطيع النطق بمعناها انه لقول رسول كريم لانه مسطور بقوة على عرش
 ولايته وهم العيون الاربع تسقى بماء واحد لان الحكم في ذلك اليوم لله باسمه الله
 لا باسمه الرب لان حكم الله يوم وحكم الرب يخص ثم الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة
 مع ذاتها ذى قوة عند ذى العرش ممكن المراد به العرش المطلق لذلك اليوم المطلق
 يتجلى المعمود المطلق على العابد المطلق الذى هو اطلاق المقيدات كما بدأنا اول خلق
 نعميده مطاع ثم امسين الى آخر السور صفات ونعوت واسماء لا رتبة ولا منوعات
 بالاسماء انتهت قلت وهذا لسان لا أعرف له معنى على مراد قائله وانما ذكرته تبركا
 والله أعلم وسعته رضى الله عنه يقول الرجل كالشجرة وأحبابه كالغصنها ونسبة
 الغصن الذى لا يفر الى الشجرة كنسبة النفس الذى يفر على حد سواء فى اتصالها بها
 لا تقدر الشجرة تنفقه عنها وسعته رضى الله عنه يقول الرجل ولوار تفت درجته فى
 معرفة الطريق لا يقدر أن يجعل شجرة الشوك نفاحا أبدا ولو أخلى المريد مدى
 الدهر فان لم يقاتل حقيقة ثابتة ماض لا هلك لا انتقال عنه الى الدار الآخرة وهو محل
 ثابتة اذ لو كانت له حقيقة ثابتة ماض لا هلك لا انتقال عنه الى الدار الآخرة وهو محل
 تحت الصفات الالهية كما ان الجنة محل لتجلى الذات الغنية عن العالمين انكم سترون
 ربكم الحديث وسعته رضى الله عنه يقول لآخرى أفضل الدين رجه الله مظاهره
 العوالم ثلاثة افراد آدم وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم فآدم عليه السلام
 خصيص بالاسماء وعيسى عليه السلام خصيص بالصفات ومحمد عليه السلام
 خصيص بالذات فآدم عليه السلام فاتق لرتق الاسماء والمقيدات بصورة الاسماء

وعيسى عليه السلام فائق لرتق الصفات البرزخية بصورة الصفات ومحمد عليه
 الصلاة والسلام فائق لرتق الذات وراتق اسرار الاسماء والصفات اذا لم يخصص بالمظهر
 الاسمى الا ان الكونية والظهورية تتوحد حقائقه ورفاقته والمخصص
 بالمظهر العيسوي المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والتنوعات المسكية
 والنفثات الروحية والمخصص بالمظهر المحمدي سر الجمع والوجود والالاق في
 الصفات والحدود اعدم انحصار حقيقة أو تلبسه بقدم فان سره جامع ومظهره لامع
 وقد ولى في دوله الامور الثلاثة كل واحد في علمه المختص به في هيكله الذي هو عليه
 الان ولم يكن ذلك لغريمهم فان آدم عليه السلام تحقق ببرزخيه اولاً وفضل نزوله الى
 هذا العالم وعيسى كذلك والى الان في المحل الذي ولىه آدم عليه السلام مع ما يخص
 به من الصفات واحاطت به عوالم الاسماء ولذلك طال مكثه ضعفي ما مكثه آدم عليه
 السلام في جنته وأما محمد عليه الصلاة والسلام فقد ولى العوالم الثلاثة اذ هو مظهر
 سر الجمع والوجود حيث أسرى به من عالم الاسماء الذي أوله مركز الارض وآخره
 السماء الدنيا ثم ولى البرزخ استقناحه السماء الدنيا الى انتهاء السابعة ثم ولى
 ما فوقها باستقناحه عالم العرش الى ما لا يمكن التعبير عن نهايته ولذلك اذخر صلى الله
 عليه وسلم دعواته ومجراته الخاصة به لذلك اليوم المطلق الذي لا يسعه غيره
 ثم أطال الكلام في ذلك بما لا يتسع له القول فتركت له قسمة وغرضه وبثاء على
 الكشف الصحيح النام الحاس بالكل وفي هذا القدر تغاية على التنبية على علوشاته
 رضى الله عنه وجميع ما ذكرته عنه لا يوجد عند أحد من أصحابه غير أخى الكامل
 الراعي الشيخ أفصل الدين رضى الله عنه فانه كان ذنوبه سره وهذا الامر الذي ذكرته
 وقع لي مع عدة مشايخ فيمرد ما أحضروني على وجه الانسداد وهو الرسوم مخوفني
 أموراً واسراراً اتوجه عند أحد من أصحابهم ولوطات مدة صحبتهم حتى ان بعضهم
 ينكروا ويقول هذان شيان من شيننا فط وهو صحيح فانه لم يطاعهم عليه فأنجده الله
 رب العالمين ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى على الجبيري رضى الله عنه
 أحد الاولياء المكملين كان رضى الله عنه على قدم السلف الصالح من الخوف والورع
 والتقوى ورفاقته الثياب وكان أحد من جمع بين الشريعة والحقيقة في عصره وأنت
 اذ رأيته تذكرت بأحواله أحوال سيدى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى عبد
 العزيز الدبريني رضى الله عنه المقلدة عنه وكان رضى الله عنه يقول مقبلاً في قري
 الريف يدرس للناس العلم ويفتيهم ويعلمهم الادب والاخلاق وكنت اذ رأيته
 لا يهون عليه مفارقتة ولوطال الزمان لما هو عليه من حسن الاخلاق وشم
 النفس وقد كراحوال الاخرة حتى كأنه رأى عين وأخذ العلم عن جماعة منهم

الشيخ العارف بالله تعالى سيدى شهاب الدين بن الاقطيع البرلسى رضى الله عنه
 ثم بعده عن سيدى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى على التميمى الضرير وهو أكبر
 مشايخه تملقا وتحققا ولم يفارق شيخه الى أن مات وأخذ به فى بعض الفقراء الصادقين
 أنه سمع بعض الناس يقول ان سيدى عليا الجهرى رضى الله عنه أحد الاربعين
 فإنه ذكر ذلك فنام تحت دكة المؤذنين بالجامع الأزهر فرأى فى منامه جماعة بعد جماعة
 يقولون بل هو امام الاربعين وكان رضى الله عنه كثيرا البكاء فاذا عتبه فى ذلك يقول
 وهل النار الا لمنى وكنت فتاواه تأتى الى مصر فيتجنب العلماء من حلاوة لفظها
 وكثرة ما فيها من التخويف للتخصم حتى يرجع الى الحق وكان رضى الله عنه يقول قد
 عشنا الى زمان صار الخلق فيه فى غيرة ونسوا بواب ما تشيب فيه الاطفال وتسير فيه
 الجبال وكان رضى الله عنه اذا مر على الاطفال يسلم عليهم ويسألهم الدعاء
 وكان رضى الله عنه يقول أدركنا جماعة يكون طول ليلهم ويتضرعون فى حق هذه
 الخليفة ويقولون كل شئ نزل بهذه الابل الادنى حولنا فهو يسوء أفعالنا ولو خرجنا
 لحف عنهم البلاء رضى الله عنه مات رضى الله عنه فى شوال سنة ثلاث وخمسين
 وتسعمائة ودفن بنواحي سيدى محمد المنير رضى الله تعالى عنها
 ومنهم أخى العارف بالله تعالى سيدى الشيخ أبو العباس الحرثى رضى الله عنه
 حجة بمكة نحو ثلاثين سنة فأرأته قط انتصر لنفسه ساعة ونشأ رجه الله تعالى على
 العباد والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن بالسبعة ثم خدم الشيخ محمد بن عنان رضى
 الله عنه وزوجه ابنته وقربته أشد من جميع أصحابه ثم أخذ به بعض الطريق عن
 سيدى الشيخ على الموصى رضى الله عنه وأذن له أن يتصدر بعده الطريق الله تعالى
 وأن يلقن كلمة التوحيد قالوا لم يقع من الشيخ رضى الله عنه الاذن لغيره رضى الله عنه
 لعزته مقامه ومعرفة بشروط أهل الطريق وبرع رضى الله عنه فى الطريق واستفيع
 الناس على يديه فى طريق الله تعالى ووقع له كرامات كثيرة لا تحصى يحضر فى فنها
 ما أعلم أنه كان يحب كتابه فكتمته ومنها ما سكت عنه فذكرته وقد طلع الى مرة
 بواسير حتى حصل لى منها ضرر شديد فشكوت ذلك له فقال غدا أترو ان شاء الله تعالى
 فى صلاة العصر فصليت العصر ونظرت فلم أجدها أنار رضى الله عنه وأعطى رضى
 الله عنه القبول التام عند الخاص والعام حتى ان بعضهم شرب ماء غسل اليدين من زفر
 السمك وعمر عذة مساجد فى دمياط والمحلة وغديرها وكان رضى الله عنه كريم
 النفس نظيفا أحسن المعاشرة بطى الغبط كثير التيسر زاهدا فى الدنيا كثير
 الوحدة فى الليل وطوى الاربعين يوما وكان حلو المنطق لا تكاد تسمع منه
 الا ما يحب وزجما جلست معه بعد صلاة العشاء فيطلع الفجر ونحن فى مجلس واحد

وكنتم أقدر اللبلة بفخوس سبع درج وكان رضى الله عنه كثير التحمل لهموم الخلق حتى صار كأنه شن بال جلد على عظم وما سمعته قط يعذ نفسه من أهل الطريق وكثيرا ما كان يقول اذا سمع شيئا من كلام أهل الطريق استراحت العرايا من شراء الصابون وكان فقهه الكبير بعد وفاته شيخه رضى الله عنه فدخل الخلوّة مرارا وما خرج حتى سمع المواتف تأمر بذلك فخرج ودعا الناس الى طريق الله تعالى ولقن رضى الله عنه نحو والعشرة آلاف مرید ولم يزل على طريقته المحسنى لم يتغير حتى مات وكان رضى الله عنه يحط كثيرا على فقراء المطاوعة ويقول انهم قطاع الطريق على فقراء الارياف وليس في طريقهم ترق لعدم الشخ الذي يبين لهم الاخلاق ولم يكن خطه عليهم نقصا فيهم انما هو لصحة المریدين الذين أخذوا عنه الطريق ولم تعلق فيهم صناره وذلك لان غضب الكامل على الانسان انما هو لمصلحة ذلك الانسان لاحظا للنفس فافهم وسبق سيدى اما العباس الى ما ذكرناه سيدى محمد الغمرى وسيدى مدين وغيرهما فكانوا كلهم ينهون جماعتهم عن الاجتماع بالمطاوعة لهذه العلة التى تقدمت والله أعلم ولما حضرت الوفاة قال لسيدى آجدين محي الدين العمري وللحاضر بن خرخانم الدنماولى يصح معنا صاحب في الطريق قلت وكذلك وقع اسيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وقيل له ان من أصحابك فلانا وفلانا فقال رضى الله عنه هؤلاء من معارفنا انما صاحبك من شرب من بحر كى توفي رضى الله عنه بثغر دمياط في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وقبره بها ظاهر برار رضى الله عنه ولقد قصده في حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر فرأيت من خرج من قبره بمشى من دمياط وأنا أنظره الى ان صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع فقال عليك بالصبر ثم اختفى عني رضى الله عنه ومنهم شيخى ووالدى وقد وفى الشيخ نور الدين الشوفى رضى الله تعالى عنه وهو أطول أشياخى خدمة خدمته خمساً وثلاثين سنة لم يتغير على صبره واحدا وشوفى اسم بلدة شواحي طنطا بالدمسى آجدا البدوى رضى الله عنه ربي بها صغيرا ثم انتقل الى مقام سيدى آجدا البدوى رضى الله عنه وأنشأه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمر دفاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يلبسون فيه من بعد صلاة المغرب لبلة الجمعة الى ان يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم انه خرج يشيع جماعة مسافرين الى مصر في بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه فلم يقدر أحد على رجوعها الى البر فقالوا كلنا على الله فحاء الى مصر فأقام بها أولا في تربة السلطان برقوق بياضهراء وأنشأ في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين

وثم غائبة وكان رضى الله عنه يقوم من التربة كل ليلة جمعة الى الازهر ويرجع
 فلما عمر السلطان طومان باى العادل تربته ونقله اليها وأعطاه وظيفة المزملاة بها
 فكان يسقى الناس طول النهار فقام بها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها
 ولعن العمة تسعون سنة وكان لم يتزوج قط ثم انتقل الى مدرسة السيوفية التي وقع
 لسيدي عرين الفارض مع شيخه البقال فيها ما وقع فقام بها الى أن مات في سنة أربع
 وأربعين وتبعه ثمانمائة ودفن عند باب القبة المحصورة لباب المدرسة القادرية بخط بين
 السورين وبها ظاهري براريه وأخبرني رضى الله عنه قال من حين كنت صغيرا
 أرى البهايم في شوقي وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت
 أدفع غداثي الى الصغار وأقول لهم كاه وصلوا أنا وأباكم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكانت قطع غالب النهار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * قلت ولما دخلت مصر في سنة إحدى عشرة وتسعمائة لقيني الشيخ شهاب الدين
 الطوبى الخذوب رضى الله عنه فقال لي أنت ابن الشوفي أيش حال أبوك وكنت
 لا أعرف قط من هو الشوفي فما كان الا نحو سنتين فاخبرني شخص ان رجلا يسمى
 الشيخ نور الدين الشوفي من الصالحين في تربة العادلية امض بناتوره فلما دخلنا
 عليه رحب بي أكثر من أحماسي وقال لي أيش قال لك الشيخ شهاب الدين فاخبرته
 وقال هو صاحب اطلاع وان شاء الله تعالى يحصل لك من جهاتنا نصيب من الخير
 فكانت أحضر معه المجلس نحو سبع سنين فلما كانت سنة تسع عشرة قال لي
 مقصودي تجميع لك جماعة في الجامع الذي أنت فيه مقيم وتحيي بهم ليلة الجمعة
 بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترتيب هذا المجلس فشرعت فيه في
 السنة المذكورة فلم ينقطع ببر كته ليله واحدة الى وقتنا هذا ثم انه خطر لي ايلة من
 اللادالي أن أقرا بالجماعة أنا أعطيتك السكون نحو ألف مرة فقرأناها فقرأى جماعة
 بكثرة تلك اللدلة سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت الشيخ بذلك ففعلها
 بمجلسه بالجامع الازهر ثم اني كررت ليلة قوله تعالى واغفر لنا وارحمنا
 نحو خمسين درجة فحصل للجماعة بسط عظيم فاخبرته بذلك فصار يفعلها بمجلسه
 وتوارثها عنه جماعة * ورأيت مرة في واقعة انني أمشي خلفه في أرض بلور أبيض
 وعليها سور يشاهدني بقرين السماء وحصل لي آنس عظيم في تلك الأرض كدت ان
 أسكر منه فبينما نحن نمشي انزل من السماء سلسلة فضة بيضاء وفيها قربة فيها ماء
 أبيض من اللبن وأحلى من العسل فنزلت الى أن صار الانسان يصل اليها بقمه فشرب
 الشيخ رضى الله عنه منها وأعطاني القصة فشرتها ثم خلف الشيخ ومنشيت حتى
 غبت عن الشيخ فنزلت لي سلسلة ذهب وفيها شيء مربع نحو الشبر في شبر وفيها

ثلاث عيون مكتوب على العلياء منها مستمد هذه العين من الله وعلى الوسطى مستمد
هذه العين من العرش وعلى السفلى مستمد هذه العين من الكرسي فاللهم في الله
تعالى فشررت من الوسطى ثم رجعت الى الشيخ رضى الله عنه فاخبرته بما شربته
وبأنه من العين التي تستمد من العرش فقال يا فلان تتعلق ان شاء الله تعالى
بالرحمة على جميع العالم وسر بذلك سرورا عظيما رضى الله عنه ثم قال لي صدق كلام
الشيخ شهاب الدين المتقدم وكان رضى الله عنه حسن العشرة جميل الخلق كريم
النفس حسن السميت كثيرا التيسر صافي القلب ممسوحا كاطن الطفل سواء وهذه
الصفة من صفات الخلية وكان اذا نزل بالمسلمين هم أو غم لا بقر له قرار حتى يرتفع
وكان لا يتفوه قط برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يقول رأى بعض
الفقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له كذا وكذا مع ان مرتبته كانت تتعدى
كثرة الرؤيا صلى الله عليه وسلم ورأيت عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم في ورائع
لا أحصيها فكنت أذكر له ذلك فيقول اشتبهت بي ولا يعترف بذلك * ورأيت مرة
قائلا يقول في شوارع مصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين
الشونقي رضى الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب الى مدرسة السيوفية فصعدت
اليها فوجدت السيد أباهر برقة رضى الله عنه على بابها الاول فسلمت عليه ثم
وجدت المقداد بن الاسود على بابها الثاني فسلمت عليه ثم وجدت شخصالا أعرفه
على بابها الثالث فلما وقعت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجده رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنده فبهت في وجه الشيخ فامتنعت النظر فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماء أبيض شفافا يجري من جبهته الى أقدامه فغاب جسم الشيخ
وظهر جسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمر
وردت في سنته فأكده على فيها ثم استيقظت فلما أخبرته الشيخ رضى الله عنه بذلك
قال والله ما سررت في عمري كله كسروري بهذا أوصار بي حتى بل محبته رضى الله
عنه * ورؤيت في عرفات في الموقف مرارا لا تحصى حتى حلفت شخص من أمته
بالطلاق انه رأى رسول الله عليه فيه وهو لم يعترف ويقول أنا ما رحت من مصر موضعا
وتقرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اتى على وجه
الارض الا ان في الحجاز والشام ومصر والصعيد والخلعة السكرى واسكندرية وبلاد
الغرب وبلاد الترك ورو ذلك لم يعهد لاحد قبله انما كان الناس لهم أو راد في الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادى في أنفسهم وأما اجتماع الناس على هذه
الهيئة فلم يبلغها وقوعه من أحد من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عصره
رضي الله عنه ولما توفي رضى الله عنه رأيت في قبره وقد اتسع مد البصر وهو مغطى

بخلاف حراً أخضر مساحته قدر فدان ثم انى رأيت به بعد سنتين ونصف وهو يقول
 لى غطى بالملاية فافى عمرى ان فلم أعرف ما المراد بذلك فأتى ولدى محمد تلك الليلة
 فنزلنا به ندفنه بجانبه فى القسقية فرأيت به عرياناً على الرمل لم يبق من كنهه ولا خبط
 واحد ووجدته طرياً بخير ظهره دما مثل ماد فناء سواء لم يتغير من جسده شئ فغطيته
 بالملاية وقلت له اذقت وكسوك أرسل لى ملايتى وهذا من أدل دليل على أنه من
 شهداء المحبة فان الارض لم تأكل من جسده شيئاً بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا نبت
 له لحم وانما وجدنا الدم يخرج من ظهره طرياً لانه لم يمرض لم يستطع أحد ان يقبله
 مدة سبع وخمسين يوماً فذاب لحم ظهره ففهمناه بالقطن وورق الموز ولم يتأوه قط
 ولم يئن فى ذلك المرض وروايت مرة أخرى فقلت ياسيدى ايش حالكم فقال جعلونى
 بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ عى حتى يعرض عى وما رأيت أضواء ولا أنور من عمل
 أحبنا نعى من قراءة قل هو الله أحد والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايت مرة الامام الشافعى رضى
 الله عنه وقال لى أنا عتب عليك وعلى نور الدين الطرابلسى ونور الدين الشافعى
 وكانت تلك الليلة نائماً فى الروضة عند بنى الوفاء فقلت للامام نروكم بكرة ان شاء الله
 وقال لا هذا الوقت فاختد بيدى ومشى فى الروضة حتى طلع فى فوق فبته وفورس لى
 حصير يقرب الملان بحيث انى صرت أمسك المركب الحاس بيدى ومنى فاقى
 بمطبخ يخبز طرياً وشبه زين وقال كل فتقدمائت ملوك الدنيا بحسرة الا كل فى هذا
 الموضع يفر جعدت وقصبت المناسم على الشيخ نور الدين الطرابلسى فركب فى الحال
 للزيارة ثم دخلت للشيخ نور الدين الشافعى فقلت له وكان عنده عرس صاحب
 الشريف بركات سلطان مكة فقال هذه أباطيل مثل الامام الشافعى رضى الله عنه
 بعتب على منكم فى الزيارة فنام الشريف عرسه وتلك الليلة فرأى الامام الشافعى رضى
 الله عنه وقال له قول عبد الوهاب صحيح وأنا عتب على الثلاث بناء الشيخ نور الدين
 وأخبر الخبير ثم قال وتال لى لولا الشوفى فى مصر طوى بأهلها ما هوى ومنافقه رضى
 الله عنه كثيرة وان شاء الله تعالى وفرد بها بالتأنيب ان كان فى الاجل فسحة والله أعلم
 ومنهم أخى وصاحبى سيدى الشيخ أبو الفضل الاحمدى رضى الله تعالى عنه
 صاحب الكشوفات الربانية والاتقانات السماوية والمواهب اللدنية سمعت
 الطوائف تقول فى الامام ما سمعت مثل الشيخ أبى الفضل ولا تصعب مثله كان
 رحمه الله تعالى من أيار وأولياء الله وما رأيت أعرف منه بطريق الله عز وجل ولا
 بأسوا بالدين ولا آخر له نفوذ لم يدب فى كل شئ لو أخذتكم فى أفراد الوجود
 لصادت الدفائر بحبته رضى الله عنه نحو خمس عشرة سنة ووقع بينى وبينه اتحاد لم

يقع لي قط مع غيره وهو أنه كان يرد على الكلام من الحكمة في الليل فأكتبه فإذا جاء
 عرضته عليه فيخرج لي ورقة من عمامته ويقول وأنا الآخر وقع لي ذلك فنقابل
 الكلام على الآخر فلا يزيد أحدهما على الآخر فاورعما يقول بعض الناس ان
 أحدهما كتب ذلك من الآخر وكان رضى الله عنه يدرك قطورا لأعمال اللبنة
 والنهاية ويرى معارجها وهذا أمر ما رأيت له أحد قط من الأشياخ الذين كتب
 مناقبهم في هذه الطبقات وقد سألتني مرة الأمير محي الدين بن أبي أصيبغ أسبغ الله
 عليه نعم الدارين أن أدعوله بالخلاص من سخن السلطان فسألت الله تعالى له في
 الأشعار بنافذ في سيدى الشيخ أبو الفضل وقال لي ضحكك اللان عليك في دعائك
 لابن أبي أصيبغ بالخلاص من سخن وقد بقي له من المدة خمسة شهور وسبعة أيام
 فلم كنت شاطرا مضمرم تقدر على إخراجها حتى تنقضى هذه المدة قال ورأت دعاءك
 وهو يصعد إلى السماء نحو قامة ويرجع إليك ورجما كأن بأنتى فيه فيجده مع ما
 وقع في لي الليل وكان من شأنه تحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم
 وكان رضى الله عنه يقول لي منذ سنين وأنا أحس بلحمى كأنه في سخن نحاس على
 النار يطشطن وكان من شأنه التشفق في المأكول والملبس وخدمته جمع أخوانه
 وكذا أخرجنا مثل إهرام الجيزة أو غيرها من التزهات بحمل فعال الجماعة كلهم
 في خرج على عنقه ومن أبي أقسم عليه بالله تعالى حتى يمكنه من حمل نعله وشكوت له
 مرة مرض انزل في دقل والله العظيم لي منذ عشر سنين وأنا أحس أنى في سخن نحاس
 على الدار من غير ماء يطشطن فيه فخط مرضك بحجب هذا تجده ولاش وكان رضى
 الله عنه لابنهم من الأبل الاتخو عذر مدح صيفا وشتاء وكان رضى الله عنه من أعظم
 الناس تعظيما للمساجد لم يجز أدع أن يدخل مسجد الا تبه الغيرة فكان ذلك واقفا
 على باب المسجد حتى إذا دخل أحد دخل في دراه وبقول مثلما لا ينبغي له أن يدخل
 المساجد الا تبه العامة المسلمين ليجزنا عن القيام بأدائها ورأت مرة في ثوبه أثر
 فقلت له دعني أغسل لك فقال أنت مات عرف خالي والله انى لاسحقى من لبس
 الثوب النظيف على ذاتي هذه القذرة وكان رضى الله عنه يقول أعطاني الله تعالى
 ان لا أنظر قط الى شيء من المحبوب نظرة واحدة ويسوس اوتلف ابد او حزن بذلك
 في مخزن القمع الذي كان يسوس عندنا وكان رضى الله عنه يعرف اصحاب النبوة
 في سائر اقطار الارض ويعرف من تولى ذلك اليوم منهم ومن عزل وكان لونه أصفر
 خفيفا لا تكاد تجد عليه أوقية لحم ورجى رضى الله عنه بمرات على اتبعه بها فما كان
 آخر حجة كان ضعيفا فقلت له في هذه الحالة تسافر قال انى فان بهأتى مرغوها
 في تربة الشهداء بيدرفه كان كما قال فرض مرضا شديدا يقبل بدر يومه ويرثهم نوى

ودفن بدير كما قال وذلك في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة فلما حجت سنة سبع
 وأربعين مضت الى قبره فقلت لداقسم عليك بالله الا ما نطقت لي من القبر وعرفتني
 بترك فناداني تعال فاني ههنا فعرفت قبره بتعريفه لي رضي الله عنه ومدحت له
 من بعض الفقهاء فقال اجعني عليه فدخلنا عليه فوجدناه في الخلوۃ فقال لسيدي
 افضل الدين رحمه الله تعالى يا هو ممة فتجيب ذلك الفقير من صياحه عليه حتى كاد
 يذهل فقال سيدي افضل الدين رضي الله عنه وعزة ربي لولا الشفقة عليه لشقت
 قلبي بالصرف ثم قال لي هذا يا كل مهيا وجد لا يتورع وهذا الذي تركه يتجيب كما قال
 الله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
 المس فإذا كر هذا كره في حقائق البقيين ودقق عليه الكلام حتى قال له ذلك الفقير
 نزل لنا في العباد والمقام ثم رأي عنده رجلا مختلما وصوته ضعيف في الذكر فقال له
 أخرج هذا الميت وأطعمه والامات ودخل النار فقال الفقير هذا من شرط الخلوۃ
 فقال لسيدي افضل الدين رضي الله عنه وماذا يطلب بالخلوۃ هذه فان العبد اذا كان
 وليا لله فلا يحتاج الى هذا الملاح وان كان غير ولي لله فلا يصح واما بالعلاج وشجرة
 السنت لا تكون تقاحا بالعلاج فاخذ سيدي أبو الفضل رغبنا وقال اسمع مني وانخرج
 وما وعدك الله به يحصل ان شاء الله تعالى فلم يخرج فقال الله يتما لك ما موت فبات
 بعد يوم وليلة وكذا ربي الله عنه يقول بواطن هذه الحقائق كاللؤلؤا اصافي أرى
 ما في بواطنهم كما أرى ما في ظواهرهم وكان اذا انصرف من انسان يذوب ذلك الانسان
 ولا يفلح في شيء من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة وكان ربي الله عنه يعرف من أنف
 الانسان جميع ما يفعله في داره ويقول هذا ما هو باختيارى وسالت الله تعالى
 المحجبات فلم يجعني والله تعالى في ذلك حكما واسرار وكان له كلام عال في الطريق
 والمقامات وأحوال الكمال وكان يقول أنا من وارثي ابراهيم الخليل عليه الصلاة
 والسلام ومن كلامه رضي الله عنه اعلم يا أخي ان المراد من الاجاد الا الهى الانسان
 والتمسك بدين الطبيعى الناري ليس الا معرفة الربوبية وأوصافها والعبودية
 واختلافها قاما وأوصاف الربوبية فمكفيل يا أخي منها ما وصل اليك علمه الهاما
 وتقليدا واسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير نفسه ولا تعطل وأما أخلاق
 العبودية فهي مقابلة لأوصاف الربوبية على السواء فكل صفة استحققتها الألوهية
 طميت العبودية سحها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره صلى
 الله عليه وسلم وكل عن مقامه يتكلم وعما وصف به يترجم وسميته رضي الله عنه
 يقول من نظر الى ثواب في أعماله عاجلا أو آجلا فخرج عن أوصاف العبودية التي
 لا ثواب لها الا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في شان ولا تأمور

المسلمين وان جار وافان الله لا يسأل أحد اقط في الآخرة لم تحسنت ظنك بالعباد
 وكان يقول لا تسب أحدا من خلق الله تعالى على التعيين بسبب معصية وان عظمت
 فانك لا تدري بمختم لك وله ولا تسب من أحد اذا سميت الا فعله لا عينه فان عينك
 وعينه واحد فلا تسب الا الفعل الردي المذموم لقوله صلى الله عليه وسلم في الثوم
 انها شجرة أكره ريحها لم يقل أكرهها وانما أكره ريحها الذي هو بعض صفاتها او كان
 رضى الله عنه يقول لا تخذلوا المنقص لا عرض الناس عن ثلاثة أحوال اما ان يرى
 نفسه أفضل منهم فهو حبيبه ذموا أحوالهم كما وقع لابليس مع آدم عليه السلام
 واما ان يرى نفسه مثلهم فأنكره الا على حال نفسه حقيقة واما ان يرى نفسه دونهم
 فلا يباين به تنقص من هو خير منه ^{في} وسعته مرة يقول هؤلاء المنقصون لا عرضنا
 فلاحون لنا بزنون لنا الخراج فقلت له كيف فقال لا لهم - مبق - لون في صحائفنا جميع
 أعمالهم الصالحة الخاصة وثم ذنوب لا يكفرها الا كلام الناس في عرض الانسان
 وكان رضى الله عنه يقول عليكم بحسن الاعتقاد فانه ربط القلب مع الله تعالى بواسطة
 المعتد فيه ولو كان غير أهل لذلك فانكم لم تربطوا قلوبكم الا مع الله تعالى لامع الواسطة
 والله يستحي من طلب عبده له أن يفقهه عند ما طلبه وكان رضى الله عنه يقول
 كونوا عبيد الله لا عبيد أنفسكم ولا عبيد دنياكم ودرهمكم فان كل ما يتعلق به خاطركم من
 محود أو مذموم أخذ من عبوديتكم بقدر حبيكم له وانتم لم تخلقوا للسكون ولا لانفسكم
 بل خلقكم له فلا تهربوا منه فانكم حرام على أنفسكم وكيف لا تهربوا على غيركم
 وكان يرضى الله عنه يقول كفوا غدا بكم عن بسىء اليكم لانه مساط عليكم بارادة بكم
 وكان يقول افعلوا كل ما أمركم به الشرع ان استطعتم ولكن من حيث مشروعه
 والامر به لامن حيث أله أخرى واتركوا العلل كلها في جميع أحوالكم وأعمالكم
 واقطعوا الكل بقوله بحسب الله ما يشاء وبثبت وكان رضى الله عنه يقول لا تقطعوا
 عما علمتموه من الكتاب والسنة ولو كان حلقى نفسه وكان يقول لا تترك الى شئ
 ولا تأمن نفسك في شئ ولا تأمن مكر الله لشئ ولا لغ - يرشئ ولا تغتر لنفسك حالة
 تكون عليها فانك لا تدري أنصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت اليه فلا تعلم الا أنه
 خير أم لا وان لم تصل اليه فاشكره الذي منعك فانه لم يمنعك عن بخل وكان رضى الله
 عنه يقول اذا أخبرك الحق تعالى في شئ فاختر عدم الاختيار ولا تنفق مع شئ ولا ترى
 لنفسك شيئا ولا تحزن على شئ خرج عنك فانه لو كان لك ما خرج عنك ولا تفرح قط
 بما حصل لك من أمور الدنيا والآخرة دون الله تعالى فان ما سوى الله عدمه وكان
 رضى الله عنه يقول اذا نقل اليك أحد كلامي عرضكم من أحد فازجروا ولو كان من
 أعز اخوانكم في العادة وقولوا له ان كنت تعتقد هذا الامر فينا فانت ومن نقلت عنه

سواء بل أنت أسوأ حالا لأنه لم يسمعنا ذلك وأنت أسمعته لنا وإن كنت تعتقد أن ذلك
الامر باطل في حقناو بعيد منا أن نقع في مثله فإفان قد نقله لنا فهو سمعته رضى الله
عنه يقول لا تنكحوا ما قطع مع من فنى في التوحيد فإنه مغلوب وكاوم لم يشأ الله تعالى
ولا تشغلوا بالاكثار من مطالعة كتب التوحيد فانه توفيقكم بها أنتم مخلوقون له
فكل تكلم بحسب علمه وذوقه وكان رضى الله عنه يقول عليكم بحفظ أسانيدكم مع
أهل الشرع فانهم يؤايدون لحضرة الاسماء والصفات وعلدكم بحفظ قلوبكم من
الانكار على أحد من الاولياء فانهم يؤايدون لحضرة الذات وأياكم والانتقاد على
عقائد الاولياء بما علمتموه من أقوال المتكلمين فان عقائد الاولياء مطلقة متجردة
في كل آن على حسب الشؤون الالهية وكان رضى الله عنه يقول لا تقربوا من الاولياء
الا بالادب ولو باسطوكم ذار قلوبهم مملوكة ونفوسهم مغفورة وعقولهم غير معقولة
فيعتقون على أقل من التلويح وينفذ الله مرادهم فيكم وكان رضى الله عنه يقول اذا
صحبتم كاملا فلا تفرقوا له كلاما الى غير مفهومه الظاهر فان السكوت لا يسترون لهم
كلاما ولا حالا اذا تدبير من يقاوت تدبير النفس وحفظها وكان رضى الله عنه يقول
اسألوا الله العفو والعاقبة وأخو اعلمه ولو كان أحدكم صبورا وكان رضى الله عنه
يقول الحقيقة والشرعية كفتنا الميزان وأنت قلبها فكل كفة حصل منك ميل اليها
كنت لها وكان رضى الله عنه يقول عليكم بتطهير باطنكم من الحرص والغسل
والحقد ونحو ذلك فان الملك لا يرضى أن يسكن بجواركم وأنتم على هذا الحال
فكيف يسكن الحق تعالى قلوبكم ياد أود طهر لي بيتا أسكنه وكان رضى الله عنه
يقول عليكم باخراج كل ما علق به نفوسكم ولم تسمع باطنها من علم أو حال أو غيرهما
ولا تتركوا النصح لآخوانكم ولو ذمموكم لاجل ذلك وكان رضى الله عنه يقول عليكم
باصلاح الطعمة ما استطعتم فانها أساسكم الذى يتم لكم به بناء دينكم وجميع أعمالكم
النصائح فان كنتم متجردين عن الاسباب فافعلوا كل ما أرسله الحق تعالى اليكم من
غير سؤال ما عدا الذهب والفضة والثياب الفاخرة فاذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال عرف
كل لقمة من أين جاءت وعرف من يستحق أكلها كاللنساء يعرف مكان كل طوبة
يضعها وكان رضى الله عنه يقول اذا غضب شيخك على أحد فاعلمك أن تحتقنه فان
علمت ان غضب شيخك لغير الله فأمسك عن الاجتناب كاحوال المشايخ القاصرين
الاسن وكان رضى الله عنه يقول اذا فاجأك في حال الذكركشئ من حال أو غير ذلك فلا
تدفعه عن نفسك ولا تستجاب ذلك بجميع باطنك وتفعلا فان ذلك سوء أدب
وكان رضى الله عنه يقول لا تأنفوا من التعلم من خصه الله تعالى من فضله كائنات من
كان لاسمها أهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب ما لا يوجد عند خصوص

الناس وكان يقول ياكم أن تظهروا لكم حالا أو وصفادون أن يتولى الله ذلك من غير اختياركم وكان رضى الله عنه يقول احذروا من قرب به تعالى لكم أن يقتنصكم بالقرب مع أنه لا خصوصية لكم فيه وإذا علم أحدكم ما هو عليه من القرب فهو بعيد من القرب فإن حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب حتى لا تشهد حالاً في القرب إلا بعدد ولا في العلم إلا جهلاً ولا في التواضع إلا كبراً فإن شهود القرب يمنع العلم بالقرب ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون وكان رضى الله عنه يقول احذروا من الاختيار بعصيته لكم أن يستدرجكم بجهلكم فيشغلكم بكم عنه وإذا كشف لكم عن حقائقكم حسبتم انكم هو ومن هنا يقع الاستدراج ولا خلاص لكم إلا أن تشهد قومه تعالى لا بكم وسئل رضى الله عنه مرة عن قوله تعالى ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسك النار إلا بية هل يدخل في ذلك الركوب إلى النفس وقال رضى الله عنه نعم ثم قال رضى الله عنه وإيضاح ذلك أن هذه الآية أضافت متضمنة لعدم اختيار العباد مع ربهم ومتضمنة أيضاً لمعرفة أقرب الطرق إلى الحق وهو أصل جامع لجميع الطرق الظاهرة والباطنة فإن في باطنها تحت على الأمر بالتخليق بالمقام الإلهي الذي نحن مكلفون بتابعه وذلك أن الأركان صفة من صفات النفس والظلم أيضاً من صفاتها وهي موصوفة بالظلم والأركان في نفسها لا اعتماداً على نفسها ودعواها بأنها أفضل وأعلم من غيرها ولو لم تعلم هي ذلك من نفسها ولو لا أنها موصوفة بالظلم ما ظهر عنها قط فعل ولا أمر تبيح وهذا أيضاً أقوى دليل على جهلها معرفة نفسها ورزها حيث لم تستند إلى ربها جميع أفعالها وأقوالها وسر كاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ومعلوم أن الظلم لنفسه أتمها هو مذنب في هذه الدار بنار نفسه وشهوته لا بالنار المحسوسة التي تقع له في الدار الآخرة وافظرباً أخى إلى إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لم تأثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجد هاترين لأجل صفة البر الذي في باطنه عليه الصلاة والسلام من حر التدبير المعنى إلى الشرك إلا كبراً وأشار إليه بقول لقين لأنتم أن الشرك لظلم عظيم فعلم أن الظالم لحق ربه مذنب بنار الله عنه ومتمقرب إلى هو الذي جعله معبوده ووجهته قال تعالى أفأرأيت من اتخذ الله هو الله وائتموا بصفته هنا بالعلم لأنه لم يتخذ له المسخر جاعته بعبادته والاله من شبه الترتب ما تم أقرب إلى الإنسان من نفسه لنفسه لأن هو المعبود عالم بما يظهر في سره وتباً بخلاف الآله المجعول في الظاهر فإنه غير عالم بمصالح تلك النفس وأحوالها بعدد وعدم علمه ومن هنا قالوا أطفأوا الأوثان المولى واكشفها الحجارة وأيضاً فإن النفس العابدة لله وأها هي المعبودة لها فإن صفاتها عابدة لذاتها ولذلك وقع عليه التوابع الألفى في قوله

تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي حديث من عرف نفسه عرف ربه فان المعرفة
هنا تذكر وهي لم تقبل تكرارها والنفس والرب قبل التكرار فاعلم ما تحته تصب
التحقيق ان شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على معلم الخير ومظهر التوحيد وكان رضى
الله عنه يقول ثلاث مراتب لثلاث رجال زاحم عليهم امتصوفة زماننا بغير حق وهي
تلقين الذكر للمريدين والباسهم المحرقه وارضاؤهم لهم العذبة فاما تلقين الذكر
فشرطه عندي أن يعطيه الله تعالى من القوة والتمكين وكان الحال ما يمنع المريد
عند قوله قل لا اله الا الله جميع علوم الشرائع المنزلة اذ هي كلها أحكام لا اله الا الله
فلا يحتاج بعد ذلك المجلس الى تعليم شئ من الشرائع كما وقع لعلي بن أبي طالب
رضي الله عنه حتى كان يقول عندي من العلم الذي أسره الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل فيقول له ابن عباس كيف
فيقول ان جبريل عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الأسراء وقال فاما اله الا اله مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك هذا هو التلقين الحقيقي ولا يكون الا لمن اتحد بشيخه حتى صار كانه
هو وأما الباس المحرقه فشرطه عندي أيضا أن يعطى الله ذلك الشيخ من القوة
ما ينزع به عن المريد حال قوله له اخلع قبضك أو قل نسوتك مثلا لجميع الاخلاق
المدمومة فتعطل عن استعمال شئ منها الى أن يموت ذلك المريد ثم يخلع على
المريد مع الباسه تلك المحرقه جميع الاخلاق المحمودة التي هي غايه درجة المريد
في علم الله عز وجل فلا يحتاج ذلك المريد بعد ان باس شيخه له المحرقه الى علاج خلق
من الاخلاق فمن لم يعطه الله تعالى ذلك ففعله كالاستهزاء بطريق العارفين
وليسهم اعلى هذا الشرط سمى الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه من
الخضر عليه السلام عند البحر الاسود وأخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ
وأما ارضاء العذبة فشرطه عندي أيضا أن يقدم الله ذلك الشيخ على ان يخلع على
المريد حال ارضاءها له سرانمؤ والزيادة لكل شئ مسه ذلك المريد وأنظر الله
لتسكون تلك الزيادة المرخاه من العمامة علامة وإشارة الى التحقيق لتلك المرتبة من
باب التحدث بالنعم ولما أرخاهما معروفي السكر حتى رضى الله عنه للسرى السقطلى
رضي الله عنه سقف وبماله فقصرت خشبة عن الوصول الى الجدار الا آخر قطعا
فطالت ومن قال من متصوفة هذا الزمان ليس ما قلته في هذه الثلاثة الامور
شرطا لكونه هو عاربا عن تلك الشروط فقد أساء الظن وكذب بكرامات السلف
الصالح فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضى الله عنه يقول في قوله
تعالى ثم قضى أجلنا وأجل مسمى عنده الاجل الاول هو أجل الجسم بموته في الحياة

الدنيا والاحل المسمى عنده هو اهل الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بالقي عام
 فانها مستمرة الحماية الى الصعق الاخرى حين تصعق الارواح فتخمد وذلك اعنى
 خوردها وحفظها من الموت والفناء اللازم لصفة الحرث فلا تبقى روح على وجه
 الارض ولا في البرزخ الاماتى يعنى خدت فقلت له فهل للطائفة الذين لا يصعقون
 عند النفثة اهل مسمى كذلك يخصهم فقال ذهب قوم الى أنهم لا يصعقون ابدا لان
 الله تعالى انشأهم على حقائق لا تقبل الموت والذي نذهب اليه أنهم يموتون لكنهم
 اشتغلوا بحضرة الشهود عن سماع النفثة فلم يدركهم حسن النفثة فلم يصعقوا اذ ذلك
 ثم انهم يموتون بعد ذلك بأمر الله تحقيق الوعدة وتميز الصفة القدم عن الحدث قال
 وعليه يحمل قوله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد وعلى ما ذهب اليه غيرنا يخص
 عدم الاحابة عن صعق يعنى فلا يجيبه أحد ممن صعق ويكون الاستثناء منقطعا
 وما ذهبنا اليه أولى فقلت له فما المراد به بالصورة الذى ينفخ فيه فقال المراد به الحضرة
 البرزخية التي تنقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها وهو المسمى ايضا بالناقور
 وانما اختلف عليه الاسماء لاختلاف الصفات فصارت أسماءه كهو وفيه مع ارواح
 الاجسام الطبيعية والعنصرية التي قبضها الله تعالى مودعة في صور جسدية في
 مجموع الصور المتكينة عنه بالقرن وجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من
 الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وكان رضى الله عنه يقول كل
 رؤيا هي مادقة واذا أخطأت الرؤيا فالمراد ان من عبرها هو المخطئ حيث لم يعرف
 ما المراد بتلك الصورة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لم للرجل الذى رأى في منامه
 كأنه ضربت عنقه ان الشيطان لعب بك وما قال له خيال فاسد فالحتمال كله صحيح
 عند المحقق والسلام وكان رضى الله عنه يقول من صفى جوهره نفسه علم ان
 الحياة انما هي لعب العين الجواهر وعلم ان الموت انما هو تبدل الصور وحينئذ يشهد
 موته كلام موت فالشهيد المقتول في سبيل الله ينقله الله تعالى الى البرزخ لاعن موت
 فهو مقتول لاميت ومن هنا قالوا العارفون لا يموتون وانما يتقلبون من دار الى دار
 لانهم آمنوا بنفوسهم في دار الدنيا بالمجاهدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد
 ان ينظر الى ميت عشى على وجه الارض فلم ينظر الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه
 وكان رضى الله عنه يقول لا بد للموت من الموت لانه مخلوق قال تعالى خلق الموت
 والحياة ولكن موته في الظاهر حياته في الباطن والمتولى لقبض روحه الحياة الابدية
 التي مظهرها يحيى عليه السلام كما ورد ان الموت يمثل في صورة كبش ويذبحه يحيى
 عليه السلام بشارة لاهل الجنة بالحياة التي لا موت بعدها وكان رضى الله عنه يقول
 موازين الاجرة تدرج بحاسبة البصر كوازين أهل الدنيا لكنهما مثلة غير محسوسة

عكس الدنيا وهي كمثل الاعمال سواء فان الاعمال في الدنيا اعراض وفي الآخرة
 تكون اشخاصا وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم يوثق بالموت في صورة كبشر ولم يقل
 يوثق به كشالان الحقائق لا تنقلب فاذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها
 كتب الخلائق الحاوية بجميع أعمالهم لكن أعمالهم الظاهرة دون الباطنة لان
 الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان
 الحكمي المعنوي فمحسوس ومحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل مثله وآخر ما وضع في
 الميزان قول العبد الحمد لله ولهذا ورد والحمد لله تلاء الميزان وانما لم تكن لاله الا الله
 تلاء الميزان كالحمد لله لان كل عمل خير له مقابل من ضده لم يجعل هذا الخير في موازينه
 ولا يقابل لاله الا الله الا الشريك ولا يجمع مع توحيد وشرك في ميزان واحد بخلاف
 المعاصي غير الشرك اذ المعاصي لم يخرج عن الاسلام بعصيته وایضاح ما قلناه ان
 الانسان ان كان يقول لاله الا الله معتقدا لها فما أشرك فما اعتقد
 لاله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لاله الا الله الميزان لعدم ما بعدا لها في
 اللغة الاخرى وانما دخلت لاله الا الله ميزان صاحب السجلات التسعة والتسعين
 من السموات لان صاحب السجلات كان يقول لاله الا الله معتقدا لها الا انه لم يعمل
 معها اخرا فطكان وضع لاله الا الله في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من السموات
 وترج كفة لاله الا الله بالجميع وتطيش السجلات فلا يثقل مع اسم الله شيء وكان
 رضى الله عنه يقول لانور للصراف في نفسه لانه منسوب على ظهر جهنم وهي مظلمة
 وانما النور الذي يكون على الصراف من نور الماشين علمه قال تعالى يسي نورهم وين
 أيدهم وبأيمانهم فقلت له لم يقل تعالى وبشائلكم فقال رضى الله عنه لان المؤمن
 في الآخرة لا شئ له كان أهل النار لا يمين لهم وكان رضى الله عنه يقول ثم من
 يشاق اليه الجنة كما يشاق اليها وهم المطيعون وثم من لا تشاق اليه الجنة وهم
 يشاقون اليها وهم عداة المؤمنين وثم من تشاق اليه الجنة وهو لا يشاقها وهم
 ارباب الاحوال وثم من لا تشاق اليه الجنة ولا يشاق هو اليها وهم المكذبون بيوم
 الدين والقائلون بنفى الجنة المحسوسة وكان رضى الله عنه يقول يقع التمني في الجنة
 لاهلها فيتمتعون بذلك أثناء التمتع وذلك لانه عن حقيقة لوجود ما يتناه حال التي فلا
 يتوهم أحدهم من أهل الجنة نعيم انوقي نعيمنا أو يتوهم أحدهم ما توهمه ان توهمه
 معنى كان معنى وان توهمه حسا فان حسا وسئل رحمه الله تعالى عن المراد بقوله تعالى
 في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هذا المراد لا مقطوعة صيغها ولا شتاء أو أنها
 لا تقطع حين تقطف فقال رضى الله عنه جميع فاكهة الجنة تثو كل من غير قطع فعنى
 لا مقطوعة انها لا تقطع حال القطع بل يقطف الانسان ويا كل من غير قطع

فالأكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة هذا أعطاه الكشف فعين
 ما يأكله هو عين ما يشهد في غصن الشجرة والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول
 الذى علمه الحقون أن أجسام أهل الجنة تنطوي في أرواحهم فتكون الأرواح
 ظروفا للأجسام بعكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار
 الآخرة للروح لا للجسم ولهذا يقولون في أى صورة نشأوا كما هم اليوم عندنا الملائكة
 وعالم الأرواح وكان رضى الله عنه يقول يتناسل أهل الجنة فيها إذا شاؤوا فيجامع
 الرجل زوجته الأدمية أو الحوراء فيوجد الله تعالى عند كل دفعة ولد أو ذلك لأن
 الله تعالى جعل النوع الإنساني غير متناهى الأشخاص دينا وأخرى لشرفه عنده
 وكان رضى الله عنه يقول ليس لأهل الجنة دبر مطلق إلا الرجل ولا المرأة لأن الله تعالى
 أنما جعل الدبر في دار الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك وإنما يخرج الأكل
 والشرب رشحاً من أبدانهم ولولا أن ذكر الرجل وقيل المرأة محتاج إليهما في جماع أهل
 الجنة ما كانا وجدنا في الجنة لدم البول هناك وكان رضى الله عنه يقول لذو جناس
 أهل الجنة تكون من خروج الريح لا من خروج المني إذ لا مني هناك فيخرج من كل
 الزوجين ريح مثيرة كرائحة المسك فتلقى في الرحم فتكون من حبه منها ولداً
 وتكمل نشأته ما بين الدفعتين فيخرج ولده مصوراً مع النفس الخارج من المرأة
 ويشاهد الابن كل من ولدهما من ذلك النكاح في كل دفعة ثم يذهب ذلك الولد ولا
 يعود إليها أبداً كالملائكة المتطوّرين من أنفاس بني آدم في دار الدنيا وكالملائكة
 الذين يدخلون البيت العمر ورثان هؤلاء الأولاد ليس لهم حظ في العمر المتسوس
 ولا المندوى إنما تنعمهم برزخى كنعم صاحب الرؤيا وكان رضى الله عنه يقول
 تنوال الأرواح مع الأرواح في الجنة فينكح الولي من حيث روحه وزوجته من حيث
 روحها فيولد بينهما أولاد روحانيون بأجسام وصور وحسوسات وكان يقول شجرة
 طوبى في منزل الامام على بن أبي طالب رضى الله عنه وهي حجاب مظهر نور فاطمة
 الزهراء رضى الله عنها أقسام من جنسة ولا درجة ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من
 شجرة طوبى وذلك ليكون سر تنعيم كل درجة ونصيب كل ولي فيها من ثورانية فاطمة
 في حجاب ذلك الفرع وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى أكلها دائم معناه أن
 الأكل لا يقطع عنهم متى طلبوه لولا أنهم يأكلون دائماً قاله وام في الأكل هو عين
 التنعيم بما به يكون الغذاء للجسم فإذا أكل الإنسان حتى يشبع فليس له بشيء
 ولا يأكل على الحقيقة وإنما هو كالحاوي الجسم مع اللحم في شرايته را حدة جامعة
 لما جعه هذا الأكل من الاطعمة والاشربة فاذا خزن ذلك في معدته ودرج يده فيمنه
 تتولاه الطبيعة بالتدبير ويتقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذي بها في كل

نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ
ثم اذا خلت الخزانة من الاكل حرك الطبع الجاني الى تحصيل ما يلزمها به وهذا على
الدوام هذامه معنى أكلها دائم وسببته يقول الناس في رقة ربه -م عز وجل
على أقسام منهم من يراه بياصر العين فقط ومنهم من يراه بكلها ومنهم من يراه
بجميع وجهه ومنهم من يراه بجميع جسده وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن ورثهم جميعه لما الله تعالى منهم عنه وكرمه آمين وفي هذا القدر كفاية من كلامه
رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين ومنهم الشيخ ناصر الدين الخامس رضى
الله تعالى عنه وورثه رحمه الله خمسة وخمسة عشرة سنة كان من رجال الله المستورين
وكان على قدم التعبد لا يذوق نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الى المذبح
بأبي بكر وشو الهاتم وطحا لاتها وشغتها في قفة عظيمة على رأسه يطعمها بالكلاب
العاجزين وانقطع والمحدث والغريان وكانت دار مأواه -م في غالب الاوقات
ورأيت حداثه عجزا مقيمة في دار يوم موته فلما غسلناه وجلناه خرجت معه طائرة
على نعشه حتى دفناه في زاوية الشيخ على الخواص رضى الله عنه خارج باب الفتوح
بصر المحروسة وسافر على التمريد من مصر ماشيا من غير زاد ولا راحلة ولا قبول شيء
من أحد الى مكة وأخبرني بوقت أخى أفضل الدين رحمه الله يوم مات وقال مات أخونا
أفضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن بيدرفلما جاء الحاج أخبر فأنه مات قبل دخول
بدر بمرحلة وجل الى بدر ودفن بها رضى الله عنه بجوار قبور الشهداء وكراماته
كثيرة وليكن تركا ذكرها لكونه كان يحب الخمول وعدم الشهرة -م مات سنة
خمس وأربعين وتسعمائة رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الكامل العارف بالله تعالى سيدى على الكازرونى رحمه الله
أحد أصحاب سيدى على بن ميمون شيخ سيدى محمد بن عراق رضى الله عنه كان
رضى الله عنه كثيرا المجاهدة والرياضة أخبرني رضى الله عنه انه رعا عكث الخمسة
شهورا كثيرا يضع جنبه الارض لا ليل ولا نهارا خمسة مدة إقامة الحج بمكة المشرفة
نحو عشرين يوما سنة سبع وأربعين وتسعمائة وكذلك في حجتى سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة مدة الأوسم واقفعت بكلامه وإشاراته ومواظبه ودقاقة في علم التوحيد
وله رسائل نافعة في الطريق أطلقنى على بعضها وكان ذاتمكن ومحببة لستم مقامه
بين الناس حتى ان أهل مكة غالبهم يذكر عليه ويقول هذا رجل يحب الدنيا
وسبب ذلك ما أسره الى وقال لي هذه بلد الله وحضرة الخاصة وكل من تظاهرها
نصائح أقبل عليه الناس وشغلوه عن ربه عز وجل فلما دخلت مكة على حالتى التى
كنت عليها فى الشام اعتقدونى وأقبلوا على فتظاهرت بحب الدنيا وسؤالى لهم من

الصدقات فنقرأ عني فاسترحب رضى الله عنه **ومن كلامه رضى الله عنه الارشاد**
 على ثلاثة اقسام ارشاد العوام الى معرفة ما يجب على المكلف معرفته من الحدود
 والاحكام من فروض العن والكفاية وارشاد الخواص الى معرفة النفس وهو معرفة
 الداء والدواء فيما يرد على النفس وعلى الضمائر من الخواطر وارشاد خواص الخواص
 وهو معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل وتنزيه صفاته واسماءه وذاهه وأفعاله وقال
 رضى الله عنه الطريق الى الله كمال الشهود ولزوم الحدود ونال من ثبت له الاستقامة
 فقد أذن له في الكلام وذل الوقوف مع المظاهر حجاب ظاهره الترتي عن المظاهر
 كشف ظاهره وقال من صدق ما يقال منه من المذموم فقد سلك ومن صدق ما يقال
 فيه من المحمود فقد سلك وقال من كان مجاهدا شقيقا لم يكن مشاهدا ولا من
 صدق في طلب الله لم يبال بترك ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه فقد بالغ في ذم غيره
 ومن بالغ في ذم غيره فقد بالغ في مدح نفسه وكان يقول فسق العارف في نهايته أن
 يتوسع ويحم نفسه بالمباح فوق الكتابة وكان يقول من نفي فقد أثبت ومن أثبت
 فقد نفي ومن أثبت ونفي ثبت وكان يقول ذكر منك الله وذكر منتهى البك وذكر
 منه البك لا منك ولا إليك وكان يقول من ادعى كمال الطريقة بغير أدب الشريعة فلا
 برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال آداب الطريقة فلا برهان له وكان يقول
 من زهد في فصول الثبات كان من الاحباب وكان يقول اذا لمعت شمس
 المعرفة على وجود العارف لم يبق نجوم ولا قروان وجد الاثر وكان يقول من ترقى
 عن الخواطر الشيطانية قطع حب العنصر الماري ومن ترقى عن الخواطر
 النفسانية قطع حب العنصر الترابي ومن ادعى الطاعة وأخلص فيها ولم يتبع مع
 حظوظ نفسه فهو أقطع حب العنصر المائى ومن عرف الله في كل شئ وبكل شئ
 وعند كل شئ ولم يتف مع شئ قطع حب العنصر الهوائي ومن ترقى عن المحب
 النورانية فقد ترقى عن ملاحظة روحه القائم بصورته السماوية وكان يقول من
 تفقه ولم يتصوف فقد تنفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزدق ومن تفقه وتصوف
 فقد تحقق وكان يقول كل ما خفي عن المظاهر ظهر اشارة في الباطن وكان يقول
 اذا خاض العارف قوى في الاخلاص والسلامة من القواطع وكان يقول من غلب
 نفسه فلا غالب له ومن غلبته نفسه غلبه كل أحد وكان يقول الفرق المجرد شرك
 خفي والجمع المجرد جحد جلي وشهود الجمع في الفرق كمال على وكان يقول البعد في
 عين القرب والقرب في عين البعد وأبرز القياس والله يعصمك من الناس وكان
 يقول في باطن الزهد طمع وفي باطن الطمع زهد وفي باطن الكبر تواضع وفي باطن
 التواضع كبر وفي باطن العقر غنى وفي باطن الغنى فقر وفي باطن العزذل وفي باطن الذل

عز وفي باطن الايمان بالله كقر بغيره وفي باطن الكفر بغيره ايمان به وأجر القياس والله يعصمك من الناس

فيمكن كافر وكن مؤمن * ولا مؤمن ولا كافر
وكن باطن وكن ظاهر * ولا باطن ولا ظاهر
وكن أول وكن آخر * ولا أول ولا آخر
وكن حامد وكن شاك * ولا حامد ولا شاك
(قلت) معناه الفناء عن شهود الكليات على سبيل الاختيار بالله والله أعلم
القصد رمز فكن ذكيا * والرسم سر على الاشار
فلا تقف مع حروف رسمتي * كل المظاهر لناس ستار

وكان يقول كل مقام أو كل معنى يتعسر على السالك فائما هو القيمة في وجوده ومن
اللباس أن يسأل عن ذلك المقام أو يكبر رفيه النظر الفكري فان أراد أن يتضح له
المعنى من غير طلب فليجتهد في ازالة تلك البقعة وكان يقول الهواء اذ امر على
الحقيقة حمل رائحته واذا امر على المسك حمل رائحته وكذلك الماء يكتسب قبيحا
بواسطة مقمره أو عطره فافهم وكان يقول انما خلق الانسان أولا في أحسن تقويم
لانه كان عند القطرة بلا شهوة فلما ابتلى بالشهوات ردا الى أسفل سافلين وكان
يقول من نظرو بعين الجمع كانت له الحقائق والاسرار أفلا كانوا من نظرو بعين الفرق
كانت له المظاهرة أشرا كما ومن عرف الواحد عند كل موجود في كل زمان فقد
هدى الى صراط مستقيم وكان يقول المحجوب بصورة الفعل عن ملاحظة الفاعل
ولو بقدر نفس واحد جود خفي وأجر القياس على سائر المحواس وكان يقول الوقوف
مع صورة الشيء من كل وجه شرك خفي والاعراض عن الشيء من كل وجه جود خفي
فانف ولا تنف وأثبت ولا تثبت آه آه وكان يقول الكمال في شهود الجمع اعطاء
كل ذي حق حقه في مقام الفرق وكان يقول كل ذرة من الوجود معراج والمرابي
جبريل المسالك انتهى كلامه رضى الله عنه ٥٥٥ مات سنة ستين وتسعمائة رضى الله
عنه ٥٥٥ ومنهم الشيخ الامام الكامل الرازي الامين على الاسرار المعارف بالله
تعالى والده اعيى اليه الوارث الرباني النوراني القرطبي العبادي ذو المزايا الجليلة
والصفات الحميدة والالفاظ الرشيدة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في أقاليم
مصر واذع ومن كراماته وصفاته قد شرفت المقام ومن يكمل لسان واصفه في بيان
أوصافه الزكية وشبهه المرضية الشيخ محمد الجوالي رضى الله عنه ٥٥٥
صحبته رضى الله عنه مدة فإرايت علمه شيا يشبهه في دينه بل تربي في حجر الاولياء
على وجه اللطف والدلال كما قال الامير تاج الدين علي بن وارضى الله عنه

فما عرفنا ولا ألفنا ❖ سوى الموافقة والوصال

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وتسعين رضى الله عنه آمين

❖ ومنهم شيخنا وقد وثقنا الى الله تعالى الامام الصالح الورع الزاهد شمس الدين
الديروبي ثم الدمياطي ❖ الواعظ كان في الجامع الازهر ايام السلطان قانصوه
الغوري كان رضى الله عنه مهابة عند الملوك والامراء ومن دونهم زاهد اورعا
محامدا صائما قائما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وقد حضرت مجلس وعظه في
الجامع الازهر مرات فرائقه مجلسات تفيض فيه العيون وكان اذا تكلم انصتوا
باجمعهم وكان يحضره كبار الدولة وامراء الالوف فكان كل واحد يقوم من
مجلسه متخشعا صغيرا كبيرا رضى الله عنه ❖ وكان اذا امر في شوارع مصر يتراحم
الناس على رؤيته وكان من لم يحصل ثوبه رمي بردائه من بعد على ثيابه ثم يأخذ
رداءه فيمسح به على وجهه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يخفي اذا شاء في بيته
او غيره وذكر والدته انها كانت تضع ما ياكل وما يشرب فيا كاه وهي لا تراه
انما تسمع كلامه فقط وكان شجاعا مقداما في كل امرهم وخرج عليه مرة قطاع
الطريق وهو في جرد مياط يخاف اهل المركب فقال لهم الشيخ لاختافوا ثم اشار
اليها فتسمرت في الماء فلم يقدروا أن يحركوها فاستغفروا وتابوا وقالوا للريس
من معك فقال الشيخ شمس الدين الدمياطي فقالوا اخبروه انا تبنا الى الله تعالى
فقال ميلوا الى جانب البروانتم تخلصون فالوا فخلصوا رضى الله عنه ❖ وحط مرة على
السلطان الغوري في ترك الجهاد فارسل السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه قال
للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد السلام فسقت
وعزت فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط علينا بين الناس
في ترك الجهاد وليس لنا امر اكبح فجاهد فيها فقال عندك المال الذي تعمربه
فقال بينهما الكلام فقال الشيخ للسلطان قد نسيت نعم الله عليك وقابلتم بالالعصاب
اما تذكر حين كنت نصرانيا ثم أسروك وباعوك من يدالي يدين من الله عليك بالتحربة
والاسلام ورفاك الى أن صرت سلطانا على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذي لا
ينج فيه طب ثم موت وتكفن ويحفر والقبور مظلمة ثم يدسوا أنفك هدا في التراب
ثم تبعث عرابا ناعطشانا جيعانا ثم توقف بين يدي الحكم العدل الذي لا يظلم متقال
ذرة ثم ينادي الننادي من كان له حق أو مظلمة على الغوري فليحضر فيحضر خلائق
لا يعلم عدتها الا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه فقال كاتب السروج جماعة
السلطان الفتاحة ياسيدي الشيخ خوفا على السلطان أن يحتل عقده فلما ولي الشيخ
وأفاق السلطان قال اتموني بالشيخ فعرض عليه عشرة آلاف دينار يستعين بها على

بناء البرج الذي في دمياط فردها عليه وقال أنا رجل ذو مال لا أحتاج الى مساعدة
أحد ولكن ان كنت أنت محتاجا أقرضتك وسيرت عليه لك فإرأى أعز من الشيخ
في ذلك المجلس ولا أذل من السطان فيه هكذا كان العلماء العاملون وقد صرف على
عمارة البرج بدمياط نحو أربعين ألف دينار ولم يساعد فيه أحد إنما كان يعقد
الاشربة ويذبح في الخمار شرب ونحوه رضى الله عنه ولم يأخذ قط معلوم وظيفته من
وظائف الفقهاء وكان ينظر طلبته من أكل أو قاف الناس وقبول صدقاتهم ويخبرهم
أنها نسوة وجهه فلو بهم رضى الله عنه وله من المصنفات شرح منهاج النوروى في
الفقه وشرح السنتين مسئلة وكتاب القاموس في الفقه وشرح قطعة من الارشاد لابن
المقرى رضى الله عنه وكان متواضعا مع من قرأ عليهم القرآن وهو صغير ولم يصدده
ما وصل اليه من العلوم والمعارف والشهرة عن ذلك ولقد رآته مرة راكبا نزل وقيل
يدأى تقوده ابنته فقلت له من هذا فقال هذا أقرأني وأنا صغير خ بين من القرآن
رضى الله عنه فما أدرى قط أن أمر عليه وأنا راكب وأخبر زوجته أن ولدها حرة
يقتل شهيدا وأنه بأبيه مدفوع فتطير رأسه معه فكان كما قال وأخبر أن ولده سرى
بعيش صاحب عوت على ذلك ولمّا حضرته الوفاة أخبر والدته أنه عوت في تلك الرقعة
فقلت له من أين لك علم هذا فقال أخبرني بذلك الحضرة عليه السلام فكان كما قال
فكانت والدته تخبر أنها لما حلت به رأت النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاها كتابا
فكان الكتاب هو الشيخ وأخبرني ولده سيدى سرى فسمع الله في أحسن حاله ان والدته
رأت الشيخ بعد عيافته فقالت له ما وقع لك مع منكر وتكبر فقال تكلموا بكلام مبالغ
وأجبتهم بحجاب فصيح توفي رضى الله عنه في ربيع الاول سنة احدى وعشرين
وتسعمائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة رضى الله عنه ودفن بزوايته بدمياط
ودفن عنده الاخ العزيز العارف بالله تعالى سيدى أبو العباس الحريرى رضى الله
عنه ومنهم الاح الصالح الشيخ محمد السند فاوى الحلى رحمه الله تعالى
كان شابا صوامقا قليل الكلام حسن السمعة كريم النفس يحب الوحدة لا عمل
منها أحب اليه ما يجلس في المساجد المهيورة والخرائب اجتمع رحمه الله تعالى
بالشيخ العارف بالله تعالى سيدى على الدويب بالبحر الصغير بنواحي دمياط وحصل
له منه نفحات وأكسابه وقاتل به محمدا فخرج مني بذلك قط أحد غيرك وكانت له
والدة يبرها ولا تكاد ترفع صوته عليها وكان يقول لها هبني لله عز وجل والميعاد
بيننا في الآخرة لمة قطع طمعها منه ومكث رضى الله عنه سنتين عديدة يبيع على التجريد
ما شيا حافيا لا يسأل أحد شيئا ولا يقبله منه وكان الغالب عليه السداحة في أمور
الدنيا والتحق في أمور الآخرة وكان كثر التوجه الى الله تعالى قليل الكلام

حسن المعاشرة بين الجانب لعامة المسلمين واسع الاخلاق لا يكاد أحد يغضبه
ولو فعل معه ما فعل أخذ عنه جماعة من أهل الطر بق وانتفعت وعواظه وآداب
رضي الله عنه وصحبه نحو خمس عشرة سنة ما رأيت عليه شياً يشينه في دينه رضي الله
عنه مات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بسندفا بالحلة الكبرى رحمه الله تعالى
وممنهم الشيخ الكامل الحق سدي أحمد الرومي رضي الله تعالى عنه المقيم عصر
العتيق تحاه مقياس نيل مصر المحروسة صحبه رضي الله عنه نحو عشرين سنة وكان
كثير المجاهدات والرياضات أخبرني أن له سبع عشرة سنة لم يقرب من عياله
اشتغالا بالله تعالى وكان يقول قد فعلنا السنة ولداً ولداً كثيرة وحصل المقصود
وكان رضي الله عنه حسن السمعة على العامة كثير العروة يحب التحول ويأخذ
في أسباب الخفاء ويقول ما بقي للظهور إلا أن فائدة فإن الفقير لا ينبغي له الظهور إلا
لمصلحة الناس من أخذهم الطريق عنه وقبول شفاعته فيهم عند الملوك والأمراء
وما بقي عند الأمراء عتاة في أحد ولا عند أحد من الفقراء هم يطلبها السلوك في
طريق الله عز وجل وكان له كل يوم من الجوالي وغـيرها نحو كذا كذا ديناراً من نفقها
كل يوم وبه تظاهر بجميع الدنيا ويقول نظهر الشمع على أركان الدولة صيانة للخزنة
عن الانتهاك جهدي نارضي الله عنه وكان محققاً في علوم النظر عقواصفي بحار التوحيد
هنا الدنيا بشوشا غالب أيامه صائماً ورعاً طوي الأربعين يوماً لا كل كل يوم غير مرة
أوزينية رضي الله عنه مات سنة ثمان وتسعمائة رضي الله عنه

وممنهم الشيخ الصالح العابد شاهين الحمدي رضي الله عنه أحد اصحاب
سیدی الشيخ العارف بالله تعالى سیدی عمر روشني بناحية تور برالجم رضي الله
عنه كان من جند السلطان الاعظم قايتماي رحمه الله وكان مقرباً عنه فمسأله ان
يتركه ويخليه لعبادة به ففعل واعتقه فسمح الى بلاد الحجاز وأخذ عنه عن شيخه
المذکور ثم رجع الى مصر فسكن الجبل المقطم وبنى له فيه معبداً وحفر له فيه قبراً ولم
يزل مقيماً فيه لا ينزل الى مصر نحو ثلاثين سنة وكان له الشهرة العظيمة بالصلاح في
دولة السلطان ابن عثمان وتردد الأمراء والوزراء الى زيارته ولم يكن ذلك في مصر
لاحدي في زمنه وكان كثير المكاشفة قليل الكلام جداً تجلس عنده اليوم كاملاً
لا تكاد تسمع منه كلمة وكان كثير السهر متقشفاً في اللبس معتزلاً عن الناس الى أن
توفاه الله تعالى سنة ثمان وتسعمائة رضي الله عنه

وممنهم الشيخ الصالح عبد القادر السبكي رحمه الله تعالى أحد رجال الله
تعالى كان من اصحاب التصريف بقرى مصر رضي الله عنه وكان رضي الله عنه
كثير التلاوة للقرآن كثير الشطح لا يصبر على معاشرته إلا كبار الفقراء وكان كثير

التسعين لمن عرف منه أنه يعتقده وكان كثير الكسوف لا يحجبه الجدران
والمسافات البعيدة من اطلاعه على ما يفعله الانسان في قعر بيته وكان أبله كاه تارة
يقرأ وتارة يصفح وتارة يكلم نفسه الى الصباح وكان اذا ذهب الى السوق يسخره
أهل الحارة في قضاء حوائجهم فيقتضيه الملم على أتم الوجوه وكان له في خرجه وعاء
واحد يشتري فيه جميع ما يطلبه الناس من المائعات فكان يضع الشيرج
والعسل والزيت الحار وغير ذلك ثم يرجع في عصر من الايام لكل أحد حاجته من
غير اختلاط وكان له حمار يجعل لها ولا ولادها براقع على وجوهها ويقول اغنا
أفعل ذلك خوفا من العين وكان اذا لم يجد مركبا يهدي فيه مركبها ويسوقها على وجه
الماء الى ذلك البر وكان يتكلم بالكلام الذي يستحق منه عرفا وخطب مرة عروسة
فراها فاحتجته فتعري لها حضرة أبيها وقال انظري أنت الاخرى حتى لا تقول بعد ذلك
بدنه خشن أو فيه برص أو غير ذلك ثم مسك ذكره وقال انظري هل يكفك هذا
والا فربما تقول هذا ذكره كبير لا أحتمله أو يكون صغيرا لا يكفك فتتلقى مني
وتطليز وجاء كبراً فمضى وكان له بنت يحملها على ظهره أي موضع ذهب حتى
كبرت وهو يحملها على كتفه ويقول خوفا من أولاد الزنا وكان رجا ذهب ليغسل
لها ثوبها في البركة فيحفر لها في الارض ويردم التراب عليها حتى ينشف ثوبها
وركب آخر عمره الخيول المسومة ولبس لباس الامراء ووضع الریش في عمامته
كالجأوش فكان كل من رآه يعتقد أنه جاویش وكان الباشا داود لا يرد له كلمة
وكذلك انه تدار وابن بغداد وغيرهم من قضاة الشرع ورعا ادى على بعض
المنكرين عليه دعاوى باطلة في ظاهر الشرع وحكم له القضاة بها لا يستطيعون
مخالفته قهر اعليهم وأخر ب دورا كثيرة من المنكرين عليه رضى الله عنه لا يكونه
كان كثير العطب مات سنة ثمان وتسعين

وممنهم الشيخ الصالح العابد أحمد السعدي رضي الله عنه كان عابدا زاهدا
كثير الغوص في علم التوحيد لكن لسانه مغلق لا يكاد يفهم عنه وكان أول ما بدى
من ثوبه موضع ركبتيه من كثرة السجود والجلوس وكان ورده في اليوم والليلة نحو
أربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عشر ألف تسبيحة وأحزابا
وأسماء ورجا دخل في ورده من اصفرار الشمس فباقي يوم منه الى نكوة النهار وكان
كثيرا الشطط تعالى شيخه سيدي الشيخ محمد السعدي المدفون بالقلعة نزاهته
بالقرب من سيدي سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يقدر
على ضيقه كل أحد وكان الثالب عليه محبة المحمول وعدم الشهرة وكان لا يسكن
الا في الربوع بين السوق والمخترفين وينهى عن سكر الزوايا والربط ويقول

ما بقي أهل القرن العاشر بقدر وروى على القيام بحق الظهور بحسنة رضى الله عنه
أكثر من عشر سنين سنة وكان يخبرني بما يقع في بيته وبما يحظر لي وكان غالب
الناس لا يعتقد له كثرة تشيعه قولا لا فعلا تستر المحال رضى الله عنه بمات رضى
الله عنه خامس عشر رجب سنة اثنين وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق في مقام
العارف بالله تعالى سيدى حسين أبى على رضى الله عنه
وممنهم الشيخ الكامل سيدى على الهندى رضى الله تعالى عنه نزيل مكة
اجتمعت به فمئاة سبع وأربعين وتسعمائة وترددت إليه وتردد إلى وكان عالما
ورعا زاهدا خفيف البدن لا تكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع وكان كثير
الصمت كثير العزلة لا يخرج من بيته إلا صلاة الجمعة في الحرم فيصلى في أطراف
الصقوف ثم يرجع بسرعة وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقهاء الصادقين
في جوانب حوش داره كل فقير له خص يتوجه فيه إلى الله تعالى منهم القالى ومنهم
الذاكر ومنهم المراقب ومنهم المطالع في العلم ما أعجبني في مكتبة مثله وله عدة مؤلفات
منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطي ومنها مختصر النهاية في اللغة وأطلعني
على مصحف بخطه كل سطر أربع خرب في ورقة واحدة وأعطاني نصف فضة وقال لك
العدرة في هذا البلد فوسع الله علي في الحج ببركته حتى انفقت مالا عظيما من حيث
لا أحسب رضى الله عنه وممنهم الشيخ شعبان الجذوب رضى الله تعالى عنه
كان من أهل التصريف عصر المحروسة وأعد آخر عمره في زاوية بسوق اللبن إلى
أن مات وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل وأخبرني سيدى على الخواص رضى الله
عنه أن الله تعالى نطق الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلاله فساكن
إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبا على العباد وكان إذا أطلع على موت الهائم
يلبس صبيحة تلك الليلة حلة الهائم المقرأ والغتم أو تسخير الحمال لمهمة السلطنة
يلبس الشامف اللقي فيقع الأمر كما توه به وكان سيدى على الخواص إذا أشكل
عليه أمر يبعث يسأله عنه وكان رضى الله عنه يرسل يخبرني مع النقيب عن أهوال
الواقعة في الليل وممنهم امرأة من الريف تريد أن تفسخ نكاح ابنتها لتكون
زوجه غاب عنها مدة طويلة فماتت عندي من غير علمي فأرسل نقيبها لي من القجر
يقول لي يقولك الشيخ لا تفارق بين رأسين في الحلال فعملت أن زوجه أسير جمع
فأخبرت المرأة فخرجت عن ذلك وجاء الأمر كما قال هذا والمرأة لم تخاطبني بكلام
وانما كانت مضمرة في نفسها أنها تخبرني بذلك بكثرة الفها فعلم الشيخ بخاطر هارضى
الله عنه وكان يقرأ أسورا غير السور التي في القرآن على كراسي المساجد يوم الجمعة
وغيرها فلا ينكر عليه أحد وكان العامي يظن أنها من القرآن لشبهها بالآيات في

انوار... ودمه سمحة مرة يقرأ على راب دار على طريقة الفقهاء الذين يقرؤون في
السمرة فصغرت الى ما يقول فسمه به يقول وما أنتم في تصديق هود بصديقين وولقد
أرسل الله لهما قرما بالموثقة كانت يقتر بوننا وبأخذون أموالنا وما لنا من ناصر ين
ثم قال اللهم اجعل ثواب ما قرأناه من الكلام العزيز في صحائف فلان وفلان الى آخر
ما نزل وكان رضى الله عنه عريانا فلا يلبس الا قطعة جلد أو بساط أو حصير أو لباد
يظهر قبله وود بره فقط وكان يرى حلال زينة الدنيا كالحرام في الاحتساب وكانت
الحلائق تتعده اعتقادا زائدا لم أسمع قط أحدا ينسكه عليه شيئا من حاله بل يعدون
رؤيته عيدا عندهم تحنينا عليه من الله تعالى رضى الله عنه مات رضى الله عنه
سنة ثيف وتسعمائة

ومنهزم الشيخ الصالح المعتزل عن الناس بجامع آل ملاك ابراهيم كان رضى
الله عنه مقبلا بالجامع المذكور نحو أربعين سنة صابرا على الوحدة حين خربت حارة
الجامع لم لاؤها راشتاء وصيغا وكانت الاكابر ترد اليه تتركه وكان يلبس
العمامة والاثواب لا يخلعها حتى تذيب عليه صحته نحو ثلاثين سنة مات رضى الله عنه
سنة ثيف وتسعمائة ومنهزم الشيخ العارفي بالله تعالى بمجد الصوفي رحمه الله
نزيل مدينة القيوم كان رضى الله عنه من أكابر العارفين يأكل من عمل يده بالحياكة
وغيرها ولا يقبل من أحدهم وكان يحل مشكلات الشيخ عبي الدين بن العربي
بأفصح عبارة ومن كلامه رضى الله عنه اعلم ان السير في الطريق سيران سيرا الى الله
وسير في الله فساد السالك في المسالك الغافية التي هي طريق العدم فهو في السير
الى الله فاذا قطع كره الوجود صار الى المعبود ولم تكن هذه الرتبة الا من طريق

الاسماء كما اشار الى ذلك سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه بقوله
على سمة الاسماء تحرى أمورهم وان لم تكن أفعالهم بالسديدة
ففي البداية أنت أنت والاسم الاسم وفي وسط الطريق تارة أنت وتارة الاسم وفي
النهاية أنت والاسم فان الخلق به يظهر فله على ناسوتك لقوته فلا يرى عنك الا فعل
الاسم فالمرئي أنت لا الاسم لتصور ينظر الرائي واما المافذ البصر فهو يعرف قوة
الاكسير يرجع صاحب هذا المقام به من غير مفارقة ولا بعد مساواة ولا قرى بها قال
وتم مقام يدخل به العبد الى حقيرة الرب من غير واسطة اسماء وأطال في ذلك
بكلام يصدق على العقول رضى الله عنه وكان يقول طي المعاني محال أهل العلم
الاكسير وطى المحسوسات محال أهل العلم الاصغر وكان يقول الصفات وان كانت
راعية لاهن واحدة فبعضها متوقف على بعض توقف ظهور لا توقف ايجاد لانها
زمام الباطن من حيث الظاهر والباطن زمام لاهن حيث ان الغيب لها لا تكون

الامنة وانظر كم شخص يقول لا اله الا الله ولا يحصل له فتوح أهلها وكان يخبر أنه
يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة أي وقت أراد وهو صادق لانه صلى الله عليه
وسلم سافر في كل مكان وجدت فيه شريعته ومأمع الناس من رفته الا غلط حاجهم
صحة خمس وثلاثين سنة وانتفعت بكلامه وإشاراته رضى الله عنه

ومنهم الشيخ عبد المال المجذوب رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه
لا يلبس قمصا إنما كان يلبس أزارا صيفا وشتاء وكان مكشوف الرأس لم يزل
محافظا على الطهارة وكانت صلاته تامة بطمأنينة وذبول كأنه جذع نخلة وكان
يدع النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من انشاده غيره ويبيكون وكان يطوف
البلاد والقرى ثم يرجع الى مصر وكان سواكه مربوطا في أزاره وكفنه لم يزل مربوطا
على بطنه الى أن توفي وكان يحمل ابريقا عظيما فيه ماء ويمر على الناس في شوارع
مصر يسقيهم ولما دنت وفاته دخل لنا الزاوية وقال الفقراء يدفنون في أي بلدة فقلت
الله أعلم لم فقال في قليب فكان الامر كما قال بعد ثلاثة أيام ودفن قريبا من القنطرة
التي في وسط قليب وشوا عليه في سنة ثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه

ومنهم الشيخ خليل المجذوب رضى الله عنه أصله من قرية يقال لها المنية من
قريب من ملج وشبين وكان عربا ولم يزل بالمنية الى سنة أربعين وتسعمائة
فانتقل الى شبين فلما سافرنا اليها العماره الجامع بها واحد دنا مقيما بالمقعة التي
علمنا فيها الجامع وأخبرنا أهل شبين ان له مدة سنة وهو يحفر حفرا في تلك المقعة
ويقول الجامع الجامع فكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا الجامع في
ذلك الموضع ولما وصلنا في المركب الى ساحل البحر خرج من شبين وتلقانا وهو
يضعك وأظهر السرور ولم يزل حولنا حتى عمرنا الجامع وظهرت له كرامات خارقة
وكشوفات صادقة رضى الله عنه وكان له طونس ساقية لم يزل خارقة في عنقه ليلا
ونهارا نحو قنطار وكان يطوف حول بلدة طول النهار ويرغرت وتارة يصيح وتارة
يصمت ورأيت به مرة من بعيد وهو صاعد كوم بلدة فقلت في سرى ياترى هل هو
أحمدى أم برهامي فصاح بأدائهم بشير الى أنه برهامي رضى الله عنه مات رضى
الله عنه سنة ثيف وتسعمائة ودفن ببلدة شبين رضى الله عنه

ومنهم الشيخ عامر المجذوب رضى الله تعالى عنه أصله من قرية يقال لها
البيجور ثم انتقل الى ناحية شرس ومنوف وكان شأنه الصمت ليلا ونهارا وكان
عمامة نهارا ولبا واقفا على كوم عال ومعه طوق حجر طاحون يحركه بين رجله
وهما مفرقتان وكانت له عمامة نحو قنطار لا يستطيع أحد أن يضعها على رأسه من
ثقلها يجتمعها من شراميط السكيمان وقد أخبرني الشيخ الصالح أحمد السطحية انه لما

سافر إلى صعيد مصر عرضة وقراء الصعيد من أهل الباطن وأنه استنجد بسائر الأوامر
فأجابهم ونحاصه سوى الشيخ عامر هذا رضى الله عنه وكان لا يأتى كل الأاد اوضع وال
الاكل وان لم يطعمه أحد يصبره ولو شهر مات رضى الله عنه في سنة ثمان وتسعمائة
ومئهم الشيخ عمر الخدوب رضى الله عنه كان رضى الله عنه مقياً بسوق أمير
الجموش عصر المحروسة وكان كثر من المكاشفات ومن جملة ما وقع له أنه أنى لما
سافر السلطان فانصوه الغورى الى مرج دابق سنة قتل في معركة ابن عثمان قلت له
ياشيخ عمر هل يدخل السلطان ابن عثمان مصر قال نعم وعمر من هذا المكان وهذا موضع
حافر ورسة حفظ اعلمه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر ووقع حافر ورسة
في ذلك الموضع الذى عنده رضى الله عنه وكان يخبر بالامور المستقبلية ومن يتولى من
الولادة أو يعزل أو يموت وكان انما لا يضع رأسه على الارض بل يرهها عن الارض
الى الصباح وكان املاً كاهن سهران وكان اذا لبس القميص لا يبرزه حتى يذوب وكان
على رأسه عرقية بيضاء من غير قلنسوة ولا عمامة يحببته نحو ثلاثين سنة مات
رض الله عنه سنة ثمان وتسعمائة

ومئهم الاح الصالح الورع الراهد الشيخ سليمان الحياوى رضى الله عنه
مكث نحو من سبعة وثلاثين سنة لا يضع حذيه الارض كما أخبر بذلك على سمل
التحدث بالنعيم وكان أكثر اقامته في المساجد الهرة واليساتين الخراب للملازم ارا
وكانت ثمانية تارة رثة وتارة كنياب القصا ذوالتمسار ولونه تارة بحد أجركا قرمذى
وتارة أصفر مخولاً وتارة سوداً من ما يكون أهزل ما يكون وكان يخبرني
بوقاى في الليل واحدة واحدة كأنه جالس معي فيها وكان يحب الحمول وعدم
الشهرة فكل مكان عرف به انتقل منه وكان تارة تجده في مركبة الحبش وتارة في
الريدانية وتارة في الحزرة الوسطانية وكان لا يدخل مصر أبداً انما هو دحوا إليها
ينقل من ناحية الى ناحية وبني خصمه بالظوب من غير طين فكان كل ساعة
يهدم ويبنية تافياً وثلاثاً وهكذا ولا يمكن أحد ان يبنيه بالطين مئهم رضى الله عنه
سنة ثمان وتسعمائة

ومئهم الشيخ الصالح السني المحمدي شهاب الدين بن داود المنزلاوى رضى الله
عنه كان رضى الله عنه ملازماً للعمل بالكتب والسنة ما رأيت عيني بعد
الشيخ محمد بن عثمان أنشط للسنة منه وكان يقول من أراد حفظ السنة فليعمل
بها فانها تنفعه ولا ينساها وكان يدرس العلم وقرأ كتب التصوف في زاويته
على بحيرة دماط وكان مورثاً للضيعة الواردين من دماط والصادرين وكان
ربما يجلس لضيعة غير الارزفة حلق الدست ويضع الماء يغليه ويطعمه للضيف

فقيهوا له ما أطيب لبن هذا الرزية قول الشيخ سيجان الستار رحمه الله رضي الله عنه
 نحو ما أربعين سنة ما رأيت قط راع عن السنة في شيء من أحواله ^{في} مات سنة
 إحدى وخمسة وسبع مائة ^{في} نف وتمايز سنة رضي الله تعالى عنه
^{في} ومنه الشيخ رحمه الله ما رواه الشيخ علي العياشي رضي الله عنه ^{في} كان من
 أهل السنة ^{في} رضي الله عنه ^{في} رضي الله عنه ^{في} رضي الله عنه ^{في} رضي الله عنه
 فكوفيت وسنة ^{في} لا يبع منه الأرض إلا من مرض شديد وكان استغاله
 دأبا له ^{في} راعه إلى ذلك إلى مائة وكان ينظر إلى راعه ^{في} راعه
 أقال يوما في أناف من العسا وأما أناف من ثوبه ^{في} راعه ^{في} راعه
 مجلس ^{في} لا تولى الذي صلى الله عليه وسلم الله الحجة ^{في} راعه ^{في} راعه
 انساب في المجلس وقال لم يبق في فقال له انما شربت السمطان الذي راعه ^{في} راعه
 على ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 لاسيما لا امام الشافعي رضي الله عنه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 وكان من لا يعرف حاله يقول هذا من اف ورأيت مرة اجمع الثوب من صلاة العشاء
 الى طويح الجحر ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 المثل ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 ولم يزل ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 من يوم ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 الوقت ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 يشكر ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 عنه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 وليكن ذلك آخر المطالبات وقد احدث ان استهان كرفيد ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 العلماء العامرين من أهل مذهبنا فقط تركوا ذكرهم ونشوا العميين ^{في} راعه
 رضي الله عنهم ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 فقط قيام الليل في سفر ولا حضروا لصيف ولا شتاء وكان اماما في جميع العلوم
 وكان ابن الصباغ رضي الله عنه حافظ للذهب صائما نذره ^{في} راعه ^{في} راعه
 الله عنه لا يفتر ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 يصوم دائما ويدرس القرآن دائما ويحيط بانها ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 بالفقهاء رضي الله تعالى عنه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 وكان احبها رضي الله عنه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 كتبت عليه خطبة رضي الله تعالى عنه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه ^{في} راعه
 وكان الامام ابن الحداد يختم كل يوم وليله

ختمته ويصوم يوما ويفطر يوما ويحتم كل يوم جمعة ختمته أخرى في ركعتين في
 الجامع قبل الصلاة سوى التي يحتمها كل يوم رضى الله تعالى عنه وكان الامام
 أبو جعفر الترمذي رضى الله تعالى عنه نفقته أربعة دراهم في كل شهر وكان
 لا يسأل أحدا قط رضى الله تعالى عنه ورعا كان رضى الله تعالى عنه يمتقوت محبة
 زبيب كل يوم وكان مع ذلك شجاعا رضى الله عنه وكان الامام ابن خزيمة رضى
 الله عنه يضرب به المثل في الادب لاسم مامع شيخه البوشقي حتى انه مثل عن
 مسئلة وهو في جنازته فقال لا أفتي حتى أؤارى أستاذي التراب رضى الله عنه وكان
 الشيخ أبو العباس النيسابوري رضى الله تعالى عنه يقول ختمت عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اثنتي عشرة ألف ختمته وضعت عنه اثنتي عشرة ألف أضحية
 رضى الله تعالى عنه وكان الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه يحتم
 القرآن كل يوم ويقرأ في الليل عند السهر ثلثا من القرآن فيجمع ذلك ختمته وثلاث
 وكان يقول أرحون أني الله تعالى ولا يحاسبني في اغتبت أحدا رضى الله تعالى
 عنه وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضى الله تعالى عنه يقول ما تكلمت قط
 كلمة ولا فعلت فعلا منذ وعيت على نفسي حتى أعددت لذلك جوابا بين يدي الله
 عز وجل وكان الامام محمد النيسابوري يصلي طول نهاره ويصوم الدهر فان أناه
 مستفت أفتاه والافه في صلاة رضى الله عنه وكان الامام محمد المعروف بفقهاء
 الحرم أحد تلامذة الشيخ أبي اسحق الشيرازي يقرأ كل يوم ستة آلاف مرة قل هو الله
 أحد من جملة أوراده رضى الله تعالى عنه وكان الامام الحسن الاصمغاني رضى الله
 تعالى عنه ينغرد عن تلامذته كل أسبوع ويكي حتى ذهب عيناه ويقول قد
 بكى من كان قبلي الدم وما قاموا بواجب حق الله عز وجل رضى الله عنه وكان
 الشيخ زين الامناء الدهمشي رضى الله تعالى عنه قد سأل الابل ثلاثة أجزاء ثلثا للتلوة
 والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتهجد وكان يطاول السجود وكان يقال
 له السجود وكان نهاره كذلك رضى الله عنه وكان الامام الحسن ابن سعيد رضى
 الله تعالى عنه اما ما زاد ورعا كثيرا تهجد فلما يخرج من بيته الا في أيام الجمع
 لاجل الصلاة وطول نهاره في قعر بيته رضى الله عنه وكان الشيخ أبو علي بن حيران
 رضى الله عنه اما ما زاد اصامتا فأكبره السلطان على أن يوليه القضاء فأبى فوكل
 على باب حراسا وختم على باب داره بضعة عشر يوما ثم أعفاه وقال له بعض تلامذته انظر
 يا بني حتى تحدث ان عشت بعدى ان انسا فافعل به مثل هذا الي القضاء فامتنع
 وكان يعيب على ابن سريج في ولايته القضاء ويقول هذا الامر لم يكن في أصحابنا
 وانما كان في أصحاب أبي حنيفة رضى الله عنه وكان أبو عبد الله الحاكم يقول

تبعته الشيخ حسدنا النيسابوري حضروا فرأوا ثلثين سنة فإرأته قط بترك
قيام الليل يقرأ في كل ركعة سبع عارضى الله عنه وكان الامام المعوى رحمه الله
زاهدا ورعا حتى كان بأكل الخبز وحده فعدله في ذلك فصار يأكله بالزيت الى
أن مات رضى الله عنه وكان القفال المروزي يغلب عليه البكاء في الدرس حتى
يغمر عليه ثم يفيق ويقول ما أغفلنا عما راد بنا رضى الله تعالى عنه وكان أبو بكر
النيسابوري رضى الله عنه يقوم الليل دائما حتى مكث أربعين سنة يصلي الصبح
بوضوء العشاء رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الله الاصمغاني المعروف
بأبي اللبان رضى الله عنه يصلي بالباس التراويح ويصرفه ثم يتمتص بالصلاة
حتى يطلع الفجر فاذا صلى جلس يدرس أصحابه وكان لا يضع حنمه للنوم في رمضان
ليلا ولا نهارا وكان ابن أبي حاتم رضى الله عنه زاهدا ورعا خاشعا لا يكاد يرفع
طرفه الى السماء وجاءه رجل وهو في الدرس فقال ان سور طرسوس قد انهدم منه
جانب واحتج في عمارته الى ألف دينار فقال الشيخ للحاضرين من يعمره وأنا أضمن
له على الله قصرا في الجنة فقام رجل أعجمي وجاء بألف دينار وقال اكتب لي ورقة
بهذه الضمانة فكتب له الشيخ ثم ان العجمي مات ودفنت معه الورقة فمهلها الريح
حتى ألقاها في حجر الشيخ رضى الله عنه فاذا هم مكتوب في ظهرها قد وفينا ما مضى منه
ولا تعد رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الرحمن الانباري الخواري رضى الله
تعالى عنه لا يوقد قط في بيته سراجا لعدم صفاء ثمن ما يشتري به الزيت وكان تحته
حصير قصب وعليه ثوب خلاق وعمامة من غليظ القطن فيصلي فيها الجمعة
ما يفرق الناس بينه وبين الشخصاتين في رثانة الهيئة وكان لا يخرج من بيته الا لصلاة
الجمعة رضى الله عنه وكان الشيخ عبد الرحمن الداودي البوشقي رضى الله عنه
عالمنا ورعا زاهدا لم يأكل اللحم منذ أربعين سنة من حين نهبت التركة كان الهائم
وكان يأكل السمك فيسكى له شخص ان بعض المحدث أكل على شاطئ النهر الذي
يصاد له منه ونقض سفرته في النهرا فكل السمك فلم يأكل بعد ذلك منه سمكا وكان له
أرض ورثها من آباءه بزرع فيها مائة وربعه وله فيها بقرة وثرماء فطرت يوما فطلعت
البقرة الى أرض جارة ثم رجعت وفي حافرها وحل فاختلط في أرضه فترك تلك
الأرض للناس وخرج منها ولم يزرع بعد ذلك فيها شيئا الى أن مات وكان له فرن يجذب
فيه في داره فاه فقرأه بزورونه وكان غائبا فوجدوا باب فرجه قد انهدم منه جانب
فجذبوا طائعا وأصلحوه فامتنع من الخبز فيه وبني له خلافا له ليكون من ليس على قدمه
في الورد بناء رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الله الرازي رضى الله عنه أحد
طلبة أبي اسحق الشيرازي مجاب الدعوة وحج مرة فعطش الحجاج فقالوا له يا فقيه

استسقى به اوقية قدم وقال اللهم انك تعلم ان هذا بدن لم يعصك قط في لذته ثم استسقى
 وهرل المطر كما هو القرب رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ أبو الحسن المقرئ رضى
 الله عنه من العلماء العاملين طول له في صلاة ونهار في صيام وكان عارفا زاهدا
 حكيما كان يذنبه وبين أخيه عصابة وقته وكان اذا خرج أحدهما إليه أو جلس
 الآخر في البيت ودخل عامه زائر يوما فوجدوه عرايا فقال نحن اذ غسلنا ثيابنا
 نكون كافا القاشي أبو الطيب الطبري رضى الله تعالى عنه

وماد عدلوا بحال ثيابهم لبسوا الميتات فراغوا غسل
 او كما اذ غيره قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم لبسوا الميتات وزرروا الاثوابا
 رضى الله عنه وكان الشيخ أبو الحسن الأستراباذي مجتهدا في العمادة عمره وكان يكتب
 عامة الهام وهو يقرأ القرآن طاهر الايمنة أحد الامرين عن الأستر رضى الله عنه
 وكان اذا دخل عليه أحدهم كثيرا لغوا يقول له اخرج ولو كان من أعمال الناس وكان له
 الدرس والعقوى ومجلس البطار والتوسط ومع ذلك كان يتم كل ما يختص به رضى الله
 عنه وهو كان الشيخ علي بن المرزبان رضى الله عنه اماما ورعا زاهدا قال يقول ما أعلم
 لاحد قط على مظلمة في مال أو عرض ومثله لا ينفى عنه من غير الغيبة وسوء الظن
 بالمسلمين رضى الله عنه وكان أبو الحسن الأشعري اماما زاهدا ورعا عالما زاهدا
 على السنة ثم دعا على أقرانه من العلماء رضى الله عنه وكثرت من سنة دلت
 الصبح بوضوء المشركين وكانت بقمته في كل سنة عشر رضى الله عنه وكان
 الحافظ ابن سينا رضى الله عنه اماما زاهدا ورعا وكان من علماء طائفة الصوفية
 في المذهب كبر التلاوة للآيتين كبر المراس والاداء الدليل وأطراف الامم اذ كان
 يحتم القرآن كل أسبوع في مسجد رضى الله عنه وكان الشيخ أبو الحسن الترمذي
 رضى الله عنه كان شافويا كان على الحضور والجلوس للامانة لا يخرج من بيته
 رضى الله عنه فكان هؤلاء كانوا علماء خيرة من ورث العلم والورع والورع
 رضى الله تعالى عنهم فذكرناهم لئلا ينسى على صلهم رجاء الخير اترحم عليهم رضى الله
 الله تعالى والانتداء بهم وأما من اشتهر بالعمادة والزهد والورع كالشيخ أبي اسحق
 الشيرازي والامام الغزالي والامام الرازي والامام النووي رضى الله تعالى عنهم

ورحمهم ورحمناهم فانتفضا بشهرتهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين
 قال المؤلف الشيخ الامام العالم العامل الكامل الرازي المدقق المدقق أحد ملوك
 الزمانين بالله تعالى سيدى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشيرازي الانصاري رضى
 الله تعالى عنه كان الفراغ من كتابها وتأليفها خامس عشر رجب سنة اثنتين
 وحرر بنون عاصم الرازي رضى الله تعالى عنه

﴿ قول راجي غفر المساوي السيد حماد الفيومي الحجوى ﴾

حمد المَن أطلع شمس العرفان في سماء بصائر أهل اليقين وأجرى ينابيع
الاسرار في حياض قلوب صفوته المقربين وشكر الله قدس نفوسهم من غن الاغيار
وأهلهم للذبيذ مناجاته وسماهم من حضض التلويح الى أعلى طبقات التمكين
ومغهم تجلي اسمائه وصفاته واستكنهم في جنة القرب أشهود أوار حضرته العلية
واسقاهم من كؤوس الحب فتعلقت أرواحهم بعظيم صفاته الجلالة فمنهم من أعتاه
عماسواه ومنهم من أبقاه فأعرب عماراه ونصلى ونسلم على مبداه مرد الوجرد
سافل وعاليه سيدنا محمد الذي ارتقت فيه الحقائق الكليات فبلا أحرفها
بإله أو يدانيه وعلى آله وأصحابه سقاة راح الوصول اليه وهذا شأن صبور
المعارف لديه ﴿ وما بعد ﴾ فلما كان كتاب الصلوات الصكري لقطب دائرة
العرفان الراغب من درجات الوصول الاسنى والكشف الاجلى الى ارفع مكان
المعين الصمداني أبي المواهب سيدي عبد الوهاب الشعرا في خير كتاب يشرع
مسالك الحقائق من سلسيل عباراته ويعبى شذائعه عرف المعارف من صغر بيان
اشاراته فكأنظم من جواهر خوارق تنزل بإدارة كؤوسها الرجاء وتفاض لدى
تكرير بركب مبدوها وأفراميات انتدب لتعطر الأكوام بعبير رياه واسكار
قلوب انمشاق بصافي حماء خضرة الشاب النبيل المساجد ذيل الاخلاق
الجميلة المصادر والموارد صاحب الثرى العريق والامانة المكرم الشيخ صالح
منصور شبانه بالانتماء طبعه يدان الطباعة العامة الشريعة ذى الآلات الكاملة
والقصورات المهيبة الكائنات في مصر بستان أبي لمبسه المنورة وداعى مجدها
المشرقة كواكب سعدتها في ظل مديرها ومبشها شاذل الشيخ شرف موسى
لازال يوفور نعم الله عليه من أناس وأقلت شمس عمام طبعه في اواخر
ثاني شهر سنة تسع وتسعين بعد مائتين وألف من هجرة
رحلته الله على أكمل وصف صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ماهام محب اليه وصلى

مصل عليه

وسلم

تم

فهرست الجزء الثاني من الطبقات الكبرى للقطب الشعرائي

ص ٢٥٥	ص ٢٥٤
٢ الشيخ عبد الله المنوفي	١٤٢ الشيخ محمد الشويبي
الشيخ سين الحماكي	سيد أحمد الحلقاوي
الشيخ خضر الكردى	١٤٣ الشيخ محمد بن أحمد الفرغل
٣ الشيخ شرف الدين الكردى	١٤٥ الشيخ أبو بكر القدوسى
الشيخ محمد بن هرون	الشيخ عثمان الخطاب
٤ الشيخ يحيى الصنافيرى	١٤٧ الشيخ محمد الحضرى
أبو العباس البصير	سيدى عيسى بن نجم خفير البراس
٥ الشيخ حسن شيخ المسلة	١٤٨ الشيخ شهاب الدين المرحومى
الشيخ على السدار	سيدى محمد بن أخت سيدى مدين
الشيخ أبو الحسن الشاذلى	١٤٩ سيدى على الخلى
١٧ الامام أحمد أبو العباس المرسى	١٥٠ سيدى على بن شهاب جد المؤلف
٢٧ سيدى ياقوت العرشى	الادنى
تاج الدين بن عطاء الله السكندرى	١٥٨ سيدى محمد المغربى الشاذلى
٢٨ الشيخ موسى المكنى بالى عمران	١٦١ سيدى محمد بن عان
سيدى محمد وفا رضى الله عنه	١٦٦ سيدى الشيخ أبو العباس الغمرى
٣٠ سيدى على ولده	١٦٧ الشيخ نور الدين المحسنى المدينى
٨٩ سيدى يوسف العجمى الكورافى	١٦٨ شيخ الاسلام زكرى الانصافى
٩١ الشيخ حسن التستري	١٧١ الشيخ على التميميتى الشمرى
٩٢ سيدى الشيخ محمد أبو الماهب	١٧٢ الشيخ على بن الجمال التميميتى
١١١ الشيخ حسين الادمى	١٧٣ الشيخ عبد القادر بن عثمان
الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد	الشيخ محمد اسد
١١٤ سيدى عمر الكردى	الشيخ محمد بن داود المنزلاوى
سيد ابراهيم المتبولى	١٧٤ الشيخ محمد السروى
١١٩ الشيخ حسن أبو على	١٧٥ الشيخ على نور الدين المرسى
١٢٠ الشيخ محمد الغمرى	١٧٧ الشيخ تاج الدين الذاكى
١٢١ شمس الدين الحنفى	١٧٨ سيدى أبو السعود الجارحى
١٣٨ الشيخ مدين بن أحمد الاشعوفى	١٨٠ سيدى محمد المنير